AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 8, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12760

إن الحياة عقيدة وجهاد

الأحد ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ١١ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٦٠

الجزائر: لا رفع للطوارئ



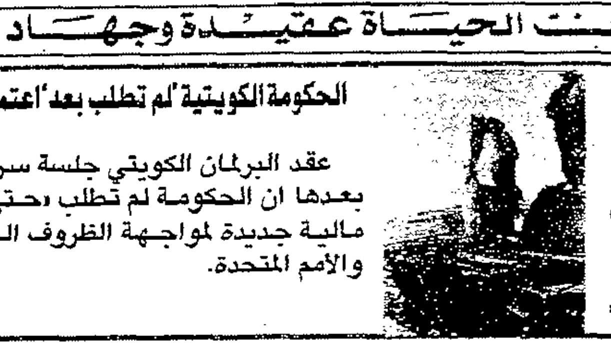
رفض رئيس الحكومة الجزائرية السيد احمد اويحيى دعوات في البرلمان الى رفع حال الطوارئ.

ص ٦

انتشال ٤٤٠٠ جثة من أفغانستان

استطاع عمال الانقاذ انتشال ٤٤٠٠ جثة لضحايا الزلازل شمال شرقي افغانستان.

ص ٨



الحكومة الكويتية "لم تطلب بعد" اعتمادات لمواجهة الازمة

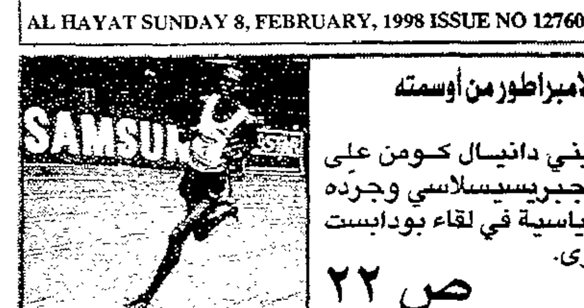
عقد البرلمان الكويتي جلسة سرية اعلن وزير المال بعدها ان الحكومة لم تطلب «حتى الآن» اعتمادات مالية جديدة لمواجهة الظروف الحالية بين العراق والأمم المتحدة.

ص ٩

كومن يجرّد الامبراطور من أوسمته

أغار العدّاء الكيني دانيال كومن على الامبراطور هايله جبريسيلاسي وجرده من آخر أرقامه القياسية في لقاء بودابست الدولي لألعاب القوى.

ص ٢٢



الرئيس الاميركي اتصل بالملك فهد... وعمرو موسى ليس متفائلاً بعد

كلينتون وبلير من "غرفة الحرب": صدام يهدد السلام الدولي

واشنطن - حسن سندروسي
باريس - رنده تقي الدين
لندن - «الحياة»

■ اكد الرئيس الأميركي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير مجدداً أمس «عزمهما» على استخدام القوة ضد العراق اذا لم يسمح للمفتشين الدوليين الدخول «الحر والكامل» الى المواقع الرئاسية. واعتبرا ان الرئيس صدام حسين «يهدد السلام والاستقرار الدوليين ويجب وقفه عند حده». (تفاصيل اخرى ص٥)

واتضح في الرياض مساء أمس ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تلقى اتصالاً من الرئيس كلينتون. وذكرت «وكالة الانباء السعودية» انه «بحث خلال الاتصال في العلاقات الوطيدة بين البلدين الصديقين بما يعود بالنفع عليهما، كما بحث في المستجدات على الصعيدين الخليجي والدولي».

وفي غضون ذلك اعلن المستشار الالماني هلموت كول ان بلاده تضع قواعدها في تصرف الولايات المتحدة اذا قررت ضرب العراق، بينما اعلنت تركيا انها وضعت جيشها في حال تأهب تحسباً لعمليات عسكرية اميركية ضد العراق.

وجاء التحذير الذي وجهه كلينتون وبلير خلال الكلمة الاسبوعية التقليدية للرئيس الاميركي التي تبث اذاعياً صباح كل سبت، وشارك فيها بلير امس. وجرى البث وسط اجواء فيها الكثير من الرموز. فالتسجيل اجري في «غرفة الخريطة» التي استخدمت «غرفة حرب» للمرة الاولى خلال الحرب العالمية الثانية. واعتبر اختيار الغرفة اشارة واضحة الى رغبة واشنطن ولندن في تأكيد موقفهما الحازم تجاه العراق في تكرار للشراكة المميزة خلال الحرب العالمية الثانية بين الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرتشل.

وقال كلينتون، الذي القى مقدمة الكلمة ثم النصف الثاني منها، ان «الولايات المتحدة وبريطانيا عازمتان على منع صدام حسين من تهديد العالم مجدداً باسلحة دمار شامل». وفي تكرار حرفي لما قاله في المؤتمر الصحافي المشترك مع بلير في

التتمة في الصفحة (٦)

عناصر من القوات الخاصة الاميركية على حاملة الطائرات «اندبندنس» في الخليج امس. (رويترز)

واشنطن أضافت مزيداً من الأهداف العراقية

العملية العسكرية تنتظر انتهاء دورة الألعاب الأولمبية

عمّان - سلامة نعمات

■ اكدت مصادر ديبلوماسية غربية في عمّان أمس ان العمليات العسكرية ضد العراق قد تبدأ في الثلث الأخير من الشهر الجاري بعد لختتام دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في اليابان، وان واشنطن أضافت مزيداً من الأهداف التي سيشملها القصف الجوي بما في ذلك ضرب محطتي الاذاعة والتلفزيون ومراكز للاتصالات ومخازن ومصانع ومراكز أبحاث للأسلحة البيولوجية. ومعروف ان هدنة عسكرية يفترض ان ترافق الألعاب الأولمبية عادة.

وقالت هذه المصادر لـ «الحياة» إن العمليات العسكرية تستهدف «إضعاف النظام العراقي إلى اقصى درجة ممكنة، وإبطال قدرته على العودة إلى تحدي قرارات مجلس الأمن في شكل نهائي».

وأشارت إلى أنها لا تستطيع استبعاد انهيار النظام العراقي بالكامل في حال ضرب هذه الأهداف، إلى جانب ضرب مواقع الحرس الجمهوري والقوات المخصصة لحماية الرئيس صدام حسين.

وكشفت أن الإدارة الأميركية تتعرض لضغوط من الكونغرس من أجل «الذهاب إلى النهاية والعمل على إسقاط النظام العراقي». وقالت إن شخصيات لها وزنها في الكونغرس اتهمت الإدارة الأميركية بالتردد واعتبرت ان «على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة للتعايش مع النتائج المحتملة لسقوط النظام في بغداد».

وقال مصدر ديبلوماسي غربي إنه فيما تحضر الولايات المتحدة لتوجيه «ضربة مؤثرة وفاعلة»، فإنها تعمل في شكل موازٍ للضغط على إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية بغية «التوصل إلى اتفاق يمكن أن يوازن ردود الفعل التي قد تنجم عن ضرب العراق». وقال المصدر إن الاتفاق الذي تسعى إليه واشنطن يستهدف «تطبيق كل استحقاقات المرحلة الانتقالية وموافقة إسرائيل على تنفيذ إعادة انتشار ذات طابع نوعي في الضفة الغربية». وأكد المصدر ان التحرك الأميركي في هذا الاتجاه سيبدأ اعتباراً من الاثنين المقبل.

وتزامن الكشف عن هذه المعلومات مع تصريحات الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي أعلن في لقاء مع برلمانيين أردنيين أمس أن الضربة العسكرية الأميركية «باتت وشيكة» وأنه «غير متفائل بانفراج الأزمة». كما جاء بعد تصريحات لرئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي قال فيها إن الضربة الأميركية «قادمة لا محالة»، وان هذه الضربة «قد تكون قاضية».

وحذرت مصادر أردنية مطلعة من أن ضرب محطتي الاذاعة والتلفزيون في العراق، مع نشر اشاعات عن مقتل الرئيس العراقي «قد يخلق بلبلة لا يمكن حساب نتائجها».

وفي المقابل، جاءت محادثات وكيل وزارة الخارجية البريطاني السير جون كير مع المسؤولين الاردنيين في عمان امس مغايرة للتوقعات بتراجع الخيار الديبلوماسي. اذ نقلت مصادر مطلعة لـ «الحياة» عن كير قوله ان بريطانيا قد تتقدم الأسبوع المقبل بمبادرة ديبلوماسية تستند الى المبادرتين الروسية والفرنسية وتستهدف نزع فتيل الازمة مع

التتمة في الصفحة (٦)

الملك فهد يتقدم مستقبلي الأمير سلطان

جدة - عمر جستنيه وعبدالعزيز انيجاني

■ تقدم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أمس مستقبلي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع السعودي لدى عودته إلى البلاد في لفتة اخوية تجاوزت البروتوكول. ووصل الأمير سلطان إلى مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة مساء أمس قادماً من المغرب حيث أمضى فترة النقاهة بعد الجراحة الناجحة التي أجريت له في الركبة اليسرى في سويسرا.

وكان في الاستقبال حشد كبير من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين في الدولة. وستقام للأمير سلطان احتفالات شعبية غداً، إذ سيستقبل اليوم وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين الذي يزور السعودية.

ووجه الأمير سلطان في المناسبة رسالة بدأها بالشكر لله على شفائه، معبراً عن تطلعه إلى اليوم الذي يعود فيه إلى السعودية، وقال: «في هذه

التتمة في الصفحة (٦)

"قوات التحالف" تعلن تدمير حامية وقتل ٩١ جندياً

هجوم للمعارضة السودانية على الحدود مع أثيوبيا

القاهرة - اشرف الفقي
اديس ابابا - «الحياة»

■ أعلنت «قوات التحالف السودانية» المعارضة امس انها هاجمت موقعاً للقوات الحكومية قرب الحدود مع اثيوبيا مكبدة اياها ٩١ قتيلاً. وأكدت ان الهجوم يأتي ضمن سياسة تصعيد العمليات العسكرية على «كل الجبهات»، علماً بأن «الجيش الشعبي لتحرير السودان» (المعارضة الجنوبية) شن هجوماً قبل ايام على مدينة واو ونجح لفترة في السيطرة على مواقع فيها. واستعادت القوات الحكومية لاحقاً مواقعها في هذه المدينة الاستراتيجية.

واعلنت «قوات التحالف» في بيان وزع في اديس ابابا انها هاجمت حامية جزيرة دود، جنوب مدينة القلابات (قرب الحدود السودانية - الاثيوبية) ودمرتها تدميراً كاملاً». وذكرت انها «لم تلق مقاومة» من افراد الحامية العسكرية التي قالت ان ١٥٠ عنصراً كانوا يتمركزون فيها. واضافت ان «خسائر فادحة» وقعت في صفوف القوات الحكومية بينها ٩١ قتيلاً والعديد من الجرحى. وتحدثت عن الاستيلاء على «كمية كبيرة من الاسلحة».

واشارت الى ان العملية تأتي «في اطار تصعيدنا المستمر لعملياتنا في كل جبهات القتال، لاحكام الحصار على ميليشيات الجبهة الاسلامية، وإجبارها على الانسحاب والتمركز في مواقع محددة حتى يتم القضاء عليها». ودعت الى «تصعيد المقاومة البطولية ضد الطغمة الارهابية».

ووقع البيان الناطق باسم قوات التحالف، فتحي عبدالعزيز، وأرفق بخريطة توضح موقع الهجوم.

وفي القاهرة، قال الناطق باسم قوات «التجمع الوطني الديموقراطي» الفريق عبدالرحمن

التتمة في الصفحة (٦)

وسط خلافات بين أنصار رفسنجاني

جماعة خاتمي تعمل على تأسيس حزب ذي قاعدة سياسية عريضة

طهران - غسان بن جدو

■ اكدت مصادر سياسية أمس في طهران لـ «الحياة» ان انصار الرئيس سيد محمد خاتمي يتوجهون الى تاسيس حزب سياسي «جماهيري عريض» يضم فئات دينية وسياسية وثقافية عدة، «تتبنى» أفكار خاتمي وشعاراته وأهدافه و«تدافع» عنها وتكون قاعدتها الأساسية من الشبان. وأوضحت هذه المصادر ان مسؤولين في الفريق الحكومي الحالي سيكونون اعضاء مؤسسين في هذا الحزب، معظمهم من المحتملين في تيار اليسار الاسلامي، وسيطلق على هذا الحزب اسم «جبهة المدافعين عن المجتمع المدني الاسلامي».

كذلك يبدو ان ثمة خلافات بين رموز وأعضاء مجموعة «كوادر بناء ايران» المعروفة بمجموعة أنصار الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني، ويتردد ان احد المؤسسين البارزين لهذه المجموعة النافذة في السلطة شقيق رفسنجاني ومساعد خاتمي للشؤون التنفيذية محمد هاشمي سينسحب اثر تصاعد حدة الخلاف بينه وبين رموز اخرى في المجموعة على خلفية الموقف من الانتخابات البرلمانية التكميلية المقررة منتصف الشهر المقبل.

وكان تردد في الاعلام الايراني ان هاشمي يعارض تحويل المجموعة الى حزب سياسي، لكن

التتمة في الصفحة (٦)

نحو الغاء الرسوم الجمركية بين لبنان وسورية في ٢٠٠٣

خدام اعتبر موضوع الطفيلي "منتهياً"

بيروت - «الحياة»

■ دعا نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام الى عدم اعطاء قضية الاشتباك الذي حصل قبل عشرة ايام بين الجيش اللبناني وأنصار الشيخ صبحي الطفيلي «اكثر من حجمه»، واعتبر «ان الموضوع انتهى ويجب عدم الوقوف عنده كثيراً».

وكرر رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني الشيخ علي اكبر ناطق نوري في مؤتمر صحافي في بيروت قبل ان يغادرها منهياً زيارة رسمية لها شملت دمشق، ان ما حصل في البقاع وقضية الشيخ الطفيلي «مشكلة داخلية». واسف لما حصل «لانه ادخل المقاومة في مشكلة»، داعياً الى «حل في اطار الحكمة والصبر والعدالة».

وكان لافتاً ان المسؤول الايراني اجتمع مرتين مع الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله اول من امس ثم امس، وقال «ان علاقة ايران مع الحزب لا تنفصل عن علاقتها مع الحكومة اللبنانية، فالحكومة والحزب في خط واحد». وقال «ان ليس للسياسة معنى اذا اتخذنا موقفاً واستمررنا فيه الى يوم القيامة».

يذكر ان الاشتباك بين الجيش اللبناني وانصار الطفيلي وقع بعد احتلال الاخيرة الحوزة الدينية في مدينة بعلبك التي كان يديرها «حزب الله».

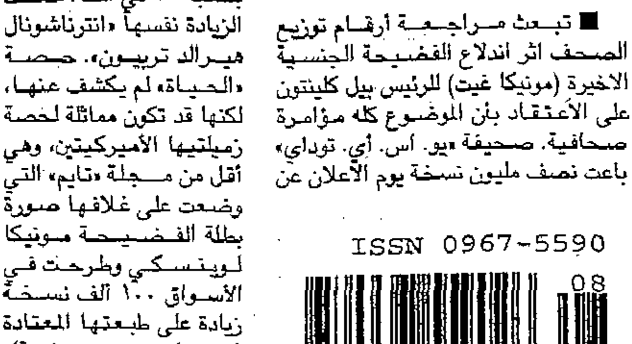
اما تصريحات خدام فجاءت بعد ظهر امس في نهاية محادثات اجراها رئيس الحكومة رفيق الحريري على راس وفد وزاري في دمشق، توصل الجانبان في نتيجتها الى اتفاق وصفه المسؤول اللبناني بانه «تاريخي» في شأن العلاقات الاقتصادية، ويقضي ببدء الغاء الرسوم الجمركية بين البلدين في ١٩٩٩، الى ان تلغى كلياً بعد اربع سنوات اي في ٢٠٠٣. (راجع ص٢ و٣).

التتمة في الصفحة (٦)

"مونيكا غيت" تضع الصحافة والتلفزيون في مواجهة انترنت

لندن - محمد عارف

■ تبعث مراجعة أرقام توزيع الصحف اثر اندلاع الفضيحة الجنسية الاخيرة (مونيكا غيت) للرئيس بيل كلينتون على الاعتقاد بأن الموضوع كله مؤامرة صحافية. صحيفة «يو. اس. أي. توداي» باعت نصف مليون نسخة يوم الاعلان عن الفضيحة. الرقم يمثل زيادة بنسبة ٢٠ في المئة. حققت الزيادة نفسها «انترناشونال هيرالد تريبيون». حصة «الحياة» لم يكشف عنها، لكنها قد تكون مماثلة لحصة زميلتيها الأميركيتين، وهي أقل من مجلة «تايم» التي وضعت على غلافها صورة بطلة الفضيحة مونيكا لوينسكي وطرحت في الأسواق ١٠٠ ألف نسخة زيادة على طبعتها المعتادة (ربع مليون نسخة).



التلفزيون أيضاً حصل على زيادة في عدد المشاهدين بلغ معدلها ١٠ في المئة. وذكرت صحيفة واشنطن بوست، التي أوردت هذه الأرقام أن محطة تلفزيون «أي. بي. سي» الأميركية حققت رقماً قياسياً هو زيادة بلغت ٢٩ في المئة. و«أي. بي. سي» تملكها مؤسسة «ديزني» وكانت الأكثر عدوانية في الهجوم على الرئيس كلينتون.

زيادة عدد القراء والمشاهدين تعني زيادة موارد الاعلانات. والسؤال الذي يؤرق أصحاب الصحف والتلفزيون في صراعهما المتبادل من أجل البقاء، هو: كيف الاستفادة من هذه الفرصة لاستعادة القراء والمشاهدين الذين تنخفض أعدادهم باستمرار؟

الاجابة عن هذا السؤال صعبة، وذلك لدخول لاعب جديد في السوق الاعلامية هو الانترنت. خطورة اللاعب الجديد تظهر في أنه هو الذي كشف الفضيحة الجنسية للرئيس الأميركي قبل الجميع. وتتحسر الآن مجلة «نيوزويك» لترددها في نشر الاشاعات التي تسربت من البيت الأبيض عن الفضيحة. ولا يعرف لحد الآن كيف اختطف صحافي اسمه «مات درج» النبأ، ووضعه في نشرة فضائحية على الانترنت تحمل اسمه: «درج ريبورت».

والصحافة التي تتبع حاسة الشم، كما يقال تسرع عندما تشم رائحة كريهة نحو مصدرها. في هذا الركض لا يمكن منافسة صحافة الانترنت التي دشّنت

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

08

9 770967 559026



الحريري وصفه بـ "التاريخي"

اتفاق سوري - لبناني يلغي الرسوم الجمركية تدريجاً في ٢٠٠٣

□ بيروت - «الحياة»

■ انجز لبنان وسورية امس اتفاقاً يفتح سوق البضائع بينهما، وصفه رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري بـ «التاريخي».

وتفتح السوق، بموجب الاتفاق، من دون عوائق وتخفض الجمارك بنسبة ٢٥ في المئة كل سنة بدءاً من ١٩٩٩/١/١، الى حين الغاء رسوم الجمارك نهائياً خلال اربع سنوات.

وجاء الاتفاق بعد سلسلة اجتماعات توجت باجتماع امس في دمشق بين الجانبين اللبناني والسوري على مستوى اللجنة الوزارية الاقتصادية المشتركة برئاسة الحريري ونظيره السوري محمود الزعبي.

وصرح الحريري بعد الاتفاق: «كانت المناقشات ايجابية وموضوعية وتوصلنا الى اتفاق سيعرض على المجلس الاعلى، في شان تبادل الصناعات بين البلدين من دون اي عوائق، ومع خفض الجمارك بنسبة ٢٥ في المئة كل سنة بدءاً من ١٩٩٩/١/١».

واضاف: «تم توحيد الرسوم بالإلغاء. وعبر هذه الطريقة تدخل المنتجات اللبنانية سورية من دون عوائق او جمارك وكذلك بالنسبة الى المنتجات السورية».

وقال: «هذا الاتفاق تاريخي، وللمرة الاولى يحصل بين لبنان وسورية، وسيفسح في المجال امام السوريين لتصريف بضائعهم في لبنان وتصديرها الى الخارج ايضاً. اما بالنسبة الى الصناعيين اللبنانيين، ففتحت امامهم سوق يبلغ عدد سكانها ١٦ مليوناً لتصريف الانتاج من دون عوائق. فثمة منتجات كثيرة يمنع استيرادها من اي بلد فيسمح باستيرادها من لبنان تسهيلاً لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين. كذلك فان خفض الجمارك بين البلدين بنسبة ٢٥ في المئة بالنسبة الى المنتجات الصناعية سنوياً امر جيد. فخلال ٤ سنوات تكون التعرفة الجمركية الغيت بين لبنان وسورية».

واضاف: «سيعود هذا الأمر على الاقتصاد بفائدة كبيرة، وهذا يندرج في اطار سياسة الحكومة لتطوير العلاقات من جهة، وتطوير المشاريع الانتاجية من جهة اخرى. وسنطور العلاقات الزراعية مع سورية في اجتماعات لاحقة، وسناخذ في الاعتبار ضرورة الحفاظ على المزارعين اللبنانيين. ونوقش هذا الموضوع مع الاخوان السوريين بايجابية وتفهموا الامر واوضحوا ان همهم ان تباع الزراعات اللبنانية داخل لبنان لدعم المزارع».

وسئل: هل تقرّ هذه الامور في اجتماع المجلس الاعلى اللبناني - السوري؟ اجاب: «اتفقنا على تاريخ مباشرة التنفيذ من ١٩٩٩/١/١».

وبعد غداء اقامه الزعبي على شرف الحريري والوفد الوزاري اللبناني، في حضور نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام، قوّم الاخير الاتفاق، وقال: «انه ياتي في اطار الخطوات المتتالية لتوطيد العلاقات بين البلدين الشقيقين، ونامل ان يشكل خطوة جديدة على طريق تحقيق السوق العربية المشتركة». واضاف: «ان الرغبة لدى الحكومتين هي الوصول الى اوسع العلاقات من خلال نشاطات الناس وعلاقاتهم في ما بينهم، وبالتالي يجب ان تفتح نوافذ كثيرة لاقامة العلاقات الاقتصادية المشتركة، وقد يسهم هذا التعاون في تشكيل نموذج جيد في الساحة العربية».

وعن التطورات الاخيرة في العراق قال خدام: «هناك فرق كبير بين العام ١٩٩٠، اثر دخول القوات العراقية الكويت، والعام ١٩٩٨. فالظروف مختلفة تماماً. ويزيد تعقيد هذا الوضع ان اسرائيل تمارس الاعمال العدوانية وتخرق قرارات مجلس الأمن الدولي وميثاق الامم المتحدة يومياً. وعندما يتعلق الامر ببلد عربي نجد ان التعبئة تكون شديدة. وهنا خطورة مثل هذه التعبئة».

وتوقع خدام ان يعقد اجتماع المجلس الاعلى اللبناني - السوري قريباً.



رئيس البرلمان الايراني مجتمعاً امس مع السيد نصر الله. (الحياة)

التقى نصرالله مرتين وأكد دعم المقاومة

ناطق نوري: علاقتنا بالحكومة اللبنانية لا تنفصل عن صلتنا بـ "حزب الله"

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد رئيس مجلس الشورى (البرلمان) الايراني حجة الإسلام علي اكبر ناطق نوري ان علاقة ايران مع «حزب الله لا تنفصل عن علاقتها مع الحكومة اللبنانية. فالحكومة والحزب في خط واحد (...) عندما نتحاور مع المقاومة التي تؤيد الحكومة نكون في الوقت نفسه نتحاور مع الحكومة».

وجاء كلام ناطق نوري في مؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة الإيرانية في بيروت في ختام زيارته للبنان حيث التقى الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري وقادة روحيين شيعيين وتفقد بلدة قانا، وغادر بيروت عصراً الى طهران.

وقال المسؤول الإيراني: «نرى ان لبنان ينعم اليوم بامن واستقرار، وهو امر ناتج عن ارادة ابنائه وتعايش طوائفه، وهو امر قائم بين الحكومة والشعب اللبناني. وهذه فرصة سانحة للمضي في إعادة إعمار لبنان. وقد أعلنا استعدادنا لوضع خبراتنا في مجال اعادة البناء بعد الحروب للخوض في اعادة بناء لبنان، وللوقوف الى جانب الشعب اللبناني لتحرير ارضه من الاحتلال الاسرائيلي».

وايد مواقف الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي من لبنان، وقال: «ان تعامل ايران مع لبنان هو تعامل دولة مع دولة (...) ان وجهة نظر خاتمي في هذا الموضوع تعكس الخطوط العريضة لسياسة ايران الخارجية، وهي محط تاييدنا جميعاً». واعلن: «ان ذلك لا ينفي وجود علاقات مع سائر الجماعات الموجودة، خصوصاً ان هذه الجماعات مدعومة من الدولة اللبنانية. وايران تسعى الى ان تعزز علاقاتها مع المقاومة هنا، لان حزب الله والمقاومة يمشيان في طريق واحدة. ونحن نرى ان حزب الله حركة قانونية، لديها اذاعة وتلفزيون».

وكرر موقفه من موضوع الشيخ صبحي الطفيلي، واعتبره «مشكلة داخلية لبنانية»، وقال: «نحن كبلد اجنبي لا يحق لنا التدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية. ناسف لما حصل خصوصاً انه ادخل المقاومة في مشكلة، ونحن اوصينا بان تحل في اطار الحكمة والصبر والحق والعدالة».

وقال: «اجرينا محادثات على الصعيد البرلماني بين لبنان وايران، وكذلك بحثنا مع رئيس الحكومة في مختلف اوجه التعاون الاقتصادي والتجاري، وتكلمنا مع السوريين واللبنانيين في ازمات المنطقة، واكدنا اننا نندد بالتهديدات الاميركية للعراق، لاننا نعتقد انها تدخل سافر في شؤون هذا البلد، وهذا ما يتناقض مع القوانين الدولية. ونحن نرد ان حل هذه المشكلة لن ياتي عبر ضرب العراق بل بالرجوع الى مجلس الامن الدولي».

وسئل عن علاقة ايران بمصر، اجاب: «نحن نريد تعزيز العلاقة مع مصر، لذا وجهنا دعوة اليها لحضور مؤتمر القمة الإسلامي، وشارك فيه وزير خارجيتها عمرو موسى على رأس وفد كبير، وكنا نامل ان يسهم ذلك في تعزيز العلاقة، ولكن فور عودة موسى الى مصر، اطلق مسؤولون مصريون تصريحات تعيدنا الى البداية».

وسئل عن طريقة تقرير السياسة الخارجية الإيرانية، خصوصاً في ظل وجود يسار في السلطة ويمين في البرلمان، فاكد ان «السياسة الخارجية ترسم بناءً على توجيهات مرشد الثورة الإيرانية السيد علي خامنئي». واضاف: «ان وجود وجهات نظر متباينة لا يعني عدم التزام الخطوط العريضة وهو امر يكفله الدستور».

اجتماعان مع نصرالله

وكان ناطق نوري زار اول من امس رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله والأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في مقر الأمانة العامة، ثم اجتمع معه امس ثانية في السفارة الإيرانية.

وزار ناطق نوري والوفد المرافق له أمس ثانوية الامام الخميني في محلة الكفاءات (الضاحية الجنوبية) وجال على اقسامها ونوه «بالجهود المبذولة في سبيل بناء هذه الصروح العلمية».

لقاءات أخرى

والتقى مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني النائب الايراني مصطفى ناطور زاده ممثلاً علي أكبر ناطق نوري وعرضا الوضع في لبنان والمنطقة العربية والعالم الإسلامي. واكد الجانبان «التعاون المثمر لما فيه خير العالم العربي والإسلامي حاضراً ومستقبلاً».

واجتمع ممثل مجلس الشورى الإيراني صالح خنساري والمدير العام لشؤون المجلس في وزارة الخارجية الايراني مع القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية بهجت غيث في دار الطائفة الدرزية في بيروت.

واكد خنساري «دعم ايران للبنان»، مشيراً «الى ان الاتفاقات التجارية والسياسية ستنفذ»، داعياً جميع اللبنانيين الى «التكاتف والوحدة لانها السبيل الوحيد الى الانتصار». ودعا غيث الى «التكاتف والتضامن» متمنياً على الوفد «ان تقف ايران الى جانب معاناة الشعب العراقي».





شكويان لبنانيتان الى لجنة المراقبة

قتيل اسرائيلي و٤ جرحى في اشتباك مع المقاومة

□ بيروت – «الحياة»

■ قتل جندي اسرائيلي وجرح أربعة آخرون حال احدهم خطرة، في اشتباكات دارت فجر امس بين مجموعة من «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله»، ودورية اسرائيلية قرب موقع للجيش الاسرائيلي في بلاط.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر امنية لبنانية في مرجعيون «ان عنصرين من حزب الله قتلا خلال العملية».

واعلنت «المقاومة الإسلامية» في بيان ان احدى مجموعاتها «نصبت في الرابعة فجراً مكمناً لدورية مشاة اسرائيلية في محيط موقع بلاط واستهدفت عناصرها مما ادى الى تحقيق اصابات في صفوفهم بين قتيل وجريح». واضافت: «ان وحدة الاسناد الناري قصفت موقع بلاط واماكن اخرى. واستقدمت القوات الاسرائيلية تعزيزات الى منطقة العملية فاستهدفتها مجموعات المقاومة بالاسلحة الصاروخية المناسبة ثم استقدمت تعزيزات الى منطقة ضهور الحمى، شرق شيحين، قصفتها المقاومة بالأسلحة المناسبة».

وكانت المقاومة هاجمت صباحاً موقع القنطرة «محققة اصابات في دشمه وتحصيناته». وفي المقابل قصفت القوات الإسرائيلية في شكل مركز اطراف كفرا وياطر وزبقين وحاريص ووادي السلوقي ومنطقة العاصي وجبال البطم، فتضررت شبكة الكهرباء التي تغذي بلدة كفرا بالتيار الكهربائي. ونجا المواطن معن عبادي بعد اصابة سيارته على طريق العاصي بقنبلة.

وتقدم لبنان بشكويين الى لجنة مراقبة وقف النار في الجنوب المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل)، تتعلق الأولى بمقتل المواطن محمد خليل ابراهيم بانفجار عبوة ناسفة زرعتها القوات الاسرائيلية في بلدة مجدل زون (القطاع الغربي)، والثانية بجرح مواطن بالقصف الاسرائيلي على بلدة ياطر اول من امس. ولم تحدد موعد انعقادها.

سالم: قد أدفع مستقبلاً ثمن مشاركتي في "لقاء جزين"

□ بيروت – «الحياة»

■ رأى وزير الصناعة نديم سالم انه قد يدفع ثمناً في المستقبل بسبب مشاركته في اجتماعات لقاء مار روكز من أجل جزين. لكنه قال ان من واجباته ان يدفع هو هذا الثمن لا منطقته. واعتبر نفسه خارج كتلة التحرير والتنمية النيابية التي يرأسها رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

وقال: «اذا كان اقفال معبر كفرفالوس لأسباب تهجيرية وتوطينية، فبقاء أهالي جزين في ارضهم سيساعد في اعادة فتح المعبر». ودعا الى «مواجهة المواطنين بالوقائع لنتمكن من ايجاد الحلول». واشار الى «الضرر الناتج من حكم الرؤوس الثلاثة».

ورأى «وجوب تعديل الدستور في هذا الاطار مع الحفاظ على اسس اتفاق الطائف». واقترح «تخصيص جزء بسيط من مبلغ الـ١٥٠ بليون ليرة لإنشاء مناطق صناعية في المناطق الريفية كلها». ولفت الى «تركيز الوزارة على السوق السورية لإلغاء الرسوم الجمركية بين البلدين بداية، مما يشكل الحجر الأساس لمنطقة التجارة الحرة العربية، لتقوية مركز لبنان في التعاطي مع الغات والشراكة الأوروبية».

بويز ينهي زيارته بيلاروسيا

□ بيروت – «الحياة»

■ اختتم وزير الخارجية فارس بويز امس زيارته لبيلاروسيا، التقى خلالها رئيسها الكسندر غيغور لوكاتشينكو في حضور نظيره البيلاروسي ايفان انطونوفيتش وسفير لبنان في روسيا الاتحادية سليم تمري.

وقالت مصادر الوفد اللبناني «ان الوزير بويز نقل الى الرئيس لوكاتشينكو دعوة رسمية من الرئيس الياس الهراوي لزيارة لبنان فقبلها ووعد بتلبيتها».

واضافت المصادر «ان الرئيس لوكاتشينكو دعا الى توقيع اتفاقين لمنع الازدواج الضريبي والتشجيع على الاستثمارات وأيد انشاء جمعية لرجال الاعمال بين لبنان وروسيا البيضاء».

واجتمع الوزير انطونوفيتش مع وفد اقتصادي لبناني ورجال اعمال وممثلين لهيئات اقتصادية روسية. وتركز البحث على طريقة تفعيل التعاون الاقتصادي.

ارسلان يطالب بـ"لوبي" عربي

□ بيروت – «الحياة»

■ أسف وزير المغتربين اللبناني طلال ارسلان لأن اللبنانيين والعرب لم ينجحوا في اقامة مؤسسات اغترابية «علماً بان قيامها ضرورة وطنية وقومية في وقت تخوض معركة مصير مع العدو الاسرائيلي». واضاف خلال لقائه جمعاً من الجالية اللبنانية في ولاية بورتو لاكروز الفنزولية: «اننا نحتاج الى اسماع العالم صوت الحق والعدل في مواجهة اسرائيل». وطالب بتحول المؤسسات الاغترابية اللبنانية والعربية العامة «لوبي عربياً».

وقال: «نحن مع السلام في منطقة الشرق الأوسط على قاعدة الأرض في مقابل السلام. وإذ نشدد على تلازم المسارين اللبناني والسوري نؤكد ان كل الاتفاقات المنفردة التي أبرمت مع اسرائيل لم تؤد الى نتائج إيجابية لمصلحة الشعب العربي».

صدور مرسوم احالة حوادث بعلبك على المجلس العدلي

الحص يطالب الحكومة بخطة إنماء شاملة

□ بيروت – «الحياة»

■ بقيت حوادث بعلبك في واجهة الاهتمام، بشقيها القضائي والانمائي، وصدر امس مرسوم احالتها على المجلس العدلي بعدما وقعه رئيسا الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري ووزير العدل بهيج طباره، الذي يتوقع ان يصدر قراراً بتعيين محقق عدلي في القضية التي تطاول الشيخ صبحي الطفيلي و٣٢ من انصاره، بعد موافقة مجلس القضاء الأعلى.

ولمحت مصادر قضائية ان المحقق سيكون رئيس محكمة الجنايات في بيروت القاضي جورج غنطوس الذي سبق ان خصص بهذه الصفة في ملفي اغتيال الرئيس رشيد كرامي ومحاولة اغتيال الوزير ميشال المر.

وكانت لجنة وزارية برئاسة الحريري اقرت مساء الجمعة «المضي في خطة الـ ١٥٠ بليون ليرة المخصصة لمنطقتي بعلبك – الهرمل وعكار، على اعتبار ان المجلس النيابي أقر قانوناً في هذا الشأن على ان تعطى الأولوية للمشاريع ذات المردود السريع في المنطقتين ويعرض الأمر على مجلس الوزراء في الجلسة المقبلة».

وقالت أوساط الحريري انه لا يزال «على موقفه لجهة ضرورة حصول توافق سياسي على المشاريع الانمائية، وسبل تمويلها سواء بالنسبة الى خطة الـ١٥٠ بليون ليرة ام لخطة الـ ٩٩١ بليون ليرة للمناطق الريفية والمحرومة وعودة المهجرين وسلسلة الرتب والرواتب».

الحص: لفتة وان متأخرة

وفي ردود الفعل، رحب رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص بأي «لفتة تعطيها الحكومة للمناطق المحرومة ولو جاءت متأخرة. وما تتحدث عنه اليوم من رغبة في تنفيذ برنامج مشاريع في المناطق المحرومة كافة تناهز تكاليفها الإجمالية الألف بليون ليرة، استدراك لما كان يجب ان يكون منذ البداية قبل بضع سنوات».

واضاف: «كنّا منذ سنوات ولا نزال نُطالب الحكومة بوضع خطة إنمائية إعمارية شاملة تراعي مقتضيات الإنماء المتوازن وفق سلّم أولويات محددة يُقدم فيها الأهم على المهم ضمن حدود ما تسمح به امكانات لبنان المالية والادارية والبشريّة المحدودة. فلم نلق من الحكومة أذناً مصغية بل مضت في طريقها في تنفيذ المشاريع عشوائياً من دون إلتزام خطة شاملة او اولويات محددة. فكان ان تأخّرت كثيراً في توجيه اي اهتمام جدي الى المناطق المحرومة. وهي اليوم تطرح برنامجاً لهذه المناطق بعدما تفاقم حجم الدين العام على نحو مثير للقلق الشديد، وبعدما استُنفدت امكانات فرض رسوم وضرائب جديدة على المواطنين الذين أضحوا مرهقين بما يترتب عليهم من فرائض مالية في ظل ظروفهم المعيشية الصعبة. فمن اين سيأتي تمويل هذا البرنامج اليوم؟».

وتابع الحص: «ان رئيس الحكومة نسب اليه كلام مفاده انه سيقوم بمشاورات واسعة تأميناً لتوافق وطني جامع على وسائل تمويل هذا البرنامج. ففكرة التشاور صائبة ومحمودة، ولكن يجب ان يكون واضحاً ان المشاركة في القرار بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، في ما هو أساساً من صلب مسؤوليات السلطة التنفيذية، لا يجوز في اي شكل من الأشكال، اذ ان ذلك يشكل تفريطاً بمبدأ الفصل بين السلطات الذي ينص عليه الدستور ويستبطن تنكراً من الحكومة لمسؤولياتها. الطبيعي أن تأخذ الحكومة قراراتها ويبقى المجلس النيابي جاهزاً لمساءلتها ومحاسبتها، الأمر الذي سيكون متعذراً في حال المشاركة في القرار بين السلطتين التنفيذية والتشريعية».

وطالب الحكومة «بوضع خطة شاملة متكاملة يتم من خلالها تظهير صورة لبنان المرتقبة بعد خمس سنوات اقتصادياً ومالياً واجتماعياً، وفي هذه الاثناء عليها فوراً تنفيذ القانون الذي رصد للمناطق المحرومة مبلغ ١٥٠ بليون ليرة، على ان يُستتبع في ما بعد بمزيد من الجهد الإنمائي وفق الخطّة المطلوبة».

وقال النائب شاكر ابو سليمان ان «هناك رغبة في انماء المناطق، ولكن يجب ان نعرف من اين سيأتون بالواردات لهذا الانماء بكامله، وهذا اهم شيء ويجب ان يدرس بمشاركة الجميع». واشار الى «وجوب صرف الـ١٥٠ بليون ليرة في بعلبك – الهرمل، نظراً الى الحاجة الماسة اليها». واضاف: «هناك مناطق كثيرة محرومة في لبنان لكن هذه المنطقة اشد حرماناً بعد انقطاع الزراعة التي كانت تزرع فيها وعدم تعويض المزارعين».

وصرح النائب مصباح الأحدب بان «لا احد يقف في وجه الخطط الانمائية بل يدعم تنفيذها. هناك نقص في المشاريع الانمائية او في الانماء المتوازن في المناطق من ضمن المشاريع التي تتم في البلد ككل (...) ويجب البحث في طريقة لتمويل هذه المشاريع».

ورأى النائب خاتشيك بابيكيان «ان الرئيس الحريري ينفذ ما وعد به بعد اقرار الموازنة في خطوة جريئة تحظى بتأييد الجميع لتحقيق الانماء». وقال: «ان خطوته تتعدى كل ما كان منتظراً، فيعلن تخصيص مبلغ يقارب الف بليون ليرة لهذه المناطق في وقت تمر البلاد بضيق اقتصادي ومالي ونقدي» واعتبر «ان اللبنانيين يجمعون على هذه الخطوة لأنها تصيب المحرومين والمناطق النائية التي هي في حاجة الى دعم الدولة».

جنبلاط و"حزب الله"

وعرض عضو المجلس السياسي في «حزب الله» محمد الخنسا مع الوزير وليد جنبلاط الأوضاع السياسية المحلية «والأبعاد الخطيرة لاستمرار الحكومة في نهج الإهمال والحرمان للمناطق الفقيرة، خصوصاً في بعلبك – الهرمل التي تعاني أزمات اقتصادية ومعيشية وتربوية وصحية»، كما جاء في بيان للحزب.

واضاف: «ان التعاطي مع المنطقة بالعناوين الأمنية ومعاملتها كأنها خارجة على القانون ظلمٌ إضافي يرتكب في حق المواطنين، يفاقم المشكلة ولا يحل المعاناة، وما طرحه مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة لا يؤمن مقومات الإنماء لمناطق طالما عانت الفقر والحرمان وسوء الأداء الرسمي علماً بانها قدمت ولا تزال تضحيات وشهداء على طريق المقاومة والتحرير في الجنوب والبقاع الغربي ضد العدو الصهيوني وعملائه، ولا يجوز ان تكافأ بهذا الأداء».

وزار رئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني بلدة بريتال امس معزّياً بالنائب السابق الشيخ خضر طليس. وقال على الاثر: «لمست على رغم فداحة المصاب هذه الروح الوطنية العالية وهذا التشبث بفكرة الدولة، لأن الناس يريدون الدولة لكن الذين هم في مواقع السلطة يبعدون الناس عن الدولة. هم في حال غربة شديدة عن الناس، وبالتالي على الحكم ان ينصاع لإرادة الناس آجلاً ام عاجلاً، فهذه الطريق هي الطريق الصحيحة، وتؤدي الى انقاذ لبنان والخروج من محنته الطويلة». وأضاف: «كان يقتضي انتظار التحقيقات التي يقوم بها القضاء العسكري قبل ان تتخذ قرارات مرتجلة، وقد نادينا وننادي بتعزيز القضاء وصون استقلاله لأنه حصن حقوق الناس وحريتهم ونحن على ثقة بالقضاء. اذا احالوا القضية على المجلس العدلي فستكون في منأى عن اي اجواء وتدخلات سياسية وغير سياسية».

ووصف القرارات الانمائية للحكومة بانها «قرارات الهرب الى الامام، فهذه الحكومة حكومة وعد بلا وفاء، فقدت صدقيتها منذ زمن طويل، ومن جرّب المجرّب كان عقله مخرّب».

وعن انتشار الجيش حول بريتال، قال: «عندما نعلم ان في الجيش ١٣٠٠ شخص من بريتال، ندرك ان الجيش في بريتال وفي كل بيت. لكن خطأ السلطة القضائية تصوير البلدة انها خارجة على القانون، فهي من صلب الدولة، والذين هم في مواقع السلطة هم الغرباء».



الأفكار الاميركية المقترحة لإعادة الانتشار

□ غزة - حسين حجازي

■ توقعت مصادر فلسطينية ان يحمل كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات الى واشنطن غداً، رفضاً فلسطينياً للاقتراح الاميركي الخاص بإعادة الانتشار والذي عرضته وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت على الجانب الفلسطيني خلال لقائها الرئيس ياسر عرفات في مدينة رام الله الاسبوع الماضي.

واطلعت هذه المصادر «الحياة» على النص الرسمي للافكار الاميركية التي تضمنت النقاط الآتية:

يتم الانسحاب الاسرائيلي من مناطق «ج» و«ب» بالتوازي مع تنفيذ الجانب الفلسطيني سلسلة من الشروط والمطالب الاسرائيلية، وذلك على ثلاث مراحل وخلال مدة اقصاها ١٢ اسبوعاً وفق الجدول الآتي:

خلال المدة الزمنية الممتدة ما بين بداية الأسبوع الأول الى الأسبوع الخامس، يتم تفعيل لجنة التنسيق الأمني الثلاثية الفلسطينية - الاسرائيلية - الاميركية، وتجتمع كل اسبوعين على أن ترفع توصياتها إلى عرفات والرئيس بيل كلينتون. ويتم تفعيل لجنة التنسيق الأمنية الفلسطينية - الإسرائيلية من دون شروط وبتعاون كامل.

بعد ذلك، تبدأ المرحلة الأولى من الانسحاب كالآتي:

١.٩ في المئة من منطقة «ج» إلى «ب»
٠.١ في المئة من منطقة «ج» إلى «أ»
٧ في المئة من منطقة «ب» إلى «أ»

أي أن مجموع الانسحابات في هذه المرحلة يطابق النسبة التي كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو عرضها ورفضها الفلسطينيون في حينه، وهي نسبة ٢ في المئة.

ويتلو ذلك قيام الجانب الفلسطيني بالخطوات الآتية:

١- اصدار مرسوم رئاسي يحظر التحريض ضد إسرائيل.

٢- تشكيل لجنة ثلاثية فلسطينية - اسرائيلية - اميركية لمحاربة التحريض تضم في عضويتها نواباً وصحافيين ورجال قانون.

٣ - تصادق اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية على رسالة عرفات الى كلينتون في شأن تعديل الميثاق الفلسطيني.

٤ - تشكيل لجنة امنية فلسطينية - اميركية تقوم بمهمات خاصة تتعلق بمسألة قضية الاشخاص المطلوبين.

٥ - تضع اللجنة الامنية الثلاثية اجراءات المراقبة ومتابعة الارهاب الاقليمي.

وبعد ذلك، اي من بداية الاسبوع السادس الى الاسبوع الحادي عشر، تسحب اسرائيل قواتها من المناطق المذكورة على النحو الآتي:

٥ في المئة من المنطقة «ج» الى «ب».

ثم تصادق السلطة الفلسطينية على قانون حيازة الاسلحة الذي يصدره المجلس التشريعي وتنفذ ايضاً التزام تقليص عدد الشرطة الفلسطينية وتتخذ اجراءات لوقف تهريب الاسلحة ومتابعة الجهود لاعتقال المطلوبين.

في الاسبوع الثاني تنسحب اسرائيل من:

٥ في المئة من منطقة «ج» الى «ب»
٥ في المئة من منطقة «ب» الى «أ»
١ في المئة من منطقة «ج» «الى «أ»

ويتم بالتوازي مع ذلك استئناف مفاوضات الحل النهائي على ان تنتهي هذه المفاوضات بعد عام على بدئها.

وهكذا وفق المصادر يكون مجموع الانسحابات كالآتي:

من «ج» الى «ب» ١١.٩ في المئة
من «ج» الى «أ» ١.٠١ في المئة
من «ب» الى «أ» ١٢ في المئة.

وقالت المصادر ان ما يثير غضب الفلسطينيين من هذه المقترحات التي اعتبرها مسؤولون في السلطة الفلسطينية «مهينة» وتتبنى بالكامل طروحات نتانياهو، انها تمثل تراجعاً اميركياً عن الاتفاق الذي وقع في البيت الابيض، وعن رسالة وزير الخارجية الاميركي السابق وارن كريستوفر، وحتى عن رسالة المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس لضمان تنفيذ بروتوكول الخليل ولانها تسقط المطلب الفلسطيني بضرورة الزام اسرائيل وقف الاجراءات الاحادية الجانب، خصوصاً النشاطات الاستيطانية، كما انها تسقط المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار، اذ يطرح الاميركيون بحسب هذه المصادر مفهوماً لدمج هذه المرحلة الثالثة من الانسحاب في اطار مفاوضات الحل النهائي.

ويرفض الفلسطينيون ايضاً هذا المخطط بتجاهله الاعتبارات المتعلقة بالترابط الجغرافي، كونه يسقط قضايا المرحلة الانتقالية التي لم تنفذ اسرائيل أياً من استحقاقاتها كفتح المطار والممر الآمن وبدء انشاء الميناء واطلاق الاسرى.

وقالت المصادر ان ما يطرحه الاميركيون يصبح بهذه الطريقة، شروطاً مسبقة وليس تطبيقاً لمفهوم التوازن، وعبّرت عن رفضها التصور الامني الذي تطرحه كونه يخالف مفهوم الوثيقة الامنية التي تم التوصل اليها بحضور الاميركيين وتراجعت عنها حكومة نتانياهو.

واضافت المصادر الفلسطينية ان الرئيس الفلسطيني حمّل عريقات رسالة قوية الى كلينتون، تؤكد الموقف الفلسطيني.

شرط تنفيذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار والبحث في قضيتي القدس والاستيطان في المرحلة النهائية

شعث لـ"الحياة": نقبل بانسحاب نسبته ١٢-١٥ في المئة من الضفة

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ رفض وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث الاقتراح الاميركي الخاص باعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية ودمج المرحلة الثالثة لإعادة الانتشار مع مفاوضات الحل النهائي. وانتقد تبني الإدارة الاميركية الموقف الإسرائيلي لتعديل الاتفاق الامني، متهماً إياها بالانحياز الى اسرائيل والكيل بمكيالين.

واكد شعث في مقابلة اجرتها معه «الحياة»، رفض السلطة الوطنية قيام «دولة فلسطينية مجزاة ومنقوصة السيادة»، لافتاً الى ان الفلسطينيين سيعلنون دولتهم في نهاية العام ١٩٩٩ حتى لو لم يحصلوا على كل اراضيهم.

وفي ما يأتي نص اللقاء:

● حضرت المنتدى الاقتصادي في دافوس فما هي جدوى هذا الملتقى، وما هو مستقبل المؤتمرات الشرق الأوسطية بعد مؤتمر الدوحة؟

- اتفقت في دافوس مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى على استراتيجية تؤكد ضرورة الربط بين عقد المؤتمرات الاقتصادية وتنفيذ (اتفاقات) عملية السلام. وتوصلنا الى قرار يقضي بتاجيل النظر في مستقبل المؤتمرات الاقتصادية، هل ستستمر وأين وموعد انعقادها. وهناك مهلة ثلاثة اشهر نعتبرها فترة إختبار لقياس مدى استعداد اسرائيل لتنفيذ المقترحات المنبثقة من عملية السلام والتي تبنتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في مبادرتها قبل ستة اشهر. نحن نعتبر هذا القرار إنجازاً، خصوصاً أن الولايات المتحدة وكل الأطراف قبلت به، وبالتالي استطعنا ان نحول مؤتمر القمة الاقتصادي السنوي الى ورقة ضغط.

والجدوى من حضور الملتقى هي اجراء محادثات عن قضيتنا مع القيادات العالمية والتواصل معها والاستعانة بها للضغط على إسرائيل بما لديها من قدرات اقناع اقتصادية وسياسية لتنفيذ اتفاقات السلام.

● في مطلع تسلم السلطة الفلسطينية اراضي الحكم الذاتي كنتم ترددون أنكم ستجعلون من فلسطين «سنغافورة» الشرق، فهل تبددت هذه الأحلام في ظل الاوضاع الحالية؟

- كان يمكن أن نكون سنغافورة اقتصادياً، لكن هذا مستحيل في ظل الوضع المتردي بسبب الاجراءات الإسرائيلية. لقد اثبتنا انه من دون تجارة حرة لا يمكن ان تحدث تنمية حقيقية، ولا يمكن ان نقبل بميناء او مطار بديلاً عن الوطن. لكننا متمسكون باهدافنا الوطنية، خصوصاً ان فلسطين عاشت من دون مطار حر سنوات ويمكننا ان نعيش سنوات أخرى من دونه. ولسنا على استعداد للتفريط بدولتنا المستقلة.

● اشارت أولبرايت الى انها تنتظر من الفلسطينيين رداً على مقترحات اميركية خلال زيارة المبعوثين الفلسطينيين لواشنطن، فما هي حقيقة هذا الطرح؟ وماذا يحمل المبعوثون الفلسطينيون؟

- يسعى الاميركيون في طرحهم الى الحصول على اي قدر من التقدم من الطرف الإسرائيلي، لكنهم يقبلون في الوقت نفسه ببعض شروطه المرفوضة فلسطينياً. نحن نوافق على انسحاب اسرائيل من ١٢ في المئة، لكننا لا نقبل بأن يعتبر هذا الانسحاب نهائياً، بمعنى أن يكون نهاية للانسحابات الإسرائيلية. أما مهمة المبعوثين الفلسطينيين الى واشنطن فتهدف الى التأكيد على رفض هذا الانسحاب باعتباره الأخير.

● وماذا عن دمج المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار بمفاوضات الحل النهائي؟

- هذا غير مقبول ايضا. لان المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار يجب أن تتم بشكل منفصل عن الحل النهائي، ولن ندخل في مفاوضات الحل النهائي قبل الانتهاء من المرحلة الانتقالية. وباختصار الإسرائيليون يريدون أن تكون المرحلة الثالثة هي مرحلة الحل النهائي ويعنون أيضاً أنها لن تتجاوز نسبة ما بين ٥ الى ٦ في المئة، باعتبار أن خرائطهم تنتزع نسبة تتراوح ما بين ٥٠ الى ٦٦ في المئة من اراضي الضفة الغربية. الضفة غير مطروحة للتفاوض وذلك حسب الاتفاق، ولن نفاوض إسرائيل على الانسحاب منها، ولا بد من انسحاب كامل تنفيذاً لمبدأ الارض في مقابل السلام.

نسب الانسحاب

● ما هو الحد الأدنى لنسب الانسحاب التي يمكن أن تقبلوا بها؟

- ليس هناك حد ادنى، نحن مستعدون لأي خطوة مرحلية لا تغلق الباب أمام استمرار الانسحاب الإسرائيلي، حتى يغطي كل شبر من اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، لذلك نحن نقبل بتحقيق انسحاب بنسبة تتراوح ما بين ١٢ الى ١٥ في المئة من أراضي الضفة الغربية شرط أن تكون هناك مرحلة ثالثة والتأكيد على أن قضيتي القدس والمستوطنات ستناقشان ضمن قضايا الحل النهائي.

● طلبت منكم الإدارة الاميركية تعديلاً في الميثاق الوطني الفلسطيني، فهل ستقبلون به وكيف؟

- لن نقوم بإلغاء أو إضافة جديدة في الميثاق. لقد وافقنا على أن تجدد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تاكيدها للقرار الذي اصدره المجلس الوطني في غزة عام ١٩٩٦، عندما عدل في الميثاق بما لا يتناقض واتفاق السلام. ونحن لا نمانع في أن نؤكد ذلك مراراً، فالتاكيد والتفسير والشرح مقبولون.

● الاتفاق الامني الذي وُقع أخيراً في شهر كانون الأول (ديسمبر) بينكم وبين الإسرائيليين ما زال معلقاً، واسرائيل تشترط إضافة بنود جديدة كي تلتزمه، كيف ستتعاملون في ضوء ذلك خصوصاً أن الجانب الاميركي يتبنى الموقف الإسرائيلي؟

- التبادلية كانت كلمة السيد (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو الدائمة، وعندما وضعنا هذه الكلمة في الاتفاق رفضه. ليس منطقياً أن نقبل اعتقال الفلسطينيين الذين يشتركون في عمليات ضد إسرائيل من دون أن تتخذ إسرائيل إجراءات مماثلة ضد المتطرفين الإسرائيليين الذين يشاركون في أعمال إرهابية ضد الفلسطينيين(...) الكلام عن «الباب الدوار» ينطبق على الإسرائيليين اكثر بكثير مما ينطبق على الفلسطينيين. والأمر المدهش والمؤسف حقاً أن يتراجع نتانياهو عن الاتفاق الأمني وسط تجاهل اميركي لمطالب الفلسطينيين على رغم أن الاتفاق كان فكرة اميركية. والقول إن المكيال بمكيالين أصبح شأناً اميركياً معنا مثلما هو مع العراق.

دولة فلسطينية

● تردد في الأوساط السياسية أن هناك طرحاً لإقامة دولة فلسطينية محدودة السيادة مقسمة الى ثلاثة أجزاء إسرائيلية وفلسطينية والمقدسات الدينية تشرف عليها الأردن، فما هو تعليقك؟

- لن نقبل من الآن بدولة مجزاة لثلاثة أجزاء معدومة او منقوصة السيادة. انا مندهش، فإما ان نقبل بدولة مكونة من اجزاء منفصلة وإما الا يكون هناك حل؟ سنصبر وسنستمر في عملية السلام خطوة خطوة حتى نسترد أرضنا الفلسطينية.

اما عن إشراف الأردن على المقدسات، فلقد عُرض هذا الموضوع في القمة الإسلامية في طهران واجري تصويت جماعي انتهى الى رفض ذلك.

● صرح الرئيس عرفات مرات عدة بأنه سيعلن قيام الدولة الفلسطينية في أواخر العام ١٩٩٩، وها نحن اقتربنا من هذا التاريخ، كيف سيتم ذلك وما زالت اجزاء من الاراضي الفلسطينية في قبضة إسرائيل؟

- نحن نريد إعلان قيام الدولة الفلسطينية عند استكمال تحرير اراضي الضفة وغزة والقدس الشريف. ولكن إذا انتهت المدة التي حددتها الاتفاقات الموقعة مع الإسرائيليين لإعادة الانتشار في العام المقبل، فإننا سنعلن قيام الدولة الفلسطينية على الأراضي المحررة مع استمرارنا في العمل لتحرير الأجزاء الباقية.

● طالب الرئيس عرفات بالإعداد لقمة عربية، فهل تعتقد بأن عقدها سيدعم الموقف الفلسطيني؟

- نحن ننسق مع كل الدول العربية لإيماننا الحقيقي بانه من دون عمق امتنا العربية لن نحصل على حقوقنا الوطنية، ولهذا الهدف نريد عقد قمة عربية وندرك تماماً الدور الريادي الذي تلعبه مصر في هذا الطريق. لكننا نسعى الى قمة عربية شاملة بعدما دخلنا مفترقا، تستدعي موقفاً عربياً. واتمنى ان تسفر القمة المقبلة عن تكليف ثلاثة رؤساء عرب للذهاب الى واشنطن ولقاء الرئيس بيل كلينتون وإبلاغه الموقف العربي والتاكيد على عدم القبول باقل منه. ويتم اختيار ثلاثة زعماء عرب آخرين للالتقاء بزعامات روسيا والصين واليابان والشرق الاقصى، وثلاثة زعماء ليلتقوا دول الاتحاد الاوروبي، مثلما حدث عام ١٩٨٢. المطلوب هو مواجهة القصور الاميركي وإلزام الجانب الإسرائيلي اتفاقات السلام.

● ما صحة ما تردد عن وجود وساطة فلسطينية لتلطيف الأجواء بين مصر وقطر؟

- هي ليست بوساطة متكاملة، فعند زيارتنا لقطر تطرقنا الى العلاقات المصرية - القطرية وسعينا الا تكون هناك مشكلة بين البلدين.

الفساد

● قضايا الفساد التي اثيرت نالت من بعض الوزراء الفلسطينيين واثرت في الشارع الفلسطيني سلباً، خصوصا حين يرى بعض رموزه يعيش في سعة وهو يعاني الفقر، فما العلاج الذي تراه مناسباً؟

- اكبر فيلا فلسطينية تصغر اصغر فيلا في العواصم العربية. طبعا هناك بعض الفساد لكنه محدود جدا. والذين يتحدثون عن هذه القضايا ويتناولونها بهذه المبالغة هم انفسهم الذين كانوا يثيرون القصص والروايات في شأن الفنادق في تونس والـ١٧ بليون دولار التي تملكها منظمة التحرير. وانا اقدم دعوة رسمية الى من يريد أن يرى الوضع على حقيقته. وهذه الزيارات لا تمس بند التطبيع مع إسرائيل بل هي تطبيع مع الشعب الفلسطيني وانا أطالب كل من يمكنه الذهاب الى غزة او القدس أو الضفة أن يذهب ونرحب به.

ولا استبعد أن يكون موضوع الفساد اطروحة إسرائيلية للإيحاء بان القيادة الفلسطينية ليست قادرة على تمثيل شعبها وأن الفلسطينيين لا يحتاجون الى الدعم.

كوهين في السعودية اليوم للقاء الملك فهد والامير سلطان

□ جدة - عبدالعزيز نجم الدين
□ الرياض، الدوحة - «الحياة»

■ يصل وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين الى جدة اليوم في زيارة للسعودية ليوم واحد يقابل خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران.

وستركز المحادثات السعودية - الاميركية على تطورات الازمة بين العراق والامم المتحدة في شأن تطبيق قرارات مجلس الامن، والجهود الديبلوماسية لايجاد حل يتضمن التزام العراق تنفيذ كل القرارات الدولية.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اجتمع امس في جدة مع المبعوث الفرنسي برتران دوفورك. ووصفت مصادر في السفارة الفرنسية في الرياض الاجتماع بانه «ممتاز» اذ تضمن حواراً سياسياً معمقاً تطابقت فيه وجهتا النظر في شأن الملف العراقي. واكد الطرفان سعيهما الى حل سلمي، واعطاء الاولوية المطلقة للجهود الديبلوماسية. كما بحثا في العلاقات الثنائية والمستجدات على الساحتين العربية والدولية.

واطلع المبعوث الفرنسي وزير الخارجية السعودي على نتائج زيارته لكل من بغداد والقاهرة ودمشق وقبل ان ينتقل الى الكويت حيث اطلع المسؤولين فيها على نتائج زيارته للعراق.

وفي الدوحة علم ان وزير الدفاع الاميركي سيزور العاصمة القطرية الثلثاء المقبل في اطار جولة خليجية. واكدت مصادر ديبلوماسية اميركية في الدوحة ان الوزير الاميركي سيلتقي كبار المسؤولين القطريين للبحث في تطورات الازمة مع العراق.

رسالة من الملك فهد الى امير قطر

■ الدوحة - «الحياة» -

تلقى امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقالت «وكالة الانباء القطرية» امس ان الرسالة التي سلمت بالطرق الديبلوماسية جاءت رداً على رسالة كان بعث بها اخيراً الشيخ حمد الى الملك فهد وتتناول العلاقات الثنائية بين البلدين.



امير الكويت مستقبلاً الموفد الفرنسي امس (أ ف ب)

امير الكويت يلتقي الموفد الفرنسي

الشيخ سعد: الكويت تدعم الجهود لحل ديبلوماسي

□ الكويت - حمد الجاسر

■ قال رئيس مجلس الوزراء، ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبدالله الصباح ان بلاده تدعم الجهود لايجاد حل ديبلوماسي للأزمة بين العراق والامم المتحدة، وانها لا تنفرد بتأييد العمل العسكري.

واضاف في تصريح بعد مشاركته في جلسة برلمانية خاصة اطلعت خلالها الحكومة النواب على استعداداتها لمواجهة الظروف الحالية، ان الكويت «اطلعت قادة دول مجلس التعاون الخليجي على موقفها من تطورات الوضع، وانها في انتظار عودة وزير الخارجية بالوكالة عبدالعزيز الدخيل من جولته للاستماع منه الى ردود الاشقاء الخليجيين».

وسئل هل الكويت قادرة على ردع عدوان عراقي عليها، فاجاب: «ان شاء الله». وأجاب عن سؤال في شأن احتمال طلب الحكومة اعتمادات مالية اضافية لتعزيز القدرات الدفاعية الوطنية بقوله: «نحن نفدي الكويت بكل ما نملك».

واوضح الشيخ سعد ان الحكومة قدمت الى النواب شرحاً لكل الاستعدادات التي قامت بها لمواجهة تطورات الازمة، واشاد بموقف المجلس المتضامن مع الحكومة. واعلن توزيع «اقنعة واقية من الاسلحة الكيماوية في غضون اليومين المقبلين» موضحاً ان «عملية توزيع هذه الاقنعة وتحديد اسعارها لن يكون مشكلة».

وذكر وزير المال ناصر الروضان ان الجلسة البرلمانية المغلقة «شهدت اتفاقاً تاماً بين الحكومة والنواب وتطابقاً في وجهات النظر. قد نختلف في جوانب اخرى الا اننا من دون شك لن نختلف في أمن الوطن ومتطلبات حمايته».

وامتنع وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح عن تحديد موقف الكويت من استخدام مطاراتها لتوجيه ضربة جوية الى العراق، وقال: «ان هذا الامر سابق لأوانه». الا انه شدد على تفضيل الكويت الخيار الديبلوماسي مخرج للأزمة الحالية.

الى ذلك (أ ف ب) ذكرت «وكالة الانباء الكويتية» ان الموفد الفرنسي برتران دوفورك اطلع امس المسؤولين الكويتيين على نتائج مهمته في العراق. وقالت ان دوفورك التقى أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح.

موفدان عراقي وفرنسي في صنعاء

صدام أبلغ علي صالح استعداده التعاون مع المفتشين

□ صنعاء - خالد السودي

■ أعلن في صنعاء امس ان الرئيس علي عبدالله صالح استقبل كلاً من الموفد العراقي وزير العدل السيد شبيب المالكي والموفد الفرنسي وزير الدولة للصناعة كريستيان بييرييه، وبربارا بودين السفيرة الأميركية في اليمن، وبحث معهم كلاً على حدة التطورات في منطقة الخليج والأزمة مع العراق وموقف واشنطن منها.

ونقل الموفد العراقي رسالة من الرئيس صدام حسين إلى نظيره اليمني اكدت التزام العراق قرارات الشرعية الدولية واستعداده للتعاون مع الجهود الرامية إلى حل الأزمة عبر الطرق الديبلوماسية، خصوصاً ما تبذله روسيا وفرنسا و«الدول الشقيقة والصديقة». وأشارت الرسالة إلى استعداد بغداد «لفتح المواقع المطلوب تفتيشها من لجان التفتيش على أن يؤدي ذلك إلى إنهاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق».

وشددت رسالة الرئيس جاك شيراك على حل الأزمة عبر الطرق الديبلوماسية وبعيداً عن اللجوء للخيار العسكري، فيما نقلت السفيرة الأميركية رسالة من الإدارة تتعلق بالموضوع ذاته.

من جهته، أكد الرئيس اليمني، خلال هذه اللقاءات، ضرورة اعتماد الحل الديبلوماسي ورفض اللجوء للخيار العسكري. وقال: «العراق أكد لنا التزامه بكل قرارات الشرعية الدولية واستعداده للتعاون مع لجان التفتيش والتأكد من عدم امتلاكه لأي أسلحة للدمار الشامل». وأشار إلى تطابق وجهة نظر اليمن مع وجهة النظر الفرنسية «ومع كل الجهود التي من شأنها تجنيب المنطقة أي مواجهة عسكرية».

عبدالمجيد: العراق سيتعرض لضربة أميركية وشيكة

□ عمان - طارق المومني

■ وصف الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الوضع بين العراق والأمم المتحدة بأنه «مقلق وخطير». وقال «انني أشعر ان العراق سيتعرض الى ضربة عسكرية من الولايات المتحدة، وأنها باتت وشيكة».

وقالت مصادر نيابية أردنية «ان عبدالمجيد اكد للجنتي الشؤون الخارجية في مجلسي الأعيان والنواب انه غير متفائل بانفراج الأزمة، لكنه في الوقت ذاته يراهن على نجاح المساعي الديبلوماسية التي تبذلها كل من روسيا وفرنسا لنزع فتيل الأزمة وحلها بالطرق السلمية، لافتاً الى ان الوضع غير ذلك الذي كان اعقاب غزو العراق للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠».

وكان عبدالمجيد التقى امس رئيسي مجلس الأعيان والنواب الأردنيين واعضاء لجنتي الشؤون الخارجية في المجلسين حيث عرض تطورات الأزمة والجهود الديبلوماسية العربية والدولية من أجل حل ديبلوماسي من شأنه الحفاظ على سيادة العراق، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

وأضافت المصادر النيابية «ان عبدالمجيد قال ان العراقيين محقون في موقفهم، وانهم يرون انه حتى لو سمح العراق لمفتشي الأمم المتحدة بتفتيش المواقع الرئاسية فإن الولايات المتحدة لن ترفع الحصار المفروض على الشعب العراقي منذ ما يزيد على سبع سنوات، وان موقف الولايات المتحدة ليس محايداً».

واكد عبدالمجيد حرص القادة العرب على حل للأزمة بالطرق الديبلوماسية والسلمية والكف عن استخدام القوة والحفاظ على وحدة العراق وسلامة اراضيه.

واستبعد عقد قمة عربية في الوقت الراهن على مستوى القادة العرب، لكنه اكد ان التنسيق مستمر بين القادة لنزع فتيل الأزمة العراقية.

وكان ولي عهد الاردن الامير الحسن عبدالمجيد.

بوسوفاليوك يتحدث الى الصحافيين لدى مغادرته مقر اقامته في بغداد (أ ب)

بوسوفاليوك مستمر في وساطته بعد "تقدم أكيد"

مسؤول روسي يحذّر اميركا من تدهور العلاقات في حال ضرب العراق

□ موسكو - جلال الماشطة

■ اعلنت الخارجية الروسية ان الموفد فيكتور بوسوفاليوك الذي حقق «تقدماً أكيداً» في وساطته في الازمة بين العراق والامم المتحدة سيبقى في بغداد حتى غد الاثنين على اقل تقدير، فيما حذر رئيس البرلمان الروسي غينادي سيليزنيوف من ان العلاقة مع اميركا «ستتدهور في صورة جدية» في حال توجيه ضربة للعراق.

وقالت مصادر في الخارجية الروسية ان «تحركاً معيناً» حصل في الموقف العراقي، لكنها اضافت ان التوصل الى حل نهائي يقتضي اجراء اتصالات مع واشنطن ولندن والامم المتحدة.

من جهة اخرى ابلغ رئيس البرلمان الروسي «الحياة» انه لا يستبعد قيام الاميركيين بعمل عسكري ضد العراق. وقال رداً على سؤال عن الخطوات التي ستتخذها موسكو في هذه الحال: «لن نعلن حرباً على اميركا لكن العلاقات ستتدهور في صورة جدية». واكد ان موسكو ستعمل على عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة للنظر في الموضوع.

ومن جانبه اشار وزير الخارجية يفغيني بريماكوف في حديث الى تلفزيون موسكو مساء الجمعة الى انه «يشك في ان نهج التسوية الديبلوماسية قد انتصر». واضاف «انه يشق طريقه بصعوبة شديدة». ولكنه شدد على ان موسكو لن تدخر وسعاً من اجل ايجاد حل سياسي محذراً من ان «الحل العسكري ينطوي على عواقب سلبية للغاية».

وفي بغداد (رويترز، أ ف ب) يواصل الموفد الروسي محادثاته مع المسؤولين العراقيين في بغداد بعدما غادرها جميع المعنيين الآخرين. وابلغ بوسوفاليوك الصحافيين لدى مغادرته مقر اقامته امس الصحافيين «ما زلت اعمل».

في سيدني انبئ ان الرئيس بيل كلينتون اتصل هاتفياً برئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد مستفسراً عن استعداد بلاده للمشاركة في عمل عسكري ضد العراق.

وقال ناطق حكومي ان الرد الاسترالي يحدده مجلس الوزراء في اجتماعه الثلثاء المقبل، لكن هوارد ابلغ محطة تلفزيونية «علينا ان نبحث ايضاً في النطاق الكامل للاسهامات وهو ليس اسهاماً عسكرياً محضاً». وقال: «يوجد كثير من الامور عرضة للخطر هنا. نوع القدرة ونوع الاسلحة التي يجب الا تكون لديه (العراق) له آثار مرعبة ومروعة».

في طوكيو اعلنت وزارة الخارجية اليابانية امس ان رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو دعا الرئيس بيل كلينتون الى السعي الى حل ازمة العراق بالوسائل الديبلوماسية وتعهد بدعم مثل هذا التحرك.

وقال هاشيموتو في رد على رسالة تلقاها من كلينتون ان من الضروري فعل كل ما يمكن للتوصل الى حل سلمي للأزمة وان اليابان تدعم الولايات المتحدة في مساعيها الديبلوماسية.

كما بحث وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي في ازمة العراق في مكالمة هاتفية مع نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت، مكرراً ان اليابان تسعى الى حل ديبلوماسي وتؤيد بقوة المساعي الاميركية في هذا الاتجاه.

كندا تؤيد الولايات المتحدة في الازمة العراقية

وفي ناغانو (اليابان) حذر وزير الخارجية الكندي لويد اكسويرذي العراق من مغبة مواصلة تحدي الامم المتحدة.

ويزور اكسويرذي اليابان بصفته ضيفاً خاصاً في حفل افتتاح دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في مدينة ناجانو باليابان. وقال ان هناك مخاوف «في شأن قدرة حكومة صدام حسين في العراق على صنع اسلحة كيماوية وبيولوجية وامكان استخدامها». واضاف: «لا يمكنك ان تواصل تحدي الامم المتحدة من دون ان تطعن صدقيتها وتكاملها... اذا الغيت صدقيتها فانها تفقد نفوذها ويجب ان نمنع ذلك».

وقال «اننا نامل وقد صرحنا بذلك من قبل علانية في التوصل لحل ديبلوماسي لكن اذا لم يحدث ذلك فهناك خيارات اخرى ويجب علينا ان نفكر في كيفية الحل».

في الامم المتحدة دعا فيرناندو نارانجو وزير خارجية كوستاريكا، عضو مجلس الامن لهذا الشهر، في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان بلاده تشعر بقلق عميق بشأن «العقوبات المتكررة» التي يضعها العراق امام عمليات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة والتي اصبحت مصدراً للتوتر الخطير الذي يهدد السلام والامن الدوليين.

موسكو: طائرة الى بغداد اليوم تقل برلمانيين وصحافيين

□ موسكو - «الحياة»

■ أكدت موسكو امس اصرارها على انطلاق طائرة روسية الى بغداد اليوم لنقل مساعدات انسانية ووفد برلماني يرافقه اكثر من مئة صحافي روسي واجنبي، على رغم ان الامانة العامة للامم المتحدة ذكرت ان لجنة العقوبات لم تصدر بعد اذناً بالتحليق.

وكان مقرراً في الاصل ان تتوجه الطائرة الى بغداد لنقل مواد طبية الا ان مجلس الدوما (النواب) تلقى دعوة من المجلس الوطني العراقي لزيارة بغداد وتفقد القصور الرئاسية «من دون تحديد للعدد».

وقرر البرلمان الروسي تشكيل وفد يضم نائبين من كل كتله السبع الا ان اثنتين منها وهي «يابلكو» الاصلاحية المعتدلة وكتلة «الاقاليم الروسية» رفضتا المشاركة في الوفد، معتبرتين ان ارساله قد يؤدي الى عواقب سلبية و«يستفز» الاميركيين.

واوضح رئيس البرلمان الروسي غينادي سيليزنيوف لـ «الحياة» انه كان وجه رسالة الى الامم المتحدة للابلاغ عن تحليق الطائرة. ونقلت وكالة «ايتار - تاس» الرسمية عن المندوب الروسي الدائم لدى المنظمة الدولية سيرغي لافروف ان اي طائرة تضم مواد انسانية يمكن ان تتوجه الى العراق بعد «ابلاغ» لجنة العقوبات وليس طلب موافقتها. واضاف «ان هذا ردنا الرسمي (على الاميركيين) والتحليق سوف يتم».

إلا ان المتحدث باسم الدائرة الصحافية للامانة العامة للامم المتحدة هيرو ويكي قال لـ «ايتار - تاس» انه ينبغي الحصول على «موافقة بهذه الصورة او تلك» من لجنة العقوبات. وذكر ان الوفد الاميركي طلب ارجاء البت في الموضوع الى غد الاثنين.

وقال مصدر في وزارة الخارجية ان الاميركيين يعارضون ان تنقل الطائرة وفداً برلمانياً وصحافيين، وأشار الى ان العراقيين ربما تقصدوا اليوم ان يتزامن وصول الطائرة مع احتفالات بغداد بذكرى انقلاب ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣.

الجيش التركي في حال تأهب على الحدود مع العراق

أنقرة تنوي إقامة منطقة عازلة تحسباً لتدفق اللاجئين الاكراد

أنقرة - أ ف ب - أعلن نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد أمس ان الجيش التركي وضع في حال تأهب على الحدود مع العراق تحسباً لمواجهة عسكرية. وفي حين نشرت الصحف التركية ان أنقرة تنوي اقامة منطقة عازلة في شمال العراق تحسباً لتدفق اللاجئين الاكراد في حال نشوب مواجهة عسكرية، أذاعت الشرطة التركية انها اعتقلت أكثر من مئة مهاجر عراقي لدى محاولتهم السفر، بصورة غير مشروعة عبر تركيا، الى الجزر اليونانية القريبة.

وقال اجاويد لشبكة التلفزيون التركية الخاصة «ان. تي. في» ان القوات التركية وُضعت في حال تاهب اولية «تحسباً لأي طارئ».

واوضح ان خلية ازمة شكلت برئاسة وزير الدولة، الناطق باسم الحكومة شوكرو غوريل، للبحث في الاجراءات اللازمة لمواجهة تدفق محتمل للاجئين الاكراد العراقيين اذا حدث هجوم اميركي على العراق. وكشف ان الاجراءات المطروحة تهدف الى وقف تدفق اللاجئين.

واكد بذلك ضمناً الانباء التي نشرتها الصحف عن مشروع الحكومة لإنشاء منطقة عازلة في شمال العراق.

وكان غوريل صرح، اول من امس، في ختام جلسة مجلس الوزراء التي خصصت للأزمة العراقية، بان الحكومة قررت «اتخاذ كل التدابير اللازمة لمواجهة الآثار السلبية التي قد تنعكس على تركيا نتيجة اي تدخل عسكري» اميركي في العراق، من دون ان يوضح شيئاً عن هذه التدابير. إلا ان الصحف التركية ذكرت ان موضوع اقامة «منطقة عازلة» طرح في اجتماع لمجلس الوزراء، وأوضحت ان هذه المنطقة التي ستمتد بعمق ١٥ كيلومتراً داخل الحدود العراقية، تستهدف منع اي تدفق جديد للاجئين الاكراد العراقيين في اتجاه تركيا، كما حدث في نيسان (ابريل) ١٩٩١. واشار الناطق الى ان الحكومة بدأت الاستعدادات لتنظيم مساعدات انسانية تحسباً.

وتزعم تركيا ان فراغ السلطة في شمال العراق يسمح للثوار الاكراد من «حزب العمال الكردستاني» باستخدام مناطق جبلية في شن هجمات على اهداف داخل تركيا.

الى ذلك ذكرت وكالة «الاناضول» الرسمية ان «١٠٣ عراقيين اعتقلوا (اول من) امس كانوا مختبئين في الغابات بالقرب من الساحل في مقاطعة ازمير، لدى محاولتهم السفر، على ما يبدو، بصورة غير مشروعة عبر تركيا، الى الجزر اليونانية القريبة».

وكانت الشرطة اعتقلت، في حادث منفصل، امس ١٥ باكستانياً، إضافة الى اثنين من افراد طاقم يوناني لقارب صغير كان يستعد لنقلهم الى الجزر اليونانية القريبة.

وكشفت صحيفة «يني يوزيل» امس ان رئيس الحكومة التركية مسعود يلماظ أوضح لأعضاء الحكومة خلال جلسة مجلس الوزراء ان الولايات المتحدة ستوفر لتركيا بطاريات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ.

خبراء لجنتي تقويم الاسلحة الكيماوية غادروا العراق

بغداد تؤكد عدم امتلاكها غاز الاعصاب "في - اكس"

■ بغداد - أ ف ب - أعلنت بغداد امس انها لا تملك غاز الاعصاب «في - اكس». وصرح الناطق باسم مركز المراقبة التابع للجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية الان داسي، ان اعضاء اللجنتين اللتين شكلتا بناء على اقتراح عراقي انهوا اجتماعات استمرت ٥ أيام وغادروا بغداد امس.

لكن داسي لم يؤكد احتمال عودتهم الى الاجتماع خلال الشهر الجاري استناداً الى اقتراح عراقي وقال: «هناك اجتماع مقرر في شأن الاسلحة البيولوجية نهاية الشهر، لكننا لم نحدد بعد تاريخ الاجتماع او مكانه». وكانت اللجنة الأولى الخاصة برؤوس الصواريخ بدأت اعمالها الاحد الماضي، في حين بدأت الثانية الخاصة بغاز الاعصاب «في - اكس» الاثنين.

ورفض الناطق التعليق على ما ادت اليه اجتماعات لجنتي التقويم من نتائج قبل اطلاع رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر على هذه النتائج. وقال ان «التقرير سيرفع الى بتلر في نيويورك».

وكان رئيس الجانب العراقي في محادثات التقويم مع اللجنتين المستشار في رئاسة الجمهورية الفريق عامر السعدي اعلن مساء الجمعة ان اعضاء اللجنتين وافقوا على «مواصلة المحادثات خلال الشهر الجاري» الا ان الضوء الاخضر يجب ان يأتي من نيويورك.

وفي الاطار نفسه، اكد الفريق السعدي ان «عنصر في - اكس غير موجود على الاطلاق في العراق». واضاف: «نأمل بأن نوفق في تقديم الادلة العلمية والفنية والوثائقية التي تدعم اعلاننا عن خلو العراق من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية».

وأشار السعدي الى ان المحادثات «ما زالت في منتصف الطريق وان هناك اموراً لم تناقش بعد، وأخرى تكونت قناعات حولها. وان محادثات اخرى ستعقد لتأكيد هذه القناعات».

القائد العام للقيادة المركزية في البحرين

□ المنامة - «الحياة»

■ اجتمع وزير الدفاع نائب القائد العام لقوة دفاع البحرين الفريق الركن الشيخ خليفة بن احمد آل خليفة امس مع الجنرال انتوني زيني القائد العام للقيادة المركزية الأميركية والوفد المرافق له.

وتم خلال الاجتماع الذي حضره اللواء الركن الشيخ عبدالله بن سلمان آل خليفة رئيس هيئة الأركان والشيخ سلمان بن حمد آل خليفة وكيل وزارة الدفاع وعدد من كبار ضباط قوة دفاع البحرين، عرض مجالات التعاون والتنسيق بين دولة البحرين والولايات المتحدة وسبل تعزيزها وتطويرها.

وتفقد زيني القوات الاميركية المتمركزة في البحرين وقيادة الأسطول السادس.

بعد ٧ سنوات على العقوبات الدولية... المجتمع العراقي يتصدع ومشكلاته الى ازدياد

■ بغداد - أ ب - بدأ المجتمع العراقي المسلم والمحافظ يتصدع نتيجة التوترات الاقتصادية التي يعانيها بعد سبع سنوات من العقوبات الدولية. فالامراض النفسية وحالات الطلاق والجرائم تتزايد. ويتضاءل عدد الزيجات، ما يضعف التمسك بالقيم الاجتماعية. ويوجه تدني الاجور ضربة الى مشاعر الكرامة والكبرياء التي تشكل اساس حياة الطبقة الوسطى.

هذه هي صورة الحياة في العراق كما يرسمها اثنان من ابرز علماء الاجتماع في العراق، على رغم التظاهر بالشجاعة والشعارات المناهضة لاميركا التي ترفع كل يوم تقريباً في التظاهرات التي تنظمها الحكومة.

وقدر البروفسور وهيب الكبيسي من قسم علم النفس في جامعة بغداد ان ٥٠ في المئة من العراقيين يعانون الاكتئاب. واوضح عالم الاجتماع احسان الحسن ان احلام الطبقة الوسطى انقلبت راساً على عقب. وقال ان «الوضع الاقتصادي للطبقة العاملة افضل منه لدى الطبقة الوسطى. ويفوق دخل سائق التاكسي او عامل البناء ما يحصل عليه استاذ جامعة او طبيب».

وقال الحسن، وهو استاذ في جامعة بغداد، ان حياة الطبقة الوسطى العراقية ترتكز الى ثلاثة اعمدة: شهادة جامعية، وزواج من شخص ينتمي الى عائلة ذات مكانة جيدة، ومنصب واعد في الجهاز البيروقراطي. وقد تهاوت هذه الاعمدة كلها منذ ١٩٩٠ عندما ادت العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق اثر غزو الكويت الى حظر تصدير النفط وتدمير اقتصاد البلاد.

ولم يعد التحصيل العلمي ضمانة لكسب المال. ومع هبوط قيمة الدينار العراقي اصبحت الراتب الشهري للموظف الحكومي يعادل حوالى ٣ دولارات، ما جعل الجميع يتهربون من العمل في الجهاز البيروقراطي. وفي مثل هذه الظروف القاسية لم يعد في امكان كثيرين ان يتحملوا نفقات الزواج.

وقال الحسن ان جزءاً من المشكلة يكمن في ان المعتقدات التقليدية في شأن الكرامة والمكانة، او «اسم العائلة»، تجعل الكثير من العراقيين من افراد الطبقة الوسطى يمتنعون عن القيام باعمال متواضعة خوفاً من التعرض الى المهانة. في المقابل، لا تنتاب العامل غير المتعلم مثل هذه المخاوف ويبدي استعداده للقيام باي عمل يستطيع الحصول عليه. «فهو لا يعير اهتماماً لاسمه لانه لا يملك اي اسم». كما يؤدي ارتفاع المهور الى زيادة كلفة الزواج الذي يزداد صعوبة باي حال نتيجة ارتفاع كلفة المعيشة. وقال الحسن ان هذه المشكلة القديمة تفاقمت من جراء العقوبات. اذ ادى التضخم الى رفع المهور الى ٥٠٠ الف دينار (حوالي ٣٢٥ دولاراً)، وهو مبلغ ضخم بالنسبة الى معظم العراقيين.

وتحدثت بيداء احسان فتحي من اتحاد نساء العراق عن حال اليأس التي تعيشها المرأة التي لا تزال عازبة في اواخر العشرينات او حتى في الثلاثينات من عمرها، بينما كانت تتطلع حسب نشأتها الى ان تصبح زوجة وام. وقالت: «اشعر بحرج كبير يمنعني من التحدث عن نوع السلوك الذي ينجم عن هذا التأخير».

واعتبر الحسن والكبيسي على السواء ان تأخر الزيجات يتسبب في تزايد اقامة علاقات جنسية خارج نطاق الزواج، والاسوأ من ذلك اتساع البغاء. ولم يتمكن اي منهما ان يقدم معلومات احصائية عن تزايد المشكلات الاجتماعية الناجمة عن العقوبات الدولية. لكن الكثير من العراقيين يتحدثون عن تراجع عدد الزيجات وارتفاع مخيف في الجرائم.

وقال الحسن ان الاعتقاد الجديد بأن المكانة تأتي مع المال يؤدي الى السرقة والاختلاس. لكنه اكد ان العدد الاجمالي للعراقيين الذين ينحرفون عن قواعد المجتمع لا يزال «اقلية لا تزيد على ١٠ في المئة».

وقال الكبيسي ان اعداداً متزايدة من العراقيين تعاني مشاكل نفسية بسبب العقوبات. واشار الى انه من الاعراض الشائعة الاكتئاب والهستيريا وعدم القدرة على التركيز. واضاف: «نتوقع تزايد كل المشاكل النفسية». وتتفاقم التوترات المعتادة داخل العائلة بسبب حال الفقر التي لم يعتدها الكثير من العراقيين، اذ يشعر الزوج بالاحباط والعجز عن اعالة عائلته.

نواب في حزبه يشتركون مع المعارضة في انتقاد الحكومة

أويحيى يرفض رفع حال الطوارئ ويؤكد ان لا تفاوض مع "جيش الانقاذ"

□ الجزائر - «الحياة»

■ أكد رئيس الحكومة الجزائرية السيد احمد اويحيى ان العنف ينحسر في البلاد، وان الجماعات المسلحة تتقهقر يومياً. ونفى وجود اتصالات مع «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذراع العسكرية لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة، ادت الى الهدنة التي أعلنت في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧.

وقال اويحيى في رده على النواب في جلسة المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) التي بدات بعد ظهر الجمعة وانتهت فجر السبت، ان لا وجود لاتصالات بين السلطة وجيش الانقاذ، الذي كان اذاع في السابق انه اعلن هدنة لعملياته المسلحة بعد اتصالات اجراها مع قيادة الجيش الجزائري. وكرر رئيس الحكومة النفي الرسمي لوجود مثل هذه الاتصالات، قائلاً: «لا تفاوض ولا اتفاق مع من اعلنوا الهدنة».

ونفى ايضاً اتهامات وجهها نواب في جبهة القوى الاشتراكية (معارضة) إلى قوات الأمن باستخدام قنابل نابالم في قصفها مناطق تلجأ اليها الجماعات المسلحة. وكذّب اتهامات بتورط قوات الامن في المجازر، وطالب النواب بتقديم ادلة على مثل هذا الاتهام.

واعتبر اويحيى مشاركة بلاده في قمة شرم الشيخ (مصر) عام ١٩٩٥ بانها بمثابة «ادانة للارهاب، والتصدي له بالاشتراك مع دول العالم. ورحب بمبادرة بدعوة حركة مجتمع السلم الى اقامة «ندوة وطنية للسلم».

وعن الوضع الاقتصادي، أشار إلى أن انخفاض اسعار النفط لن يؤثر في برنامج حكومته هذه السنة ولا السنة المقبلة. ولفت الى وجود ٨.٥ بليون دولار في احتياط الدولة من العملات الصعبة. ورفض دعوات نيابية إلى رفع حال الطوارئ، قائلاً ان هذه الحال ترفع في الوقت المناسب. وجدد رفض الجزائر اي بعثة تحقيق دولية في المجازر لأن ذلك يُعتبر مساً بسيادتها وتدخلاً في شؤونها الداخلية، مثلما رفض عروضاً لتقديم مساعدات انسانية اجنبية، معتبراً ان لدى بلاده الوسائل لتلبير حاجات الشعب التي لا يحتاج إلى هذه المساعدات، وان لديه اساليبه الخاصة لتلبير حاجات المواطنين.

وقال اويحيى (رويترز، ا ف ب) ان العنف ينحسر يومياً، وانه لن يكتب له البقاء في البلاد في المستقبل بفضل تعبئة القوى الشعبية والجهود التي تبذلها الدولة. واضاف ان الحكومة نشرت ١٨ وحدة اضافية من قوات الحرس المحلي و١٥٠ من جماعات الدفاع الذاتي في كانون الثاني (يناير) الماضي في إطار مساعيها الرامية الى مكافحة العنف. وأكد ان «مرحلة جديدة» من الكفاح ستبدأ في الاسابيع المقبلة مقترنة بإعادة إعمار قرى دمرتها الجماعات المسلحة.

وكان نواب من الائتلاف الحكومي والمعارضة انتقدوا، قبل رد اويحيى، بعض سياسات الحكومة. وقالت دليلة صالحي النائبة عن حزب جبهة القوى الاشتراكية انها زارت بعض المناطق وعلمت ان السلطات اجبرت مزارعين على تسليح انفسهم ضد الجماعات المسلحة. واضافت ان الناجين من المذابح يموتون جوعاً وان سلطات محلية لم يعد لديها من وسائل للتعامل مع هذه الكارثة.

اما لويزا حنون النائبة عن حزب العمال اليساري، فقالت ان الحكومة تنتهج سياسة خرقاء عن طريق «تسليح» المجتمع وتوزيع مزيد من الاسلحة على المدنيين، مشيرة إلى ان ذلك لم يساهم في تخفيف حدة التوتر.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن نواب دعوتهم الى رحيل الحكومة بسبب «فشلها» في مكافحة «الارهاب»، وانتقادهم صيغة «فلول الارهاب» الشهيرة التي درجت الحكومة على استعمالها للتقليل من أهمية أعمال العنف التي تشهدها البلاد.

وقال النائب عبدالعزيز بن مهيدي من حزب التجمع الوطني الديموقراطي الذي يراسه اويحيى نفسه، ان مصير الحكومة في يد البرلمان وهدد بـ «استخدام الصلاحيات الدستورية» في حقها. وانتقد ايضاً تاخر الحكومة في تقديم المساعدة الى ضحايا المجازر. وحمل على الديبلوماسية الجزائرية وعجزها عن رد «الهجوم السياسي» الخارجي، في اشارة الى المساعي الاوروبية ازاء الازمة الجزائرية.

واعلن النائب عبدالرزاق مكري من حركة مجتمع السلم، المشاركة في الائتلاف الحكومي: «لقد فشل اسلوبكم في إدارة البلاد وفي كل الميادين». وذكر عمارة بن يونس رئيس الكتلة البرلمانية لحزب التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية المعارض ان حكومة اويحيى «تفتقر الى الشجاعة السياسية». فيما اتهم نائب آخر من الحزب نفسه رئيس الوزراء بانه «تجاوز حدوده».

واعرب رئيس كتلة جبهة القوى الاشتراكية عبدالسلام الراشدي عن تاييد حزبه تشكيل لجنة تحقيق دولية في المجازر وتقديم مساعدة انسانية دولية، الأمر الذي اثار غضب نواب التجمع الوطني الديموقراطي.

الوضع الأمني

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان اعمال العنف في الجزائر حصدت حتى الآن ٢٦٦٣٦ قتيلاً بينما تحدث التقرير الاخير لوزارة الخارجية الاميركية عن سبعين الف قتيل، وهو ما نفته الجزائر.

وقتل عشرة اشخاص وجرح ١٤ اخرون امس واول من امس في اعمال عنف وانفجارات متفرقة. واعلنت اجهزة الأمن ان عبوة ناسفة انفجرت صباح امس داخل مقهى في بلدة المعالمة جنوب غرب العاصمة وتسببت في مقتل ثلاثة أشخاص واصابة ثمانية بجروح. كذلك قتل شخصان واصيب اربعة آخرون في البليدة (٥٠ كيلومتراً جنوب العاصمة) في انفجار قنبلة يدوية الصنع في مدخل بناية سكنية.

وافادت صحف ان قنبلة انفجرت الجمعة لدى مرور قطار بجوار شبلي القريبة من البليدة مما اسفر عن مقتل اثنين من الركاب واصابة اربعة آخرين.

ونشرت صحيفة «ليبرتي» ان عبوة ناسفة انفجرت داخل بناء قديم في قرية بوعشون قرب المدية في الجنوب، ادت الى مقتل فتاة في التاسعة واصابة اثنين من افراد عائلتها بجروح خطرة.

جانب من اعتصام امام السفارة الجزائرية في مدريد امس احتجاجاً على المجازر. (رويترز)

وزير الاعلام الجزائري: جهات أجنبية تساعد الارهابيين

□ عمان - «الحياة»

■ دعا وزير الاتصال (الاعلام) الجزائري الناطق باسم الحكومة السيد حبيب شوقي حمراوي المجتمع الدولي الى دعم بلاده في مكافحة الارهاب. وقال في ندوة صحافية عقدها في عمّان امس، ان جهات خارجية تدعم «الارهابيين» في الجزائر، وان دولاً عربية تمنحهم منابر.

ونقلت «اسوشيتد برس» عن الوزير «ان بعض الجهات الخارجية هرّب اسلحة عبر الحدود فيما تولت جهات اخرى تدريب جزائريين في افغانستان»، واتهم ايران بدعم الجماعات المسلحة تحت شعار «نشر الاسلام». وقال: «على من يريد للجزائر ان تخرج من الازمة، ان يساعد في مكافحة الارهاب في كل مكان واقتلاعه وقطع شبكاته».

ونسبت صحيفة «الرأي» الاردنية الى حمراوي قوله ان بلاده لن تسمح باستخدام اعمال الارهاب عاطفياً للتدخل في شؤونها. واستنكر بشدة الاتهامات بتورط الحكومة والقيادات العسكرية في المذابح والاعمال الارهابية الاخرى. وقال: «مما يؤسف له ان كثيرين يتعاطفون مع المتطرفين باعتبار ان الحكومة سلبتهم السلطة وان الحكم ليس شرعياً، حتى لو كان الآخرون ارتكبوا خطايا قتل الصحافيين والقضاة والمواطنين والشرطة والموظفين والاطفال».

وقال الوزير الجزائري ان عام ١٩٩٥ «شهد عودة الكلمة الى الشعب وصناديق الاقتراع لأن الشرعية يحددها الشعب الذي انتخب رئيس الجمهورية في شكل ديموقراطي وشعبي». وشدد على ان الانتخابات لم تستثن احداً «وحصل الإسلاميون على ما حصلت عليه جبهة الانقاذ سابقاً، اي حوالى ثلاثة ملايين صوت موزعة بين حماس والنهضة». واعتبر ان هذا الموقف من الشعب الجزائري «يمثل عقوبة لجبهة الانقاذ على ممارساتها، كما كان الشعب عاقب الحكومة من قبل» عبر تصويته لمصلحة «الانقاذ» في بداية التسعينات. وأضاف ان الحوار الذي جرى من ١٩٩٤ الى ١٩٩٦ شمل كل التيارات «الا من استثنى نفسه كجبهة الانقاذ والماجورين الذين يعيشون بفلوس الاستخبارات الاجنبية».

واوضح ان الحكومة والسلطة في الجزائر «لم تنفيا اي دور للاسلاميين» وان الحكومة تضم سبعة وزراء اسلاميين، «الا اذا كان المطلوب هو الحوار مع الارهابيين وقتلة النساء والشيوخ والاطفال».

وقال ان الدولة تؤمن بمسؤولياتها عن استقرار مواطنيها ولا تحتاج لتامين ذلك الى اعتراف دولي لانها موجودة اصلاً لضمان امن مواطنيها. ورأى ان وجود مشكلة داخلية «لا يقلل من شرعية الدولة، فسيطرة المافيا لمدة نصف قرن على الشارع في اميركا لم يدفع احداً الى ان يطعن بشرعية دولة اميركا». ونفى ان يكون للعسكر دور في تعطيل المؤسسات الدستورية، مشيراً الى ان «امن المواطن تضمنه المؤسسات الدستورية، ونحن نجتهد، وليس ثمة من احد يدعي انه ملاك لا ياتيه الخطأ من امامه او من خلفه».



حمراوي في مؤتمره الصحافي في عمّان. (رويترز)

واتهم دولاً عربية بانها «فتحت للارهابيين منابر، وجعلت منهم زعماء وانبياء وبدائل كرتونية للواقع الجزائري»، وأضاف ان الشعب الجزائري «يدرك المصالح التي تحرك مثل هذه المقولات لتدويل الازمة بغية التدخل في السيادة الوطنية تحت حجة التعاطف مع ضحايا الارهاب». واعترف بوجود تقصير في المؤسسة الاعلامية الجزائرية التي «تعجز عن تنوير الراي العام الدولي».

ورداً على سؤال عن مقال نشره الامين العام لمنظمة العفو الدولية في «الحياة»، اخيراً وحمّل جهات في السلطة جزءاً من المسؤولية عن الوضع في الجزائر، أجاب حمراوي: «لا اهمية لتقارير هذه المنظمة والصحف التي تنشر لها، سوى انها تخدم اتجاهات غربية واتمنى عليها ان تحرر لنا القدس اذا كانت لها هذه الفاعلية».

وفي طهران (رويترز) اتهم آية الله احمد جنتي احد رجال الدين البارزين، السلطات الجزائرية في خطبة الجمعة بـ «الموافقة» على المذابح. وأضاف في الخطبة التي نقلتها الاذاعة الايرانية من حرم جامعة طهران «لماذا لا تسمح الجزائر لمفتشين بالحضور والتحقيق في من يفعل ذلك (المذابح)؟ هذا يثبت انها تقرها». وتابع: «ان لم تكن (السلطات الجزائرية) متورطة هي نفسها وهو ما لا نستطيع ان نستبعده فهي على الأقل تقبل بهذه الاعمال في حين تتهم المسلمين بالارهاب».

الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

المناسبة اتوجه بالشكر إلى الله سبحانه وتعالى، الذي انعم عليّ بالشفاء، ومنحني القدرة على مواصلة اداء الواجب تجاه هذا البلد الغالي، وتجاه قيادتنا الحكيمة وأمتنا العزيزة».

وأعرب عن امتنانه لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد اللذين كان لاهتمامهما «ابلغ الاثر في نفسي مما ساعد كثيراً في التخفيف مما الم بي. ولا تستطيع الكلمات في هذا الموقف ان تعبر عما اشعر به من الامتنان تجاههما، يحفظهما الله. فقد كانت الرعاية الصادقة التي تفضلا بها زاداً كبيراً لي في اثناء رحلتي العلاجية، فلهما الشكر والعرفان. والشكر والتقدير للأسرة الكريمة كافة بما تفضل به جميع افرادها من سؤال واهتمام وعناية بالغة». واضاف الامير سلطان: «ان المشاعر الفياضة التي غمرني بها ابناء هذا الشعب الوفي، قد اسهمت في تخفيف ما شعرت به طوال المدة التي تلقيت فيها العلاج، فكانت دليلاً ساطعاً على نبلهم واصالتهم، وعلى ما تتمتع به بلادنا من تلاحم بين ابنائها كافة. وأود، بهذه المناسبة، ان ازجي التقدير لكل اولئك الذي غمروني بمشاعرهم الطيبة سواء بالحضور الشخصي او بالاتصال او الكتابة، كذلك كل من تابعني بعاطفته ومشاعره عن بعد ممن لم تمكنهم الظروف من ايصال مشاعرهم اليّ مباشرة. ولا يفوتني، ايضاً، ان اتوجه بالشكر الى قادة وزعماء الدول العربية والاسلامية الشقيقة، كذلك الدول الصديقة في مختلف انحاء العالم، ممن زاروني او اتصلوا بي للسؤال والاطمئنان. وقد اسعدني هذا الاهتمام الذي ابداه الاشقاء والاصدقاء لأنه يعبر عن مدى محبتهم وتقديرهم للمملكة العربية السعودية، التي تقيم افضل العلاقات مع كل الدول المحبة للسلام في العالم».

واكد ان فترة النقاهة التي قضاها خارج البلاد لم تمنعه من متابعة واجباته ومهماته الرسمية وقال: «لقد كنت على امتداد رحلتي العلاجية على اتصال دائم بما يجري على ارض الوطن ليس بمشاعري فقط بل بالمتابعة اليومية المستمرة لكل ما يرتبط بواجبات العمل المناطة بي، ولكل ما يرتبط ببلادنا من قريب او من بعيد».

وزاد: «وفي الختام اجدد الشكر للجميع، وادعو الله ان يحفظ بلادنا، وان يجنبها كل مكروه، وان يحقق لهذا الوطن ما يتطلع اليه من استمرار التقدم والرخاء في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين».

كلينتون وبلير

تتمة الصفحة الاولى

البيت الأبيض اول من امس قال كلينتون انه في حال رفض الرئيس العراقي السماح للمفتشين بالدخول «الحر والكامل» لكل المواقع الرئاسية، «سيكون علينا ان نستعد للتحرك، ونحن مستعدون». وختم ان «احداً يجب الا يساوره ادنى شك في تصميمنا».

وزاد بلير: «نتابع كل الخيارات الديبلوماسية المتاحة امامنا، لكن اذا فشلت هذه الجهود وتبين ان القوة هي الوسيلة الوحيدة لايقافه، سيتعين عندئذ استخدام القوة». وتابع: «اذا حصل ذلك ستكون بريطانيا حاضرة كما كانت حاضرة في الماضي»، مؤكداً الاتفاق الكامل مع الولايات المتحدة «في التصميم على اجبار صدام على احترام الاتفاق الذي ابرمه في نهاية حرب الخليج» في ١٩٩١. وقال ان الرئيس العراقي يشكل «تهديداً للسلام والاستقرار الدوليين ويجب وقفه» عند حده.

ولاحظ مسؤولون في البيت الابيض ان اختيار «غرفة الحرب» له دلالات مهمة. وأوضح أحدهم ان الرئيس روزفلت قرر بعد عملية بيرل هاربور، التي دمرت فيها طائرات يابانية عدداً كبيراً من الطائرات والسفن الاميركية وهي مرابطة في الميناء تحويلها مركزاً لادارة الحرب. وعلقت في الجانب الشرقي من الغرفة، التي تقع في سرداب البيت الابيض، خريطة لمسرح الحرب في اوروبا الغربية، وفي الجانب الغربي خريطة اخرى لمسرح الحرب في المحيط الهادي. وقال المسؤولون ايضا ان الغرفة تحوي الخريطة التي استخدمت في اليوم الاخير من الحرب العالمية في عهد الرئيس هاري ترومان اضافة الى آخر خريطة استخدمها روزفلت قبل وفاته عام ١٩٤٥.

الى ذلك اقر بلير، في حديث ليل الجمعة - السبت الى هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» بان المجتمع الدولي منقسم في شان استخدام القوة ضد العراق. ولكنه اضاف انه يهيىء الراي العام لاحتمال القيام بعمل عسكري. وقال: «من الواضح ان الوقت ينفد امام الديبلوماسية لكي تحقق نتائج. ليس هناك شك في ذلك (...) من غير المجدي تحديد مواعيد لذلك ولكن من الواضح تماماً انه (صدام حسين) يعلم ما يتعين عليه عمله. عليه ان يعيد مفتشي الاسلحة لاستئناف عملهم لانهم كشفوا بالفعل عن كميات ضخمة من اسلحة الدمار الشامل». واشار الى انه ليس ضرورياً ولا مناسباً تحديد مواعيد نهائية لالتزام صدام قرارات مجلس الامن المطالبة بحرية دخول المفتشين ٤٥ موقعاً «رئاسياً».

ورداً على سؤال عما اذا كان متشائماً في شان تجنب العمل العسكري قال: «اذا كنت تتعامل مع صدام حسين فانك لا تعرف». ولاحظ انه نشر في وقت سابق من الاسبوع ملفاً يضم قائمة بكل اسلحة الدمار الشامل التي اكتشفها بالفعل مفتشو الامم المتحدة حتى يدرك الراي العام البريطاني الخطر الذي يشكله صدام. وتابع: «نهيىء الناس حتى يفهموا سبب ما يجري. ما يقلقني دائماً هو ان الامر يختلف عما اذا كان صدام حسين قد ضم الكويت او غزا دولة اخرى وهو ما يجعل الناس يلمسون خطراً واضحاً جداً. كثيرون سيتساءلون لماذا نفعل ذلك فجاة وما اهميته. والرد هو انظروا الى الادلة».

في ميونيخ (ا ف ب) قال المستشار الالماني كول: «سنضع قواعدنا الجوية تحت تصرف الولايات المتحدة» على رغم ان الاميركيين لم يقدموا بعد الى الحكومة الالمانية طلباً بهذا المعنى. وقال في مؤتمر عن السياسة الامنية في اوروبا يعقد في ميونيخ: «سنثبت تضامننا ويجب ان يشعر الاميركيون ان حلفاءهم متضامنون معهم». وتابع ان «الاميركيين في حال تحملوا مسؤولية» توجيه ضربات جوية الى العراق «يستحقون الدعم الكامل على الصعيد السياسي».

واعتبر كول انه من السهل على بريطانيا اكثر من فرنسا، ان تساند الولايات المتحدة في توجيه ضربات جوية محتملة الى العراق. وقال: «اعرف جيداً في اي جهة يقف (الرئيس جاك شيراك)». وتابع ان الوضع الحالي «في غاية الخطورة» وهو «تهديد يطاول الهيمنة على منطقة باسرها»، موضحاً ان صدام «لم يكن يوماً شريكاً مقبولاً، ونظامه «اجرامي». واضاف: «لا أعتقد ان الاسرة الدولية ستسمح لرجل بان يستمر باللجوء الى الحيلة لانتاج أسلحة» خطيرة.

ورحب وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين، الذي شارك في المؤتمر ذاته، بمساندة كول لموقف واشنطن. وطلب من كوهين، الذي سيصل اليوم الى السعودية، ان يعقب على موقف فرنسا فقال: «اعتقد ان الفرنسيين يحاولون التوصل الى حل ديبلوماسي وجهودهم ما زالت مستمرة، ولهذا فانني لا اريد ان اعرقل جهودهم». لكنه حذر من ان فرص تحقيق حل ديبلوماسي «تتقلص».

وفي باريس صرّح وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لـ «الحياة» لدى توقفه في مطار اورلي في طريقه الى المغرب بعد ظهر امس بان «هناك حركة على صعيد التسوية الديبلوماسية للازمة القائمة مع العراق» ولكن «ليس في وسعه ان يُبدي اي تفاؤل بنجاح هذه الحركة او ان يكون مطمئناً لذلك».

وقال موسى «في هذه اللحظة لا يمكننا القول ان هناك رفضاً او قبولاً او تقدماً بشكل معين محدد، انما الواقع ان الحكومة العراقية الآن مطروح عليها اقتراحات لاستمرار التفتيش سواء على المواقع الرئاسية او غيرها وهذا في حد ذاته يعطي انطباعاً بان هناك حركة معينة في المجال الديبلوماسي ولو انني لا استطيع ان اقول انه يبعث حالياً على الطمانينة او التفاؤل». واضاف ان زيارته الى المغرب تهدف الى التشاور في شان الموقف المتفجر في المنطقة ان كان من حيث المسالة العراقية او عملية السلام كما ان زيارته الى باريس صباح غد الاثنين حيث يلتقي وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين تندرج في الاطار نفسه.

وقال موسى عن لقائه مع المبعوث الفرنسي الى بغداد برتران دوفورك والذي عقد يوم الجمعة في القاهرة: «ان الاقتراح الفرنسي والى جانبه الاتصالات الروسية والاتصالات العربية تصب في خانة واحدة هي محاولة انجاح الخيار الديبلوماسي لاستبعاد الخيار العسكري، وكله حول موضوع القصور الرئاسية وكيفية اخضاعها للتفتيش بالطريقة التي يقتضيها الطرفان وبشكل يؤدي الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالتعاون بين الحكومة العراقية وانسكوم».

على صعيد آخر قال مصدر مطلع في باريس ان فرنسا تبحث عن صيغ لتفتيش المواقع الرئاسية في اطار يحفظ كرامة العراق مع التمييز بين ما يحيط بالقصور وداخل القصور نفسها ومقر السكن على ان يكون عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع السلاح في العراق مستمراً.

هجوم للمعارضة السودانية

تتمة الصفحة الاولى

سعيد لـ «الحياة» ان قوات التجمع لا تقوم في الوقت الراهن باي عمليات عسكرية في الجبهة الشرقية للسودان. واشار الى ان قوات عبدالعزيز خالد هي جزء من قوات التجمع. واستغرب تنفيذ عملية عسكرية «بصورة منفردة». وتابع انه ناطق باسم قوات المعارضة السودانية ولم نتبلغ بهذه العملية العسكرية».

"مونيكاغيت"

تتمة الصفحة الاولى

عهداً صحافياً جديداً في نشر تفاصيل الممارسة الجنسية المحببة للرئيس الاميركي. في الهجوم المضاد الذي شنه البيت الابيض شككت بصدقية محرر النشرة الذي يواجه منذ شهور دعوى تشهير بمبلغ ٣٠ مليون دولار. أقام الدعوى موظف في البيت الأبيض كان اتهمه الصحافي بأنه من الأزواج الذين يضربون زوجاتهم. وهذه تهمة أخطر من الخيانة. ويعترف «مات درج» (٣١ سنة) بعدم صحة الاتهام ويقول إنه استخدم في هذه العملية من قبل السياسيين المتصارعين في واشنطن، ويؤكد أن نسبة صحة الأخبار التي ينشرها تزيد على ٨٠ في المئة. يصعب التحقق مما اذا كانت هذه نسبة جيدة في عالم الصحافة، أو معرفة مدى صحة ادعاء محرر الانترنت أن الخطأ يجعل الصحافي أكثر شهرة. رصيد درج من هذه الأخطاء معروف على الصعيد العالمي. فهو الذي هزّ أسواق الأسهم عندما نشر نبأ شراء «مايكروسوفت» شركة «نيتسكيب».

هل من أجل ذلك دعت مجلة «تايم» الى وقف جنون النشر على الانترنت؟

لا، قطعاً. السبب في تقدير معلق في صحيفة «غارديان» البريطانية هو حرص الصحافة الكبيرة على الحفاظ على سيطرتها التي تهددها الانترنت. ويعتقد المعلق البريطاني بأن تردد «نيوزويك» في نشر الفضيحة لا يعود، كما يقال الى التقليد الصحافي في التحقق من النبأ، بل الحصول على الاذن بنشره من البيت الأبيض. بهذا الشكل تضمن الصحافة الكبيرة، في رأيه مقعداً في الطائرة الرئاسية ويسمح لها بتوجيه الأسئلة الى الرئيس في المؤتمرات الصحافية. لكن هذه الصحافة التي تلعب دور المايسترو العالمي تواجه الآن النشر الالكتروني الذي يغير قواعد اللعبة كلها. سهولة الاصدار على الشبكة، وسرعة المتابعة باللحظات، وتخطي الحدود وحواجز الرقابة في كل مكان في العالم يظهر في نشرات عدة تحمل اسم مونيكا لوينسكي التي ظهرت مثل الفطر بعد المطر.

في خضم هذا التيه الذي أطلقته تكنولوجيا الكومبيوتر ينطبق على الصحافي التعريف الساخر الذي يقول «أن الصحافي هو الشخص الذي يشرح للناس ما لا يفهمه هو نفسه»! وكيف يمكن فهم ما ستفعله بالصحافة تقنية مايكروسوفت الجديدة التي تحقق حلم الكتابة وحتى الغناء ما تحت السطور؟ السطر الأصم المسطور هنا يجعله «مايكروسوفت٩٧» مثل دمية «ماتروشكا» الروسية التي تنفتح عن دمى داخل دمى. الكلمات التي تضيء بلون أصفر على شاشة الكومبيوتر تعني أنها نافذة تنفتح ليس على كلام مكتوب فحسب، بل منطوق أيضاً. خفقة أصبع على الكلمة الصفراء، وتنفتح نوافذ على كل ما تبذل الجهود لاخفائه أو تشذيبه، بما في ذلك بريد القراء وأصوات عذاباتهم. صحافة الانترنت هل تضع الصحافة الورقية والتلفزيونية في وضع مماثل للمواجهة بين بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي؟

عناوين على الانترنت للاطلاع على خفايا الفضيحة:

www.drudgereport.com
www.d-zyn.com/monica/

خدام

تتمة الصفحة الاولى

وسئل خدام، الذي تحدث والحريري الى الصحافة عن اهمية الاتفاق الذي تم التوصل اليه: للمرة الاولى منذ توقيع اتفاق الطائف يحصل اشتباك عسكري على الارض اللبنانية في ظل السلم الاهلي هل ما حصل في البقاع الاسبوع الماضي (الجمعة ٣٠ كانون الثاني/يناير) حدث عابر؟ فاجاب: «يجب الا يعطى الامر اكثر من حجمه. هناك مشكلة وقعت واستطاعت الدولة اللبنانية ان تتخذ الاجراءات من اجل اعادة الامن الى نصابه، وهذا الامر يجب الا يبنى عليه الكثير والا يشكل عنصراً لمزيد من التساؤلات. الدولة اللبنانية مارست حقها المشروع في بسط سلطتها، واعتقد ان هناك اجماعاً في لبنان على تعزيز دور الدولة اللبنانية. الموضوع انتهى ويجب الا نقف عنده كثيراً».

ويأتي موقفا خدام ونوري من قضية الطفيلي، ليحسما مجدداً التوجه السوري - الايراني منها، خصوصاً بعد قرار الحكومة اللبنانية احالة قائد «ثورة الجياع» صبحي الطفيلي و٢٢ من انصاره على المجلس العدلي بشبهة تاليف جمعية وضرب هيبة الدولة والتعرض لرجال الأمن.

وقالت مصادر سياسية قريبة من ايران ومطلعة على الموقف السوري لـ «الحياة»، ان «ما اشيع في لبنان وفي بعض الاوساط عن امكان ايجاد تسوية سياسية لقضية الطفيلي قطع الطريق عليه قرار الحكومة احالة القضية على المجلس العدلي من جهة، والتصريحات العلنية السورية والايرانية من جهة ثانية».

واضافت المصادر «بين الافكار التي اشيعت عن مخرج سياسي للقضية، ان تتولى طهران استقبال الشيخ الطفيلي بعد ما حصل، او ان تستقبله سورية. والامران غير واردين، فطهران لا تستطيع ذلك بعدما خرج الشيخ الطفيلي على مرجعية مرشد الثورة فيها السيد علي خامنئي، وهي لن تقبل باحراجها في علاقتها مع الحكومة اللبنانية التي تصر على تحسينها وتطويرها. ثم ان دمشق لن تتمكن من استقباله نظراً الى ان هذا يتناقض مع علاقتها الحسنة مع طهران، فضلاً عن ان خطوة كهذه ستحرجها في العلاقة مع الحكومة اللبنانية».

واعتبرت «ان ما اشيع عن مخرج كهذا هو من صنع الخيال. فالشيخ الطفيلي لم يترك مجالاً لأي مخرج وتسبب باضرار كبيرة».

وفي السابعة مساء امس، اجرى خدام والحريري محادثات تناولت الوضعين اللبناني والاقليمي، ثم اجتمع رئيس الحكومة مع نظيره السوري، قبل ان يعود ليلاً الى بيروت.

العملية العسكرية

تتمة الصفحة الاولى

العراق. وتشمل المقترحات البريطانية زيادة الصادرات النفطية العراقية الى ٥,٢ بليون دولار في السنة في اطار القرار ٩٨٦ في مقابل موافقة العراق على السماح بتفتيش ٦٠ موقعاً «سيادياً»، فضلاً عن السماح للجنة خاصة بـ «زيارة» ثمانية قصور رئاسية بدل «تفتيشها». وأوضحت ان المقترحات البريطانية ترى ايضاً امكان انشاء لجنة جديدة موازية للجنة التفتيش الحالية (اونسكوم) على ان تقدم اللجنة الجديدة تقاريرها الى مجلس الأمن مباشرة، وتكون «اونسكوم» تابعة لها دون الاخلال بمهماتها.

وترى المصادر الديبلوماسية ان واشنطن تفضل تاخير موعد العمليات العسكرية ضد العراق الى ما بعد اختتام الالعاب الاولمبية الشتوية الجارية في نوغانو في اليابان في ٢١ الجاري.

وكانت مصادر ديبلوماسية غربية كشفت لـ «الحياة» الأسبوع الماضي عن خطة عسكرية اميركية مكوّنة من ثلاث مراحل تبدأ بقصف مواقع قوات الحرس الجمهوري وتنتهي بإنزال بري في «مواقع حساسة» في العراق.

جماعة خاتمي

تتمة الصفحة الاولى

المصادر المطلعة تشدد على ان جوهر الخلاف يعود الى رفض شقيق رفسنجاني عدم تقديم «الكوادر» مرشحين في هذه الانتخابات، خصوصاً في طهران والاكتفاء بدعم مرشحي اليسار الراديكالي، وهو ما يرى فيه اشارة «سلبية» ذات دلالة سياسية «سيئة» على «الدور» السياسي والشعبي الذي يطمح «الكوادر» الى القيام به.

وكان هاشمي عارض في الانتخابات الرئاسية الاخيرة ايضاً عدم تقديم «الكوادر» مرشحاً خاصاً به، ولم يكن خافياً انه رغب في ان يخوض المنافسة الرئاسية، لكن غالبية رموز المجموعة ادركت صعوبة خوض منافسة «جدية»، وقررت تاييد خاتمي قبل اسابيع قليلة من الانتخابات بعدما ادركت تمتع خاتمي بامكانات جدية للفوز.

ومعروف ان الانتخابات النيابية التكميلية ستجري في اربع دوائر اهمها في طهران واصفهان.

ووسط هذه الخلافات بين انصار رفسنجاني، يتوجه انصار خاتمي الى تاسيس «جبهة» سياسية - ثقافية واسعة، والإسراع في استثمار الزخم الشعبي الذي ما زال يتمتع به خاتمي و«احتضان» المؤيدين في مختلف مناطق البلاد في اطار حزب سياسي. وتقول هذه المصادر ان من الوجوه المؤسسة البارزة لهذه الجبهة سيكون نائب خاتمي للشؤون البرلمانية والقانونية حجة الاسلام عبدالواحد موسوي لاري ووزير التعاون الذي كان مدير الحملة الانتخابية لخاتمي الوزير مرتضى حاجي، ومساعد وزير الخارجية لشؤون آسيا والمحيط الهادئ محسن امين زاده، ورئيس الاتحاد الايراني لكرة القدم محسن صفائي فراهاني. كما سيحرص هذا الحزب على ان يكون العنصر النسائي حاضراً بقوة. ويقال ان هناك رغبة في أن تكون نائبة رئيس الجمهورية لشؤون البيئة والحفاظ على المحيط الدكتورة معصومة ابتكار أحد رموز هذه «الجبهة».

ويبدو ان المراكز الانتخابية للحملة الانتخابية الرئاسية في مختلف انحاء البلاد والتي ضمت وقتذاك شخصيات وفعاليات، غالبيتها من المستقلين، ستكون قاعدة الاستقطاب «الجماهيري» في المناطق لهذا الحزب.

ويعتقد ان انصار خاتمي راغبون في ان يكون حزبهم الموعود هو الحزب الجماهيري «الاكبر» في البلاد، لا سيما وانه سيرفع الشعارات الرئيسية التي مكنت خاتمي من الفوز بالرئاسة ولا تزال تنتظر ان تتحقق.

موسى متفائل بامكان نجاح المساعي الديبلوماسية لحل الازمة بين بغداد والامم المتحدة

المفوض الاوروبي الى القدس بعد القاهرة: ندعو العراق واسرائيل الى التزام القرارات الدولية

□ القاهرة – محمد علام

■ وصل رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الى اسرائيل، المحطة الثانية في جولة ترمي الى تعزيز دور اوروبا في عملية السلام كان استهلها بزيارة لمصر حيث هيمنت ازمتا العراق وعملية السلام على المحادثات التي أجراها مع كل من الرئيس حسني مبارك ورئيس حكومته الدكتور كمال الجنزوري ووزير خارجيته عمرو موسى.

وأكد سانتير اثر المحادثات ان التقدم الاقتصادي للفلسطينيين افضل ضمان لامن اسرائيل. كذلك ربط تعزيز التعاون الاوروبي – المتوسطي (عملية برشلونة) والشراكة الاوروبية مع المنطقة، بالانفراج في عملية السلام وحل الازمة العراقية من خلال سماح بغداد لفرق التفتيش الدولية بمباشرة مهماتها وفقاً للقرارات الدولية.

وقال سانتير في مؤتمر صحافي قبل توجهه الى الاقصر في جولة سياحية اعتبرتها القاهرة «مبادرة طيبة» من جانب المسؤول الاوروبي: «الاتحاد الاوروبي معني بإحراز تقدم في عملية السلام. ونحاول اقناع شركائنا بضرورة إحداث انفراج سياسي للخروج من حال الجمود التي وصلت اليها العملية. ونعلم أن هناك مشكلة لامن إسرائيل. لكننا نؤمن ايضاً بأن أفضل ضمان لامن اسرائيل هو تحقيق التقدم الاقتصادي للفلسطينيين». ودعا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الى «العمل معاً لتحقيق الاستقرار في المنطقة». وشدد على «أهمية موافقة اسرائيل على إنشاء مطار غزة وميناثها معبراً لتدفق البضائع وانتقال الأفراد» مشيراً إلى مواضيع اخرى لا بد من مناقشتها من اجل تحقيق التنمية للفلسطينيين.

وتجنب المسؤول الاوروبي اثر محادثاته مساء أول من أمس الرد على سؤال عن ممارسة الاتحاد الاوروبي ضغوطاً على اسرائيل، قائلاً: «هدفنا انقاذ عملية السلام وطلبنا التزام الأطراف المعنية التعهدات والاتفاقات». وأكد «اهمية تنفيذ إعادة الانتشار في الضفة الغربية لجميع الأطراف لان من المهم التقدم خطوة خطوة للوصول الى التسوية» النهائية. وزاد انه بحث مع مبارك في «السبل التي يمكن من خلالها الوصول الى ما يدفع مسيرة السلام الى امام وإخراجها من حال الجمود هذه».

العراق

وعن الأزمة الحالية بين العراق والولايات المتحدة والدور الاوروبي في دفع الجهود الديبلوماسية في هذا الصدد، أعرب سانتير عن امله في «ان تتحقق هذه الجهود من خلال العرض الذي قدمه الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان ويرتبط إقراره بموافقة جميع اعضاء مجلس الامن». ولفت الى «مشاورات اخرى بين وزراء المجموعة الاوروبية لتجنيب العراق ضربة عسكرية»، مشيرا الى «حرص الاتحاد الاوروبي على تخفيف معاناة الشعب العراقي». وناشد كل الاطراف «الوصول الى تسوية سلمية لان هذا هو الافضل للعراق وللمنطقة والعالم». وطالب الرئيس صدام حسين بضرورة «الامتثال الكامل لقرارات الامم المتحدة بكل نصوصها والسماح لفرق التفتيش الدولية بمباشرة مهماتها وفقاً لهذه القرارات من اجل إعطاء الفرصة للافادة من اتفاق النفط في مقابل الغذاء والوصول الى حل سلمي».

وسئل سانتير على الازدواجية في المعايير في ما يتعلق بالحرص على ازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق وترك اسرائيل بكل اسلحتها النووية في المنطقة، فاجاب: «موقف الاتحاد الاوروبي واضح جداً: نشدد سواء بالنسبة الى العراق او اسرائيل على التزام تنفيذ قرارات الامم المتحدة تنفيذاً كاملاً وفي كل المجالات، بما لا يدع مجالاً للازدواجية».

وشدد الوزير موسى، على المساعي الديبلوماسية لإنهاء ازمة العراق «لأنه لا تزال ثمة فرص قائمة لان تؤدي هذه المساعي الى نتيجة نعمل من اجل الوصول اليها»، مشيراً الى «اتصالات مصرية كثيرة ومكثفة في هذا الاتجاه سواء مع الجانبين الروسي او العراقي، او مع الولايات المتحدة». وقال ان محادثاته مع فرنسا اليوم «تأتي في اطار التشاور». واضاف موسى قبل مغادرته القاهرة إلى الرباط امس انه يحمل رسالة من الرئيس مبارك الى الملك الحسن الثاني تتعلق بالتشاور في ما يتعلق بالاوضاع في المنطقة والتطورات الجارية في شأن الازمة العراقية والظروف التي تمر بها عملية السلام.

الرئيس حسني مبارك والمفوض الاوروبي جاك سانتير (ا ب)

الخرطوم توافق على مبادرة ليبية لتحسين العلاقات مع اسمرا

البشير والقذافي يتفقان على تفعيل اللجان المشتركة

□ الخرطوم – كمال حامد

■ اعلن الرئيس السوداني عمر البشير انه اتفق مع الزعيم الليبي معمر القذافي على خطوات لتطوير العلاقات بين البلدين، وتحريك اللجان المشتركة للتوصل الى فهم موحد وخطوات عملية.

وكان البشير يتحدث الى صحافيين لدى عودته مساء الجمعة الى الخرطوم آتياً من طرابلس حيث شارك في القمة الثانية للدول الافريقية المطلة على الصحراء الكبرى. وأكد موافقته على مبادرة ليبية لتحسين العلاقات بين بلاده واريتريا. وقال: «الرئيس الاريتري اسياس افورقي زار الجماهيرية الليبية قبل وصولنا اليها. وعرض الزعيم القذافي امامه مبادرة لتحسين علاقات بلاده مع السودان. ونحن من جانبنا اكدنا موافقتنا على هذه المبادرة».

من جهة اخرى، علمت «الحياة» من مصادر سياسية سودانية رفيعة المستوى ان الحكومة السودانية اصدرت قراراً بتأليف لجنة سياسية رسمية لدرس المطالب التي عرضتها هيئة شؤون الانصار اخيراً. وكانت الهيئة طلبت من الرئيس البشير اعادة املاك الانصار التي صادرتها الحكومة عام ١٩٨٩، وتشمل بيت المهدي ومسجد الخليفة وقبة المهدي والسراي في ام درمان.

وقالت المصادر نفسها، ان السلطات في الخرطوم ستتخذ خطوات ايجابية ازاء هيئة كيان الانصار (طائفة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي) في الداخل والخارج والسماح للانصار بممارسة نشاطهم الديني باعتبارهم هيئة دعوية لا علاقة لها بالسياسة. ورجحت عقد لقاءات بين مسؤولين وقادة من الانصار لوضع ترتيبات للتفاهم بين الطرفين.

الى ذلك اكدت مصادر سودانية في الخرطوم لـ «الحياة» ان قيادي بارز في هيئة شؤون الانصار التقى عدداً من المسؤولين وشرح لهم موقف الهيئة من القضايا السياسية. ودعا الحكومة الى تمكين الانصار من نشر الدعوة الانصارية في جنوب البلاد والسماح لهم بممارسة نشاطهم بحرية. وأصدر «المكتب التنفيذي للمجاهدين الانصار» بياناً اكد فيه تمسكهم باهدافهم الدينية والوطنية وعدم تخليهم عن مطالبهم المتمثلة في انشاء مشاريع زراعية وتخصيص اراض سكنية للمجاهدين. وذكر البيان الذي تلقت «الحياة» نسخة منه امس ان «لدى المجاهدين الانصار تنظيماً ومكتباً تنفيذياً يمثلانهم، وينضويان تحت لواء هيئة شؤون الانصار الشرعية التي يقودها الأمين العام خالد محمد ابراهيم».

من ناحية اخرى، قالت وصال المهدي زوجة الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني انها مستعدة للتوسط بين الحكومة الحالية وشقيقها الصادق المهدي. واضافت لصحيفة «الوفاق» المستقلة امس «ان كل الجهود والاجتهادات يجب ان توظف لمصلحة وحدة صف اهل الرسالة الخاتمة. وما يجمع القوى السياسية والتيارات الوطنية في السودان أقوى بكثير مما يفرقها».

نائب مصري يستجوب الحكومة عن معتقلين من دون اتهامات

□ القاهر – حازم محمد

■ قدم نائب معارض في مجلس الشعب (البرلمان) المصري استجواباً الى وزير الداخلية السيد حبيب العادلي في شأن ما سماه «العشوائية في تطبيق قانون الطوارئ ما أدى الى اعتقال عشرات الآلاف من السياسيين لسنوات عدة من دون مبررات قانونية وإعادة توقيف من يفرج عنه القضاء».

ويعتبر الاستجواب الذي قدمه نائب حزب الاحرار السيد رجب حميده الأول من نوعه خلال السنوات الخمس الماضية، إذ يكتفي نواب المعارضة عادة بمعارضتهم تمديد حال الطوارئ السارية منذ ١٩٨١ اثناء عرض الموضوع في البرلمان، وبمطالبة الحكومة إلغائه.

وقال حميده لـ «الحياة» انه سيعرض مستندات وتقارير امام وزير الداخلية عن أوضاع السجون وما يتعرض له المعتقلون من أوضاع صحية ومعيشية رديئة.

مصر: محكومون من "الجماعة الاسلامية" يقدمون التماسات في أحكام عليهم

□ القاهرة – محمد صلاح

■ قدم محامون اسلاميون مصريون امس التماسات الى الحاكم العسكري ومكتب التصديق على الاحكام العسكرية ضد أحكام اصدرتها دائرتين تابعتين لمحكمة أمن الدولة العليا وإحدى المحاكم العسكرية اخيراً في ثلاث قضايا اتهم فيها اعضاء في تنظيم «الجماعة الاسلامية».

وافادت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني أن الالتماسات التي قدمت الى الحاكم العسكري تتعلق بالمحكومين في قضيتين الاولى هي قضية «الاغتيالات الكبرى» التي اتهم فيها ٣٣ من اعضاء التنظيم وصدرت الاحكام فيها يوم ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي، وتضمنت الإعدام لثلاثة متهمين، بينهم فارون، والاشغال الشاقة المؤبدة والسجن لفترات متفاوته لـ ١٥ آخرين. والثانية قضية «تنظيم السويس» التي اتهم فيها اثنان من قادة الجماعة قضت المحكمة بإعدام احدهما والاشغال الشاقة المؤبدة للآخر.

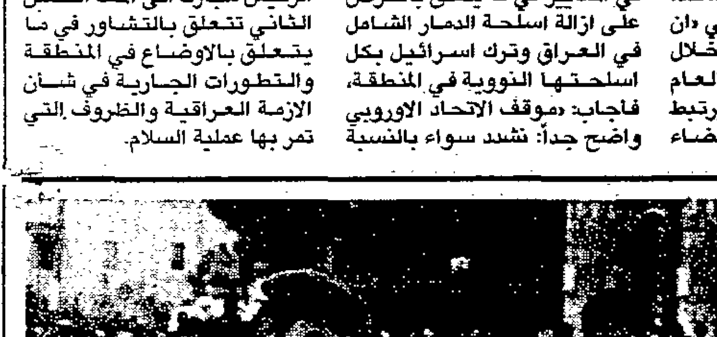
واضافت المصادر أن الالتماسات التي قدمت الى مكتب التصديق عن الاحكام العسكرية التابع للنائب العام العسكري تتعلق بالمحكومين في قضية اتهم فيها ٦ من اعضاء «الجماعة الاسلامية»، وصدرت الاحكام فيها في الاول من الشهر الجاري، وتضمنت الاعدام لاثنين من المتهمين والاشغال الشاقة المؤبدة والسجن لفترات متفاوتة لـ ٣١ آخرين بينهم محام.

واشارت المصادر الى أن المحكومين طالبوا في الالتماسات إعادة محاكمتهم امام دوائر قضائية اخرى واستندوا الى ان الاحكام خالفت القوانين. واوضحت أن القانون اتاح للمحكومين في قضايا محاكم أمن الدولة والمحاكم العسكرية التظلم من الاحكام الصادرة في حقهم لكنه لم يلزم السلطات النظر في الالتماسات.

تعاون قضائي بين مصر واوزبكستان

■ القاهرة – «الحياة» – بدأ امس وزير العدل الاوزبكستاني المستشار سراج الدين ميرسافوف زيارة لمصر تستغرق يومين تلبية لدعوة من نظيره المصري المستشار فاروق سيف النصر. وصرح ميرسافوف لدى وصوله بأن الزيارة تأتي في اطار حرص بلاده على تطوير علاقاتها القوية والودية مع مصر في كل المجالات ولا سيما منها المجال القضائي. واوضح انه سيتم التمهيد لتوقيع اتفاقات مع وزارة العدل المصرية في مجال القضاء، مشيراً الى خبرات كبيرة لمصر في هذا المجال يمكن بلاده الافادة منها.

وأوضح ان بلاده اتخذت الكثير من الاجراءات والتعديلات في القوانين واللوائح.



جانب من التظاهرة التي نظمها فلسطينيون في مدينة بيت لحم تضامنا مع العراق. (رويترز)

اصابة ١٥ فلسطينياً برصاص الجيش في تظاهرة دعم للعراق

■ بيت لحم (الضفة الغربية) – رويترز، ا ف ب – جرح امس ١٥ فلسطينياً برصاص الجنود الاسرائيليين امس خلال تظاهرة تأييداً للعراق تحولت مواجهة بين المتظاهرين والجنود في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية. وعندما وصلت التظاهرة التي شارك فيها نحو ألف شخص رفعوا أعلاماً عراقياً، من احدى مدارس مخيم الدهيشة للاجئين المجاور (بيت لحم) الى نقطة تفتيش اسرائيلية قرب قبة راحيل، وهي مكان مقدس عند اليهود يقع على مدخل المدينة الشمالي، اشتبكوا مع الجنود.

وقال شهود عيان ان المتظاهرين رددوا هتافات: «يا صدام يا حبيب، أضرب تل أبيب». ورشقوا الجنود بالحجارة وجرحوا اثنين منهم. ورد الجنود باطلاق النار وأصابوا ١٥ فلسطينياً. وأوضح هؤلاء ان هذه المواجهات خفت تدريجاً، وان عدد المتظاهرين انخفض بعد تدخل رجال شرطة فلسطينيين كانوا في المنطقة.

وقال الشهود ان بين الجرحى شرطيين فلسطينيين ومصوراً تلفزيونياً يعمل مع وكالة «رويترز» ووكالة «اسوشيتدبرس» أصيبوا بطلقات اطلقها الجنود لتفريق ما وصف بأنه أكبر تجمهر مؤيد للعراق في الضفة الغربية منذ اندلاع الأزمة مع الأمم المتحدة.

القيادة الفلسطينية تعلن تحركاً واسعاً للضغط على اسرائيل وعقد قمة عربية

■ غزة – ا ف ب – اعلنت القيادة الفلسطينية انها ستقوم بتحرك عربي ودولي من اجل توضيح العراقيل التي تضعها اسرائيل امام عملية السلام والضغط عليها لاحترام القرارات وعقد قمة عربية للبحث في عملية السلام المجمدة.

ودعت القيادة الفلسطينية في ختام اجتماعها الاسبوعي الذي عقدته في مدينة غزة ليل الجمعة – السبت «المجتمع الدولي الى الضغط على اسرائيل لاحترام قرارات الشرعية الدولية وتنفيذها والالتزام الامين والدقيق للاتفاقات الثنائية الموقعة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في البيت الابيض وبرعاية الرئيس الاميركي بيل كلينتون».

وحملت القيادة الفلسطينية في بيان وزعته «وكالة الانباء الفلسطينية» «الحكومة الاسرائيلية مسؤولية الجمود المتواصل في عملية السلام والمفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية».

وقال البيان: «ان هذه الحكومة بدلاً من ان توقف الاستيطان تقوم بحملة مسعورة وغير مسبوقة لخلق امر واقع على الارض بفرض الوجود الاستيطاني في ارضنا المحتلة خصوصاً في القدس الشريف حيث تواصل بناء الاحزمة والاطواق الاستيطانية داخل المدينة ومن حولها لعزلها عن محيطها الفلسطيني وتهويدها وتفريغها من اهلها» معرباً عن الاعتقاد بان «قرارات وزارة الداخلية الاسرائيلية بمصادرة الاراضي وبناء الوحدات السكنية في الاراضي الفلسطينية تدفع الوضع، المتفجر اصلاً من جراء جمود المفاوضات، الى درجة الغليان والانفجار» ومشيراً الى ان «اكبر تهديد لعملية السلام في هذه الساعة الصعبة يكمن في رفض اعادة الانتشار وفي مباشرة حملة شاملة للاستيطان في ارضنا المحتلة».

واضاف ان «الساعة جاءت لعقد قمة عربية بعد عام ونصف العام على قيام حكومة اسرائيل بتدمير منهجي لعملية السلام وباعتداءات سافرة وصارخة على ارضنا وشعبنا».

وقررت القيادة الفلسطينية «القيام بتحرك عربي شامل والاتصال مع جميع الاشقاء العرب والاصدقاء في العالم لوضعهم في صورة الوضع الخطر الذي وصلت اليه اوضاع شعبنا وارضنا في ظل سياسة (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتانياهو الداعية الى نسف عملية السلام من جذورها».

كما قررت القيام بتحرك دولي «لتوضيح حقيقة الموقف على الارض ودعوة الاطراف الدولية لتحمل مسؤولياتها تجاه عملية السلام وتجاه الاتفاقات الموقعة التي تقوم الحكومة الاسرائيلية بتدميرها».

من لم يمت في الحرب قتلته الزلازل!

عمليات الاغاثة مستمرة في افغانستان وأنباء عن انتشال ٤٤٠٠ جثة

■ اسلام اباد - رويترز - ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية في باكستان انه تم انتشال ٤٤٠٠ جثة على الاقل من تحت الانقاض بعد الزلزال الذي وقع في اقليم جبلي ناء في افغانستان التي تدمرها الحرب.

واضافت الوكالة ان رجال الانقاذ يكافحون البرد القارس لانتشال مزيد من الجثث بعد الزلزال الذي وقع الاربعاء الماضي.

وهناك انباء متضاربة بشأن حجم الكارثة اذ يعتقد مسؤولو المساعدات الدولية ان بعض الأرقام التي تعلن عن عدد القتلى مبالغ فيها.

وذكرت وكالات اغاثة في جنيف الجمعة ان جمعية الهلال الاحمر ابلغت عن سقوط عدد «اولي ومبدئي» لا يقل عن ٢١٥٠ قتيلاً وآلاف الجرحى.

وقال خبراء زلازل سويديون ان شدة الهزة بلغت ٦,١ درجات على مقياس ريختر لكن مركز رصد زلازل باكستانياً قال ان الهزة شدتها ٥,٦ درجات.

ووفقاً لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية تم انتشال ١٤ جثة في قرية جوزاردالا و١٢٠٠ جثة في بلدة رستق و٨٠٠ جثة في قرية باغشار و٧٠٠ في قرية سرغار و٣٠٠ جثة في قرية خيرات.

واضافت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان معظم مباني قرية تدعى داشتي تارازو دمرت، لكن لم يعرف بعد عدد القتلى والجرحى هناك حيث اوردت الوكالة هذه البيانات نقلاً عن شهود ومصادر في ائتلاف المعارضة الذي يسيطر على اقليم تاخار الشمالي المنكوب.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر ان بعثة اغاثة غادرت الى العاصمة الافغانية كابول امس السبت لتقويم الاضرار وتوفير الامدادات الطبية.

وجاء في بيان صادر عن هذه الوكالات «ضرب الزلزال منطقة جبلية نائية يصعب الوصول اليها». وأضاف البيان ان «معظم سكان هذه المنطقة يعيشون في منازل مبنية من الطين والطوب ومعروف انها لا تتمتع بالقدرة على امتصاص تاثير زلزال بهذه القوة».

وتابع البيان «يتعين ايضاً على الناجين مواجهة طقس الشتاء البارد الى ان تصل امدادات الاغاثة».

وقال كريستيان غونترن الذي كان يتحدث من مكتب اللجنة الدولية للصليب الاحمر في كابول للتلفزيون السويسري ان فريق الاغاثة سيحاول اقامة مستشفيات وملاجئ موقتة في منطقة الزلزال في اقليم تاخار الذي يقع على حدود افغانستان مع طاجيكستان.

واضاف «من المحتمل ايضاً ان نحضر خياماً لان عدداً كبيراً من المنازل دمر» وزاد ان ارقام القتلى والجرحى تقديرية تستند الى روايات النازحين.

ونقلت اذاعة كابول الرسمية عن حكومة طالبان قولها ان ٣٦٣٠ شخصاً قتلوا في الزلزال في اقليم تاخار الذي تسيطر عليه المعارضة.

وفي وقت سابق نقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقراً لها عن تحالف المعارضة قوله ان ٣٦٠٠ شخص على الاقل قتلوا.

وصرح روان فرهدي سفير افغانستان لدى الأمم المتحدة في نيويورك ان اكثر من اربع آلاف جثة استخرجت من تحت الانقاض. وأضاف ان مركز الزلزال كان مدينة روستاك ودمر اكثر من ٢٠ قرية. واردف قائلاً ان اكثر من الفي منزل دمرت وان المنطقة تغطيها الثلوج وشديدة البرودة ليلاً. ويعمل مطار غربي رستاك ويمكنه التعامل مع امدادات الاغاثة.

نفى اتهامات محامي كلينتون

ستار: قد يكون مسربو أنباء الفضيحة مقرّبين من البيت الابيض

■ واشنطن - ا ف ب - نفى المدعي العام المستقل كينيث ستار رسمياً الاتهامات التي وجهها اليه البيت الابيض بانه وراء «تسريبات» الصحافة في شأن سير التحقيق في الفضيحة الجنسية التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون، واشار على العكس من ذلك الى ان مصدر التسريب قد يكونون مقربين من البيت الابيض نفسه.

وقال المدعي العام رداً على الاتهامات التي ساقها ديفيد كاندال محامي الرئيس «ان الدفاع الملتهب والعدواني لا يمكن ان يكون مسوغاً للتشهير برجل قانون».

وكان كاندال اعلن الجمعة انه سيتقدم بشكوى ضد ستار امام المحكمة الاتحادية بتهمة الاساءة الى العدالة عن طريق جملة تسريبات يرى انها موجهة للتاثير على الشهود والتشهير ببعض الاشخاص.

ويتهم المدعي العام المستقل «اشخاصاً من خارج مكتبه» بمن فيهم «محامو الرئيس» بانهم على صلة بتسريب الانباء في الاونة الاخيرة الى وسائل الاعلام.

ووصف ستار الاتهامات الموجهة اليه بانها «لا اساس لها» واكد ان الفريق العامل معه يعتبر انه لا يمكن التساهل مع هذه التسريبات وانه فتح تحقيقاً داخلياً لتبين ما اذا كان احد العاملين معه متورطاً في ذلك.


شرطية من قوات الامن الفيديرالية البوسنية (ا ب)

تصاعد التوتر في ضواحي سارابيفو بعد اعتقال متهم صربي بقتل مسؤول مسلم

□ سكوبيا - *جميل روفائيل*

■ تصاعد التوتر بين القطاعين المسلم والصربي في ضواحي العاصمة البوسنية سارابيفو اثر اعتقال شرطة المسلمين جندياً صربياً مشتبهاً بانه قاتل نائب رئيس الحكومة البوسنية حقي توراليتش سنة ١٩٩٣.

من جهة اخرى بدأ أمس السبت استخدام العلم الوطني الجديد الذي فرضه المسؤولون الدوليون على الاطراف البوسنية التي اخفقت في الاتفاق على علم موحد للبوسنة - الهرسك.

وذكر تلفزيون سارابيفو انه تم رفع العلم الجديد على سارية المبنى الذي يتخذه رئيس هيئة الرئاسة البوسنية علي عزت بيغوفيتش مقراً له في سارابيفو.

واضاف التلفزيون ان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان شارك في الاحتفال الذي اقامه مندوب البوسنة لدى المنظمة العالمية محمد شاكر بيك لاستبدال العلم البوسني القديم بالعلم الجديد.

ورفرف العلم البوسني الجديد امس بين اعلام اكثر من ٧٠ دولة مشاركة في الالعاب الاولمبية الشتوية في اليابان من بينها البوسنة - الهرسك التي كانت عاصمتها سارابيفو استضافت سنة ١٩٨٤ الدورة الرابعة عشرة لهذه الالعاب.

ويذكر ان العلم البوسني الجديد الذي فرضه المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب يتكون من ارضية زرقاء ومثلث اصفر ونجوم بيضاء وحلّ محل العلم السابق الذي تبرز فيه ست زنابق ذهبية اعتبرها الصرب والكروات من رموز المسلمين.

من ناحية اخرى اشتد التوتر امس بين الصرب والكروات في ضاحية دوبرينيا المجاورة لمطار سارابيفو والمقسمة بين كياني الاتحاد الفيديرالي والجمهورية الصربية اثر قيام قوة شرطة مسلمة بدخول دوبرينيا الصربية واعتقال غوران فاسيتش وهو مقاتل صربي سابق مشتبه بانه قتل نائب رئيس حكومة البوسنة حقي توراليتش في ٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ عندما توقفت عربة القوات الدولية عند حاجز صربي في ضاحية اليجا على الطريق بين المطار ووسط مدينة سارابيفو. واعتقلت الشرطة المسلمة في عمليتها في دوبرينيا صربياً آخر يدعى سلافيشا لالي افرجت عنه بعد وقت قصير.

واثار اعتقال غوران فاسيتش غضب الصرب فاحتجزوا حافلة تابعة للامم المتحدة كانت تنقل عشرين لاجئاً مسلماً وهددوا بقتلهم.

وافاد الناطق باسم الامم المتحدة في سارابيفو الكسندر ايفانكو في وقت لاحق امس السبت انه تم الافراج عن ركاب الحافلة باستثناء سائقها الذي اصر الصرب على الاحتفاظ به رهينة حتى يتم الافراج عن غوران.

فرنسا: مجهولون يغتالون حاكم كورسيكا

■ اجاكسيو (فرنسا) - ا ف ب - تعرضت فرنسا مساء الجمعة لاعتداء لا سابق له اثار مشاعر الفرنسيين واودى بحياة حاكم كورسيكا كلود ارينياك (٦٠ عاماً).

ولم تعلن اي جهة حتى الآن مسؤوليتها.

واعرب رئيس الوزراء ليونيل جوسبان ووزير الداخلية جان بيار شوفينمان عن تأثرهما واعلنا عزمهما على التوجه الى اجاكسيو المركز الاداري لهذه الجزيرة الفرنسية في المتوسط.

واستناداً الى الشهادات الاولى فإن شابين غير مقنعين اطلقا الرصاص على رأس ارينياك في شوارع اجاكسيو مساء الجمعة في حوالى الساعة التاسعة والربع، وكان الحاكم اوقف لتوه سيارته الرسمية في احد الشوارع وسط المدينة وهو في طريقه للالتحاق بزوجته التي سبقته الى حضور حفلة موسيقية.

ووقع الاعتداء قرب مطعم صغير يملكه احد القوميين الكورسيكيين. وقام القاتلان باطلاق النار على الحاكم من الخلف من مسدس بيريتا عيار ٩ ملم ثم لاذا بالفرار وتركا سلاحيهما في مسرح الجريمة.

وبعد الاعلان عن الحادث تم الغاء الحفلة الموسيقية وقامت الشرطة بتطويق المكان وبدأت استجواب الشهود.

ولا تعرف الشرطة اذا كان القاتلان انتظرا الحاكم ام ان مواجهة جرت. وقد نقلت الجثة الى المستشفى حيث يجري تشريحها.

لكن المدعي العام جاك داليست قال للمراسلين ان الحاكم «وقع في مكمن» وان القتلة «كانوا مصممين على الاجهاز عليه».

واستنادا الى مختلف الشهادات فإن الحاكم الذي عين في منصبه قبل عامين كان يمارس رياضة الركض وكان يتنقل بحرية في انحاء المدينة وفي الريف ولا يعطي اي انطباع بأن حياته معرضة للخطر.

وكان ارينياك تسلم منصبه في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦. وهو معروف بانكبابه الشديد على مشاكل الجزيرة، وبين المشروعات التي عمل على انجازها اقامة منطقة حرة في كورسيكا.

وفور الاعلان عن الاعتداء اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك انه «سيسهر على احترام سلطة الدولة». وندد رئيس الحكومة ليونيل جوسبان بهذا «التصرف الشاذ والدنيء الذي استهدف ممثل الدولة والذي اساء الى الامة بأسرها». واضاف ان «الحكومة تدين بشدة هذا الاغتيال الجبان وستستنفر على الفور كافة اجهزتها للقبض على المجرمين واحالة المتهم الى القضاء».

ولا يبدو امام المحققين حتى الآن اي فرضية مرجحة، فالاغتيال قد يكون سياسيا وقد يكون انتقاماً من الادارة او لاسباب شخصية، وكل الاحتمالات مطروحة.

الا ان ردود الفعل الاولى تتجه الى استبعاد عمل ارهابي سياسي من صنع المتشددين القوميين.

ايطاليا: الادعاء العام يؤكد محو آثار جريمة "الطائرة القاتلة"

□ روما - *موسى الخميسي*

■ اكدت النيابة العامة في اقليم ترينتو انه تم محو ما سجله الجهاز الالكتروني في الصندوق الأسود للطائرة الأمريكية «القاتلة» التي تسببت في مجزرة الأربعاء الماضي في مرتفعات جبل جيرمز في منتجع كافايزه.

واكد المدعي العام الايطالي فرانك انطونيو كرانيو ان تلاعباً «حصل في الصندوق»، واختفى التسجيل المطلوب، «وفوجئنا ايضاً بإدعاء القيادة الاميركية المسؤولة في قاعدة افيانو بأن الطيار ريتشارد اشبي الذي يطلق عليه زملاؤه لقب المجنون أخطأ بصورة غيرة متعمدة لدى مسح التسجيل».

وجاءت تصريحات الرئيس الأميركي بيل كلينتون اول من امس لتهدئ قليلاً من حدة التوتر والاستياء داخل ايطاليا، بعد تاكيده على حق الايطاليين في معرفة كل شيء عن الحادث، وتوجيهه الأوامر بفتح التحقيق من دون خلق حواجز، ومعاقبة من اخطا.

من ناحية اخرى، شكك ممثل ايطاليا السابق في الحلف الأطلسي سيرجو رومانو باهمية القواعد الأميركية في ايطاليا، كما طالب زعيم حزب اليسار الديموقراطي ماسيمو داليما بضرورة الكشف عن السبب «الحقيقي» وراء ارتكاب هذه الجريمة.

حول العالم

ايميلدا ماركوس تعلن ترشيحها الى الانتخابات الرئاسية في الفيليبين

● مانيلا - أ ف ب - أعلنت ايميلدا ماركوس أرملة الرئيس الفيليبيني السابق فرديناند ماركوس أمس السبت انها ستترشح الى الانتخابات الرئاسية المقررة في الحادي عشر من ايار (مايو) المقبل في الفيليبين.

وجاء الاعلان عن ترشيح اميلدا في بيان وزعه مكتبها الصحافي جاء فيه انها ستقدم ترشيحها رسمياً الأحد الى مكتب الانتخابات قبل اقفال باب الترشيحات.

وكانت المحكمة العليا حكمت في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي بالسجن ١٢ سنة على ايميلدا بعد ادانتها بالفساد خلال فترة حكم زوجها الذي دام نحو عشرين عاماً وانتهى عام ١٩٨٦. إلا انها تستطيع استئناف هذا الحكم.

وسبق ان ترشحت أرملة الديكتاتور ماركوس الى الانتخابات الرئاسية الأخيرة عام ١٩٩٢ التي فاز فيها فيديل راموس.

ومن بين المرشحين المعلنين حتى الآن الرئيس الحالي للجمعية الوطنية خوسيه دي فينيسيا عن حزب لاكاس الحاكم، ونائب الرئيس الممثل السينمائي السابق جوزف استرادا عن أبرز أحزاب المعارضة.

وجاء في البيان ان ايميلدا ماركوس العضو في البرلمان عن مقاطعة لايتي ستشارك في قداس الأحد قبل ان تقدم ترشيحها رسمياً.

وكانت ايميلدا دينت بالفساد بسبب تورطها في عملية غش عقارية.

وتقول أرملة الديكتاتور الراحل في دفاعها انها اعتمدت على نظام «تمويل ابداعي» اتاح بناء المستشفى الحكومي في مانيلا. وهي قادرة على استئناف الحكم.

وكانت «ثورة شعبية سلمية» أطاحت بماركوس عام ١٩٨٦ وتوفي في هاواي عام ١٩٨٩. ولا يزال جثمانه محفوظاً ومعروضاً في نعش زجاجي في مسقط رأسه في مقاطعة ايلوكوس نورتي شمال البلاد.

وتتهم الحكومة الحالية ماركوس وزوجته باختلاس بلايين الدولارات من خزائن الدولة.

وكان القضاء السويسري سمح بتحويل نحو ٥٠٠ مليون دولار وضعتها عائلة ماركوس في حساب في سويسرا الى مصرف وطني في مانيلا.

وزراء الخارجية والدفاع الأوروبيون يعقدون مؤتمرهم السنوي في ميونيخ

● ميونيخ (ألمانيا) - أ ف ب - بدأ نحو عشرين وزير دفاع وخارجية في ميونيخ أمس السبت «مؤتمر السياسة الأمنية» الأوروبية السنوي غير الرسمي الذي تطغى الأزمة العراقية على محادثاته.

وافتتح المستشار الألماني هلموت كول المؤتمر الذي يشارك فيه وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين ووزراء الدفاع الفرنسي الان ريشار والبريطاني جورج روبرتسون والألماني فولكر روهيه فضلاً عن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا.

وباستثناء العام الماضي، كان هذا المؤتمر يعقد سنوياً منذ العام ١٩٦٣ بمبادرة من الناشر الألماني ايفالد فون كلايست. وسمح في العام ١٩٩٥ بمشاركة مسؤولين وخبراء من دول حلف وارسو السابق فيه.

وقال كول في كلمته الافتتاحية «يجب ان تساهم أوروبا في سلام العالم» داعياً الى ارساء «أسس مستقبل السياسة الخارجية» الأوروبية.

ورغم ان المؤتمر يتناول السياسة الدفاعية في أوروبا في شكل رئيسي، الا ان أحد الديبلوماسيين توقع ان تحتل الأزمة العراقية حيزاً كبيراً فيه، خصوصاً في الاتصالات الثنائية التي تجرى في الكواليس.

وعلى هامش المؤتمر انتقد عضو مجلس الشيوخ الأميركي جون ماك كين موقف الأوروبيين من الأزمة العراقية. وقال: «عبرنا عن انزعاجنا من ضعف التأييد من جانب حلفائنا في الحلف الأطلسي، خصوصاً في ما يتعلق بالعراق».

الحزب الحاكم في اندونيسيا يختار زعيماً برلمانياً لمنصب نائب الرئيس

● جاكرتا - رويترز - ذكرت صحيفة «جاكرتا بوست» أمس السبت ان نائباً لرئيس حزب غولكار الحاكم في أندونيسيا اعرب علانية عن تأييده ترشيح رئيس البرلمان جان موكو ليخوض مع الرئيس سوهارتو انتخابات الرئاسة غير المباشرة التي ستجرى الشهر المقبل. وأعلن سوهارتو البالغ من العمر ٧٦ عاماً انه سيقبل ترشيح حزب غولكار له ليخوض انتخابات الرئاسة لتولي السلطة فترة سابعة لمدة خمس سنوات، لكنه قال ان الأمر متروك للجماعات السياسية المختلفة لأن تختار نائباً للرئيس.

ويقول مراقبون سياسيون ان هناك تنافساً على السلطة من وراء الكواليس للفوز بمنصب نائب الرئيس، حيث سيكون للفائز بهذا المنصب نقطة تفوق لخلافة سوهارتو نظراً الى الشكوك المتكررة بشأن حالته الصحية.

وقال محلل ديبلوماسي كبير «أعتقد انها حقيقة محددة سلفاً. هناك بالفعل منافسة على السلطة».

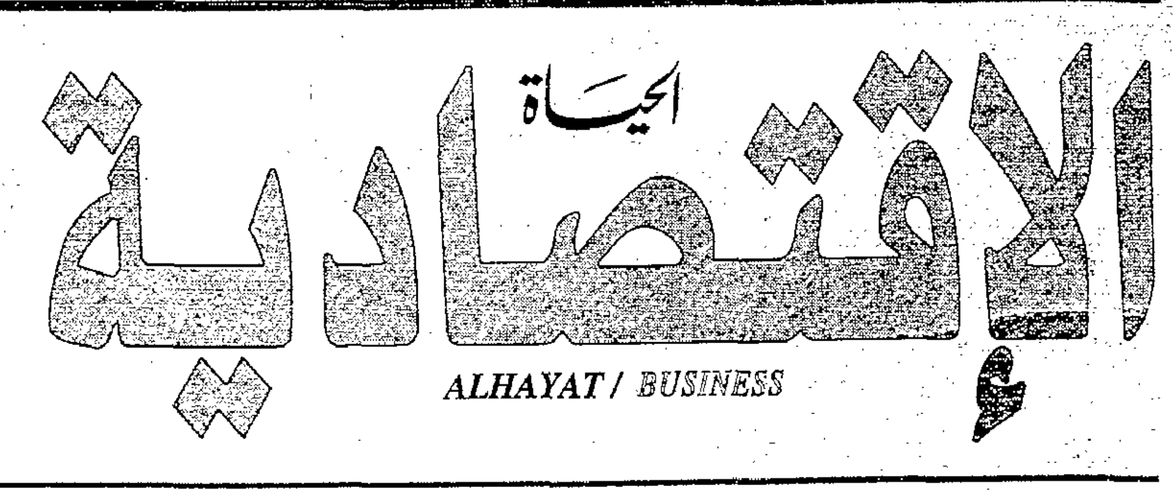
ونقل عن بينانتون هوتاسويت وهو أحد خمسة نواب لرئيس حزب غولكار الحاكم قوله ان من المنطقي ان يختار الحزب هارموكو الذي يتولى حالياً منصب رئيس الحزب وقد تولى منصب وزير الاعلام لأطول فترة حتى حزيران (يونيو) الماضي عندما حل محله رئيس أركان الجيش السابق هارتونو. وحقق حزب غولكار برئاسة هارموكو انتصاراً ساحقاً على الحزبين الآخرين في الانتخابات العامة التي جرت في أيار (مايو) العام الماضي.

الأمير تشارلز في زيارة رسمية لكتماندو

● كاتماندو - ا ف ب - وصل الأمير تشارلز الجمعة الى كاتماندو في زيارة رسمية شدد خلالها على الدعم الذي تقدمه لندن من اجل تنمية نيبال فيما تطرق مضيفوه الى ذكرى الأميرة ديانا.

وخلال مأدبة اقامها ولي العهد الأمير ديبيندرا قال الأمير تشارلز: «ان بريطانيا تعهدت منذ فترة طويلة بالعمل مع الحكومة النيبالية لدعم التنمية الاقتصادية لهذا البلد وللمساعدة على تحسين أوضاع مواطنيه». وذكر ايضاً بالعلاقات الوثيقة القائمة بين العائلتين المالكتين. اما الأمير ديبيندرا فتطرق الى الزيارة الأخيرة التي قامت بها الأميرة ديانا فقال: «ان ديانا أميرة ويلز تركت خلال زيارتها الى نيبال في ١٩٩٣ اثراً من لطفها وحنوها على المعوزين. ولقد أحزنتنا وفاتها المأسوية المبكرة».

وزار الأمير تشالز كولومبو حيث شارك في احتفالات الذكرى الخمسين لاستقلال سري لانكا.



في سوق لندن

العملة			
المارك الالماني	١,٨٠٣٠	١,٧٨٩٠ / ١,٨٠٣٣	١,٧٩٠٠
الين الياباني	١٢٤,٠٩	١٢٣,٥٠ / ١٢٤,٤٤	١٢٣,٥٧
الجنيه الاسترليني	١,٦٤٧٥	١,٦٤٤٠ / ١,٦٥٢٥	١,٦٥٣٨

النفط في سوق لندن
تسليم آذار (مارس) ٩٨
١٥,٤٠
(مزيج برنت) (دولار - برميل) السعر السابق ١٥,٢٠

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٢٩٩,٢٠
السعر السابق ٢٩٦,١٥

البرلمان عقد جلسة سرية ومؤشر البورصة تراجع مجددا

الحكومة الكويتية "لم تطلب بعد" اعتمادات لمواجهة الازمة العراقية

☐ الكويت - حمد الجاسر
☐ لندن - «الحياة»

■ قال وزير المال الكويتي ناصر الروضان ان الحكومة لم تطلب حتى الآن اعتمادات مالية جديدة من مجلس الأمة (البرلمان) لمواجهة ظروف الأزمة الحالية بين العراق والأمم المتحدة. واضاف: «ان الازمة لم تؤثر على سعر صرف الدينار الكويتي ولم تؤد الى ضغوط على المصارف او زيادة الطلب على العملات الاجنبية».

وأكد الروضان للصحافيين بعد اشتراكه في جلسة خاصة سرية عقدها البرلمان الكويتي للبحث في الظروف الراهنة: «ان كل الاعتمادات المتوقعة مغطاة في الموازنة الحالية وان الحكومة لم تطلب مناقشة اي اعتمادات جديدة او البحث فيها حتى الآن».

ونفى الروضان وجود ضغط او طلبات مبالغ فيها على العملات الاجنبية في الكويت وقال: «ان بنك الكويت المركزي على استعداد لتلبية اي طلبات من النقد الاجنبي وتغطية اية مبالغ». واشار الى ان قيمة الدينار الكويتي لم تنخفض ولم تتأثر بالاحداث او التطورات التي تمر فيها المنطقة.

ويشار الى ان الحكومة الكويتية لم تعلن سابقاً المبالغ التي تكلفتها الخزينة العامة للمساهمة في تكاليف الحشود الغربية التي استدعيت الى الكويت خريف ١٩٩٤ عندما امر صدام قواته بالتقدم الى مسافات قريبة من الحدود الكويتية. كما لم تكشف اي مساهمات قدمتها عند الحشد العسكري الاميركي في الكويت عام ١٩٩٦ عندما ارسل صدام قواته الى المنطقة العازلة في شمال العراق.

البورصة

وادى التوتر في الكويت (رويترز) الى تراجع مؤشر الاسهم الكويتية امس بنسبة أربعة في المئة. وقال المستثمر علي القطان: «ان ٩٠ في المئة من اسباب الانخفاض تتمثل في ازمة العراق وان المتعاملين يصفون مراكزهم رغبة في الحصول على سيولة مادية تحسباً من اي طارىء». وفي أول ايام تعاملات الاسبوع الجاري أغلق مؤشر البورصة، الذي تراجع اثنين في المئة الاسبوع الماضي على أدنى مستوى له السنة الجارية بعد ان فقد ٩٤,٦ نقطة ليبلغ ٢٤٢١,٧ نقطة.

وأظهرت أرقام رسمية نشرت الخميس الماضي ان المؤشر فقد نحو ٥٣,١ نقطة على مدار جلسات التعامل الثلاث التي جرت الاسبوع الماضي ليغلق على ٢٥١٦,٣ نقطة.

ووصف القطان الانخفاض بانه غير طبيعي خصوصاً ان الشركات التي اعلنت نتائجها السنوية توزع أرباحاً جيدة جداً عن نشاطاتها لعام ١٩٩٧.

وقال متعاملون ان حجم تعاملات امس وقيمها تشير الى ان قطاعاً كبيراً من المستثمرين يتشبث بمراكزه وان عددا صغيرا منهم يتخلص من محافظه الاستثمارية للحصول على سيولة مادية. وبلغت قيمة الاسهم المتداولة امس ١٠,٥١ مليون دينار (٣٤,٥ مليون دولار) مقارنة مع متوسط يومي العام الماضي بلغ ٤٠ مليون دينار. وكان المؤشر ارتفع الى مستوى ٢٨٣٦,٩ نقطة في تعاملات عام ١٩٩٧ الذي انهاه عند ٢٦٥١,٨ نقطة.

ويساوي الدولار ٠,٣٠٤٧ دينار كويتي.

عائلة كويتية تراقب دخول سفينة شحن الى ميناء الشويخ (ا ب)

تخفيض الجمارك على السلع العربية

■ الكويت - رويترز - قال مسؤول في وزارة المال امس السبت ان الكويت خفضت الرسوم الجمركية على كل السلع المستوردة من دول عربية بنسبة عشرة في المئة اعتباراً من بداية السنة الجارية.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن المسؤول عدنان الخضير قوله: «ان الكويت تكون بذلك اول دولة عربية تخفض رسميا الرسوم بنسبة عشرة بالمئة لعام ١٩٩٨». واضاف: «يأتي هذا التخفيض على السلع العربية بواقع عشرة في المئة سنويا وعلى مدى عشر سنوات تنفيذا لقرار القمة العربية التي عقدت في القاهرة عام ١٩٩٦».

ويأتي الاجراء في اطار خطة طموحة لجامعة الدول العربية لتعزيز التجارة بين الدول العربية واقامة سوق عربية مشتركة في نهاية الامر.

"السعودي - الفرنسي" يحقق ١٠٧ ملايين دولار ارباحاً عام ٩٧

☐ الرياض - محمد اليامي

■ أعلن «البنك السعودي - الفرنسي» تحقيق ارباح صافية عن العام الماضي بلغت ٤٠٠,٦ مليون ريال (نحو ١٠٧ ملايين دولار) بنسبة زيادة بلغت ٣٣ في المئة على الارباح الصافية التي حققها المصرف عام ١٩٩٦ وبلغت ٣٠١ مليون ريال (٨٠,٣ مليون دولار).

وأعلن المصرف انه سيوزع ٢٣٥ مليون ريال (٦٢,٧ مليون دولار) على المساهمين بواقع ١٢,٥ ريال للسهم الواحد بزيادة نسبتها ٢٥ في المئة على الارباح الموزعة عام ١٩٩٦.

وأظهرت القوائم المالية للمصرف ارتفاع موازنته العامة من ٢٨,٨ بليون ريال الى ٣١,٣ بليون ريال، وتوسيع حجم محفظة القروض بشكل عام بمبلغ ١,٨ بليون ريال لتصل الى ١٠,٤ بليون ريال، وزيادة الاحتياط النظامي للمصرف من ٩١٦ مليون ريال الى ١,٠٢ بليون ريال، والاحتياط العام من ٥٠ مليوناً الى ١١٤ مليون ريال.

وارتفعت ودائع العملاء في المصرف بنسبة ١١,٣ في المئة لتصل الى اكثر من بليوني ريال، وارتفع صافي المحفظة الاستثمارية بنسبة ١٣ في المئة ليصل الى ١١,٨ بليون ريال.

ومعلوم ان «البنك السعودي - الفرنسي» كان ضاعف رأس ماله من الاحتياطات النظامية عام ١٩٩٦ بمنح سهم مجاني لمالك كل سهم ليصبح رأس المال بعد الزيادة ١٨٠٠ مليون ريال (٤٨٠ مليون دولار).

وشارك المصرف الذي طرح مجموعة جديدة من الصناديق الاستثمارية العام الماضي في تمويل عدد كبير من المشاريع خصوصاً في قطاع البتروكيماويات والكهرباء.

وكانت ارباح «البنك السعودي - الفرنسي» لعام ١٩٩٦ تراجعت الى ٣٠١ مليون ريال بانخفاض نسبته ١٤,٧ في المئة عن عام ١٩٩٥ نتيجة ما وصفه المصرف في حينه بزيادة في «مخصص خسائر محتملة للقروض» بلغت ٨٣ في المئة.

وقاد المصرف العام الماضي مجموعة من المؤسسات المالية المحلية في السعودية لتقديم تسهيلات ائتمانية متوسطة الاجل بقيمة ١٥٠ مليون ريال (٤٠ مليون دولار) الى الشركة «العربية الجيوفيزيائية والمسح المحدودة» بهدف تمويل ثلاثة مشاريع زلزالية جديدة عرضتها شركة «ارامكو - السعودية».

يستهدف زيادة المبادلات التجارية الى ٥٠٠ مليون في ١٩٩٩

بروتوكول تجاري واستثماري جديد بين مصر والسلطة الفلسطينية

☐ القاهرة - «الحياة»

■ قال وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث لـ «الحياة» إن مصر والسلطة الفلسطينية ستبدآن العمل ببروتوكول تجاري واستثماري جديد يستمر سنتين مطلع آذار (مارس) المقبل.

واضاف ان البروتوكول يشمل ١٤ بنداً ويستهدف زيادة المبادلات التجارية بين الجانبين الى مئة مليون دولار السنة الجارية و٥٠٠ مليون سنة ١٩٩٩ مقابل ٢٠ مليوناً حاليا، وذلك في ضوء موافقة اسرائيل على قوائم السلع التي تستوردها فلسطين من الخارج.

وذكر أن العمل بالبروتوكول سيتجدد تلقائياً لفترات مماثلة ما لم يخطر احد الطرفين الآخر رغبته في انهاء العمل به وذلك في موعد يسبق تاريخ انتهاء أجله بثلاثة اشهر.

واشار الى أنه سيتم وضع اطار لازالة العوائق امام انسياب التجارة في المعابر والمعارض والحواجز الجمركية وتنشيط دور رجال الاعمال لاقامة مشاريع مشتركة.

وافاد أن السلطة الفلسطينية تستورد ما قيمته ٢,٤ بليون دولار سنويا مقابل صادرات بنحو ٤٠٠ مليون، ويتم حاليا تغطية العجز عن طريق تحويلات الفلسطينيين في الخارج والتي تقدر بنحو ١,٤ بليون دولار سنويا و٦٠٠ مليون اخرى عن طريق العمالة الفلسطينية داخل اسرائيل.

وطالب شعث بتكثيف دخول السلع المصرية الى الاراضي الفلسطينية لتلبية الحاجات ولمواجهة السلع الاسرائيلية، مشيرا الى أن البضائع المصرية تجد منافذ كثيرة للدخول الى الاسواق الفلسطينية.

وقال إن اجتماعات اللجنة المشتركة بين مصر والسلطة الفلسطينية، التي اختتمت امس، اكدت على ضرورة تفعيل برامج عدة بينها التعاون المشترك والشعبة المصرية الفلسطينية ومجلس رجال الاعمال.

كما تم البحث في قوائم السلع واعطاء اولوية لبعض السلع التي تستوردها فلسطين عن طريق توفير تسهيلات وخفوضات جمركية لها، علما أن تلك السلع سيتم اعفاء بعضها من الجمارك جزئيا او كليا واعفاء الاخرى تدرجا على فترات زمنية.

"اليمنية" تقرّ خطة استبدال ١١ طائرة في آذار

☐ صنعاء - ابراهيم العشماوي

■ أعلنت شركة «الخطوط الجوية اليمنية» انها تعتزم تحديث اسطولها الجوي بعد انجاز دراسات فنية ومالية تجري في الوقت الحاضر.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة حسن عبده صحبي لـ «الحياة» امس انه سيتم استبدال اربع طائرات من طراز «بوينغ ٧٢٧» وثلاث من طراز «بوينغ ٧٣٧» واربع من طراز «داش ٧» بطائرات اخرى جديدة. ومن المتوقع اتخاذ قرارات نهائية في هذا الشأن في نهاية آذار (مارس) المقبل.

وأشار صحبي الى ان «اليمنية» ستقوم السنة الجارية بتطوير نظامها المالي من خلال توسيع القدرة الاستيعابية للحاسوب، وتحسين خدمات الركاب عبر اصدار تذاكر السفر آلياً، وتوسيع قاعدة صيانة الطائرات وتعزيز الشبكة المحلية.

يذكر ان «الخطوط اليمنية» شركة مساهمة تملك فيها الحكومة اليمنية ٥١ في المئة والحكومة السعودية ٤٩ في المئة.

"انمارسات" تفتتح مكتباً اقليمياً في دبي

■ «الحياة» - تفتتح المنظمة الدولية للاتصالات المتنقلة عبر الاقمار الاصطناعية (انمارسات) مكتباً اقليمياً لها في دبي الشهر المقبل.

وتم امس في ابو ظبي التوقيع على اتفاق تأسيس مكتب اقليمي لمنظمة «انمارسات» في دولة الامارات. ووقع الاتفاق عن دولة الامارات عبدالله احمد لوتاه وكيل وزارة المواصلات ووقعها نيابة عن «انمارسات» نائب رئيسها التنفيذي جورج سيمينس. وحضر التوقيع كبار المسؤولين في وزارة المواصلات ومؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) و«انمارسات».

شركات المانية تتطلع إلى الاستثمار في المنطقة الحرة في السعديات

☐ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ اعربت مجموعة شركات المانية تعمل في مجالات التمويل والتجارة والمقاولات عن اهتمامها بالاستثمار في المنطقة الحرة في «السعديات» في امارة أبو ظبي. وأعرب رودولف بول رئيس وفد تجاري الماني اجتمع امس مع هيئة المنطقة الحرة للسعديات في ابو ظبي عن اعجابه بالمشروع باعتباره سيكون الاول من نوعه وفي مجال تخصصه، اذ سيوفر فرصة كبيرة ومجالات واسعة النطاق لاقامة تعاون مشترك بين الجانبين.

وقال ان مجموعة الشركات الالمانية تتطلع لأن تكون شريكاً طبيعياً في السعديات سواء عن طريق الاستثمار او فتح فروع ومكاتب لها في الجزيرة او بتسخير امكاناتها التكنولوجية الفائقة لانجاح المشروع. وتنوي حكومة ابو ظبي انشاء منطقة حرة في جزيرة السعديات وربطها بأبو ظبي العاصمة عن طريق جسر طوله ستة كيلومترات، تكون الاولى من نوعها في العالم خصوصاً في مجال تخزين السلع وتصبح قاعدة للتجارة العالمية بين الشرق والغرب. وتبلغ كلفتها ٣,٣ بليون دولار. وتوقع رودولف ان يحقق مشروع السعديات نجاحاً غير مسبوق باعتباره يجمع بين مزايا فريدة متمثلة في الموقع الاستراتيجي للجزيرة التي تمثل حلقة وصل بين قارات آسيا واوروبا وافريقيا الامر الذي سيجعلها نقطة وصل بين اسواق الشرق والغرب ويحولها الى مركز تداول عالمي وخلق فرص تسويقية جديدة وجذب الاستثمارات الى دولة الامارات. ومن جانبه وجه محمد علي الحوسني المدير العام لهيئة المنطقة الحرة للسعديات الدعوة للشركات الالمانية للمشاركة في المشروع، مشيراً الى ان العديد من الشركات التجارية والمؤسسات المالية ابدت اهتمامها ورغبتها في الاستثمار فيه، الامر الذي يؤكد الثقة الدولية في المشروع. واكد الحوسني ان الهيئة ستوفر التسهيلات كافة للمستثمرين والمناخ الاستثماري لهم للمساهمة في انشطة الجزيرة.

وقام الوفد التجاري الالماني بزيارة ميدانية لجزيرة السعديات تفقد خلالها الموقع الذي سيقام عليه المشروع، واطلع على الخطط المستقبلية للبنية التحتية في الجزيرة والانشطة المتنوعة التي يتوقع ان تجعل من السعديات صرحاً اقتصادياً فريداً ومتميزاً.

"فيدليتي" تطرح "محفظة التخصيص" في الشرق الأوسط

☐ دبي - «الحياة»

■ عرضت شركة «فيدليتي» الاستثمارية الأميركية أول محافظها الاستثمارية في الشرق الأوسط في مسعى يهدف الى توسيع نشاطها الاستثماري ليشمل المؤسسات والشركات العربية والأفراد.

وقالت الشركة انها ستدشن دخولها الى الشرق الأوسط عبر طرح محفظة استثمارية يتم توظيفها في «عمليات التخصيص» التي تجريها الشركات في انحاء مختلفة من العالم، وهي أول محفظة من نوعها يتم ترويجها في اسواق المنطقة تعنى بهذا النوع من الاستثمار الذي حقق عائدات مجزية للمستثمرين في الأعوام الماضية.

ارتفاع حجم التداول في سوق عمان المالية

☐ عمان - صلاح حزين

■ ارتفع حجم التداول في سوق عمان المالية في الاسبوع الماضي على رغم تأثير الازمة العراقية في الاوضاع الاقتصادية في المملكة في صورة واضحة.

واشارت الارقام الصادرة عن سوق عمان المالية الخاصة بالاسبوع الماضي الى ان حجم التداول ارتفع الى اربعة ملايين دينار (٥,٦ مليون دولار) من ٢,٩ مليون دينار (٤,٠٩ مليون دولار) في الاسبوع السابق، اي بزيادة نسبتها ٣٧ في المئة تقريباً.

وظهر اثر الازمة العراقية في هبوط اسعار ٤٢ سهماً مقابل ارتفاع ٢٣ سهماً من اسهم الشركات المدرجة في السوق. كما ظهر من خلال التحفظ الذي بدا على المستثمرين وعدم نزولهم الى السوق بالقوة المتوقعة.

وقالت النشرة الاسبوعية الصادرة عن السوق المالية ان هذه المبالغ تحققت من خلال ١٦٤٠ عقداً (٢,٦ مليون سهم)، وان معدل التداول اليومي بلغ نحو مليون دينار مقابل ٧٣٠ ألف دينار في الاسبوع السابق.

واشارت الارقام الى ان حجم التداول في يومي الاحد والاثنين من الاسبوع الماضي شهد انخفاضاً ملحوظاً ما لبث ان اعقبه ارتفاع في يومي الثلثاء والاربعاء، ما رفع المعدل اليومي لاحجام التداول الى النسبة المذكورة.

وعلى الصعيد القطاعي حل القطاع الصناعي في المرتبة الاولى بحجم تداول مقداره ١,٧ مليون دينار، اي ما نسبته ٤٣ في المئة من الحجم الاجمالي للتداول. وحل قطاع المصارف والشركات المالية في المرتبة الثانية بحجم تداول مقداره ١,٦ مليون دينار، اي ما نسبته ٤٠ في المئة من حجم التداول الاجمالي. وحل قطاع الخدمات في المرتبة الثالثة بحجم تداول مقداره ٦٦٠ الف دينار، اي ما نسبته ٦,١٦ في المئة.



XJ8
JAGUAR

"جاغوار" تسترد ١١ الف سيارة

■ لندن - أ ف ب - قررت شركة «جاغوار» البريطانية لصناعة السيارات المتفرعة من شركة «فورد» الاميركية العملاقة استرداد ١١ الف سيارة لاصلاح خلل في وظيفة المسرّع الذي يمكن ان يتسبب في خفض غير متوقع لقوة المحرك. ويشمل هذا القرار النماذج الرياضية الجديدة من طراز «اكس. كاي. ٨» و«اكس. جي. ٨» التي صنعت بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧.


حمداً لله على سلامتكم
بقلوب تملؤها الفرحة الغامرة
نتقدم بأحر التهاني وأصدق الاماني
الى صاحب السمو الملكي
الامير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
وزير الدفاع والطيران والمفتش العام
بمناسبة عودة سموه الميمونة الى ارض الوطن سليماً معافى
سائلين الله ان يديم على سموه نعمة الصحة والعافية
وان يحفظه من كل مكروه.
شركة سعودي اوجيه المحدودة

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

التصعيد في الأزمة العراقية، سري لانكا في ذكرى الاستقلال والمفاجآت البوسنية ١٢

المغتربون اللبنانيون وإشراكهم في الحياة العامة لوطنهم ١٣

جورج طرابيشي، ناديا ظافر شعبان، خالد الحروب، مأمون كيوان و...كتب ١٤

الأحد ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ١١ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٦٠

AL HAYAT SUNDAY 8, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12760

إدارة الأزمة العراقية والإقليمية الجديدة...

مراس كفوء على لبس الأقنعة الكبيرة وحصر الخسارة في الشعب العراقي وحده

هذه المرة لم يعلن «الذئب» نفسُه عن مجيئه وتهديده بالسلاح الكيماوي المثنى، وبإحراق «نصف إسرائيل» بينما عيناه وأنيابه ومخالبه على الكويت وما يلي الكويت – على ما صنع الرئيس صدام حسين في ايار (مايو) من عام ١٩٩٠، في تصريحات بقيت في الذاكرة العربية وربما الدولية. فكان ريتشارد بتلر، رئيس لجنة هيئة الأمم لنزع السلاح العراقي غير التقليدي، ومفتش اللجنة الأول، هو من حذّر من مجيء «الذئب» الكيماوي والجرثومي، ومن سطوم.

ولم يختلف كلام الديبلوماسي الأوسترالي في شيء عن كلام الرئيس العراقي (العربي، و«المسلم» في ضوء علَمه الجديد) يومها. بل حذا حذوه واقتفى أثره. فنظر المفتش، قبل اسبوعين، إلى حيث نظر صدام حسين قبل ثمان سنوات، وقتل نحو «ثلث إسرائيل»، وهي نسبة سكان تل أبيب من سكان الدولة العبرية، حيث طلب الزعيم العراقي «النصف».

فإنْ ما أراده ربما مفتش نزع سلاح الدمار الشامل وسيلة إيضاح «تربوية» ومجسماً يقصد به الشرح وضرب المثل، آذن بمعمعة ديبلوماسية، على شفير الحرب والتلويح بها («عالمية»، على قول بوريس يلتسن في خير أحواله وصوره)، وبقعقعة سلاح، لم تعهدهما المنطقة، وهي المدللة على هذا الصعيد، منذ بعض الوقت. والحق أن حسن محاكاة رئيس لجنة التفتيش ونزع السلاح للرئيس العراقي أمر يبعث على الدهشة. فمن أين أتى بتلر، رداً على زعم الحكم العراقي الحصانة لقصور سيد هذا الحكم من التفتيش والمراقبة، بتعيين هدف القصف للكيماوي العراقي، على حين لم يشر صدام حسين، شأن معاونيه كلهم، على ما لاحظ المراقبون، لا إلى الهدف ولا إلى الوسيلة؟

لكن ما يبعث على دهشة أقوى وأكبر، أو ما ينبغي أن يبعث على مثل هذه الدهشة، هو انتظام ردود الفعل الإقليمية والدولية على صدق مقالة بتلر، وعلى افتراض هذا الصدق. فجدد الإسرائيليون، في وقت أول، تنديدهم بـ «طبيعة المنطقة» ومخاطر العيش فيها، على ما قال بنيامين نتانياهو. وأسرعت السياسة الأميركية إلى إغداق الوعود بـ «الضمانات» على شرط ألا تتدخل الدولة العبرية في ما لا يعنيها، أي في العلاقات العربية والأميركية وهي، أي الدولة العبرية، منها بمنزلة القلب، أو الكبد، إذا تركت المبالغة. وربطت السياسات العربية، من وجوه وطرق مختلفة، انفجار أزمة التسلح العراقي، المزمنة، بحال العملية السلمية اليائسة. وبلغ الربط الفلسطيني مبلغ ضرب وقت القصف العراقي موعداً لتجديد انتفاضة لا تشك «معاريف»، الصحيفة الإسرائيلية، ولا يشك الشيخ أحمد ياسين، شيخ «حماس» ومرشدها، في شكها. فالأمر الوحيد غير الثابت هو موعد انفجار الإنتفاضة. وإذا بصدام حسين، الصامت، يتبرع بالموعد بواسطة ريتشارد بتلر «الثرثار» الذي يزيد صمت الرئيس العراقي «ثرثرته» صدقاً.

والحق أن المحاكاة والإيماء الباتلريين إنما يستمدان تأثيرهما وصدقهما من هيئة العلاقات الإقليمية الشرق أوسطية ومن بنية هذه العلاقات. فعلى رغم سبق تدليل صدام حسين و«نظامه» (أم فوضاه؟) على الجهة التي استعمل فيها، وعليها، الغازات السامة والقاتلة – وهي أكراد حلبجة العراقيون في شتاء عام ١٩٨٨، والمهاجمون الإيرانيون على جبهة الأهوار وجزر مجنون في جنوب العراق منذ منتصف العقد التاسع، بتواطؤ غربي وسوفياتي مجمع، إلى نهاية الحرب في صيف ١٩٨٨ – على رغم هذا ما زالت معظم دول الجامعة العربية، وكل الحركات السياسية والحزبية العربية، تتردد في التنديد بسياسة التسلح العراقية، أي الصدامية.

فيذهب الدكتور عصمت عبدالمجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية ووزير خارجية مصر السابق، في «البيان» الإماراتية (في ٣ شباط / فبراير)، إلى تشخيص «تحرش بالعراق لم يسبق له مثيل». ولا يشك الأمين العام في



كون التحرش سبباً في ضرب العراق، «ليس تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن» بل «هو هدف في ذاته». وكان السيد عمرو موسى، وزير خارجية مصر، قسم المسؤولية عن أزمة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧، وهي ثارت في صدد جنسيات المراقبين في لجان التفتيش وحصة الأميركيين فيها، بين العراق وبين لجنة نزع السلاح، بالتساوي والعدل.

فلا يكاد يقر بمخاطر التسلح العراقي وتهديده إلا الذين اكتووا بناره الحقيقية، وليس المجازية، أو بعضهم وليس كلهم. فينبغي إخراج إيران من المكتوين هؤلاء، وهي المطمئنة إلى قيام «أميركا – إسرائيل» أو «إسرائيل – أميركا» بإطفاء التهديد العراقي ومصدره، على غرار ما جرى في صيف ١٩٨١. والمقرّون كلهم، على نحو أو آخر، مظنونون وتحوم عليهم الشبهة. فالدولة العبرية أمرها واضح وجلي. وتركيا مصدر تهديد «للأمة العربية كلها وليس لسورية وحدها»، على ما تردد الصحافة المأتونة السورية. والكويت تداري جرحاً لم يندمل، و«تتحامل» على الشقيق وتجعله «ضداً». والأردن «مكبل» و«متورط». والحماسة الأميركية مشبوهة، على ما ألمح الرئيس المصري السيد حسني مبارك وتحفظ.

فإذا ضُمّ إلى هذا كله مأزق الرئيس الأميركي الخاص و«المنزلي» (أي الأميركي الداخلي)، ولو أخذ في التواري بعض الشيء، وضمّ إقرار كبار موظفي الأمن الأميركيين بجهلهم بما يترتب على ضعف صدام حسين، أو قتله، من نتائج عراقية داخلية، ما خلا تردي أحوال العراقيين، بنت سياسة «صاحب» العراق على قدر كبير من التماسك الإقليمي والعربي، وعلى قدر أقل من التماسك الدولي. ففي وسع «صاحب» العراق، في ضوء الاستقبال العربي وفي ضوء بعض الاستقبال الدولي (ولا سيما الروسي) لسياسته، أن يمضي على نخره أركان الموقف الدولي منه من غير خسارة. فهو بقصره التهديد على من يهدد، ولو تورية وبالواسطة، يتصدر المطالبة العربية، وبعض الإقليمية، بلجم «العدوان على الأمة العربية»، وبكيل العدالة الدولية بمكيال واحد، على ما ردد كثيراً، ويردد الرئيس اللبناني الياس الهراوي كل يوم. وهو بحمله متطلبات لجنة التفتيش والمراقبة، على رغم صفتها الدولية

وتطعيمها بمراقبين مستقلين منذ تشرين الثاني المنصرم، على صفة «أميركية»، وعلى تعنت وتجسس «أميركيين»، يبعث الديبلوماسية الروسية، ومعها السياسة الاقتصادية الفرنسية (موارد التسلح العربي) والإغضاء الصيني، على المصالحة واللين.

وإذ تربط القيادة العراقية «كرامة» العراق و«شرفه» بتردي وضع العراقيين وحالهم، أولاً، وباختبار فشل كل العقوبات العسكرية السابقة في ثني صدام حسين عن نهجه، تكسب القيادة هذه تأييد كل الواقعيين والإنسانيين ومنتظري عقود النفط وإعمار البنى التحتية والسلاح بفارغ صبر. فإذا جُمع الى هؤلاء من يصيبهم الدوار من جراء إصرار نتانياهو على القفز في الهاوية، ومن ينظرون الى أكراد كردستان العراق (وتركيا) ولا يصدقون ما يرون، اجتمع من هؤلاء وأولئك خلق كثير.

وكانت القيادة العراقية توسلت بهذا الحشد من الاعتبارات، ومن الناس والدول والسياسات، إلى تعجيل إنفاذ قرار مجلس الأمن ٩٨٦، قبل نحو السنتين. واقتصرت قيمة النفط غير المحظور على بليوني دولار في نصف السنة الواحدة. واليوم، وغداة تجميد العراق أعمال التفتيش وانفجار الأزمة الأخيرة، يلوح السيد كوفي انان، أمين عام الأمم المتحدة، بزيادة القيمة نصف السنوية ضعفي القيمة السابقة ونصف ضعفها، لتبلغ المبيعات المباحة خمسة بلايين دولار، أي عشرة بلايين في السنة (وهي أقل بنحو الربع من قيمة مبيعات إيران غير المقيدة).

فإذا بلغ صدام حسين غايته، وحصل على هذه الزيادة لقاء نجاح وساطة فيكتور بوسوفاليوك، مساعد وزير الخارجية الروسي بريماكوف لشؤون الشرق الاوسط، أي لقاء استقبال بعض القصور الرئاسية العراقية لجان تفتيش مطعمة بمفتشين مستقلين، على ما يقترح الرئيس العراقي، فهو يكون قد برهن برهاناً ساطعاً على نجاعة طريقته و«استراتيجيتها»، على قول الأميركيين.

ولا تشترط هذه الطريقة إلا شروطاً يسيرة، قد تلخصها البنود الآتية:

١- الربط الوثيق بين العدوان «القطري» والداخلي السافر، وبين الدور «القومي» بواسطة تهديد الغير القومي والعدو الإقليمي، والعدو الدولي.

٢- التحصن بـ «صمود» لا يلينه اعتبار الخسائر البشرية والمادية، مهما عظمت.

٣- التهديد الدائم والثابت بالخروج عن قواعد الردع المفترضة والمعروفة والمقبولة.

٤- الحرص على تحقيق التهمة بالجنون، وباستحالة توقع المسلك التالي، أو الرد على التهديد.

وهذا ما انجزه السيد صدام حسين بكفاءة عالية ومشهودة. ويشهد على حسن الإنجاز تهافت وسطاء الخير على إخراج القيادة العراقية من عثرتها، المتعمدة، وتهافتهم على حل أنفسهم من قيود القرارات الدولية، ورميهم التبعة على السياسة الاميركية. فافتى بريماكوف «ليس ثمة ما يحول دون استخدام واشنطن الخيار العسكري منفردة. ولكن إذا لجأت الى مجلس الأمن، فان روسيا ستمارس حق النقض ضد خيار عسكري في حق العراق».

وعلى المثال الروسي هذا، وهو تملص صريح من تبعات المقعد الدائم في مجلس الأمن، ينسج الطامحون الى أدوار أولى إقليمية دونكيشوتية أو إقليمية سانشوبونساوية (نسبة الى خادم دونكيشوت، سانشو بانسا)، أو دولية تجارية وصناعية، أو دولية دعاوية – من غير التزام شرائط الدور. فعلى أي وجه كانت خاتمة «الفتة» (في لغة اللاعبين). فالعراقيون وحدهم هم «مصرف» المقامرين و«بنكهم». ومن «البنك» تشتق «بانكو» و«بانكروت» أي الإفلاس والتداعي.

وضاح شرارة

الديموقراطية الاميركية: تفوق إجرائي وتخلف قيمي؟

امرأة تزيح اخرى من صدارة وسائل الإعلام الاميركية والغربية عموماً... فبعد مونيكا لوينسكي، تلك الفتاة التي اشتبه في ان علاقة زنا قد قامت بينها وبين الرئيس بيل كلينتون، افتضح أمرها، وطرحت بشأنها تداعيات قانونية محتملة بما كاد يؤدي الى نشوب ازمة سياسية ودستورية حقيقية تعصف برئيس اكبر دول العالم، جاءت قضية كارلا تاكر، تلك السيدة الاميركية التي نفذ فيها حكم الاعدام، في الأيام القليلة الماضية، في أوستن (تكساس). فكان أن أثار ذلك ضجة كبيرة، على صعيد عالمي واسع، وداخل الولايات المتحدة، حيث انقسم الرأي العام، بين أغلبية ساحقة، تؤيد عقوبة الاعدام، وبين اقلية، صاخبة، تعترض عليها بشدة.

بطبيعة الحال، ليس بين القضيتين من رابط، سوى ذلك الذي قد يكون من ضرب مصطنع، والذي يتمثل في ملاحظة ان بطلتي الحادثتين من النساء، أو في تتاليهما زمنياً. وحتى «المؤامرات الصهيونية»، تلك التي اعتاد بعضنا تبينها كامنة وراء كل حدث يجدّ، لا يبدو انها قد فعلت فعلها في مسألة إعدام تاكر، ربما لأن المعنية لم تتخذ يوماً موقفاً من قضية الشرق الأوسط.

بل ان القضيتين مختلفتان الى درجة التناقض، إن من حيث الطبيعة، وان من حيث الوسط الاجتماعي وان من حيث الوقع الدرامي. فإذا كانت فضيحة «مونيكا غيت» قد خصت فتاة سانجة، من المجتمع المخملي، وتخللها من تفاصيل، أمعنت وسائل الاعلام في ايرادها، ما جعلها تبدو الى الملهاة المزرية أقرب، بالرغم من انه كان يمكنها ان تكون ذات انعكاسات خطيرة داخلياً وعالمياً، فإن قضية إعدام كارلا تاكر، كانت من طبيعة مأسوية، وطرحت على المجتمع الاميركي تحدياً قيمياً كبيراً وجدياً، ان لم يكن حول قانونية حكم الاعدام، فبالتأكيد حول شرعيته الاخلاقية والفلسفية.

ووجهت بذلك، الى ذلك المجتمع، مساءلة تطال موقع العمق فيه، اذ هي تحاسبه، أراد ذلك أم أبى، في ادعاءاته الانسانية، تلك التي يمثل اصراره على حكم الاعدام، بل تقهقره في هذا الصدد عن بقية الديموقراطيات الغربية خلال العقود الأخيرة، أبرز مظاهر تسفيهها وبحضها.

والحقيقة ان شخصية كارلا تاكر، والمآل المأسوي الذي كان من نصيبها، قد تكون أفضل رمز يمكن لناقضي عقوبة الإعدام ان يحملوا به، وخير ما يفضح مدى لا انسانية تلك العقوبة. فإذا كان لا يوجد من شك في ان تلك السيدة (في الثامنة والثلاثين) قد أجرمت في مقتبل شبابها، بأن قتلت شخصين، وانها بذلك تستحق قصاص المجتمع، الا ان حالتها قد برهنت، مع ذلك، بأجلى طريقة على مدى عبثية ولا معقولية وفظاعة عقوبة الإعدام. فهي قد انتظرت تنفيذ العقوبة فيها أربعة عشر عاماً بالتمام والكمال، راجعت خلالها نفسها وماضيها، وتابت خلالها توبة نصوحاً، وتشبعت بالايمان الديني، حتى تزوجت، وهي في سجنها، أحد الكهنة البروتستانت. حتى انه ليمكن القول ان عقوبة الإعدام لم تنفذ يوم الاربعاء الماضي في تلك الفتاة التي ارتكبت جريمتي قتل قبل ما يقارب العقد ونصف العقد، وكانت تعيش على هامش المجتمع، مومساً وابنة مومس، بل في سيدة تختلف عنها تمام الاختلاف.

ولعل ذلك من أبرز مظاهر الفظاعة في عقوبة الإعدام، فهذه الأخيرة لا تكتفي بانتزاع الحياة، وهو ما لا يفترض فيه ان يكون من حق أي كان، فرداً كان أم مجتمعاً، ولا بمنح فكرة القصاص ومبدأه مدلولاً ثأرياً يبتعد بهما عن مفهوم العدالة، روحاً ونصاً، بل ان عقوبة الإعدام، إضافة الى كل ذلك، تحرم الانسان، المجرم، من فرصة استعادة انسانيته، بالمعنيين القيمي والاجتماعي لهذه العبارة، وتحول دونه ودون تلك الامكانية، بشكل جازم نهائي، وهي بذلك تناقض كل الشرائع في انها تقطع الأمل في إنسانية الانسان وتصابرها.

واذا كان إعدام كارلا تاكر قد أثار ذلك القدر من الضجة، فلأنه قد بين ذلك على أفضل وجه، وأبرز بشكل ساطع ذلك التناقض بين مجرمة استعادت انسانيتها وبين عقوبة صدرت قبل أربعة عشر عاماً، وبقيت ثابتة على انسانيتها، خصوصاً وان الأمر هذا، أي شهية اصدار الحكم بالإعدام وتنفيذه، قد أصبح ملمحاً بارزاً في المجتمع الاميركي خلال العقود الأخيرة. فمنذ ان أعلنت المحكمة العليا الأميركية، في سنة ١٩٧٦، ان عقوبة الاعدام متماشية مع الدستور، ما انفك الحكم بهذه العقوبة وتنفيذها في تزايد مستمر، حتى قفز عددها، في غضون عقدين، من صفر الى ٧٤، في سنة ١٩٩٧ الماضية. وفي ما عدا بعض الولايات الواقعة في الشمال الشرقي من البلاد، والتي تعتبر تلك العقوبة غير قانونية، فإن الوباء هذا استشرى في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وان بشكل متفاوت وان تنوعت الوسائل (السم، الكهرباء، الغاز، الرمي بالرصاص، أو الشنق).

كأنما المجتمع الاميركي قد ارتد الى مفهوم ثأري للعدالة والقصاص، وهو ما قد يعود الى تزايد أعمال العنف، والى موجة المحافظة التي ما انفكت تعصف بالرأي العام خلال العقود الأخيرة، فتجتنبه نحو أكثر المواقف والمواقع تشدداً. نتيجة كل ذلك، ان الولايات المتحدة، تلك التي توصف بأنها قائدة العالم الحر، تكاد ان تكون حالياً الديموقراطية الغربية الوحيدة التي لا تزال تعتمد عقوبة الاعدام، على الأقل على نطاق بمثل هذه الدرجة من الاتساع.

وذلك ما قد يستوجب طرح بعض أكثر التساؤلات جوهرية في شأن تلك الديموقراطية الاميركية، خصوصاً وان ذلك التزامن النسبي، بين فضيحة «مونيكا غيت» وإعدام كارلا تاكر، قد ألقى، بمحض الصدفة ودون إرادة، بعض الضوء على بعض أبرز مفارقات تلك الديموقراطية.

فإذا كانت الفضيحة الأولى، وما حف بها من ملابسات، قد استرعت الانتباه، حتى داخل البلدان الغربية، لما تبدى خلالها من إصرار على ممارسة القواعد الديموقراطية، ربما الى درجة الكاريكاتورية، فإذا برأس الدولة يخضع الى المساءلة اللجوج، ويضطر الى الحديث في أكثر شؤونه حميمية، ويتعرض الى الملاحقة من قبل محقق قضائي فيديرالي يكاد ان يكون مطلق الصلاحيات، وهو ما يستبعد حدوثه في أية ديموقراطية اخرى، فإن حادثة اعدام كارلا تاكر من وجه آخر، تكشف مدى قدرة تلك الديموقراطية الاميركية، والتي قال في شأنها توكفيل يوماً بأنها «استبداد الأغلبية»، على ارتكاب افظع الممارسات على الصعيد القيمي والانساني، وذلك بما يندر مثيله في بقية الديموقراطيات الغربية، يصح ذلك على مسألة عقوبة الإعدام، كما صح من قبل، مثلاً، وحتى الستينات، على التمييز العنصري بحق الزنوج، ذلك الذي كان يمارس مقنناً مؤسساً في عديد من الولايات.

وهكذا، بقدر ما تبدو الديموقراطية الاميركية متفوقة، حتى على نظيراتها الأوروبية، من الناحية الاجرائية، فإنها تبدو متخلفة عنها من حيث محتواها القيمي والانساني، أو ان هذه الأخيرة تبدو جادة في طلب مثل ذلك المحتوى، ساعية إليه، مهجوسة به أكثر من الأولى.

وهكذا، إن أمكن للديموقراطية الاميركية ان تكون مثلاً يحتذى في جوانبها الاجرائية، فإنها قد لا تكون كذلك في ما يتعلق بالجوانب الانسانية، وبموضوع القيم.

وإذا صحت هذه الملاحظة فإن ذلك قد يفضي بنا الى طرح سؤال أساسي: هل ان الديموقراطية الاميركية صنوة حقيقية لنظيراتها الاوروبية، من حيث المأتى والخلفية، أم ان الأمر غير ذلك، بالرغم من تماثل التسميات والعديد من الممارسات؟ أي بعبارة أوضح، هل يمكن القول بأن الديموقراطيات في أوروبا الغربية متحدرة من فلسفة الانوار، وهي بذلك اكثر تشبعاً بالقيم الانسانية، أو اكثر حساسية تجاهها، بالرغم من تنكرها لها احياناً، في حين ان الديموقراطية الاميركية، لا تعدو أن تكون مجرد تطوير لتلك التجمعات السياسية التي اسسها المستوطنون في العالم الجديد، وهي كانت عبارة عن ديموقراطيات «بدائية»، تقوم على نزعة مساواتية اكثر مما تقوم على اعتبارات انسانية وعلى جدل فلسفي عميق في شأنها.

سؤال كبير، نكتفي، في حدود هذه العجالة، بطرحه.

صالح بشير

بولنت أجاويد: بطل الأزمة القبرصية

فقد براغماتيته... ولم يفقد يساريته

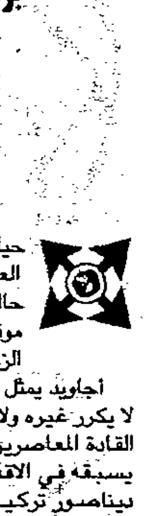
حيال المشكلة القبرصية، كما حيال المسألة العراقية وكذلك في العلاقات مع اوروبا، يلعب السياسي والتركي بولنت أجاويد حالياً دوراً حاسماً في صناعة قرارات انقرة وسياساتها، من موقعه كنائب لرئيس الوزراء مسعود يلماظ الذي يعد بمعايير الزمن بمثابة (تلميذ) له.

أجاويد يمثل لوناً مميزاً من الوان الطيف السياسي التركي الى حدّ بعيد لا يكرر غيره ولا يتكرر في الآخرين. وهو قبل كل شيء احد أعتق طواقم القادة المعاصرين في تركيا، مضى الآن على ظهوره اكثر من ربع قرن ولا يسبقه في الاقدمية سوى خصمه الألد (الليبرالي) سليمان ديميريل ديناصور تركيا الكبير. ويأتي جنباً الى جنب مع خصمه ونقيضه اللوني الآخر نجم الدين اربكان. كان لامعاً ولامعاً منذ بداية ظهوره، يفرض لونه المميز عن الإناء او الإطار الذي يضمه، لا العكس في مطلع السبعينات كان اقدم احزاب الجمهورية واقواها والوصي الاول على الميراث الاتاتوركي، حزب الشعب الجمهوري، قد تحجر وجمدت الدماء في اوصاله فيما دورة الدماء العالمية تزداد تدفقاً.

وكانت انتخابات عام ١٩٦٥ ثم ١٩٦٩ قد كشفت عن انحسار التأييد الشعبي له لصالح حزب العدالة – الديموقراطي بزعامة ديميريل. وحين طرحت المسألة للبحث داخل الحزب ايقنت مجموعة من الشباب الجدد ان المؤسسة ليست بحاجة لترميم فقط بل لتغيير جذري وعميق لا يستقيم واستمرار الزعامة التقليدية التاريخية المتسلطة عليه باسم الوفاء للزعيم الراحل اتاتورك، ورفيق دربه ومعاركه عصمت اينونو. واذ طرح الامر على الاقتراع انتصر الشاب الصغير بولنت أجاويد على العجوز المخضرم. وهو لم يكتف بهذا الانتصار الشخصي او الشكلي، وانما مضى الى التراث الايديولوجي المقدس نفسه فأعاد النظر فيه على ضوء المتغيرات العصرية. وكانت النتيجة ان غدا حزب أتاتورك ذات طابع اشتراكي ديموقراطي معتدل بعدما كان قومياً متشدداً يرفض التعددية الحزبية والتعددية الاجتماعية والصراع الطبقي، ويؤمن بمبدأ الكل في واحد.

مع ازدهار الاشتراكية الديموقراطية في اوروبا الغربية خلال السبعينات وبروز دور «الدولية الاشتراكية» على المسرح العالمي، لائم اجاويد حزبه مع هذا الاتجاه وأهله للانضمام اليه فكسب بعداً اوروبياً ودولياً غير معهود على الساحة التركية، واصبح يستمد نجوميته من زمالته لعدد من ابرز زعماء اوروبا: برونو كرايسكي، فيلي برانت، اولف بالمه، فرنسوا ميتران... الخ. وأعطت هذه التحولات المهمة ثمارها بسرعة فاستعاد الحزب صدارة البرلمان التركي في انتخابات عام ١٩٧٣ بتفوقه على حزب العدالة وبقية الاحزاب القومية والاسلامية. ثم تكلل الانتصار بالنجاح في تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة بولنت لجاويد نفسه. وقد انطوى هذا على بعد آخر من أبعاد التغيير العميق الذي طرأ على الحزب ممثلاً باكتسابه للبراغماتية، اذ ان اجاويد لم يجد غضاضة وهو العلماني الاتاتوركي الصلب في التحالف مع حزب السلامة الوطني ذي الطابع الاسلامي المناهض للجمهورية بكل ميراث مؤسسها. وكان زعيم ذلك الحزب هو نجم الدين اربكان.

ومع ان الحكومة الائتلافية لم تستمر سوى ثمانية شهور، الا ان ما انجزته في غضون هذه الفترة القصيرة جعل اسمها واسمه شخصياً يترددان باستمرار وحتى اليوم. ذلك لأن غزو قبرص عسكرياً كان قد تم في



وسط هذه المدة القصيرة ممهوراً بتوقيع أجاويد، وشاركه «إكاليل الغار» شريكه ونقيضه اربكان. غير ان لاجاويد على عكس شريكه، دفع ثمن ذلك بخسارته ثقة زعماء اوروبا ووضع صدقيته الديموقراطية تحت ظلال الريبة.

في مطلع عام ١٩٧٨ عاد أجاويد الى رئاسة الحكومة بعدما استطاع (شراء) عشرة نواب من حزب العدالة الاسلامي مقابل اعطائها وزارات دولة، بنفس الطريقة التي جرت في الصيف الفائت (١٩٩٧) بالتعاون مع مسعود يلماظ لتشكيل الحكومة الحالية. وفي ذلك الوقت اضحى الزعيم اليساري الشاب فرس رهان المؤسسة العسكرية لوقف التطاحن الحزبي ووقف الفوضى ومحاربة الارهاب اليساري الذي فرض سطوته على المدن الكبرى والجامعات. وتعهد اجاويد في برنامجه الحكومي امام البرلمان بالقضاء على الازهاب والفوضى معتمداً على خطاب (ثوري) الرطانة. بيد انه فشل فشلاً ذريعاً على مستوى الحكم كما على مستوى القاعدة، اذ ان حكومته تورطت في مجزرة كرامان ماراش الرهيبة – التي تشبه الى حدّ ما مجزرة سيواس في صيف ١٩٩٣ – ونهب ضحيتها اكثر من مئة قتيل وشاركت فيها فئات طائفية. استجاب على اثرها لمطلب الجيش فاعلن الاحكام العرفية. ونتيجة لذلك كله مني حزب الشعب بهزيمة قاسية في انتخابات ١٩٧٩ الفرعية، فوجد أجاويد انه لا مناص من الاستقالة فخرج من الحكم ليفتح الابواب امام دخول العسكر اليه في انقلاب ١٩٨٠، وهو الانقلاب الذي لم يوفر أجاويد مثلما لم يوفر ديميريل واربكان فزج بهم في السجن في الثمانينات، حيث الحقبة الاوزالية، ظل أجاويد غائباً عن المسرح السياسي، ولم يعد اليه الا بخطى وئيدة في التسعينات. وكانت اول مناسبة اطل منها على الرأي العام، ولا سيما الدولي، ازمة الخليج حيث زار بغداد واظهر تعاطفه (اليساري) مع الرئيس العراقي صدام حسين ضد الولايات المتحدة والخيار العسكري، وعارض سياسية اوزال لا سيما اعطاء تسهيلات عسكرية لقوات التحالف الدولي في قواعد تركيا، وكان يطرح هذه الآراء آنذاك بصفته كتاباً ومثقفاً.

في انتخابات عام ١٩٩١ كانت عودته الثانية الى الهيكل الحزبي وذلك على رأس الحزب الجديد الذي شكّله (اليسار الديموقراطي) ففاز بـ ١٠,٨ في المئة، وهي نسبة غير قليلة بالنسبة لحزب جديد في بلد يعج بعشرات الاحزاب وينقسم عرقياً ودينياً وايديولوجياً بعنف وعمق.

اما في انتخابات ١٩٩٥ وبموازاة التقدم الكبير لحزب الرفاه الاسلامي حقق حزب أجاويد اكبر انتصار نسبي بين الاحزاب اليسارية والوسطى، اذ قفزت حصته الى حوالى ١٥ في المئة وحصل على ٧٦ مقعداً وهي رابع اكبر حصة بين الاحزاب. ومن اللافت للانتباه ان هذا التقدم جاء على حساب حزب الشعب الجمهوري، ذلك ان خطاب الحزبين متشابه باستثناء الطابع الاشتراكي. وقد هيأ هذا الفوز لاجاويد العودة الى الحكم بالتحالف مع مسعود يلماظ في الحكومة الحالية للتصدي لقوة الاسلاميين المتعاظمة، وهو يحتل الآن المنصب الثاني في التشكيلة الوزارية بعد رئيسها، ويلعب دوراً مهماً في رسم توجهاتها. فهو على سبيل المثال من صاغ الموقف الاخير الرافض لاعطاء تسهيلات للقوات الاميركية لضرب العراق عبر الاراضي التركية. وهو ابرز الذين حددوا المواقف التصعيدية ازاء ازمة قبرص الاخيرة التي ادت الى عرقلة مساعي التسوية فيها بعد ان كانت تباشير نجاحها قد لاحت في اواخر الصيف.

بيد ان نقطة القوة في أجاويد هي في نفسها نقطة ضعفه. فحزبه (اليساري الديموقراطي) ملأ فراغاً في تركيا ظل فارغاً منذ انقلاب عام ١٩٨٠، لكن أجاويد لا يبدو مستعداً لاعادة تكييف خطابه الايديولوجي على ضوء المتغيرات العالمية والتركية. ولذلك يمكن القول ان هذا الرجل الذي ثار على المحافظين قبل ربع قرن احتل مكانهم الآن، وفقد حسّه البراغماتي والثوري معاً!

محمد خليفة

التقاط الوديعة

مع عودتي لاهثاً ومتوجساً الى البيت، هالني كم انه تغير بعدما صدمت بحيرتي في تحديد موقعه بدقة. فقد كبرت الاشجار وهاجت، فإذا هي أعلى من الطابق الثاني وتحجبه عن الناظرين. البوابة الحديدية السوداء الثقيلة خسرت ما كان لها من ضخامة ومهابة. والدرجات لم تعد تتسع إلا لمرور شخص وقد خبرتها فسيحة عريضة.

بعد الضغط على الجرس أو الطرق على الباب او كليهما فتح لي هاتفاً: هذا أنت، ونادى على امي بهناء من كسب رهاناً وثبتت نبوءته.

شعرت بحال أقرب للدوار جعلتني ذاهلاً ذهول من يتحول فجأة الى وديعة يلتقطها أصحابها، وذهول من يستشعر الحاجة الباقية الى حنان أصلي.

دخلت مدفوعاً بريح قوية من ورائي، واستشعرت الحاجة لمن يأخذ بيدي ويدلني على نفسي. شكرني ابي على مجيئي وحرصت أمي المريضة على إبداء الحيوية في بيتها، كما هو عهدها قبل مفارقتنا لها.

هنا الصالون لقد جددناه. هذه البرندة. هنا غرفتكم. هذه الغرفة الثانية. هنا غرفة الجلوس. هنا المطبخ انت تعرفه. هنا ننام. هنا نشاهد التلفزيون. وفي أثناء تنكير ابي لي بما أعرفه لاحظت أغصاناً مورقة تتسلل من قضبان النوافذ وقد بدا مشهدها وحشياً، كحيوانات خرافية زاحفة تطرق النوافذ بأذرعها الطويلة، ولكأننا نقيم في جوف غابة. دهشتي هذه أثارت استغراب ابي وحتى سخريته وهو الذي يألف الاشجار ألفته لأفراد العائلة، بل إن إلفته للاشجار أطول عهداً وأشد رسوخاً وأكثر استدامة إذ تثبت ابي والأشجار في مواقعها ولم تتزحزح.

احتفاء ابي وامي بي لم يكن مفاجئاً، ولا محاولتهما البائسة استعادتي ولا رنة العتاب الخفي في نبرتهما، فهما يواجهان تقدم العمر بجلد وكبرياء من دون معونة او سلوى من أحد. إنهما بصحة ليست سيئة على رغم الامراض، ولا يوصفان بعجوزين، على انه تنطبق عليهما عبارة ان مستقبلهما بات وراءهما. وبدا لي تلك الساعات اني أماثلهما الموقف إياه. غير انهما يضيقان بالبيت الفسيح، فابي يكثر من حركته يذرع الممر والغرف دونما هدف سوى ربما لملء الفراغ الذي يصدمه اينما اتجه. اما امي فاكتت لي غير مرة ان البيت لا يفرغ من جيران طيبين تحبهم، ولم اصادف أحداً منهم.

ما كان بيتاً لنا للعائلة الكثيرة بات لهما فقط، فقد تركنا البيت وراءنا وانشأ كل منا عائلة في الخارج ولم تتأت لأحدنا العودة. وزيارتي هذه استثنائية وعابرة. وقد عزمت امي على النهوض لإعداد وجبة غداء لي وكنت وصلت بعد الظهر، ولم يثنها عن عزمها سوى قسمي لها اني تناولت طعاماً في نابلس قبل وصولي.

ها أنا، إذن، ضيف على اهلي، وضيف في بيتنا، فلم لا ابتسم. ولو لم أكن لتوقفت في الغرفة الشرقية وتلوث عليهما اشواقي الحبيسة، ولما اكتفيت بالفرجة على الركن الذي آواني مع إخوتي والذي طالما سهرت ونمت فيه مع اشباحي. فقد بدأت هناك ومنذئذ إقامتي في الليل. ويروقني اعتقاد ان ما تفرقه وتبدده النهارات تجمعه وتسترده الليالي.

لقد تغير الأثاث وتبدلت الرائحة، اذ طليت الحيطان بدهان زيتي مصفر يقاوم البلى. لم أر أبداً ما يدل على حياتي في المكان الذي توقعته قديماً مفعماً بالظلال، فإذا به بالغ الجدة والنقاء، طارد للذكريات وكاتم للأصداء. وقد راعني ان موقفي قد تباعد عن موقف ابي وامي حيال المكان العائلي. خرجت وقد ضاقت أنفاسي الى البرندة وطاب لي انها ما زالت فسيحة مفتوحة على سماء زرقاء. أما الساحة الترابية المقابلة فقد ضاقت وعجبت كيف كانت تمتد تحت أقدامنا الصغيرة، وتتسع لركض المسافات الطويلة. بينما اقتربت البيوت التي عهدتها بعيدة. ويا للمفارقة فإن اقترابها مني جعل مشهدها غريباً عني.

إن المسافات، كذلك الاحجام تختلف لاشك في عيني الصغير عنها في نظر الكبير. لكن التعليل العلمي لا يطفئ تساؤلاتي. فإن امتدت الاشجار وهاجت بما هي كائنات حية، فلماذا ينكمش البيت الذي طالما زهوت باتساعه وارتفاعه وهو ليس بكائن ولا بحي؟ لماذا لم يحتفظ بحجمه وجرمه المعهودين؟

محمود الريماوي

سري لانكا: هل تنجح الرئيسة كاماراتونغا في تحقيق حل سلمي ينهي تمرد التاميل؟

احتفلت سري لانكا، على غرار الهند وباكستان، بمرور نصف قرن على استقلالها. لكن هذه الجزيرة الخضراء، التي اطلق عليها التجار العرب في السابق لقب «الجنة»، ما زالت منذ ١٤ سنة غارقة في وحول حرب أهلية وانفصالية دامية، يقودها مقاتلو «جبهة نمور تاميل ايلام». في خضم هذه الاحتفالات اكدت العمليات العسكرية الواسعة والخسائر البشرية الناتجة عنها كم ان الجزيرة ما زالت بعيدة عن حل سياسي مرغوب ومطلوب لعودة السلم الأهلي اليها. عن كل هذه التطورات كتب *أسعد حيدر*:

قبل ثلاثة اسابيع من احتفالات الاستقلال في سري لانكا (١٩٩٨/٢/٤)، تصاعدت وتيرة العمليات الانتحارية والمجابهات المسلحة، الى درجة تغيير برنامج الاحتفالات التي شارك فيها الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني. وابرز هذه العمليات ثلاث:

– عملية انتحارية ضد البنك المركزي سقط فيها اكثر من عشرين قتيلاً.

– عملية انتحارية ضد معبد السن، وهو اقدس المعابد لانه، كما يعتقد البوذيون يوجد فيه احد «اسنان بوذا». وإذا كان ١٦ كاهناً فقدوا الحياة فإن «السن» بقي سليماً.

– المواجهات الواسعة على «طريق الموت»، وطوله ٧٦ كلم، والذي اطلق الجيش السري لانكي عليها اسم «الانتصار المؤكد»، وقد تراوحت الخسائر خلالها بين ٣٥٥ قتيلاً حسب المصادر الحكومية، واكثر من ٦٠٠ قتيل حسب «نمور التاميل». وتضاف هذه العمليات الى الحصيلة الدامية التي بدات في الجزيرة في صدامات محدودة قبل ٢٥ سنة، وارتفعت وتيرتها مع تشكيل «جبهة نمور تاميل ايلام». واستناداً الى مختلف المصادر فإن أكثر من ٥٥ الف سري لانكي سقطوا خلال هذه الحرب الأهلية، حيث تطالب الجبهة باستقلال شمال الجزيرة وشرقها وتشكيل دولة باسم «ايلام».

وطوال السنوات الماضية، فشلت كل الجهود والطروحات للعثور على حل سلمي للصراع، ذلك ان «نمور ايلام» يرفضون تقديم اي تنازل ويعتبرون الجيش المتواجد في مناطقهم جيشاً محتلاً، خصوصاً ان ٩٩ في المئة من جنوده هم من الاثنية الأخرى السنهالية. ويؤكد التاميل ان الحكومات المتعاقبة هي التي قادت البلاد نحو هذه الحرب الأهلية وعمقت أسبابها. فمنذ الاستقلال عام ١٩٤٨ وضعت الحواجز امام دخول التاميل الى الوظائف الحكومية والجيش على رغم انهم يشكلون ١٨ في المئة من سكان الجزيرة. كما تم تحديد المساعدات لتنمية مناطقهم. وعندما جرت أول عملية واسعة للجبهة ضد دورية عسكرية عام ١٩٨٣ استغل السنهاليون الوضع فشنوا عمليات واسعة. وعلى مدى خمسة أيام من القتل والنهب سقط ثلاثة آلاف قتيل كما هرب ٦٠ في المئة من التاميل من العاصمة كولومبو. وفي العام ١٩٨١ جرى لحراق المكتبة الوطنية في جافنا عاصمة المنطقة التاميلية، وبعد عامين على اقتحامها من الجيش، بعدما بقيت لخمس سنوات بيد الجبهة فإنها ما زالت «سجناً مفتوحاً».

والواقع ان التطرف ليس من جهة واحدة. فالسنهاليون الذين يشكلون غالبية ساحقة يزدادون تطرفاً يوماً بعد يوم، ويقفون حائلاً ضد محاولة الحكومة تنفيذ حل سياسي اطاره منح سلطات تنفيذية وتشريعية واسعة للتاميل في مناطقهم. وما زاد من الطين بلة، ان فئة من الرهبان البوذيين هم الذين يقودون حالياً الحملة ضد أي حل سلمي. وابرز هؤلاء الكهنة البوذيين سوبهيتا الذي يدير اكبر المعابد في الجزيرة، ولذلك فإن تاثيره واسع جداً.

وعلى رغم ان سوبهيتا كاهناً بوذياً فإنه يطرح علناً، تكرار حمام الدم الذي نفذ قبل سنوات ضد «الجبهة الشعبية للتحرير» التي كانت على غرار «الخمير الحمر» في كمبوديا، وهو يرفض الحل السياسي الذي طرحته الرئيسة شاندريكا، لأنه سيؤدي برأيه الى انفصال التاميل. والأخطر من كل ذلك ان الكاهن سوبهيتا وضع قاعدة دينية لتفوق السنهاليين على التاميل، أساسها ديني، تقوم على ان «السنهاليين هم شعب بوذا المختار»، وذلك استناداً الى رواية دينية يرى الكثير من البوذيين انها لا تستند الى اساس ولا واقع.

ويرى المراقبون ان كل عمليات الجيش السري لانكي التي ادت الى نجاحات واضحة ضد «نمور التاميل» لن تقود الى السلام. ذلك ان النمور يستطيعون دائماً الحفاظ على مواقع لهم داخل الغابات الواسعة بعيداً عن عاصمتهم جافنا. وهذه الغابات تقف حاجزاً طبيعياً ضد دخول الجيش اليها. وهم – وهو الأخطر – يستطيعون متابعة نشاطهم البحري في تهريب الأسلحة وغيرها من المواد. ويبدو ثابتاً ان «نمور التاميل» يتمتعون بنفوذ كبير في داخل شبكات التهريب الدولية في آسيا، لأنهم يملكون «اسطولاً» بحرياً كبيراً لم تؤد المعارك المتواصلة الى الحاق خسائر واضحة فيه. ومعنى ذلك استمرار النزيف وعدم الاستقرار وغياب الاستثمارات الأجنبية.

قبل عشرين عاماً، قال رئيس وزراء سنغافوره للمسؤولين في سري لانكا: «تستطيعون ان تصبحوا احد نمور آسيا، لكن عليكم ان تحلوا المشكلة الاثنية لديكم». وبدلاً من حلها جرى تصعيد القتال، فتراجع اقتصاد البلاد الى درجة ان نسبة التضخم حالياً هي ١١ في المئة والديون الخارجية تزيد على اربعة بلايين دولار. ولا يعني هذا لتغييب للحل السياسي ان الادارة السياسية معطلة لدى المسؤولين. فالرئيسة الحالية تشاندريكا كاماراتونغا هي زوجة فيجات كماراتونغا الذي اغتيل على يد التاميل، وهي نفسها انتخبت بناء على مشروعها لحل سلمي في البلاد. والمعروف عن الرئيسة الحالية انها كانت تروتسكية اثناء ثورة الربيع عام ١٩٦٨ في باريس حيث كانت تدرس العلوم السياسية. وللتاكيد على عمق التمزق الذي يعيشه سكان الجزيرة فإن الرئيسة الحالية الجانحة نحو السلام، وزوجة رئيس سقط نتيجة طرحه المؤيد لحل سلمي، هي في الوقت نفسه ابنة الرئيس الذي طرح حل الصراع بالقوة المسلحة قبل اربعة عقود كاملة.

وينتظر كثيرون من الرئيسة كومارتنغا المتعلقة بالحل السلمي، ان تستخدم الانتصارات العسكرية التي يحققها الجيش في صياغة حل مقبول من التاميل. ومما قد يساهم في ذلك ان القوى الاقليمية والدولية المعنية بالوضع في الجزيرة تقف الى جانب الرئيسة حالياً. فقد حسمت الهند موقفها، ووجهت ضربة قاسية الى «نمور التاميل» عندما أصدرت احدى محاكمها حكماً بالاعدام على ٢٦ شخصاً بينهم ١٦ من التاميل السري لانكيين لمشاركتهم في اغتيال راجيف غاندي رئيس وزراء الهند قبل سنوات. وبدورها فإن الولايات المتحدة اعتبرت التاميل «حركة ارهابية» يجب عدم التعامل معها واقفال الأبواب في وجه نشاطاتها.

ويبدو ان مختلف الأطراف تؤيد حلاً يكفل تحويل الجزيرة الى اتحاد لجهات لا يحق لها الانفصال، مما يكفل تنوعها وحرية الاثنيات فيها من دون ان يؤدي ذلك الى انفصال بين الجهات وتشكيل دولة ثانية.

وبعيداً عن الاحتفالات الواسعة بالاستقلال التي شارك فيها الأمير تشارلز، فإن هذه المشاركة التي تهدف كما يرى البريطانيون الى تحسين صورته الشخصية لدى البريطانيين بعد مصرع الأميرة ديانا، هي ايضاً تشكل دعماً علنياً للرئيسة كومارتنغا في توجهها السلمي.

ومما يساهم في ذلك ان العديد من العسكريين السري لانكيين اصبحوا مقتنعين بوجوب اجراء مفاوضات مع التاميل. ويقول القائد السابق للقوى الجوية هاري غوناتيلكي: «ينبغي اجراء مفاوضات مع النمور لكن لا شيء يدل على انها ستجرى في المستقبل القريب».

ومن الواضح ان اي حل سياسي للحرب داخل الجزيرة يتطلب دعماً من القوى الاقليمية له وتحديداً الهند. لكن المشكلة ان الهند بعد اصدار احكام الاعدام على قتلة راجيف غاندي، لم تعد حيادية بل تحولت الى طرف مباشر في الصراع. وما يزيد من حدة هذا الوضع ان «النمور الآسيوية» التي تستطيع دعم اي حل سياسي مالياً، مشغولة حالياً بمشاكلها الاقتصادية الخاصة بعد انهيار العملات والبورصات. ولذلك كله فإن «ظهور ضوء في آخر النفق ما زال بعيداً»، كما يقول قائد الطيران السابق في الجزيرة الخضراء.

أسعد حيدر

القصور الرئاسية العراقية: للراحة ام مخابئ سرية للأسلحة؟

في خضم التصعيد الذي تشهده الأزمة بين العراق والولايات المتحدة، وآخرها تحذير الرئيس الروسي بوريس يلتسن من ان ضربة اميركية للعراق يمكن ان تتسبب في حرب عالمية، تتكثف جهود الوساطات الدولية والاقليمية والعربية وتتواصل لوقف هذا التصعيد الخطير. لكن هل يمكن للوساطات، حتى في حال نجاحها ان تمنع عودة اندلاع هذه الأزمة من جديد؟ *سامي شورش* يجيب:

ربما تتمخض الجهود الروسية والفرنسية والتركية والجامعة العربية، إضافة الى احتمال زيارة كوفي انان، الأمين العام للأمم المتحدة، الى بغداد، عن إقناع القيادة العراقية بالنزوع الى حل سلمي لمشكلتها مع واشنطن و«اونسكوم» اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وربما تبادر تلك القيادة الى اعلان «خطوة تفاهمية» في آخر لحظة لفك صاعق الانفجار العسكري الوشيك. لكن الأكيد والواضح ان الجذور الرئيسية للمشكلة تظل بعيدة عن احتمالات الحل النهائي، حتى اذا وافقت بغداد على فتح بعض قصورها الرئاسية، كما اعلن ذلك بعض المسؤولين في وزارة الخارجية الروسية مؤخراً، ما يشير الى احتمال عودة المواجهات في المستقبل، مع ما تسببه من توتر وعدم استقرار في منطقة الشرق الأوسط هذا، طبعاً، اذا تم الافتراض ان الوساطات الراهنة ستسفر عن حل سلمي بخطوة عراقية مفاجئة.

والسبب في احتمالات انفجار الأزمة مستقبلاً، هو ما يمكن تلخيصه في نقطة واحدة مفادها عدم استعداد القيادة العراقية الذهاب في التعاون مع لجنة «اونسكوم» حتى آخر الشوط من دون اعلان واشنطن عن منحها القيادة العراقية «حصانة سياسية» تمنع عنها المساءلة السياسية والقانونية عن الاخفاء المتعمد لبعض اهم اجزاء برامجها التسليحية، وتعطيها املاً برفع العقوبات، واعادة العراق الى ساحة التعامل السياسي الدولي في اقرب فرصة ممكنة.

اما الجانب الاميركي فإنه تجنب، على الاقل في الشهور الثلاثة الماضية، اي حديث عن المستقبل، مؤكداً ان الشيء الرئيسي حالياً هو ضرورة امتثال العراق للتعاون الكامل وغير المشروط مع «اونسكوم» بما في ذلك السماح بدخول المفتشين الدوليين الى كل المواقع والقصور.

يصح هنا التساؤل عن السر الكامن وراء إصرار بغداد على عدم تفتيش القصور الرئاسية، وهو الحلقة المركزية في الأزمة الناشبة؟ هل يقتصر الأمر على المسالة السيادية في وقت ان هناك تنازلات قدمتها بغداد تفوق في درجة تعريضها السيادة العراقية الى الخطر، اي تنازل آخر، بما في ذلك السماح بدخول المفتشين الى القصور الرئاسية؟ وهل تمثل القصور الورقة الوحيدة في يد بغداد لمقايضتها بثمن سياسي؟ أم ان في الأمر سراً آخر يتجنب الطرفان الاميركي والعراقي الحديث عنه بشكل صريح؟

واستطراداً يمكن القول ان القيادة العراقية توجهت الى تبني سياسة بناء القصور الرئاسية باعداد ملفتة منذ عام ١٩٩٢. وكانت تلك الفترة تشهد تكثيفاً لنشاطات اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل، فيما كان الخبراء يبحثون عن انسب الطرق لتدمير مختبرات ومراكز ابحاث ومرافق عراقية تتعلق ببرامج التسليح، اضافة الى مسالة كاميرات للمراقبة تمنع عودة العراق الى انتاج اسلحة محظورة.

كل ذلك اوحى للنظام العراقي انه لم يعد ممكناً الاستمرار في الابحاث المتعلقة بهذه الأسلحة وحفظ ذخائرها وموادها الأولية وانتاج اسلحتها التدميرية في مواقع تطالها نشاطات المفتشين، ما دفع بغداد الى التفكير في بناء قصور رئاسية يجري استخدام اكثرها كأماكن لراحة الرئيس العراقي واستجمامه، فيما يكون الغرض الأساسي منها التمويه على قصور اخرى تبنى وتخصص لاستخدامات التصنيع العسكري السري بدلاً من المواقع والمعامل والمختبرات المدمرة.

القيادة العراقية اعتقدت، في حينه، ان فكرة استخدام «القصور الرئاسية» في اقامة مبانيها الجديدة لاستمرار نشاط البناء العسكري المحظور، يمكن ان تكون نافعة لأسباب عدة: فالخبراء لا يمكن ان يقتربوا منها نظراً لكونها مرتبطة بأمور «الأمن الرئاسي» و«السيادة» العراقية. وإذا اقتربوا فإن المسؤولين العراقيين لا يمكن ان يسمحوا لهم بدخولها تحت ذريعة كونها أماكن لمبيت رئيس الجمهورية. وفي حال الاصرار يمكن ان تتدخل الدول والحكومات لاقناع المفتشين بعدم التعرض لتلك القصور. والأهم من كل ذلك انها تبقى بعيدة عن كاميرات المراقبة في حالتي استمرار عمليات التفتيش الدولي او انتهائها.

وكانت وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت اشارت، حين كانت سفيرة دائمة لبلادها في مجلس الأمن، الى مسالة القصور، وعبرت عن استغرابها من اقدام الرئيس العراقي على بناء قصور فخمة في وقت يعاني العراقيون من الجوع والحرمان في ظل العقوبات الدولية. لكن بغداد لم تول بالاً باستغراب أولبرايت ولا بإشارات الامتعاض التي صدرت من أوساط دولية في خصوص توجههم الى بناء القصور ضمن الشروط القاسية التي تحيط بالعراق منذ ١٩٩٠.

ويبدو ان بغداد نجحت، على رغم كل الاعتراضات من استكمال العمل ونقل اجهزتها وموادها وأسلحتها التي كانت تنقلها من وزارة الى وزارة ومن شاحنة الى شاحنة الى القصور «الضائعة» ضمن قصور رئاسية حقيقية.

غير ان الدوافع في ذلك الخصوص لم تكن مقتصرة على اخفاء تلك المواد عن اعين لجنة «اونسكوم». فالعراق يمكنه لاخفاء ما يملكه في مواقع مختلفة. بل شملت اصرار قيادته على العودة الى احياء تصنيعها المحظور في اماكن آمنة يستعصي الوصول اليها على المفتشين الدوليين وكاميراتهم.

بعد اكثر من عامين، ذهبت تقديرات الخبراء الى القول ان العراق نجح بالفعل في العودة الى بناء برنامجه البيولوجي على رغم ظروف الحظر وأعمال المفتشين. كما ان «اونسكوم» حارت في الأماكن التي من الممكن ان يكون العراق قد اخفى اسلحته ومواده الجرثومية فيها، خاصة ان نطاق التفتيش كان طال حتى بعض السدود المائية العراقية وفراغاتها واقبيتها.

وكان من الطبيعي ان تتوجه الانظار الى القصور. وما ان بدأت «اونسكوم» بالاقتراب منها في تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي، حتى اعلنت القيادة العراقية قرارها وقف التعامل مع المفتشين الاميركيين واخراجهم من العراق فوراً. لكن الاميركيين الحوا على التفتيش، وأبدوا استعداداً غير معلن لتوسيع هيكلية لجان التفتيش شرط ان توافق بغداد على فتح كل مواقعها أمام المفتشين. وحين تدخل وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في الأزمة السابقة، أصرت القيادة العراقية على انها مستعدة لكل تعاون، شرط ان لا يشمل التفتيش القصور الرئاسية، التي تعتبرها بغداد ضمن أمور الأمن والسيادة. وحين عاد المفتش الأميركي سكوت الى بغداد وعرض المسالة ثانية، اثارت بغداد المشاكل من جديد. وعلى رغم ان المسؤولين العراقيين حرصوا على تصوير دوافعهم للعودة الى حال الأزمة على انها اعتراضات على جنسيات المفتشين، الا ان الدافع الرئيسي كان حرصهم على ابعاد المفتشين عن القصور.

لذلك، اكتشفت القيادة العراقية ان مسالة الكشف عن صناعاتها العسكرية والبيولوجية، المتركزة في بعض القصور الرئاسية، أصبحت العقدة الرئيسية في ضغط الأميركيين على بغداد، التي أخذت تدرك ان الفرصة ضاقت للاحتفاظ بتلك القصور المحصنة بملاجئ نووية. لذلك بدأت في استخدامها ورقة للمقايضة: فتح كل القصور والمواقع والتخلي عن كل جهد هادف الى بناء اسلحة محظورة جديدة، مقابل تخلي واشنطن عن مساءلة بغداد مستقبلاً عن كل اكاذيبها وتحايلها طوال السنوات الماضية، واعطائها وعداً برفع العقوبات والموافقة على التعامل معها بنظامها ورئيسها الحاليين.

لكن واشنطن التي اصبحت تعيش التزاماً اخلاقياً بعدم العودة للتعامل مع صدام حسين او اعطائه اي وعد، لا تبدو انها مستعدة لقبول المقايضة مع القيادة العراقية، خصوصاً انها تتلمس مدى لاصدقيتها خصوصاً على أساس مسالة القصور – المخابئ.

لكل ذلك يمكن للوسطاء الروس والفرنسيين والأتراك ان ينجحوا في تضييق احتمالات الانفجار العسكري في الجولة الراهنة من الأزمة. لكن الأكيد ان جذور الأزمة تبقى قائمة بقوة للانفجار في اي لحظة، ما دامت بغداد غير مستعدة لفتح قصورها التي تضم في داخل ابنيتها واقبيتها معامل ومختبرات للأسلحة المحظورة، خصوصاً الجرثومية منها.

سامي شورش

هل يكون لـ «حزب الاشتراكية الديموقراطية» الصاعد دور حاسم في تشكيل الحكومة الألمانية المقبلة؟

عندما تأسس حزب الاشتراكية الديموقراطية عام ١٩٩٠ على أنقاض الحزب الشيوعي الذي حكم ألمانيا الديموقراطية السابقة عشية الوحدة الألمانية، توقع الجميع تقريباً بأن ينتهي الحزب مع اعلان تأسيسه. لكن الحزب دخل البرلمان الاتحادي في انتخابات ذلك العام بمجموعة صغيرة من النواب. وأمام دهشة الكثيرين وصدمتهم عزز الحزب وضعه في انتخابات عام ١٩٩٤ وضاعف عدد نوابه في البرلمان. والاستفتاءات الأخيرة تشير الى ان الحزب سيحقق في انتخابات العام الجاري نجاحات اخرى يتخوف منها الاتحاد المسيحي الحاكم لأنها قد تؤثر على تركيبة الحكومة في بون. فما هو سر نجاح الشيوعيين الاصلاحيين المستمر في ألمانيا؟
من بون كتب *اسكندر الديك*:

كان في نية المستشار الاتحادي هلموت كول وغالبية اعضاء قيادة حزبه معاودة شن الحملة الايديولوجية التي عرفت في حملة انتخابات عام ١٩٩٤ بحملة «الجوارب الحمر» على حزب الاشتراكية الديموقراطية. لكن رؤساء الحزب الديموقراطي المسيحي في الولايات الألمانية الشرقية الخمس شنوا حملة مضادة على قيادة حزبهم المركزية وتمكنوا بعد جهد جهيد من اقناعهم بغض النظر عن الموضوع لأن اجواء الانتخابات الماضية واجواء الانتخابات الحالية لم تتغير كثيراً في شرق المانيا، ومثل هكذا حملة لن تؤدي الا الى تقوية مواقف الشيوعيين الاصلاحيين واثارة العطف عليهم، وبالتالي الى تحقيقهم نتائج افضل في الانتخابات القادمة.

والواقع ان حزب الاشتراكية الديموقراطية الذي حصل على ١٦,٣ في المئة من الاصوات في شرق المانيا عام ١٩٩٠، انتزع عام ١٩٩٤ حوالى ٢٠ في المئة من الاصوات هناك بينما حصل في غرب المانيا على واحد في المئة فقط وفي المتوسط على المستوى الوطني على ٤,٤ في المئة. واذا كان ترتيب خاص للأحزاب الشرقية كان قد وضع بشكل استثنائي لتمثيلها في البرلمان الاتحادي بعد الوحدة عام ١٩٩٠، فما كان للحزب المذكور ان يتمثل في البرلمان الاتحادي عام ١٩٩٤ لأنه لم يحصل وقتئذ على نسبة الـ ٥ في المئة المطلوبة.

ولكن الحزب استفاد من مادة ينص عليها قانون الانتخابات الاتحادي تسمح لأي حزب كان الحصول على عدد معين من المقاعد اذا فاز مرشحوه بغالبية الاصوات في ثلاث دوائر انتخابية على الأقل. وهذا ما حصل عندما حقق الشيوعيون الاصلاحيون فوزاً غير متوقع في أربع دوائر انتخابية في برلين. ومن اجل منع الحزب من التمتع بمثل هذه الأفضلية حاولت الحكومة الألمانية تعديل قانون الانتخابات الاتحادي، لكنها ما لبثت ان تراجعت عن هذه الفكرة لما فيها من محاذير غير ديموقراطية، اذ لا يمكن تفصيل القوانين حسب الرغبات والاهواء.

بعد ذلك خرج الحزب الاشتراكي الديموقراطي بفكرة اخرى عرضها على الأحزاب المنافسة له تقضي بالاتفاق في ما بينها على مرشح واحد في الدوائر التي فاز فيها مرشحو حزب الاشتراكية الديموقراطية لمنعهم من الحصول على غالبية الاصوات فيها مرة اخرى، لكن هذه الفكرة لقيت بدورها معارضة داخل الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر، ولم يهضمها كثيراً الاتحاد المسيحي لأنها ستكون على حساب مرشحيه، اضافة الى محظور انبثاق تعاطف كبير مع حزب الاشتراكية الديموقراطية الذي سيبدو امام الراي العام كأنه ضحية تحالف الكبار عليه.

وتظهر الاستفتاءات والاستطلاعات التي تجرى باستمرار هنا ان نسبة الحصول على ٥ في المئة من الاصوات لم تعد مسالة صعبة، خصوصاً وان قيادة حزب الاشتراكية الديموقراطية مقتنعة بتحقيق هذه النسبة وتعلق على ذلك آمالاً كبيرة، لأنها ستمكنها من التحول من صفة «مجموعة نيابية» الى صفة «كتلة نيابية» داخل البرلمان الاتحادي، والحصول بالتالي على كافة الامتيازات التي تتمتع بها الأحزاب الأخرى داخل البرلمان، مثل التمثل في مختلف اللجان وممارسة تأثير سياسي اكبر فيها.

وفي حال عدم حصول الحزب على نسبة الـ ٥ في المئة فإنه على يقين بانتزاع اكثرية الأصوات في خمس او حتى سبع دوائر انتخابية هذه المرة في ولايات شرقية مختلفة. ولكن مراقبين كثر هنا يتوقعون بالفعل ان يقفز الحزب فوق نسبة الـ ٥ في المئة لأنه، حسابياً، سيكون بحاجة الى ١,٣ في المئة من الأصوات في غرب المانيا فقط في حال حصوله على المضمون تقريباً على ٢٠ في المئة من الاصوات في شرق المانيا. اما قيادة الحزب فتتوقع من جهتها الحصول على نسبة ٢ في المئة من الأصوات تقريباً في غرب البلاد، وهذا سيعني تجاوز الـ ٥ في المئة بشكل واضح ليصبح الحزب، مثلاً، في مستوى الحزب الليبرالي العريق المشارك حالياً في الحكومة والذي تبلغ حظوظه حالياً بين ٥ و٦ في المئة من الأصوات.

ومن هنا يتوقع المراقبون ان يلعب حزب الاشتراكية الديموقراطية دوراً قد يكون حاسماً في موضوع الطرف الذي سيشكل الحكومة المقبلة ومشابهاً للدور الذي لعبه الليبراليون لعقود طويلة.

وليس من قبيل الصدفة ان المستشار الاتحادي هلموت كول لم يعد يترك اية مناسبة سياسية او غير سياسية من دون ان يركز على «خطورة» وصول الشيوعيين الاصلاحيين بشكل أقوى الى البرلمان، وعلى امكان قيام حكومة اقلية بين الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب اتحاد التسعين – الخضر بدعم من حزب الاشتراكية الديموقراطية.

ويسعى كول في خطبه وندواته الصحافية الى اثارة الهلع لدى الرأي العام الألماني، المحافظ سياسياً عادة، من امكان قيام مثل هكذا حكومة في بون على مثال ما هو قائم منذ ثلاث سنوات في ولاية ساكسن – انهالت الشرقية. ويعتبر كول ان هكذا حكومة حمراء «ستغير الوجه الحالي للجمهورية الألمانية» ويشير الى ان البلاد «غير قادرة على تحمل مثلها في عالم متغير».

والحقيقة ان المستشار الألماني يصيب العصب الحساس لدى غالبية الألمان، لذلك سارع كل من الاشتراكيين والخضر الى نفي امكان الاعتماد على أصوات الشيوعيين الاصلاحيين في اية حكومة قد يشكلانها في بون، رغم اعلان الأخيرين عن استعدادهم لذلك بهدف الاطاحة بحكومة كول. بل ان رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي أوسكار لافونتين أعلن اخيراً انه يفضل في هذه الحال عقد «تحالف كبير» بينه وبين الحزب المسيحي الديموقراطي على ان يخضع لأي ابتزاز سياسي من جانب حزب الاشتراكية الديموقراطية.

لكن بعض المراقبين يرى ان كلام كول ولافونتين هو للاستهلاك المحلي قبل موعد الانتخابات، اذ لا وجه ألمانيا سيتغير اذا جاء الاشتراكيون والخضر الى الحكم، ولا اعتماد نهائياً على تأكيد لافونتين عدم التعاون مع حزب الاشتراكية الديموقراطية، خصوصاً وان أوساطاً داخل الاشتراكيين والخضر ليست ضد هذا التعاون اذا اثبت الحزب المذكور انه يحترم الديموقراطية والنظام البرلماني وتخلى عن الايديولوجية الشيوعية والستالينيين السابقين فيه.

هذه المواضيع بالذات لا تزال في مرحلة اخذ ورد داخل حزب الاشتراكية الديموقراطية الذي يدين بتطوره وتعزز مواقعه الى رئيسه السابق ورئيس مجموعته البرلمانية الحالية غريغور غيزي (٥٠ سنة) الذي قاد الحزب في اصعب مرحلة مر فيها بعد عام ١٩٨٩. ولا يزال غيزي يعتبر الرئيس الفعلي للحزب ومحركه على رغم تخليه قبل اكثر من سنتين عن المنصب للانصراف الى عمله البرلماني وللتركيز على غرب المانيا بهدف ارساء قاعدة شعبية للحزب فيها لكي لا يبقى ذا طابع شرقي ومحلي.

وعلى رغم التقدم الذي تحقق في هذا المجال، بالمقارنة مع عام ١٩٩٤ يعترف غيزي بان الهدف لا يزال بعيداً جداً عن حلم تحقيق حزب جماهيري او مقبول من نسبة جيدة من الناس في غرب البلاد.

ولكن الجميع متفق هنا على انه لولا هذا السياسي الاستراتيجي والتكتيكي البارع، والمحاجج القوي والذكي في الندوات التلفزيونية المختلفة، لما وصل الحزب الى ما وصل اليه اليوم، ولما تمكن من الخروج من العقلية الشرقية السابقة الممزوجة بالايديولوجية الستالينية ومحاولة الابقاء على الحنين الى النظام الغابر.

ويسعى الحزب اليوم بقيادة غيزي ورئيسه الحالي لوتار بيسكي الى تنفيذ القرارات الحزبية التي اتخذت في مؤتمر الحزب الأخير العام الماضي، والتي شكلت انتصاراً للاتجاه الديموقراطي فيه على الاتجاه الشيوعي والمحافظ المتزمت. ولقيت مجموعة «القائمة الشيوعية» فيه هزيمة نكراء عندما رفض المؤتمر برنامجها المطروح ولم ينتخب اي ممثل عنها في مجلس قيادة الحزب. ويريد الحزب، في الخطوات التي يتخذها، تكريس نفسه كحزب إشتراكي يساري يقف على يسار الحزب الاشتراكي الديموقراطي المتهم منه ومن الخضر بانه يميني المواقف في عدد غير قليل من المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكنه على استعداد للتعاون معه على مختلف الصعد محلياً ووطنياً.

والواقع ان مسالة التعاون، بل والتحالف بين حزب الاشتراكية الديموقراطية وبين الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر هي حالياً على طريق الحسم في الولايات الألمانية الشرقية، حيث يتوقع المراقبون ان تتشكل حكومات يسارية في اربع ولايات من اصل خمس بعد الانتخابات المقبلة في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل. اما بالنسبة الى بون فيرى المراقبون ان الوضع النفسي لم ينضج بعد لتقبل مثل هذا التحالف مع حزب لا يزال يحمل بعضاً من ارث النظام الشيوعي السابق. ولكن في كل الاحوال فإن الامر، حسب هؤلاء المراقبين، لم يعد مسألة مبدأ، وانما مسألة وقت يتأهل خلالها حزب الاشتراكية الديموقراطية ليصبح جزءاً من النظام السياسي القائم وجزءاً من اللعبة البرلمانية.

اسكندر الديك

البوسنة وعهد «المفاجآت المفروضة»

تشهد البوسنة – الهرسك هذه الأيام عزماً صارماً من مسؤوليها الدوليين لتنفيذ اجراءات عامة على أعراقها الثلاثة، وإقرارها فرضاً من دون الأخذ بمبدأ الحق، إذا تعذر الوفاق من خلال القناعة المشتركة. لكن الحريصين على البوسنة يعتبرونها زوالاً هادئاً لما بقي من المآثر الشاهدة على وحدة هذه البلاد، ويتساءلون عما إذا كان يمكن أن يتحول المرفوض المفروض إلى مرغوب محبوب؟
جميل روفائيل يستعرض ويحلل:

شرع المنسق المدني لعملية السلام البوسنية كارلوس ويستندورب بإصدار الأوامر القاطعة منذ منحه «مؤتمر بون الدولي حول البوسنة» في ١٠ كانون الأول (ديسمبر) الماضي صلاحيات [illegible] في موضوع ما او تلكات عن القيام بخطوة معينة»، ما وضع البوسنة في مجال الرضوخ لما أصدره الغرباء لها بخصوص استخدام جوازات السفر والعملة النقدية والعلم الوطني وأرقام السيارات، فيما تهيأ البوسنيون لتلقي قوائم متواصلة مما صاروا يدعونه بـ «المفاجأة المفروضة» والتي سيكون من بين مضامينها: تقويم ولاء الزعماء، وإقرار مستقبل مدينة برتشكو، ومنح الهبات المالية وحجبها، واختيار العواصم، وتحديد الجيوش وتوازن سلاحها، والتحكم بمصير اللاجئين.

ويبدو ان معنى «الموحدة» في عرف الذين يتولون امور البوسنة يختلف عن مدلولها العام، فالجوازات هي على نوعين بعلامات فارقة احدهما لكيان المسلمين والكروات «الاتحاد الفيديرالي» والآخر لكيان الصرب «الجمهورية الصربية»، والعملة النقدية اتخذت اوراقها شكلين أحدهما [illegible] ان جميع الذين شملهم هذا التكريم الدولي عاشوا في القرنين التاسع عشر والعشرين ولا علاقة لهم بخصائص البوسنة وتراثها. اما ارقام العربات فهي متساوية بمساحة لوحاتها المستطيلة وخالية من أي إشارة تدل على البوسنة او مدنها، في حين ان العلم الوطني يتكون من أرضية زرقاء وخطوط ومثلثات بيضاء وصفراء، ووصفته صحيفة «اوسلو بوجينيا» شبه الرسمية في سارايفو بانه «يشكل تزويراً لتاريخ البوسنة التي لم يبق أمام شعبها سوى مواصلة الكفاح من أجل البقاء».

وبعد أن استتبت أوضاع قيادة صرب البوسنة بحسب تقويم مسؤولي تنفيذ بنود السلام وزعماء دولهم، الذين اخذوا يتسابقون على استقبال رئيس حكومة الجمهورية الصربية ميلوراد دوديك واغداق القاب التعاون والاعتدال عليه، والسخاء في منحه المساعدات: خمسة ملايين دولار شهرياً من اميركا، سبعة ملايين دولار من الاتحاد الأوروبي، مئة مليون من البنك الدولي... والتبرع يتواصل... اشتدت في المقابل المضايقات على قيادة المسلمين: اتهامات بالتستر على المقاتلين المسلمين الاجانب (المجاهدين) [illegible] والترويج بان الجيش البوسني (المسلم) اصبح قوياً اكثر من اللازم وقادراً على ان يستولي على اراضي صرب البوسنة... ووصل الامر حد ان صار البعض من المسؤولين المحليين والدوليين لا يتوانى عن القول «إنه جاء دور المتطرفين المسلمين بعد ازاحة المتشددين الصرب».

وتزداد مخاوف المسلمين من ان يفقدوا نهائياً مدينة برتشكو – التي هي منفذهم الوحيد إلى نهر سافا – إذا ما قرر الحكم الأميركي روبرت أوين استقرارها في الجمهورية الصربية، خصوصاً بعد أن فاز الصرب في انتخاباتها المحلية بفضل التطهير العرقي الشامل الذي نفذوه فيها، وأخذ الكروات يتصرفون بشكل مستقل عن المسلمين في لجنة التحكيم. ولم يستبعد المنسق المدني ويستندورب بقاء برتشكو في كيان الصرب. واخذت قضية عودة اللاجئين الصرب والكروات واليهود (كذا) إلى العاصمة البوسنية هذه الأيام منحى جديداً، من خلال مؤتمر دولي عقد في سارايفو يومي الثلثاء والأربعاء الماضيين، اكد «تصميم المجتمع الدولي على جعل العاصمة وسطاً متعدد الاعراق [illegible] الفيديرالي التي يشكل المسلمون الغالبية فيها».

هذا، في وقت لم يأخذ المؤتمر في اعتباره قضية اللاجئين المسلمين من مناطق سيطرة الصرب والكروات إلى سارايفو «لأن تلك مسألة منفصلة لها مجالات وظروف اخرى». وتزامن هذا مع معلومات مؤكدة ذكرت ان الولايات المتحدة وكندا واستراليا ودولاً أوروبية منحت نحو نصف مليون مسلم بوسني اقامات دائمة للاستقرار فيها، ما فسره المراقبون بانه «وسيلة إنسانية لضمان عدم هيمنة المسلمين على البوسنة بامتصاص وجودهم الكبير عن طريق الخيار».

والحقيقة الساطعة ان البوسنة، على رغم كل التضحيات البشرية والمالية التي قدمها الحريصون على وحدتها، ظلت تفقد، تباعاً، خصائصها التاريخية ومقوماتها للبقاء كدولة، فانقسمت إلى كيانين، احدهما «الجمهورية الصربية» يتحين الفرصة للانفصال النهائي، والآخر «الاتحاد الفيديرالي» يتصارع داخله طرفان بأهدافهما المتناقضة، فيما لا يتوقف جشع اعدائها عند أي حد قد يقل عن تحطيمها بالكامل. اما [illegible]

جميل روفائيل

سمعاً وبصراً

آسيا: إعلامها واقتصادها

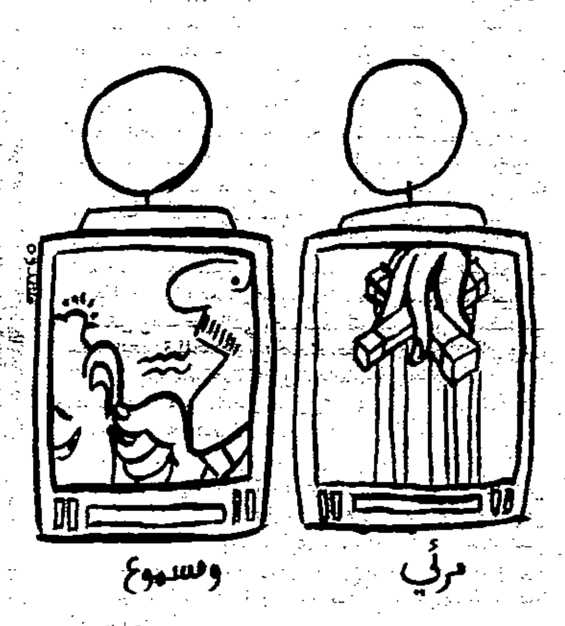
حرية الصحافة في هونغ كونغ ما زالت تبدو اليوم مصانة، هذا ما ظهر هذا الأسبوع في تقرير معهد الاعلام الدولي الذي يصدر سنوياً في فيينا. فبكين التي لم تغير سياستها في مجال حرية الرأي والصحافة لا تظهر اية اشارة جادة لقمع اعلام هونغ كونغ.

هذه المفارقة التي تثير تعجب عدد من الباحثين في الدول الغربية، والتي تُفسر عادة كنتيجة لقوة المقاطعة المستعادة اقتصادياً واحتياجات الصين لها، لا تأخذ في الاعتبار اسباباً أخرى، كالتطورات الاجتماعية التي بدأت تطرأ على المجتمع الصيني الجديد في السنوات الأخيرة.

هناك اليوم مجتمع أهلي في الصين في طور سريع من النمو يضم فئات اجتماعية جديدة لا تخضع في حياتها اليومية او في نشاطها الاقتصادي لمراقبة الحزب الشيوعي الصيني. مئات المؤسسات الاجتماعية أو الطالبية أو المهنية تضم اليوم عشرات الملايين من الأجيال الصينية الجديدة، أضف الى ذلك عشرات من النقابات غير المرخص لها والتجمعات المعارضة للنظام. هذه الظواهر الجديدة التي بدأت تسمع همساتها عبر عدد من وسائل الاعلام المطبوعة، أو حتى السمعية - المرئية، أخذت تجد في «انترنت» للتنفس الحقيقي لطموحاتها والباب العريض الذي يسمح لها بمخاطبة العالم ومعرفة ما يجري على الساحة الدولية.

الكل يتذكر كيف قامت بكين طوال السنتين الأخيرتين، حملتها ضد «انترنت» في القارة الآسيوية، وكيف حاولت مراقبة ما يجري على مراكزه ومنع استعماله لأسباب غير مهنية، وخلق «انترنت» «اسيانت» خال من المواضيع «الحساسة»، وكيف ان معاداة فكرة فتح الشبكة للجمهور العريض ادت الى تحالف انظمة آسيوية شديدة الاختلاف في مسارها وخياراتها الاقتصادية، مؤكدة بذلك على ولادة «الهوية الآسيوية».

بيد ان هذا لم يمنع حوالى مئة الف صيني من استخدام إنترنت كوسيلة أعلام وتلقي رسائل ومعلومات من المعارضين الصينيين المتواجدين في القارة الأميركية. حتى ان «صحيفة الحائط» الصينية الشهيرة «الدازيباو» اضحى لها مركز على الشبكة يستخدمه عدد من طلاب الجامعات لشن حملات على بعض جوانب السياسة الصينية.



فالتحالف بين رجال الأعمال والمعارضين أدى في بعض المناطق الى ظهور وسائل اعلام، ملكية الدولة بالطبع، ولكن ذات وجه نقدي. هذا ما حمل التلفزيون الصيني على السماح لبعض البرامج كـ «بكين اكسبرس» الذي يبث أربع مرات في الأسبوع، على التركيز على المسائل الاجتماعية وبعض الفضائح.

في استقصاء حديث جرى في الصين، ظهر ان عدداً من المشاهدين اليوم يتوجه نحو وسائل الاعلام عوضاً عن طرق أبواب الحزب الشيوعي لفض الخلافات الاجتماعية او فضح فساد ما... فالتكلم عن هموم الناس عبر التلفزيون، غالباً ما يحض السلطات على وضع حد للتجاوزات التي يعانون منها...

غير ان التقرير السنوي لمعهد الاعلام الدولي يشير أيضاً الى أخطار الأزمة الاقتصادية التي تعصف بمنطقة جنوب شرقي آسيا على حرية الصحافة. فالانهيار غير المتوقع لاقتصاد عدد من دول المنطقة حض حكوماتها على زيادة الضغوط على وسائل الاعلام التي تعاني بدورها ايضاً من مخلفات الانهيار.

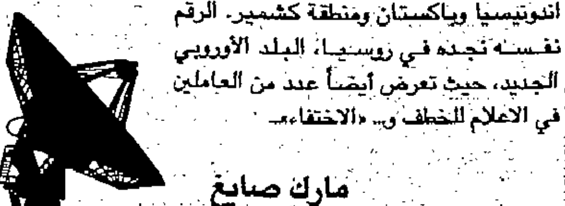
في ماليزيا منعت الحكومة الصحافة وحتى الجامعيين والباحثين من مناقشة كارثة التلوث التي شهدتها المنطقة في أواخر الصيف. اما في تايلاند فقد توقفت أهم صحيفة فيها تصدر باللغة الانكليزية من الصدور نتيجة للأزمة الاقتصادية «تايلاند تايمز» سرحت العاملين فيها في منتصف شهر آب (اغسطس) الماضي نتيجة هبوط عائدات الاعلان وارتفاع تكاليف الطبع وتدني عدد القراء بعد ان قررت الحكومة تشديد رقابتها، خصوصاً على المواضيع التي تتطرق الى الأزمة الاقتصادية وللخلافات بين أعضاء الحكومة. لجنة مراقبة الاعلام التي باشرت أعمالها في تايلاند قبل أسابيع قليلة من انفجار الوضع الاقتصادي غدت اليوم المرجع الأساسي لمسؤولي الصحف التايلاندية.

هذه العلاقة بين الأزمة الاقتصادية والرقابة المشددة نجدها اليوم في مختلف دول جنوب شرقي آسيا. ففي اندونيسيا سرحت صحيفة البلاد الأكثر مبيعاً «ميديا اندونيسيا دايلي» أحد العاملين لأنه كتب موضوعاً عن انفجار قنبلة في جاكرتا في الشهر الماضي، وكذّب رواية العسكريين التي اتهمت أحد تجمعات المعارضة غير المرخص لها بكونه المسؤول عن هذا الانفجار.

رقابة صحافة اندونيسيا الذاتية المتصاعدة هي أيضاً من مخلفات تردي الأوضاع الاقتصادية. فتراجع العملة أمام الدولار بشكل مخيف منذ مطلع الصيف أدى الى زيادة تكاليف الورق والطباعة وهروب المعلنين وتدني عدد القراء. مئتا وسيلة اعلام اندونيسية مهددة اليوم بالتوقف، وعدد منها، بما فيها كبرى الصحف اضطر الى رفع أسعاره وتخفيف عدد صفحاته.

عوارض مشابهة تجدها اليوم في دول المنطقة كافة تثير تساؤلات جادة حول مستقبل الاعلام الآسيوي، ولو ان حياة الصحافيين لم تعد مهددة كما كانت في الماضي.

سنة ١٩٩٧ لاقى سبعة صحافيين مصرعهم بين اندونيسيا وباكستان ومنطقة كشمير. الرقم نفسه تجده في روسيا، البلد الأوروبي الجديد، حيث تعرض أيضاً عدد من العاملين في الاعلام للخطف و... «الاختفاء».



مارك صايغ

الملف

كيف يمكن إشراك المغتربين اللبنانيين في الحياة العامة في وطنهم الأم؟

أعد خليل شميّل تقريراً يتعلق بإمكان إشراك المغتربين في الحياة العامة في لبنان، هو حصيلة بحثه في هذا الميدان الذي قام به بمساعدة وزارة المغتربين. وهنا ترجمة مقتطفات واسعة من التلخيص التنفيذي الذي أرسله مرفقاً مع تقرير كامل باللغة الفرنسية:

يتفاوت عدد المواطنين اللبنانيين القاطنين في لبنان ما بين ثلاثة ملايين ومئتي الف مواطن وثلاثة ملايين واربعمئة الف مواطن. ويتفاوت عدد اللبنانيين الذين يعيشون في الخارج، من مغتربين ومهاجرين ومتحدرين من أصل لبناني، ما بين اربعة ملايين (كتقدير ادنى) وخمسة عشر مليوناً (كتقدير اقصى). وبين هؤلاء اللبنانيين الذين يعيشون في الخارج، يتفاوت عدد الذين يحملون هويات وجوازات سفر لبنانية او اخراج قيد لبناني ما بين مليون ومليون ونصف مليون. والوجه الأكثر مدعاة للجدل والنقاش هو ذلك الذي يتعلق باشتراك الانتشار اللبناني مباشرة في الحياة السياسية في البلاد، وفي النهاية في الانتخابات النيابية.

أولاً: الجانب الاجتماعي

يكمن هذا الجانب في الصلات العائلية والانسانية بين المغتربين واقاربهم في لبنان، وهي صلات تتم إما بواسطة المراسلة والمساعدات المالية، وإما بواسطة التدخل في الحياة الاجتماعية للعائلة الأم أو حياة القرية الأم واما بواسطة علاقة قربى تنشأ عبر زواج مغترب ومقيم (هذه الزيجات كثيرة، وهي مع الاسف لم يحص عددها حتى اليوم). ونستنتج من دراستنا الميدانية ومن لقاءاتنا مع العائلات والافراد ان صلة القربى هي اول مظاهر المشاركة، على رغم كونها غير منتظمة تبعاً لوسائل الاتصال المستخدمة بواسطة العائلات والافراد (من المفيد وضع دراسة مخصصة لوسائل الاتصال القديمة والحديثة، الا ان هذا ليس موضوع بحثنا).

فهذا الرابط الذي تمثله الروابط العائلية والعشائرية والرعوية والقروية والمذهبية هو الذي يوطد اواصر العلاقة بين المغتربين في ما بينهم من جهة، وفي ما بين المغتربين وبيئتهم الأم من جهة ثانية. ويشمل الجانب الاجتماعي العائلة والعشيرة والرعية والصلة الدينية والقرية والمنطقة، وكلها عوامل مولدة ومحافظة على هذه الصلات.

ثانياً: الجانب الثقافي

يكمل الدور التي تؤديه اللغة العربية والأدب وتاريخ (او تواريخ) المنطقة ولبنان في الذاكرة الجماعية الرابط الاجتماعي الذي يشاركه فيه، بالطبع، الرابط الديني والعلاقة بالتقاليد والعادات في لبنان والمنطقة او في لبنان ضمن الشرق الاوسط. فقد ادت اللغة العربية دوراً استثنائياً واستطاعت ان تنشىء رابطاً عنيداً جداً عندما حافظت عليها العائلات المغتربة. وبعكس ذلك الامر، تلاشى الرابط عندما غابت عبر استيعاب المغترب في المجتمع المضيف. ولا يسعنا التشديد كفاية على الدور الثقافي المهم جداً الذي قد تقوم به الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم لو كانت موحدة على برنامج طويل الامد ينشىء في بلدان الاغتراب مدارس وجامعات ومراكز اكاديمية (في تاريخ لبنان والادب العربي واللغة العربية)، وينشىء برامج اذاعية وتلفزيونية يتم بثها في اذاعات بلدان الاغتراب. وعلى محطات التلفزيون اللبنانية التي تنقل برامجها عبر الاقمار الاصطناعية الى العالم ان تعنى بالتوجه الى المتحدرين من اصل لبناني. فالركيزة الثقافية هي التي تبقى والتي تنمي فكره وترفع مستوى ارتباطه ببلده.

ثالثاً: الجانب الاقتصادي

يقول السيد مكرم صادر (جمعية المصارف اللبنانية) انه «دخل لبنان بين سنة ١٩٩٢ و١٩٩٧ مبلغ ٢٦ بليون دولار اميركي». ومصدر قسم لا يستهان به من هذا المبلغ المغتربون. وكما في كل الجوانب الاخرى فالجانب الاقتصادي متكامل مع هذه الجوانب.

ولا نتصور المشاركة في الحياة الاقتصادية اللبنانية الا بمفهوم واسع جداً يتخطى الاعداد القليلة لـ «ملوك» الاغتراب، إذ يجب ان تشمل برنامجاً واسعاً يتجاوز أولئك الذين يرسلون في انتظام مساعدات مالية الى عائلاتهم ومنطقتهم، ومشاريع عائلية او قروية، ومشاريع انمائية تفترض تضامن هذه الطبقة الوسطى التي صدرت نفسها وتركزت في الخارج مع قراها ومناطقها ووطنها، وليس فقط المساهمة في شراء سندات للخزينة.

هذا المفهوم للمشاركة لا يعتبر المغترب بقرة حلوباً ولكن شريكاً يستثمر ويشجع المشاريع الانمائية في مناطقه خصوصاً وفي الوطن عموماً. ونلاحظ ان التوظيفات الخاصة (بناء بيوت فخمة في القرية مثلاً) تشكل غالبية التوظيفات في لبنان مقارنة مع التوظيفات القليلة في الصناعات التحويلية الزراعية او غيرها من الصناعات.

وهنا، على رغم الجهد المشكور لـ «مؤسسة دعم الاستثمارات الخارجية في لبنان» (IDAL) لتشجيع المشاركات، يبقى ان نركز الجهود في اتجاهات ثلاثة:

١- البحث عن المعلومات والمعطيات المتعلقة بالامكانات المفتوحة والفرص المغرية التي قد تشجع على توظيف مربح وجمعها في «بنك معلومات».

٢- حصر الهدف المرتجى وتحديده: الجانب الاقتصادي هو ركيزة تثبت الجوانب الاخرى وتنشىء اطاراً جذاباً لتطويرها وتبرر جزئياً الحاجة الى المشاركة في الحياة السياسية (في القرار السياسي وفي الانتخابات).

٣- تحديث المعاملات القانونية والقانون المختص بالاملاك والبيع والشراء والانتقال، وتسهيلها.

رابعاً: الجانب السياسي

لا شك في ان الوضع دقيق ودونه عقبات عدة. فدستور الدولة وقوانينها والممارسات السياسية التقليدية بمقدار ما ترتبط بتراث الديموقراطية البرلمانية التي ينعم بها هذا البلد - بعد خروجه من مرحلة طويلة دمرت مؤسساته وممارسته الديموقراطية - قد تحتوي وتحل المشكلات التي تطرحها مشاركة المغتربين في القرار الاقتصادي والسياسي. ولكن ما يبدو سهلاً نظرياً ليس كذلك عند التطبيق.

لا شك في ان هذه المشاركة ستنسج مع الزمن روابط امتن بين المغتربين وبلدهم الأم عبر المشاركة في الاقتراع في انتخابات تشريعية، بغض النظر عن الآلية التي ستطبق في إحداث مراكز نيابية ممثلة للمغتربين أم لا، وبغض النظر عن زيادة مقاعد في المجلس النيابي او في مجلس الشيوخ (الذي نص عليه الدستور ويحكى عن انشائه قريباً) لانها ستطور مع الزمن العلاقات المتبادلة، والنسيج المتنامي سيحدث علاقات ملموسة وشعوراً بالمسؤولية اكبر بين افراد الجاليات اللبنانية في الخارج والوطن.

تقول النظرية ان المشاركة في القرار السياسي معقولة وممكنة وبسيطة، وتقوم على اقتراع المغتربين حاملي «البطاقة الانتخابية» (وهي تنتظر قرار المسؤولين) في السفارات والقنصليات وباشرافها:

١- إما بالاقتراع في الدائرة الاصلية التي ينتمي اليها المقترع.

٢- وإما بالاقتراع في دائرة او اكثر مخصصة للانتشار اللبناني في القارات الخمس، والتي يفترض ان يتفاوت عدد المقاعد فيها بين خمسة وخمسة وعشرين، تضاف الى المقاعد الـ ١٢٨ في المجلس النيابي.

٣- وإما بالاقتراع لمقاعد شيوخ في مجلس الشيوخ المشار اليه في الدستور، والذي يجب تعديل تكوينه بإحداث مراكز لشيوخ يمثلون الانتشار اللبناني ويتفاوت عددهم بين خمسة وعشرة من اصل خمسين او ستين يشكلون مجلس الشيوخ.

وتقول النظرية ايضاً:

- ان آلية الاقتراع يمكن ان تتم عبر انشاء اقلام اقتراع في القنصليات والسفارات و«بيوت لبنان» في الخارج (باشراف قنصلي) وبمساعدة بشرية تؤمنها الاتحادات المحلية الثقافية والطالبية للبنانيين المغتربين.

- ان حق الاقتراع سيمارسه حاملو البطاقة الانتخابية التي ستمنح للبنانيي الاصل الذين يحددهم القانون اللبناني، اي اصحاب الحق.

- يشترك في الانتخابات التشريعية فقط حاملو الجنسية، اي الذين في حوزتهم بطاقة هوية او اخراج قيد او جواز سفر لبناني ساري المفعول.

اذن، ما يبدو سهلاً نظرياً قد يحدث مشكلات في التطبيق.

التوازن الطائفي

يقوم النظام اللبناني مرتكزاً الى توازن طائفي، فتتقاسم الطوائف السلطة في صورة نسبية. وافضل مثال ملموس على ذلك النظام الانتخابي. نحن امام نظام يتوزع فيه النواب على مناطق وطوائف بنسب محددة نهائياً، وثبت باتفاق الطائف عام ١٩٨٩، حيث اتفق المؤتمرون على مجلس توازن يكون مجموع النواب المسلمين فيه مساوياً لمجموع النواب المسيحيين، وحيث يتوزع عدد النواب المسلمين والمسيحيين نهائياً في مناطق محددة.

وفي انتظار الالغاء النهائي للتمثيل الطائفي، يضم هذا المجلس نصفاً مسيحياً ونصفاً مسلماً، لمرحلة انتقالية. وكل دائرة انتخابية، سواء كانت قضاء ام محافظة، تضم عدداً محدداً من النواب يمثلون بعددهم الطوائف المختلفة في المنطقة نفسها.

والسجال الدائر على حجم الدائرة الانتخابية لمصلحة الغالبيات التلقائية في الدائرة الكبيرة منها والتوازن الاكثر اعتدالاً في الدائرة الاصغر ليس موضوع بحثنا، على رغم ان هذه المسألة، اي حجم الدائرة، تشكل في المستقبل المنظور مساهمة في الحل وفي تحسين نوعية المشاركة للمقترعين المغتربين في الصيغة التي يقترع بها المغترب في دائرته الاصلية وليس في الدائرة المخصصة للمغتربين.

ويشكل نظام التوزيع الطائفي الذي يحدد عدد النواب المنتخبين في المجلس النيابي، بحسب نسب الطوائف التي ينتمون اليها وتوزيع السلطة الناتج عن هذا النظام، محور المشكلة والنقاش والسجال التي تعود فتظهر من جديد كلما ذكر موضوع مشاركة المغتربين في الانتخابات التشريعية، وهذا قبل ان نتطرق الى موضوع الجنسية.

الهوية

الهوية هي العنصر المكون الاصلي في السجال الذي ينشب لانها متعددة المفاهيم في عقول اللبنانيين. وأحسن تصوير لذلك يتمثل في الحرب الاهلية الطويلة التي عاشتها البلاد. كان يظهر في عقول اللبنانيين مفاهيم عدة للوطن ترتكز تارة الى حس طائفي وطوراً الى فكرة متكونة للأمة. وتتعدد فكرة الامة بدورها في عقول اللبنانيين في ثلاث: الأمة اللبنانية المحصورة، والأمة السورية، والأمة العربية. في الاساس، هذه التعددية في المفاهيم هي حصيلة لتفتيت الامبراطورية العثمانية ولدور الدول الكبرى المنتدبة، اي فرنسا وبريطانيا، في المرحلة الانتقالية التي سبقت الحصول على الاستقلال الرسمي للبنان الكبير ولجارته سورية، بدلاً من المملكة العربية الكبرى التي كان يفترض ان تنشأ بعد الثورة على الامبراطورية العثمانية. فالاتفاق المعروف في «سايكس - بيكو» والمعقود سراً عام ١٩١٦ بين فرنسا وبريطانيا، فصل هذه الامة منطقتي نفوذ، واحدة فرنسية واخرى بريطانية. وقسمت كل منطقة نفوذ دويلات عدة، وهذه ظاهرة شبيهة بظاهرة «البلقنة» في اوروبا العثمانية سابقاً.

ويبقى ايضاً في موضوع الهوية ان نطرح تعددية الهويات كما يتصورها المغتربون في مختلف البلدان المضيفة وعبر مختلف الأجيال المتحدرة. وسنجد عبر بحثنا تردداً في وعي الافراد بالنسبة الى مفهوم الوطن والى الولاء له والولاء للسلطة. ويا للاسف، هذا ما تنكره كل الخطابات الرسمية على رغم ان جذوره حقيقية وفاعلة في التصرفات والمواقف السياسية للأفراد.

ونجد افضل مثال على نوعية هذا الرفض للسلطة المركزية في التمرد الدائم تاريخياً ضد الانصياع للسياسة الضرائبية والمحاولات الكثيرة لتفاديها والتهرب منها. ونجد ايضاً في التصرف السياسي للافراد انفصاماً بين انتمائهم الى «لبنان» وولائهم المتبدل للسلطة اياً كانت. تبقى المشكلة في ضمائر اللبنانيين في بعد ولائهم عن الولاء الثابت المرغوب.

تشكل هذه العناصر اشكالية البعد السياسي للرابط بين لبنان والمنتشرين في الخارج.

وأساس الشعور بالانتماء عند اللبنانيين المغتربين شديد الارتباط بحبهم الاول: العائلة، العشيرة، القرية، هذا الحب الذي قد ينتج عنه، او لا ينتج، الارتباط بالوطن. ورافق استنتاج هذه الفوارق في ضمائر اللبنانيين، درجة انتمائهم الى وطنهم ووعيهم هوية واضحة ترافقها لحظات اضطراب وتساؤل. يجب ان يكون دور السلطات في هذا المجال تبديد الغموض في هذا التساؤل بواسطة اجتذاب صدقية وشرعية وبنائهما من دون عيبه وايضاً بتحسين خدمات الدولة حيال كل مواطنيها بعدل، وبتطوير اساسي للعلاقة مع الثقافة (اللغة، تاريخ البلاد، الادب، الفنون، الموسيقى). ولهذا يكون دور السلطة استراتيجياً في حماية العلاقة مع الانتشار اللبناني وتطويرها.

اما في ميدان بنية الدولة واداراتها، وبعد الكلام على دور السلطات العام علينا ان نقدم الملاحظات الآتية:

لبنانيان يحملان وثيقة الجنسية الأسترالية اثر حصولهما عليها.

١- نحن في وضع راهن خاص وفريد. نحن خارجون من حرب اهلية.

٢- لا تسمح حال مؤسساتنا الرسمية إلا بتطبيق القليل في سياسة الاصلاح والتعديل. ويتميز هذا الوضع بوجود طاقات كثيرة، المستثمر منها قليل. لذلك يتوجب علينا القليل من التواضع في ما يخص التغيير والاصلاح. هذا ينطبق بالطبع على موضوعنا في العلاقة مع المغتربين.

٣- بمَ يسمح الوضع الراهن؟ الواقعية والحكمة تفترضان البحث عن سياسة الممكن. والممكن، نظراً الى الامكانات المتوافرة، هو:

- على المستوى الثقافي: سياسة مدروسة من الدولة حيال المغتربين عبر برنامج طويل المدى.

- على المستوى الاقتصادي: سياسة انفتاح للمشاركة والتضامن في التوظيفات في المنشآت الصناعية والتجارية موزعة على كل انحاء البلاد ومشجعة على مشاركة المغتربين.

- على المستوى الاجرائي: تسهيل المعاملات الشرعية، وحماية حقيقية لحقوق الافراد في حقل ممتلكاتهم والعمليات المرتبطة بها.

- على المستوى السياسي: فتح نقاش في المضمون السياسي لمشاركة المغتربين.

اذن، يطلب من السلطة:

أ) تحديد حاجات الدولة على المدى البعيد حيال هذا الرابط هل هو مرحلي أم استراتيجي؟

ب) تحديد الدور السياسي للمغترب للوصول الى شكل المشاركة السياسية الاكثر منفعة للطرفين. هل المغترب شريك أم مندوب مفوض؟

ج) اتخاذ الاجراءات الضرورية لترجمة هذه التوجهات في مشاريع قوانين أو تعديل قانوني، أو اجراءات قانونية شرعية مع تصور لطريقة تنفيذها عبر برنامج - روزنامة.

يبقى القول ان الوضع الراهن يسمح لنا بالاستفادة من حال لينة استثنائية لان البلاد خارجة من شبه هزة ارضية. فالعادات والممارسات القديمة ما زالت تحت الصدمة، ولهذا فهي تتقبل التحسين والاصلاح في شكل أسهل من وضع روتيني عادي. وبخروجنا من الحرب يتحمل المجتمع الاهلي اعباء وتضحيات اكبر وأبعد مما قد يتحمله في زمن طبيعي.

لبنان الآن، كما سيصبح في المستقبل، اكثر جانبية لابنائه المغتربين كونه في وضع قد يدعوهم الى رباط اكثر صلابة وتطوراً اياً كانت الحدود التي ستوضع لهذا الرابط. وهذا بفضل تطور وسائل الاتصال البعيدة المدى والاعلام العالمي عبر الوسائل الحديثة. نعم، نحن في عصر القرية العالمية. وتبقى الحاجة والمصلحة في التضامن الاجتماعي والثقافي والوطني، العلاج الوحيد الذي يتقبله المجتمع الاهلي الذي يعالج جروحه. وعلينا ان نعترف بان هذا المجتمع حافظ على نفسه اكثر بكثير من كل المؤسسات في البلاد.

مقترحات وتوصيات

سنتبع التقسيم نفسه في اربعة ميادين:

أ - الميدان الاجتماعي

ب - الميدان الثقافي: التعليم والنشر وتنظيم معارض متجولة وتطوير صيغة المخيمات الصيفية للشباب وتنظيم لقاءات دولية.

ج - الميدان الاقتصادي

١) تسهيل الودائع والتوظيفات الاستثمارية وتشجيعها. وهنا نلفت الى جدوى التجربة الهندية بفتح حسابات للاجانب (وبينهم المغتربون).

٢) التركيز على مبادرات «مؤسسة دعم الاستثمارات الخارجية في لبنان» (IDAL): تعزيز التبادل التجاري وتمويل المشاريع الكبرى والمشاركة (اي تشجيع مبدأ الشراكة).

٣) تحديث التشريعات الاقتصادية والتجارية: تشجيع التبادل وتسهيله، وحماية الرساميل والاملاك هي قاعدة كل تطور ايجابي في هذا المضمار. ويتمتع لبنان بشهرة، عليه ان يحافظ عليها ويوطدها بتأمين اوسع مساحة للأمان بواسطة القانون.

د - الميدان السياسي:

يجب ان يبدأ العمل في الميدان السياسي حيث يكون المعنيون، أي في دول الاغتراب. ويفترض بالمغتربين ان يقوموا بدور ضاغط ومدافع عن مصالح لبنان في بلدان اقامتهم، اي دور مجموعة نفوذ للحصول على دعم هذه البلدان لقضايا وطنهم: الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، اعادة اعمار لبنان، دعم مسيرة التوحيد والدفاع عن المصالح الوطنية للبنان.

يستحق المغتربون في تأديتهم هذا الدور، واذا اعربوا عن رغبتهم، استعادة جنسيتهم اللبنانية والمشاركة في الانتخابات التشريعية في احدى صيغتين: إما الاقتراع في الدائرة الانتخابية الاصلية للنواب المرشحين في هذه الدائرة، وإما انتخاب شيوخ ممثلين للانتشار اللبناني في الخارج. ونعتقد ان إمكان الاقتراع، من اماكن إقامتهم عبر اقلام اقتراع مجهزة في القنصليات او بالبريد المسجل من اماكن اقامتهم نحو القنصلية اللبنانية المرتبطين بها، متاح لان المشكلة تقنية بحت، والتكنولوجيا الحديثة، ايامنا هذه، متطورة بما فيه الكفاية لمعالجة كل مشكلات التزوير. وباداء المغتربين هذا الدور، وبالاخص في البلدان الكبرى في العالم، واهمها الولايات المتحدة وكندا والبرازيل والارجنتين واستراليا وبلدان اوروبا الكبرى، يصبح التجهيز سهلاً ويستحق الجهد المطلوب لانجازه، كما سيستحقون هم هذا الحق.

فبنية شبيهة بـ «برلمان الخارج» او «المجلس الاعلى للفرنسيين في الخارج» تجتمع كجمعية انتخابية وتنتخب عشرة شيوخ من اصل ستين في مجلس للشيوخ، اضافة الى وفد مؤلف من خمسة ممثلين، كل واحد منهم يمثل قارة، في «مجلس اقتصادي واجتماعي» يفترض انشاؤه قريباً، هي في رأينا الصيغة المثلى للاشتراك في السلطة التنفيذية من دون احداث اختلال في بنية السلطة وتركيبها الداخلي. هذا الحل اقل اشكالية من احداث مراكز اضافية لنواب في البرلمان، ولا يفسح، بالتالي، في المجال امام التدخل التعسفي غير المستحب نظراً الى الوضع الدقيق الذي يتسم به البرلمان الحالي.

ونعود في النهاية الى صيغة اكثر واقعية بعد استرداد قلوب المغتربين والمتحدرين منهم (الذين هم في حاجة الى هذا الاسترداد). وبعد انشائنا وتطويرنا لنشاط مشروع بالمشاركة في مصير البلد بواسطة دعم يقدم في البلدان المضيفة، نكون مهدنا من جديد الطريق الى المشاركة في القرار السياسي والتشريعي. الحكمة هنا تكمن في دحر الاوهام التي تقول بالاكتفاء مثلاً بان نستغيث بدعوة الى المغتربين كي نفاجأ بتدفق الرساميل والتوظيفات والافراد الذين يحل عليهم الروح القدس لتغليب حنينهم الى لبنان على مصالحهم كمقيمين مجنسين في بلدان بعيدة عن وطنهم.

وبعكس ذلك ان مساراً مخالفاً يفهم المصلحة الحقيقية لمغترب يرى علاقته ببلده الأم تكبر يوماً بعد يوم بواسطة نشاط تضامني من ضمن مجموعة ضاغطة لمصلحته على الساحة الداخلية في لبنان في الثقافة والاقتصاد، وايضاً في القرار السياسي والتشريع، هذا المسار اكثر حكمة وواقعية لانه يرتكز الى معطيات ملموسة قبل ان يرتكز الى ارتباط عاطفي حتى ولو كان هذا الارتباط وطنياً.

الى ذلك، وعلى رغم هذا المسار، لا نستطيع ان نؤكد حتمية النتائج. علينا ان نقبل ونتصور مساراً على المدى البعيد، ومن هنا الحاجة ملحة الى التخطيط لرسم استراتيجية لسنوات عدة. ويناط بالمؤسسة المسؤولة عن العلاقة بالمغتربين، وهي وزارة المغتربين اليوم، وبمساعدة الهيئات الممثلة للمغتربين انفسهم، اي «الجامعة الثقافية اللبنانية في العالم» من ناحية، وبمشاركة بقية الوزارات المعنية المتممة من ناحية اخرى، ان تدرك وتتبنى وتطبق هذه الخطة الطويلة المدى.

ولهذا يتوجب انشاء ادوات عمل هي الآتية:

١- مركز دراسات وابحاث وتوثيق يجمع المعطيات والمعلومات والابحاث الموجودة عن الاغتراب اللبناني في العالم.

٢- ندوات متعلقة بالمواضيع الآتية، مثلاً:

أ - الهوية والجنسية اللبنانيتان، في ما يتعلق بالانتشار اللبناني.

ب - القانون اللبناني والهجرة (المشاركة في الانتخابات، القوانين التي تحمي حقوق المغتربين الغائبين وتبسطها).

ج - توحيد الكتب المراجع في التاريخ والجغرافيا والادب واللغة العربية.

٣- «بطاقة المغترب» (كما طرحتها فئة في الجامعة الثقافية) التي ستسمح خلال اربع سنوات او خمس بتغطية الانتشار اللبناني من حيث العدد وأماكن الوجود (وهذا يشكل بداية عملية احصاء طويلة المدى).

٤- هيئة لتحديث القوانين والاجراءات والمعاملات الشرعية المتعلقة بكل مواضيع الملكية والعمليات المتصلة بها.

٥- اصدار مراسيم اجرائية لتسهيل اجراءات استرداد الجنسية اللبنانية الى أبعد الحدود، وكذلك كل المعاملات المتعلقة بهذا الموضوع.

سياسة الممكن

يجب اتخاذ الاحتياطات في الجهد المبذول لمشاركة المغتربين في الحياة العامة.

أول هذه الاحتياطات في حدود الدعوة حيال المغتربين. وهذه الحدود تكمن في نزاع محتمل في ازدواجية ولاء المغترب بين لبنان والبلد المضيف.

وأول هذه الحدود القوانين والانظمة في البلد المضيف الذي يحدد شرعاً واجبات مواطنيه وحقوقهم. فالجنسية المزدوجة تكون مرفوضة حيناً، كما هي الحال في فنزويلا، ويتسع الصدر لها احياناً كما هي الحال في الكثير من البلدان المضيفة.

من مصلحتنا اولاً ومن غير المستحب اصلاً، زعزعة علاقة المغترب اللبناني بالبلد المضيف لسبب موضوعي يتبدى في حاجتنا الى مغترب قوي راسخ ثابت الاوضاع، اذ يكون افعل وصاحب نفوذ اقوى في دوره الداعم للبنان. وهذا لا يعفينا من واجب احترام القانون الذي عليه ان يكون في صميم تربية اللبناني اينما وجد: افضل ضمان للأمن الموضوعي عند الذين تعودوا - وهو كامن في ذاكرتهم الجماعية - على تقاليد رفض السلطة المركزية ورفض واجبات المواطن، كونهم تعودوا الانتماء الى ما هو دون الوطن من انتماءات، الى عائلة أو عشيرة أو قرية او منطقة او رعية أو طائفة. هذا التراث طبع اللبناني عبر تاريخه الواعي واللاواعي وانتج افراداً بعيدين عن مفهوم المواطن المنتمي الى وطن واحد ومصلحة عامة للجميع لا لفئة.

ثاني هذه الاحتياطات في وضع حد معقول لخيالنا وأمانينا، وفي حرصنا على الانطلاق من قاعدة معقولة واقعية وعدم الانسياق وراء الاوهام، وفي حرصنا أيضاً على الا يخيب أملنا في انشاء روابط قوية مستدعية وجذابة للبنانيي الاصل. نعم، هؤلاء المغتربون لن يزحفوا عائدين في شكل جماهيري عند سماعهم الدعوة. انهم متركزون في بلاد الغربة حيث أنجزوا وبنوا اوضاعاً ونشاطات وأعمالاً ليسوا مستعدين للاستغناء عنها. فحيال دعوة من بلدهم الأم يكون قرارهم متنوعاً ويتوزع في احتمالات عدة، بدءاً بالتضامن والدعم وانتهاء بالعودة النهائية. والراسخ في اقتناعنا ان دوافع العودة تنطلق اساساً من فهم عاقل للمصلحة الاقتصادية تتبعه علاقة عاطفية تبدأ بالعلاقة العائلية وتنتهي بالرابط الوطني.

وثالثها في استخلاص مستنتج وليس في ادعاء مسبق، إذ لم نستطع وضع تحديد للمغترب الا بعبارة «عبور الحدود» و«تغيير مكان الاقامة الدائم». انه منهج مبني على اساس فني ومادي يعني الابتعاد عن العواطف والأماني. ثمة فارق بين الذي هاجر هرباً من الحرب والذي هاجر سعياً وراء الاستيطان والعيش الافضل. وهذا الفارق يفترض هو ايضاً عودة مختلفة بين الذي ينتظر استتباب الامن وترسيخ السلم لعودته وذلك الذي استقر في الغربة وحقق ازدهاراً ثم قرر العودة بعد حدوث تغيير في دوافعه الشخصية والاقتصادية والوطنية.

بعد الوقوف عند هذه الاحتياطات، يبقى للتخطيط وللاستراتيجية الطويلة المدى ان تمليان السياسة التي يجب اتباعها خطوة خطوة في كل مرحلة. وهذه بدورها تفترض وجود جهاز دولة ومؤسسات مبنية ومكتملة وسياسة وطنية مناسبة وصدقية ترسخ الثقة لتطوير العلاقات والروابط بكل تفاصيلها عبر الزمن. لا يكفي وعي الحاجة ولا التحليل النظري للحلول لتغيير الواقع. فالحل طريق طويل مليء بالعقبات والصعوبات ويتطلب واقعية متواضعة مقرونة بطموح مستديم. وهنا يكمن دور السلطة التنفيذية ومهماتها، من مجلس الوزراء وصولاً الى وزارة المغتربين، المسؤول الحالي عن العلاقة بالانتشار اللبناني. من الصعب ان نفرض على بنية في طور اعادة اصلاح نفسها بنفسها ان ترمم ذاتها. وعلى الاصلاح ان يواكب عملية تطبيق هذه السياسة. وتظهر الحاجة الى الاستفادة من المنظمات الدولية لان لبنان صاحب إمكانات وطاقات غير مستثمرة من الاختصاصيين والكوادر منتشرين في العالم.

فمشروع كمشروع «توكتين» (TOK-TEN) لـ «البرنامج الانمائي للأمم المتحدة» (PNUD) يمثل افضل وسيلة لاستعادة الكفايات المنتشرة في العالم وتوظيفها في وطنها الأم حيث تستطيع ان تقدم الكثير من الامكانات الملموسة والايجابية والراسخة. فهذا المشروع، على رغم تواضعه في البداية، يجب ان يتم تطويره ليسد فراغاً عميقاً في مجال انماء بلدنا.

خليل شميّل

معسكرات العمل الصينية بين «اعادة التربية» والمردود الاقتصادي المجزي

Harry Wu
Le Goulag Chinois (الغولاغ الصيني)
Dagorno - Paris. 1997. 230 Pages

لا شك في ان بشرية القرن العشرين اضافت الى انواع الشر المعروفة شراً جديداً: معسكرات الاعتقال.

وهذا الشر هو من اختراع الانظمة الشمولية حصراً. والحال ان القرن العشرين تفرد ايضاً بانتاج ظاهرة الشمولية او «التوتاليتارية» كما يقال بلا تعريب، سواء كانت هي التوتاليتارية النازية او التوتاليتارية الشيوعية بطبعتيها الرئيسيتين الروسية والصينية.

وقد تكون معسكرات الاعتقال النازية هي اسبقها الى الاشتهار، ولكنها ليست بالضرورة اسبقها الى الوجود تاريخياً. فالأشكال الجنينية الأولى من معسكرات الاعتقال ظهرت في الاتحاد السوفياتي في فترة الحرب الاهلية ما بين ١٩١٨ و١٩٢١. ولكن في المانيا النازية ادرك هذا الشر شكله الاكمل تطوراً. فبين ١٩٣٣ و١٩٤٣ أوت معسكرات الاعتقال النازية مليونين ومئة وخمسين الفاً من السجناء، حسب تقدير أوجين كوغون كبير مؤرخي ظاهرة «الجهنم الارضي» هذه. بيد ان هذا الرقم لا يتضمن بطبيعة الحال عدد نزلاء معسكرات الابادة - وهي شكل اكثر شراً بعد - من اليهود ومن الغجر الذين يقدر تعدادهم باربعة ملايين ومئتين وعشرين الفاً على التوالي.

اما في الاتحاد السوفياتي فإن روبرت كونكست، مؤرخ «الرعب الكبير» يقدر عدد نزلاء معسكرات الاعتقال في فترة الارهاب الستاليني في أواخر الثلاثينات بنحو عشرة ملايين. ولئن لم يعرف الاتحاد السوفياتي ظاهرة «معسكرات الابادة» على الطريقة النازية، فقد طور بالمقابل شكلاً «اشتراكياً» من معسكرات الاعتقال هو «معسكر العمل» او «الغولاغ»، كما ذاع هذا التعبير عالمياً منذ ان اصدر الكسندر سولجنستين، الحائز على جائزة نوبل للأدب عام ١٩٧٠، روايته المشهورة «ارخبيل الغولاغ».

وانما هذا الشكل من معسكرات الاعتقال هو الذي «اختصت» به الصين الشعبية منذ بداية وجودها التاريخي عام ١٩٤٩. ولكن ما كان بالروسية «غولاغ» صار بالصينية «لاوغاي»، وإن جرى شحنه بقدر أكبر وأكثر «أصالة» من الحمولة النظرية. وبالفعل، ان اللاوغاي، اي معسكر العمل الصيني، يعكس فلسفة حقيقية هي تلك التي تمثلها الماوية كطبعة صينية من الماركسية. فبموجب النظرية الماوية، فإن انتصار الاشتراكية يؤدي الى تأجيج الصراع الطبقي لا الى تخفيفه. ولكن بما ان الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين وممثلة بالحزب الشيوعي قد حققت انتصاراً لا رجوع عنه على صعيد الواقع المادي، فإن محل الصراع الطبقي ينتقل الى الرؤوس. فالصراع الذي يحتد ويحتدم طرداً مع تقدم البناء الاشتراكي هو الصراع الايديولوجي حصراً. والحال ان حسم هذا الصراع لصالح الايديولوجيا البروليتارية يقتضي تركيز النضال على المستوى الذهني واعادة «التربية العقلية» لمن تفرزهم المسيرة الثورية من المتخلفين عن الركب ممن تحول تربيتهم «البورجوازية» في ظل المجتمع القديم وموروثه العنيد من العادات والذهنيات بينهم وبين متابعة خوض الصراع الطبقي الى نهايته القصوى.

هؤلاء الساقطون على درب المسيرة الثورية، علاوة على البقية الباقية من الاعداء الطبقيين السافرين من قدامى الاقطاعيين والرأسماليين، هم في طليعة المرشحين للاقامة الموقتة او المؤبدة في معسكرات العمل. وهذه المعسكرات هي على ثلاثة انواع: معسكرات التقويم عن طريق العمل التكفيري، ونزلاؤها هم في العادة من المجرمين العتاة ومن «اعداء الشعب والثورة» المقطوع الرجاء منهم. ومعسكرات اعادة التربية عن طريق العمل، ونزلاؤها هم من العناصر غير المقطوع الامل في عودتها الى اخذ مكانها في مجتمع البناء الاشتراكي. واخيراً معسكرات التعيين المهني الاجباري، وهي بمثابة معسكرات «للنقاهة»، وينزلها في العادة من انجزوا فترة اعادة التربية في معسكرات العمل من النوع الثاني وما زالوا بحاجة الى «فترة انتقالية» للتكيف قبل العودة النهائية الى المجتمع.

ولكن على اختلاف تسمية هذه المعسكرات، فإن جميع نزلائها يحرمون بصورة دائمة او موقتة من حقوقهم المدنية، ويوضعون تحت رقابة «مكتب الأمن العام» ويعاملون على انهم «موضوع لديكتاتورية البروليتاريا». وفي تقدير هاري وو، مؤلف «الغولاغ الصيني» فإن اجمالي عددهم اليوم يتراوح بين ١٦ و٢٠ مليون سجين.

وإذا اخذنا بعين الاعتبار الفترة الاجمالية لنصف القرن الممتد من عام ١٩٤٩ الى اليوم، فإن معسكرات العمل الصينية، بانواعها الثلاثة، تكون قد «استقبلت» نحواً من خمسين مليون شخص.

وطرداً مع التطور السياسي - الاجتماعي الذي عرفته الصين خلال نصف القرن المنصرم، فقد طرأت على الخريطة «السكانية» لمعسكرات العمل الصينية تغيرات ذات دلالة. فقد كانت الغالبية الساحقة من الجيل الاول من النزلاء ممن سموا في حينه بـ «مناهضي الثورة من الملاك والفلاحين الاغنياء». وطبقاً للاحصاءات الرسمية للحزب الشيوعي الصيني فإن عدد ملاك الاراضي والفلاحين الاغنياء (بمن فيهم الاطفال) في الصين ما كان يقل، يوم استيلاء الشيوعيين على السلطة عام ١٩٤٩، عن عشرين مليوناً. وفي الخمسينات والستينات كان ١٥ في المئة من نزلاء معسكرات العمل، اي ما يعادل ثلاثة ملايين، من الملاك والفلاحين الاغنياء. ولكن في مطلع الثمانينات كانت هذه الطبقة قد انقرضت في المجتمع كما في المعسكرات. فمن النادر ان يعمر نزيل معسكرات العمل، بسبب سوء التغذية وسوء المعاملة معاً، اكثر من ثلاثين سنة.

وبالاضافة الى هذه الشريحة الاجتماعية ضم الجيل الاول من النزلاء شريحة سياسية تمثلت في من سموا في حينه ايضاً بـ «مناهضي الثورة التاريخيين». وقد اطلقت هذه التسمية بعد عام ١٩٤٩ على جميع الصينيين الذين شغلوا مناصب قيادية وادارية في الحزب القومي الصيني (الكيومنتانغ)، ثم عممت على جميع اعضاء هذا الحزب ومن تعاونوا معه. وفي الخمسينات والستينات كان ما لا يقل عن نصف نزلاء معسكرات العمل، اي نحو ١٢ مليوناً، من هذه الفئة. وباستثناء القلة اطلق سراحها في عام ١٩٧٨ على اثر تغيير في خط الحزب بعد وفاة ماوتسي تونغ، فإن جميع أعضاء هذه الطبقة قد قضوا نحبهم في معسكرات العمل، باستثناء ٢٠ الفاً ما زالوا احياء الى اليوم. وابتداء من منتصف الخمسينات ظهرت تسمية جديدة: «مناهضو الثورة النشطاء». وقد اطلقت هذه التسمية على كل من وجهت اليه التهمة بالمشاركة في انشطة تستهدف «الاطاحة بديكتاتورية البروليتاريا والنظام الاشتراكي، وتعريض جمهورية الصين الشعبية للخطر». وقد عددت اربع عشرة مادة من قانون العقوبات انواع هذه الجرائم المناهضة للثورة. ومن منظور هذا القانون الساري المفعول منذ عام ١٩٥٥، فإن الأصل الاجتماعي ليس هو وحده ما يحدد جريمة مناهضة الثورة. فكل من يصدر عنه فعل او قول معاد للسلطة او مباين للخط السياسي للحزب يمكن ان يعد «مناهضاً نشطاً للثورة». ولعل التاريخ السياسي للصين وتاريخ صراعاتها الداخلية يمكن ان يستقرأ من خلال طبيعة «الافواج» التي اتخذت طريقها الى معسكرات العمل تحت اسم المناهضة النشطة للثورة.

فقد اطلقت هذه التسمية للمرة الأولى في ١٩٥٥ على «الطغمة المناهضة للثورة» من انصار هو فونغ، العضو القيادي في الحزب الشيوعي الصيني الذي اتهم من قبل سائر الرفاق بـ «الهرطقة» لانه عارض التضييق، باسم تطبيق فكر ماوتسي تونغ، على حرية الكتاب. وفي عام ١٩٥٧ ظهر فوج جديد من مناهضي الثورة. فقد فصل من الحزب ٥٥٠ الف عضو شقوا جميعهم طريقهم الى معسكرات العمل بتهمة «الانحراف اليميني». وفي عام ١٩٦٧ صار يعد مناهضاً للثورة كل من يعارض خط لين بياو. وقد سرت هذه التهمة على وجوه قيادية بارزة في الحزب مثل ليو شاوشي، ومن بعده لين بياو نفسه وسائر انصار «عصابة الاربعة». وكانت النتيجة موجة متعاقبة من الاعتقالات طالت في كل مرة عشرة الاف رفيق «سابق». وفي نهاية السبعينات، وبعد تطور الحركة الديموقراطية عقب وفاة ماوتسي تونغ استقبلت معسكرات العمل وجوهاً قيادية بارزة اخرى مثل يانغ واي وسو ونلي. وفي عام ١٩٨٩، وبعد قمع تظاهرات الطلبة في ساحة تيانانمين، بات النشاط في سبيل الديموقراطية هو المرادف الاول «للمناهضة النشطة للثورة».

اما الفئة الرابعة والاخيرة من السجناء السياسيين من نزلاء معسكرات العمل فتضم «العناصر المعادية للاشتراكية» وهي تسمية تطول بوجه خاص العناصر المدنية «القلقة» و«المتذمرة» التي تبدي معارضة، بالفعل او بالقول، تجاه التدابير الاقتصادية المتشددة والتقنين الغذائي وضغط الاجور وتشديد وتائر العمل. وهذه الفئة هي وحدها التي يصدق فيها القول بأن الهدف من استضافتها في معسكرات العمل هو «اصلاح عقليتها». فسائر فئات المعتقلين السياسيين لا تغادر في العادة معسكرات العمل إلا الى القبر. اما فئة العناصر المدنية «القلقة» و«المعادية للاشتراكية» اقتصادياً، لا سياسياً، فهي وحدها التي تملك حظاً فعلياً في اقامة موقتة في معسكرات العمل، وفي استرداد اعتبارها ومكانها في المجتمع بعد «اعادة تربيتها». وتعداد هذه الفئة يتراوح اليوم بين ٣ و٥ ملايين نزيل في معسكرات العمل الموقتة، اي نحو ربع اجمالي النزلاء.

واخيراً، إذا كانت «اعادة التربية» هي الهدف الايديولوجي المعلن لمعسكرات العمل الصينية، فإن هدفها الباطن بالمقابل هو من طبيعة اقتصادية محضة. فمعسكرات العمل هي في الواقع معسكرات للعمل العبودي. ونزلاؤها، سواء كانوا من مجرمي الحق العام ام من السجناء السياسيين، يؤدون فيها عملاً اشبه بعمل الرقيق. فمقابل جراية غذائية لا تتعدى يومياً قصعتين من الرز او الذرة المطبوخة، ومن دون ان يذوقوا طعماً للحم إلا مرتين في السنة بمناسبة العيد القومي وعيد الربيع، يؤدون عملاً شاقاً تتراوح مدته بين عشر ساعات واثنتي عشرة ساعة يومياً. ومن ثم فإن المردودية الاقتصادية لمعسكرات العمل الصينية هي الأعلى من نوعها في العالم: فهي قد تصل الى ٩٠ في المئة. وفي الخمسينات والستينات كانت القيمة الاجمالية لمنتجات العمل القسري في معسكرات العمل تقدر سنوياً بنحو ٢,٥ بليون يوان. ولكنها ارتفعت في الستينات والسبعينات الى ١٥ او حتى الى ٢٠ بليون يوان. وحتى ندرك اهمية هذا الرقم ينبغي ان نعلم انه يعادل حجم الميزانية العسكرية للصين الشعبية التي بلغت ٢٠,٢ بليون يوان في العام ١٩٨٧.

ومع ذلك كله فإن نزلاء معسكرات العمل الصينية يعتبرون انفسهم من «المحظوظين»: فهم لا يزالون على قيد الحياة في بلد يسمي فيه القانون ٤٨ جريمة تستاهل عقوبة الاعدام. ومع انه لا تتوافر ارقام رسمية، فإن مؤلف «الغولاغ الصيني» يقدر عدد الذين تم تنفيذ حكم الاعدام فيهم بنحو ١٥ مليون شخص في الفترة الممتدة من عام ١٩٤٩ الى عام ١٩٨٠. وهذا رقم يعادل - او يكاد - اجمالي عدد نزلاء معسكرات العمل في الحقبة نفسها.

جورج طرابيشي

عالم نهاية القرن العشرين: متعولم أم متشتت؟

Ian Clark.
Globalisation and Fragmentation.
(التعولم والتشتت).
Oxford University Press. 1997. 220 Pages.

مطالعة ما يكتبه إيان كلارك، محاضر العلاقات الدولية في جامعة كامبردج، هي تماماً كالاستماع الى محاضراته. فثمة رصانة وهدوء وإفادة قصوى. وهو اذ يمتلك فن تسمين محاضراته وندواته بمديات ملفتة من المعرفة عمقاً واتساعاً، فهو يمارس ذات الفن في كتبه المؤرخة للعلاقات الدولية، وهذا الأخير واحد منها. ففي صفحات هذا الكتاب العادي الحجم، يستطيع كلارك اعادة قراءة تاريخ القرن العشرين (١٩٠٠ - ٢٠٠٠)، وعلاقاته الدولية من زاوية التعولم او التشتت، راصداً دورات التعولم او التكامل العالمي منذ بداية القرن، مقابلاً إياها بدورات التشتت والتحوصل وفشو الحمائية، وقارئاً لذلك كله من زاوية سيادة منطق التوتر او الانفراج، الحرب أو السلم.

نظرية تبادل دورات التعولم والتشتت هي التي يقدمها كلارك للمساهمة في فهم العولمة الراهنة. طارحاً السؤال في ما ان كانت الظاهرة الحالية مجرد امتداد لتلك الدورات، له بالقطع ميزاته الظرفية الخاصة، ام هي حقاً مرحلة جديدة في العلاقات الدولية. اياً كان الأمر، فإن النصيب الاكبر في قرار التعولم او التشتت، يعطيه كلارك لـ «الدولة» باعتبارها اللاعب الاساسي ماضياً وراهناً. وهو لا ينفي بحال الدور المتعاظم لبقية اللاعبين خاصة في السنوات الاخيرة، بما يجعل من العمليتين نتاج تزاوج عوامل وطنية واجتماعية محلية مع اوضاع وعوامل متغيرة عالمية. وهو يقرر ان عنصر الهيمنة في التزاوج بين المحلي والعالمي له اهمية مميزة، وهي هيمنة منسوبة الى القوى الكبرى التي تنحاز لأي من التعولم او التحوصل بحسب بوصلة مصلحتها الظرفية. ويرى ان قوة الدفع العملية العولمة الراهنة قادمة بالاساس من القناعة الغربية والاميركية من ان هذه العملية تصب في المصلحة القومية الخاصة. وهو في هذا يثير الاطروحة التقليدية بين المتشككين والمدافعين عن العولمة، رغم انه لا ينخرط فيها كثيراً.

ويجدر التوقف عند هذا الجدل للحظات والتعريج على بعض التعليقات، غير الواردة في الكتاب، لإدراك صعوبة هضم هذه العملية واستيعاب كامل ابعادها باقتدار، فضلاً عن ابتسارها ببضعة نعوت «جامعة مانعة» تناصرها او تقف ضدها.

ففي واحدة من مقالاته المثيرة قال المعلق الاميركي توماس فريدمان (هيرالد تريبيون، ١٩٩٧/٢/١٠): «العولمة هي نحن» - اي الاميركيين، داعماً بذلك فرضيات المتشككين في الإطروحة كلها، والذين يعتبرونها مجرد عملية «امركة» للعالم وتحت مسميات مخففة. في المقابل، كان روبرت ريخ، وزير العمل الاميركي الأسبق، قد كتب في الصحيفة ذاتها (١٩٩٧/١/١٠)، محذراً الاميركيين من الانسياق الكلي خلف العولمة، مبرزاً بعض مساوئها الجانبية لجهة تكريس عدم المساواة، ومضاعفة فقر الفقراء وغنى الأغنياء داخل الولايات المتحدة نفسها، بما يدعم فرضيات اعتبار العولمة عملية اكبر من ان يسيطر عليها لخدمة طرف واحد فقط او ان يتم توجيهها حتى من قبل اقوى الدول اقتصاداً كالولايات المتحدة.

يمتد اذن الخلاف التقليدي ليشق وجهات النظر الاميركية نفسها بين مؤيد ومعارض للتعولم ومبياته، مؤكداً ضرورة التمنطق بقدر من التواضع عند التعامل والحديث عن العولمة والابتعاد عن شهوة رجمها بصفة كلية واحدة. فهي تحتمل جلب الإزدهار كما الكوارث، وتنازع صناع القرار على قرارهم. ولعل المثل الاسيوي الراهن بازمته المالية المأسوية يؤكد ذلك الاتجاه. فـ «نمور آسيا» لم تستثمر الا في ظل العولمة وتياراتها، ولم تتدهور اموالها الا بسبب العولمة وحرياتها، ولن تنجو مما هي فيه على الغالبة الا بالاستنجاد بالعولمة وتحويلاتها.

لكن حشر الاطروحة كلها في عالم الاقتصاد، لا يعكس بدقة واقع الحال العالمي المعاش. فلئن كان ثمة وطأة كبرى للشواهد والأرقام المالية التي ترصد حركة المال وتوسع التجارة الدولية، فإنه لايمكن بحال تجاوز تحديق النظر، وبعمق مواز، في حركة الاعلام والفضائيات، والمواصلات، والتثاقف، وانسياح نقاشات اللبرلة السياسية كالديموقراطية وحقوق الانسان عبر الحدود القومية، وكذا اطروحات النسوية والبيئة، وغيرها مما يحظى باهتمام عالمي غير مسبوق، ومما يترك آثاراً لا يمكن تجاوزها على وجهته وعناوينه الاساسية مع إقفال هذا القرن. وربما كان الغياب الملحوظ لهذه القضايا عن كتاب كلارك هي نقطة ضعفه الاساسية. وهو اذ يركز على قراءة ظاهرة العولمة من منظور العلاقات الدولية والتاريخ السياسي للقرن العشرين، مبرراً بشكل غير مباشر حصر الاطروحة في عالمي الاقتصاد والسياسة، فإن ذلك لا يعفيه من ايلاء الاهتمام لجوانب التعولم الاخرى، سيما وهي تشق طريقها بقوة في السنوات الاخيرة لتجد لنفسها مكاناً حتى في المقدمات الاساسية والنماذج التحليلية لعلم العلاقات الدولية (البراديمز).

تحتاج اطروحة العولمة ايضاً الى صقل للمفردة المستخدمة ذاتها، وإعادة تعريفها بما يفرقها عن ظواهر شبيهة لها. وهذا الأمر يتضاعف الاحتياج له في اللغة العربية، حيث لا تنمو هذه المصطلحات بشكل طبيعي فتحمل معه المدلولات التلقائية، بل تستدعي وتستنبت تعسفاً في كثير من الاحيان. فالعولمة Globalis تفترق عن التعولم Globalisation، فالأولى هي الحال النهائية او الصورة الجامعة للظاهرة، فيما الثانية هي العملية المستمرة اليومية. وهاتان المفردتان تختلطان عند ترجمتهما الى العربية بترجمة Internationalisation التي يمكن ترجمتها بالدولنة لتفريقها عن العولمة/ التعولم.

وهي عملية ليست جديدة بل هي صيرورة تاريخية قديمة تصف التبادل الدولي سياسياً أم اقتصادياً، لكنها تفترق عن العولمة بكونها منسوبة برمتها ومحصورة بآليات الدولة ذاتها ومحكومة بالنظام/ الحكومة. بينما تتسع العولمة في نظم حركتها وتطوير تياراتها لمساهمين من غير الدول، كالشركات متعددة الجنسية وعابرة الحدود، والمنظمات الدولية والاقليمية وغيرها.

ومفردة العولمة ذاتها غير دقيقة التعبير عن اللفظة الانكليزية او الفرنسية، فضلاً عن اقترابها الشديد من لفظة الدولنة، أو حتى اعتبارها الترجمة الحرفية Internationalisation فإن البعض يفضل عليها كلمة الكوكبة، ربطاً بجذرها كوكب - Globe. وربما كانت هذه الترجمة، من ناحية لغوية صارمة، اكثر دقة وتعبيراً، لكنها قد تعاني من بعض عدم شيوع.

مشكلة التعريف الدقيق تلقي بظلالها على كثير من المطالعات في هذا الموضوع، خاصة في عدم التفريق بين العولمة والدولنة، وكلارك في قراءته للعولمة والتعولم، سيما بتركيزه على دور الدولة ذاتها، وكذا عدم الاهتمام بجوانب التعولم غير الاقتصادي، يقترب من الدولنة على حساب العولمة الراهنة. وهو بذلك قد يلتقي جزئياً، وان يكن بغير ثمة قصد، مع مطالعين مشككين بتظاهرة العولمة برمتها مثل (غراهام تومسون ١٩٩٦) الذي ينظر اليها كظاهرة وهمية بالاساس ومجرد «دولنة» معاصرة مجددة لما كان عليه الوضع على الدوام، وكذا رؤية ما بعد الحداثيين في نقدهم لها ولجذرها المعتمد على الترابط المتبادل، اذ يعتبرونه واحدة من محاولات الحداثة لفرض رؤيتها الخاصة ومنظومة قيمها على بقية العالم والهيمنة عليه باطروحة احادية (لاروشيل، ١٩٩٢).

خالد الحروب

الجزائر: العقلانية في مواجهة نزعات الاقصاء

توفيق المديني
الجزائر الحركة الاسلامية والدولة التسلطية
دار قرطاس للنشر، الكويت. ١٩٩٨ . ٢٥٠ صفحة.

منذ بداية عقد التسعينات من القرن الحالي يستحوذ الملف الجزائري بتداعياته ومأسويته على اهتمام الاوساط الشعبية والرسمية العربية، ويشكل في الآن ذاته مدخلاً مناسباً لتدخلات خارجية في الشأن الداخلي قد تقود في نهاية المطاف نحو تهديد استقلال الجزائر وسيادتها، اضافة الى تقويض اسس هويتها.

وفي سياق اعادة قراءة اوراق الملف الجزائري يقدم الباحث توفيق المديني كتاب «الجزائر الحركة الاسلامية والدولة التسلطية»، المكون من توطئة وقسمين يضم كل منهما عدداً من الفصول، وملحقاً يضم البرامج السياسية للجبهة الاسلامية للانقاذ، وحركة المجتمع الاسلامي (حماس)، وحركة النهضة.

بعد تقديمه وتوصيفه المكثف لتوجهات النخب السياسية الحاكمة في دول المغرب العربي في اعقاب انجاز مهمة الاستقلال الوطني، يوضح المؤلف العوامل الحاسمة التي ادت الى فشل المشروع التحديثي العربي، وفشل التحديث العالمثالثي، ومن اهم هذه العوامل التي ما زالت مستمرة ظهور اشكال متعددة للدولة التسلطية على المجتمع، ومنها الدولة التسلطية في الجزائر، التي اخضعها المؤلف لتحليل معمق في الفصول الاربعة المكونة للقسم الاول من الكتاب الذي وسمه بـ «اوهام الثورة الجزائرية، ومضامين التجربة العسكرية». ففي الفصل الاول أشار الى الارهاصات الاولية لولادة المجتمع المدني في الجزائر بعد انجاز الاستقلال الوطني، لجهة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية، وصياغة برنامج طرابلس، فيما عرض في الفصل الثاني تفاصيل ازمة صيف ١٩٦٢ التي فجرت مجموعة من التناقضات الشخصية والسياسية والايديولوجية بين الكتل السياسية المتصارعة على السلطة في الجزائر.

هذا الاختلاف ادى الى تجدد ازمة البلاد واحتدام الصراعات حول التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ينبغي تكريسها لبناء البلاد. فقد احتدمت الصراعات، مثلاً، حول خيار التسيير الذاتي كنموذج اقتصادي للجزائر، وحول دمقرطة البلاد واشاعة التعددية السياسية، وانتهت الى اقصاء بن بلا عبر انقلاب عسكري قاده العقيد هواري بومدين الذي ارسى سلطة العسكر في الجزائر وعلق الدستور والجمعية الوطنية، وحل المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني، وشكل مجلس قيادة الثورة الذي يتمتع بصلاحيات أعلى سلطة سياسية وتشريعية وقضائية، واستبدل خيار التسيير الذاتي بخيار الصناعات التصنيعية، وارسى اسس نظام حكم الحزب الواحد في الجزائر، الذي نشر ايديولوجيا الدولة التسلطية المعبرة عن نمط من الاشتراكية المبتذلة وإفقار البلاد وتغييب دولة القانون.

وفي الفصل الرابع، عرض المديني لاشكال وصاية العسكر على المجتمع المدني في الجزائر ومنها فرض نظام حكم الحزب الواحد الذي قاد «ثورة من فوق» متسلحاً بخطاب «اشتراكي شعبوي» يمجد تدخلية الدولة غير المحدودة لانشاء هذا الاعمار الداخلي ذائع الصيت، اي النموذج الوطني للتنمية القائم على استراتيجية «الصناعات التصنيعية». وعمل خلفاء بومدين على تكريس اسس الدولة التسلطية المتمثلة في رأسمالية الدولة، وهيمنة البيروقراطية المركزية العليا على سلطة القرار السياسي، وفصل المؤسسات الدستورية والديموقراطية عن وظيفتها، وخاضوا صراعات في ما بينهم ادت الى تسلم الرئيس الشاذلي بن جديد للسلطة، وهو الذي «نقل حزب جبهة التحرير الوطني من الديكتاتورية العسكرية الفردية الى التسلط البيروقراطي الجماعي، اذ عمد الى توظيف الحكومة والادارة والمؤسسات الحكومية لمصلحته». وبهذه النقلة تعمقت الازمة البنيوية للنظام البيروقراطي الجزائري. اما في القسم الثاني المعنون «الجزائر فوق بركان الاسلام السياسي» عرض المؤلف في فصله الاول لنشأة تيارات الحركة الاسلامية في الجزائر بدءاً بـ «جمعية العلماء المسلمين» التي اسسها الشيخ عبدالحميد بن باديس عام ١٩٣٦، ومروراً بـ «جمعية القيم» التي تزعمها الهاشمي التيجاني (١٩٦٣) التي احتجت على اعدام سيد قطب في مصر، ونتيجة لذلك اوقف بومدين نشاطها في ١٩٦٦/٩/٢٢ وحلها في ١٩٧٠/٣/١٧.

واشار المؤلف الى ان فترة التأميمات النفطية والثورة الزراعية شهدت توالد عدد كبير من المنظمات الاسلامية مثل «الجماعة الاسلامية» و«جماعة الاصلاح» و«جماعة الدعوة والتبليغ» وغيرها من المنظمات التي واجهها نظام هواري بومدين بموجة من الاعتقالات التي طالت قادتها ومنهم الشيخ محفوظ نحناح الذي حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً بعد نشره بياناً بعنوان «الى اين يا بومدين؟» ثم خرج من السجن بعفو خاص من الرئيس الشاذلي بن جديد.

وفي الفصل الثاني، عرض المديني لحيثيات انتفاضة اكتوبر ١٩٨٨ ولظروف نشأة الجبهة الاسلامية للانقاذ، وظروف الاستفتاء الشعبي على الدستور الجديد في ١٩٨٩/٢/٢٣، كما قدم تحليلاً لتركيبة الجبهة الاسلامية للانقاذ وتياراتها الرئيسية: الاصلاحية والمتشددة وتيار الجزارة، التي قادها كل من الشيخ عباسي مدني وعلي بلحاج والشيخ محمد السعيد. كما عرض لظروف نشأة حركة المجتمع الاسلامي «حماس» بزعامة مؤسسها الشيخ محفوظ نحناح، رجل «الشورقراطية»، وابرز المؤلف تمايزها عن الجبهة الاسلامية للانقاذ، ومظاهر تطورها في سياق الازمة الجزائرية. كما عرض المؤلف لظروف نشأة «حركة النهضة الاسلامية» عام ١٩٨٩ بزعامة الشيخ عبدالله جاب الله، ولمحاولات توحيد جهود المنظمات الاسلامية. وخصص المديني الفصلان الرابع والخامس لعرض تحليلي لاندلاع الازمة الجزائرية نتيجة لرفض السلطات الحاكمة لما افرزته انتخاب المجالس البلدية والولائية والبرلمانية من نتائج اظهرت الفوز الكاسح للجبهة الاسلامية للانقاذ، الذي اهلها لاستلام السلطة سلمياً في الجزائر. وتمثل هذا الرفض السلطوي بنشوب حرب اهلية وحروب قذرة بين مؤسسات واجنحة السلطة المرتبطة بشكل او باخر بجهات اجنبية فرنسية واميركية على وجه الخصوص.

اما في الفصل السادس، فقدم المؤلف لجهود المعارضة الجزائرية المكونة من احزاب اسلامية وعلمانية وعدد من الشخصيات السياسية الوطنية، لمواجهة الازمة والتوصل الى عقد وطني جديد، تمثل في نتائج ندوة روما الثانية التي عكست تحولاً جوهرياً في الازمة الدموية التي تعصف بالجزائر لجهة اقرار برنامج لحل سياسي وسلمي للازمة الجزائرية، لكن الحكومة الجزائرية رفضت نتائج ندوة روما واتهمت المشاركين فيها بالعمالة لمؤسسات وقوى اجنبية، واعتبارها اجتماع روما، انه «يدخل في سياق تدويل الازمة الجزائرية، ويعد تدخلاً في شؤونها الداخلية». وارفقت الحكومة هذا الرفض باتباعها استراتيجية جديدة ترتكز على الدعوة الى اجراء انتخابات رئاسية، وخلط الاوراق ومحاولة نقل الصراع الى صفوف المعارضة الاسلامية على وجه التحديد. ونتيجة لهذه الاستراتيجية تفجرت التناقضات بين الجبهة الاسلامية للانقاذ والجماعات الاسلامية المسلحة التي ترفض من جانبها جملة وتفصيلاً اي حوار مع السلطة العسكرية.

وفي الفصلين السابع والثامن من ابرز المديني تحولات المشهد الجزائري في اعقاب انتخاب الرئيس اليمين زروال، واشار الى مواقف المعارضة من الرئيس الجديد، والى مظاهر تدخل باريس وواشنطن في الازمة الجزائرية. وحلل ابعاد الاستفتاء العام على الدستور، هذا الاستفتاء الذي «كشف عن ان النظام الجزائري لا يخرج عن السياق العام للانظمة السياسية التسلطية في العالم الثالث، نظراً لافتقاده الكلي اي استراتيجية عمل جماعية للتعبير الديموقراطي تسهم في صوغها مكونات الجسم السياسي الجزائري والقوى الحقيقية والفاعلة في الساحة الجزائرية». وخلص المديني في خاتمة الكتاب الى القول ان «عنف الدولة التسلطية الجزائرية هو العامل الرئيسي في توليد العنف المضاد في العلاقات السياسية الداخلية، في ظل غياب السياسة الواقعية الراديكالية الحقة في التعامل مع الازمة الجزائرية». ووجد في المقابل ان «النظرة العقلانية السلمية تتطلب من الجبهة الاسلامية للانقاذ ان تنظر الى المسألة الديموقراطية على انها تعبير عن الكل الاجتماعي، وان تقر، وتعترف بواقع التعدد، والاختلاف والتعارضات الاجتماعية الملازمة لها، ولا سيما الصراع الطبقي، والصراعات الثقافية، والسياسية التي تنمو في هذا الكل الاجتماعي، وكما من حق الاسلام السياسي، وحق الحركات الدينية في السياسة، فان على الاسلاميين ان لا يقعوا في اخطاء غيرهم من التيارات الماركسية والقومية، حين يجعلون من حركتهم السياسية الجزء بدلاً من الكل، لانهم بذلك يؤسسون لاعادة انتاج الدولة التسلطية، التي تقود بالضرورة الى الاقتتال الاجتماعي، والحرب الاهلية».

مامون كيوان

بين كتابين أو ثلاثة

برشلونة ميندوزا... مدينة الاعاجيب

■ ان برشلونة التي تعتبر اليوم من أهم المرافئ، ومن أهم مراكز الثقل الاقتصادي في الخريطة الاسبانية، والتي اصبحت منذ عام ١٩٨٣ عاصمة الحكم الذاتي لكاتالونيا، تجد رسماً أولياً لسرعة توسيعها وزيادة ازدهارها، ما بين عامي ١٨٧٤ و١٨٨٨، سنة اقامت معرضاً دولياً في متنزهها الوطني، ساعية الى ان تكون مدينة تستقطب اثرياء العالم وأقويائه، اسوة بباريس ولندن وفيينا وليفربول وفيلادلفيا وامبير. لقد حضر معرض باريس - اقيم سنة ١٨٦٧ - البرنس دو غال وزوجته، باشا مصر وسلطان تركيا، وملوك اليونان والدانمارك وبلجيكا، ملك بروسيا وقيصر روسيا.

واقامة المعارض الدولية في مدينة ما يبقى حدثاً اقتصادياً - سياسياً، يهدف الى ان يجمع في مكان واحد وزمن واحد النماذج الاكثر تمثيلاً للانتاج الصناعي والحرفي والفني، كما اخر المخترعات، بغية ايجاد اسواق تجارية جديدة، وإتاحة فرصة للتعامل المباشر بين المورد او ممثليه والتجار المحليين. اما من الناحية السياسية، فان هذا الحدث، الذي تملأ اصداؤه عواصم ومدناً كبرى، يوحي بالاستقرار السياسي ويظهر قوة علاقات الدولة التي تدعو له.

وفي الربع الاخير من القرن الماضي، كانت برشلونة تسرع توسيعها، فبنيت فيها ما بين عامي ١٨٧٤ و١٨٧٦ خمس اسواق جديدة، وشاءت بورجوازيتها ان تنفتح على اوروبا، وقد أمنت لها عودة الملكية الى البلاد عام ١٨٧٤ السلام والاستقرار، اللذين كانت بأشد الحاجة اليهما، في اندفاعها وراء كسب المال.

في الربع الاخير من القرن الماضي، تركت بورجوازية كاتالونيا، وريثة النظام الاقطاعي، السياسة لأهلها، وهادنت الفونسو دي بوربون، ابن الملكة المخلوعة ايزابيل الأولى، الذي ارتقى العرش في نهاية الحروب الكارلية، التي حسمت أمر الجمهورية الاولى. لم يكن لتلك البورجوازية من هدف تحققه على الصعيد الحياتي، غير مضاعفة ثرواتها. وقد اغتنت خلال الحروب الاستعمارية الطويلة - وخاصة في كوبا، حيث قاومت بكل قواها الغاء قانون الرق - عندما ازداد الطلب على لوازم الجيش، مما نشط الصناعة البرشلونية، التي لم تؤثر على حركتها خسارة المستعمرات، لأن تجارتها ظلت في أيدٍ كاتالونية.

وكانت برشلونة في تلك الفترة، تحتاج الى ان تلفت اليها انظار العالم، والى ان تقوم بعمل ما يوحي لها الثقة بالنفس، فاقامت على أرضها اول معرض دولي عام ١٨٨٨، حضرت له الهيئات الاقتصادية بموافقة البلدية وتعاونها. واكتسب هذا الحدث اهمية واضحة في تاريخ المدينة - كانت لا تزال الحياة فيها ريفية الطابع الى حد ما - فأوجد فيها حركة لحياة متجددة، وإن لم ينل على الصعيد الخارجي اهتماماً أوروبياً: لم يحضر المعرض الاثرياء وأرباب الصناعات. واكتفوا بأن ارسلوا ممثلين عنهم للمشاركة في يوم الافتتاح.

وانعكست إقامة المعرض ايجابياً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المدينة الكوتية، ولم تعد برشلونة تضجر من رتابة حياتها وبلادتها، فاضافة الى انشاء سوق سانسة جديدة في حي غراثيا، بنيت منازل كبيرة جديدة التصميم، ودخلت قناديل الغاز الى البيوت، فطالت السهرات، ولم تعد حياة المدينة تنتهي مع غياب الشمس: صار مألوفاً ان يتنزه المواطنون في الشوارع ليلاً، وان تفتح المخازن ابوابها حتى التاسعة، كما اتسع هامش الوجود قليلاً بالنسبة للمرأة، فصارت البورجوازية التي اعتادت ان تلازم البيت، تخرج الى الاسواق تتفرج على واجهات المحلات. ولأول مرة في تاريخ المدينة، ظهرت الصبايا اللواتي استقبلن الزوار في المعرض، في أماكن عمل جديدة، وتابعن مهامهن في الشركات والمؤسسات، مما اثار موجة استنكار عارمة في المجتمع الذي تعود ان يرى امرأة الطبقة الشعبية تعمل خادمة في تنظيف البيوت او تعمل في خياطة الثياب.

عاشت برشلونة بعد عام ١٨٨٨ حياة تجدد وانفتاح، وصار مستقبلها الواعد على الصعيد الاقتصادي يستقطب مغامرين من اوروبا قصدوها ليفتتوا بها - اندريه لويرتس هو اسم بطل رواية ادواردو ميندوزا: حقيقة قضية سافولتا - كما أخذت برشلونة تستقطب مهاجرين من القرى الكاتالونية، ومن الجنوب الاسباني، وفدوا اليها بحثاً عن فرص للعمل. فاتسعت احياؤها وتضاعف عدد سكانها في حوالي ثلاثة عشر عاماً، وبلغ ٥٤٦,٩٤٦ نسمة في نهاية القرن.

الا ان هذا الازدهار الجديد، الذي سعت اليه البورجوازية لتضاعف ثرواتها، لم يؤثر ايجاباً في حياة العمال الذين كانوا مستغلين الى اقصى حد: يتحملون طغيان سادتهم، ويعملون في المصانع والمناجم احدى عشرة ساعة يومياً، يعيشون في غرف معتمة وضيقة، يأكلون رغيف خبز وسردين بالخل، ولا يستطيعون ان يرسلوا اولادهم الى المدارس.

وكان بؤس العمال، كما الظلم اللاحق بهم، امراً يغضب ابناء جماعة ثالثة قليلة جداً، ومرتاحة مادياً نوعاً ما: لقد عانى ابناء هذه الجماعة من مواقف اذلال كانوا يتعرضون لها في اوساط الاثرياء، فامتلأت قلوبهم بالحقد، وتحولوا الى العنف، الذي وجدوا فيه وسيلة للإفلات من ضغط عقدهم وقلقهم. فكثرت الجرائم، وعجزت الدولة عن ضبط الأمن. وكانت الجريمة تبقى غالباً بلا عقاب، ولم تلبث شوارع برشلونة ان امتلأت بالدم، نتيجة للصراع بين البورجوازية والعمال ومؤيديهم.

كان تناقض الواقع حاداً، بين الاحياء «الراقية» والشوارع الخلفية في المدينة، او بالاحرى في ما يشبه مدينتين متجاورتين ومختلفتين كلياً. لم تكن برشلونة الصالونات الجديدة الفخمة - تنعكس اضواؤها في مرايا غالية الثمن، تعقد فيها الصفقات الرابحة او تُحاك فيها المكائد للفوز بطعام المائدة - تهتم لما يجري في برشلونة الغرف الصغيرة العتمة ورغيف الخبز والسردين، فتفجرت الكراهية والحقد بين الطبقتين عنفاً وارهاباً في شوارع لجتاحتها تظاهرات عفوية للاحتجاج على الاستغلال، قام بها، بعيداً عن اية ايديولوجيا، عمال البناء والمناجم ومصانع النسيج، بين عامي ١٨٩٠ و١٩٠٢. وطال العنف مؤسسات وشركات، واغتيل رئيس الوزراء، كانوفاس دل كاستيو في ١٨٩٧، وسقط قتلى وجرحى يوم ألقيت قنبلة على عربة الملك الفونسو الثالث عشر وعروسه في يوم الزفاف (١٩٠٦). صار العنف موازياً للازدهار والتوسع اللذين سعت اليهما المدينة.

وفي غليان هذه الاجواء المعقدة والمشحونة بالكراهية والتوتر، التي افرغت فيها الحياة من مضمونها الاخلاقي، يرتقي اونورفي بوفيلا - بطل مدينة الأعاجيب، الوضيع النسب - السلم الاجتماعي ليخترق الدائرة البورجوازية، ويصبح «وجهاً ثرياً» بارزاً من وجوهها، اذ صاهرها، بعد ان جمع ثروة، وتزوج واحدة من بناتها اللواتي كن ينتظرن عريساً في البيت، واستطاع عن طريق هذا الزواج ان يقترب من اصحاب السلطة والنفوذ، فسهلت عليه علاقاته بهم تنفيذ مشاريعه ومضاعفة ثروته.

لكن اونورفي بوفيلا، الذي صار اغنى رجل في اسبانيا، ظل يجلس، وحتى سنة اختفائه في البحر (١٩٢٩) في الصفوف الثانوية في الاحتفالات الرسمية! فالبورجوازية الكاتالونية، كانت تقبله وترفضه في آن، لانها لم تنس نسبه الوضيع: هو من الوافدين الفقراء الى المدينة، ما بين عامي ١٨٨٦ و١٨٨٧، تزعم عصابة مافياوية، وأثرى عن طريق المضاربات العقارية، قبل ان يخترق صفوفها، ويحقق احلام طفولته، فيصبح ذا شأن في دائرة مراكز السلطة والنفوذ.

وفي المقابل، فان بوفيلا الذي استطاع من خلال ثروته ان يخترق الدائرة البورجوازية الكاتالونية، واختار ان يتبنى فرديتها ويمارس لخلاقيتها - اعتمد اساليبها الملتوية ليضاعف ثروته، ومد يده الى اطباق مائدتها، يأكل منها «حتى لا يؤكل» - ظل في اعماق الحقيقة مختلفاً عن افراد وجماعة الطبقة التي ارتقى اليها: ظل يرفض اخلاقيتها، وينفر من بؤس فكرها وخواء قيمها المادية، فكشف وجوده فيها زيف حياتها ونقاط ضعفها.

تبقى شخصية اونورفي بوفيلا محور الحدث في رواية ادواردو ميندوزا الشهيرة «مدينة الاعاجيب» - ترجمت الى الايطالية والفرنسية - لانها شخصية تختزن في ملامحها ابعاد الصراع بين الاضداد، حيث يوجه الكاتب من خلالها النقد اللاذع الى قيم مجتمع يقدس المال ويهمش المبادئ الانسانية، ويسلط من خلالها الضوء على التوتر القائم بين الفرد ومجتمعه، في زمن التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وفي زمن الصراع المميت بين الطبقات.

ان ارتقاء بوفيلا الى الدائرة البورجوازية لم يدفعه الى تقديس المال واصحابه، ولم ينسه الكثير من مبادئ الحياة الكبرى. لقد ظل الرجل ثاقب الذهن في مواجهة تناقضات النظام الاقتصادي الذي تعيشه مدينته. رفض الديكتاتورية، وكل أساليب القمع الاجتماعي، التي تحد من الحرية الشخصية، وأهتم بتحقيق العدالة التي تنسجها المخيلة الانسانية عن العدالة الاجتماعية، واعترف بحق العمال في الكرامة والحياة، ولذلك لم يشعر بالخوف الذي شل حركة الماركيز «اوتي» في مواجهة الغضب الجماهيري.

تعاطف اونورفي مع البؤساء، ودفعته احلامه عن العدالة الاجتماعية الى ان يتصور نفسه مثل نابوليون، كما جسد التطلعات الكاتالونية التاريخية - تكنست خيبات طوال قرون - بترميمه قصر روسيل، وظلت شخصيته المتناقضة، والغنية بأبعادها، تختصر في مواقفها السلبية والايجابية، تاريخ برشلونة الاجتماعي، ما بين عامي ١٨٨٧ و١٩٢٩.

في تجسيده لصراع الاضداد، في مجتمع يقدس المال ويهمش المبادئ في زمن التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى - وفي كل زمن - كما في تجسيده للتوتر القائم بين الفرد ومجتمعه، انطلاقاً من مبدئية معينة ومن رؤية خاصة للحياة، يتجاوز اونورفي بوفيلا حدود برشلونة في نهاية قرن وثلاثينات اخر، ليتكرس بطلاً في مدن كثيرة، تحتاج الى ان تعيد النظر بلخلاقيتها وقيمها في أواخر القرن العشرين.

ناديا ظافر شعبان

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١٧٢	٤١٠,٠٠	٤٢٧,٠٠	٤٢٠,٥٠	٤١٣,٨٥	٦,٦٥
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٥٦.٣٠٠	٧٥,٠٠	٧٩,٠٠	٧٨,٠٧	٧٦,١٠	١,٩٧
	البنك الوطني للتنمية	٢٠.١٠٠	٢١,٣٦	٢١,٣٦	٢١,٣٦	٢٢,٣٧	١,١١-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٢٥٥.٧٣٣	٦١,٠١	٦٤,٠٠	٦٢,٥٣	٦٢,٤٩	٠,٠٤
	بنك مصر الدولي	١٢٠.٣٥٨	٨٨,٩٠	٩٣,٥٠	٩١,١٩	٩٠,٥٩	٠,٦٠
	البنك الوطني المصري	١٨.٢٩٨	٤٨,٠٠	٤٨,٨٣	٤٨,٢٤	٤٨,٨٣	٠,٥٩-
	البنك المصري الامريكي	٢١.٤٣١	٩٣,٠٠	٩٥,٠٠	٩٤,٠٤	٩٣,٢٨	٠,٧٦
	بنك المهندس	٩٢٥	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,١٩	٠,١٩-
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	١٤.١٦٥	٣٦,٨١	٣٧,٩٨	٣٧,٠٣	٣٧,٠٤	٠,٠١-
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١.٧٠٠	٨٢,٥٠	٨٥,٨٨	٨٤,٤٧	٨٣,٢٠	١,٢٧
غذائية	الاهرام للمشروبات	٢.٣٥٠	١٧٨,٢٥	١٨٥,٠٠	١٨٤,١٠	١٧٨,٠٠	٦,١٠
	مطاحن مصر الوسطى	١٧.٣٠٠	٢١,٧٤	٢٣,٢٥	٢١,٨٣	٢٢,٨٨	١,٠٥-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٧٩٥	٣٧,٠٠	٤٠,٨٥	٣٩,٧٤	٣٨,٩١	٠,٨٣
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٤١.٣٧٥	٥٠,٣٠	٥٢,٥٠	٥١,٩٣	٥١,٠٩	٠,٨٤
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣١.٠٢٥	٣١,٣٠	٣٣,٠٠	٣٢,٤٤	٣٢,١٤	٠,٣٠
	العامة للصوامع والتخزين	٣٦.٦٢٥	٦١,٠٠	٦٥,٨٨	٦٤,١٥	٦٢,٧٥	١,٤٠
	مطاحن مصر العليا	٤٨٧٢٠	٤٩,٧٥	٥٢,٠٠	٥٠,٩٦	٥٠,٤٤	٠,٥٢
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٢٠٠	٢٩,٠٠	٣٠,٠٠	٢٩,٢٣	٢٩,٨١	٠,٥٨-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	٨٢٥	٢١,٠٠	٢٢,٥٥	٢٢,٣٠	٢٢,٠٠	٠,٣٠
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٩٠	٣١,١١	٣١,١١	٣٢,٥٠	٣٢,٥٠	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٣٤.٤٩٥	٩٣,٥١	٩٩,٠٠	٩٧,٠٠	٩٥,٥٤	١,٤٦
	المصرية للصناعات الدوائية	٦.٦٧٤	٢١٠,٠٠	٢١٤,٠٠	٢١٢,١٢	٢١٠,٧٧	١,٣٥
	فايزر مصر	١.٢٠٠	١٤,٠١	١٤,٠٢	١٤,٠١	١٤,٠٩	٠,٠٨-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٧,٥٠	-
	مصر لصناعة الكيماويات	١٠.٧٢٥	٧,٢٠	٧,٧٠	٧,٣٨	٧,٤٧	٠,٠٩-
	العربية للادوية	٤١٨	٥١,١٥	٥٤,٠٠	٥٣,٢٨	٥٢,٧١	٠,٥٧
	النيل للادوية	١.٢١٧	٥١,٠٠	٥٢,٠٠	٥١,٢٠	٥١,٦٦	٠,٤٦-
	الاسكندرية للادوية	٥.٥٣١	١٤٨,٩٠	١٦٤,٣٩	١٦٢,٤٥	١٥٦,٧٣	٥,٧٢
	ممفيس للادوية	٩٩	٨٧,٠٠	٨٩,٩٢	٨٩,٩٢	٨٩,٩٢	٠,٠٠
	القاهرة للادوية	٦٤٥	٤٩,٠٠	٥١,٠٠	٤٩,٦٨	٤٨,٧١	٠,٩٧
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١٤.٠٢٢	١٣٥,١٠	١٤١,٠٠	١٤٠,٧٣	١٣٩,٠٠	١,٧٣
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢٠٠	٢٨,١٠	٢٨,١٠	٢٨,١٠	٢٦,٧٧	١,٣٣
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٥.١٦٥	٢٢,٠٠	٢٢,٨٠	٢٢,٢٥	٢٢,٧٩	٠,٥٤-
	النيل لحليج الاقطان	٥.٨٨٩	٥٥,٤٠	٥٨,٥٣	٥٨,٣٢	٥٥,٧٥	٢,٥٧
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٢,٥٠	-
	النصر للملابس والنسوجات - كابو	٦.٤٧٤	٩٢,٥٠	٩٣,٩٩	٩٣,٣٣	٩٣,٠٠	٠,٣٣
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٧٥	١٣,٥٠	١٣,٥١	١٣,٥٠	١٣,٩٨	٠,٤٨-
	الشرقية إيسترن كومباني	٣٠.٢٥٠	٧٠,١٠	٧٣,٦٠	٧٢,١٤	٧١,٠٥	١,٠٩
	الاسكندرية للحديد والصلب	٣.١١٠	١٥٦,٦٨	١٦٥,٠٠	١٥٩,٦٥	١٦٤,٩٢	٥,٢٧-
	الحديد والصلب المصرية	٦٩٥	٥,١٥	٥,٢٠	٥,١٨	٥,٤١	٠,٢٣-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٠٠٠	٦,٨٦	٦,٨٦	٦,٨٦	٧,٢١	٠,٣٥-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٩٢٤	٩٩,٠٠	١٠٢,٧٥	١٠٠,٧٩	١٠٠,١٥	٠,٦٤
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٢١٥	٣٠,٢٠	٣١,٠٠	٣٠,٨٤	٣١,٠٤	٠,٢٠-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.٣١٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٥٠	٠,٥٠-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢٧.٢٠٥	٢٠,٠٠	٢٠,٥٠	٢٠,٤٦	١٩,٩٠	٠,٥٦
	التعمير والاستشارات الهندسية	٦٧٠	٣٥,٧٥	٣٥,٧٦	٣٥,٧٥	٣٥,٨٦	٠,١١-
	الشمس للإسكان والتعمير	٣.٩٧٥	١٢,٨٠	١٣,٣٠	١٢,٩٣	١٣,١٧	٠,٢٤-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤.٧٢٥	٢٠٥,٥٠	٢٠٨,٨٥	٢٠٧,٤٣	٢٠٦,٨٩	٠,٥٤
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣٠	٤٥٨,٠٠	٤٥٨,٠٠	٤٥٨,٠٠	٤٥٨,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٥٤٥	١٩,٠٠	١٩,٨٠	١٩,٤٨	١٩,٥٨	٠,١٠-
إسمنت	القومية للاسمنت	٢٠٠	٢٢,٣٥	٢٢,٥٠	٢٢,٤٠	٢٢,٥٠	٠,١٠-
	السويس للاسمنت	٥٣.٩٨١	٦٥,٥٠	٦٧,٥٠	٦٧,٠٠	٦٥,٨٩	١,١١
	اسمنت بورتلاند حلوان	٧٣.١٢٥	٦٥,٨٠	٦٦,٥٠	٦٥,٩٩	٦٦,٠٧	٠,٠٨-
	اسمنت العامرية	١٩.٠٦٣	٧١,٠٠	٧٤,٣٥	٧١,٩٤	٧١,٤٨	٠,٤٦
	اسمنت طرة المصرية	٩.٨٤٥	٦٦,٠١	٦٨,٥٠	٦٨,٣٠	٦٧,٠٠	١,٣٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٦.٥٠٠	٥٧,٥٠	٥٩,٠٠	٥٨,٤٣	٥٧,٩٦	٠,٤٧
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٤٠٠	٢٢,١٠	٢٢,٥٠	٢٢,٢٨	٢٢,٠٠	٠,٢٨
	القاهرة للدواجن	٥.٦٠٠	٢٩,٩٠	٣٠,٠٠	٢٩,٩٨	٣٠,٠٠	٠,٠٢-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣٠.٣٣٠	٧٥,٨٠	٧٨,٠٠	٧٧,٤٠	٧٧,١٦	٠,٢٤

عمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٢٥.٦٩٠	١١,٧٥٠	١١,٨٥٠	١١,٧٦٠	١١,٨٠٠	٠,٠٤٠-
وشركات	البنك الوطني العماني	٨٠.١٧٠	١٢,٣٠٠	١٢,٣٠٠	١٢,٣٠٠	١٢,٣٠٠	٠,٠٠٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٤١.١٧٨	١٨,٦٠٠	١٨,٨٠٠	١٨,٦٠٠	١٨,٧٥٠	٠,١٥٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٢٦٠.٤٩٢	٨,٠٧٠	٨,١٣٠	٨,٠٩٠	٨,١٨٠	٠,٠٩٠-
	بنك عمان الدولي	٢٣٤.٤١٨	٦,٥٠٠	٦,٦٢٠	٦,٦٢٠	٦,٥٠٠	٠,١٢٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٠,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٨.٧٢٦	٩,٩٠٠	١٠,٠٠٠	٩,٩٠٠	١٠,٠٠٠	٠,١٠٠-
	بنك عمان والكويت والبحرين	٤٧.٣٣٠	٤,٨٠٠	٤,٨٥٠	٤,٨٠٠	٤,٨٧٠	٠,٠٧٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٧٩.٣٠٤	٤,٧٩٠	٤,٨٨٠	٤,٨٢٠	٤,٨٠٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٤,١٧٠	-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	٦.٠٥٠	٦,٢٥٠	٦,٢٥٠	٦,٢٥٠	٦,٢٩٠	٠,٠٤٠-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	٦.٠٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٥٠	٥,٩١٠	٥,٩٥٠	٠,٠٤٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	١٠,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٦٣.٧٥٤	٥,٧٥٠	٥,٨٧٠	٥,٧٧٠	٥,٨١٠	٠,٠٤٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	٥.٢٨٤	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٥٠	١,٩٦٠	٠,٠١٠-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٦٥٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	١٦.٥٩٩	٢,٩٤٠	٣,٠٨٠	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	٢٠.٣٤٦	٤,٤٥٠	٤,٤٧٠	٤,٤٧٠	٤,٤٨٠	٠,٠١٠-
	المطاحن العمانية	١٢.٠٠٥	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٤,٤٥٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	١٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٨٥٠	٠,١٥٠
	اسمنت عمان	٣٠٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٥٠٠	٠,٠٥٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٨.٠٠٠	٤,٩٠٠	٤,٩٤٠	٤,٩٠٠	٤,٩٥٠	٠,٠٥٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	١٦.٧٥٠	٣,٧٣٠	٣,٨٠٠	٣,٧٣٠	٣,٨٠٠	٠,٠٧٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٣٦٥.١٩٨	٤,١٧٠	٤,٢٣٠	٤,٢٢٠	٤,٢٠٠	٠,٠٢٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	٥.٠٠٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,١٥٠	٥,٢٥٠	٠,١٠٠-
	المزارع الحديثة للدواجن	٢.٠١٢	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	١,٩٥٠	٠,٠٥٠
	الاسماك العمانية	٢٧.٣٨١	٢,٥٨٠	٢,٦٠٠	٢,٥٩٠	٢,٦٠٠	٠,٠١٠-
	المتحدة للطاقة	١٨.٨٧٠	٢,٨٠٠	٢,٨٣٠	٢,٨٣٠	٢,٨٦٠	٠,٠٣٠-
	النهضة للخدمات	٤٢.٨٦٥	٢,٦٩٠	٢,٧١٠	٢,٧١٠	٢,٧١٠	٠,٠٠٠
السوق	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢٦.٥٠١	١١,٠٠٠	١١,٠٠٠	١١,٠٠٠	١١,٠٠٠	٠,٠٠٠
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	٩٢.٥٦٠	٩,٠٥٠	٩,١٠٠	٩,١٠٠	٩,١٠٠	٠,٠٠٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٥٧.١٧٢	٢,٠٧٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢١.٥٨٠	٩,٠٥٠	٩,٣٣٠	٩,٣٣٠	٩,٠٥٠	٠,٢٨٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٦٩٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٤٤.٧٧٠	٢,٤٢٠	٢,٤٨٠	٢,٤٨٠	٢,٣٧٠	٠,١١٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٢.٧٥٠	٥,١٥٠	٥,٢٠٠	٥,٢٠٠	٥,٢٢٠	٠,٠٢٠-
	العمانية لخدمات التمويل	١.١٨٥	٢,٤٨٠	٢,٤٨٠	٢,٤٨٠	٢,٥٠٠	٠,٠٢٠-
	الشلمان للاوراق المالية	٢٨.٥٧٣	٩,٥٢٠	٩,٥٥٠	٩,٥٤٠	٩,٦٧٠	٠,١٣٠-
	بنك التضامن للاسكان	٧٠.٤٩٨	٢,٣٣٠	٢,٣٨٠	٢,٣٣٠	٢,٣٨٠	٠,٠٥٠-
	صندوق مزون الاول	١١.٧٧٠	١,١٨٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٥٨.٧٧٥	٤,١٤٠	٤,١٨٠	٤,١٥٠	٤,١٨٠	٠,٠٣٠-
	بنك عمان التجاري	٥٦.٨٨٦	٤,٣٦٠	٤,٤٥٠	٤,٣٦٠	٤,٤٥٠	٠,٠٩٠-
	نسيج عمان	٣.٨٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	٨.٥٠٠	٣,٥٥٠	٣,٥٧٠	٣,٥٧٠	٣,٦٠٠	٠,٠٣٠-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	٠,٩٨٠	-
	مطاحن صلالة	٥.٣١٢	٢,٧٠٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,١٠٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٨.٢٥٤	٢,٠٠٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٢,٠٠٠	٠,٠٢٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٢٧٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	٢١.١٢٧	٢,٠٥٠	٢,١٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٥.٠١٥	٢,٨٠٠	٢,٨٢٠	٢,٨٢٠	٢,٨٩٠	٠,٠٧٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	٣.١٥٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,١٨٠	٠,٠٢٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٧١.٣٤٠	٣٣٨	٣٥٤	٣٣٩	٣٥٣	١٤-
	بنك الجزيرة	١٤.٠٧٧	١٧٩	١٩٣	١٧٩	١٩٥	١٦-
	بنك الإستثمار	٣٣.٠٠٥	٣٣٠	٣٤٥	٣٣٠	٣٤٥	١٥-
	البنك الهولندي	١٢	٧١٩	٧١٩	٧١٩	٧٢٠	١-
	البنك الفرنسي	٣٦.٩٤٦	٣٣٨	٣٥٩	٣٣٨	٣٥٩	٢١-
	البنك البريطاني	٤.٠٢٩	٧٦١	٧٨٠	٧٦١	٧٨٠	١٩-
	البنك العربي	١.٠٧٤	٥٦٢	٥٦٨	٥٦٢	٥٧٠	٨-
	البنك الامريكي	١٤.٤٦٦	٧٤٥	٧٦٣	٧٤٥	٧٦٣	١٨-
	شركة الراجحي	١٧.٣٨٢	١٤٧٨	١٥٠٦	١٤٧٨	١٥٠٦	٢٨-
	السعودي المتحد	١.٤٠٤	٣٣٦	٣٤٠	٣٣٦	٣٤٠	١٤-
الصناعة	سابك	٤٤.٦٧٦	٤١٥	٤٢٦	٤١٧	٤٢٥	٨-
	الاسمدة	١٤.٨٧٢	٦٠٧	٦١٩	٦٠٧	٦١٥	٨-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٣٨	-
	صافولا	١.٤٥٦	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٥	٥٤٦	١-
	التصنيع الوطنية	١١.٥٥٠	٧٠	٧٤	٧٠	٧٥	٥-
	الدوائية	١٧.٨٠٩	١٨٠	١٨٥	١٨٢	١٨٥	٣-
	الغاز	-	-	-	-	١٤٥	-
	الجبس	-	-	-	-	٤١٥	-
	الغذائية	٥.٥٦٥	٩٨	١٠٠	٩٨	٩٩	١-
	الكابلات	٤.٩٣٣	١١٢	١١٦	١١٢	١١٥	٣-
	الصناعات المتطورة	٥٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٥	٣-
	صدق	٥.٦١٦	٨٥	٨٨	٨٥	٨٨	٣-
	الاحساء للتنمية	٢.٥٧٤	١٠٠	١٠٤	١٠٠	١٠٩	٩-
	زجاج	-	-	-	-	١٦١	-
	اميانتيت	٣.٥٧٤	١٢١	١٢٥	١٢١	١٢٦	٥-
	اللجين	٤.٢٤٠	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٩٩٣	١٣٥	١٤١	١٣٥	١٤٢	٧-
	اسمنت اليمامة	٧.٢٥٩	٣٥٣	٣٧٨	٣٦٩	٣٧٨	٩-
	الاسمنت السعودية	١٠.٢٧٨	٢٠٧	٢١٣	٢٠٨	٢١٣	٥-
	اسمنت القصيم	٦٧	٣٨٦	٣٨٦	٣٨٦	٣٨٨	٢-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	٣٤٧	-
	اسمنت ينبع	٧٠٠	٢٣٧	٢٣٧	٢٣٧	٢٤٠	٣-
	اسمنت الشرقية	١.٢٦٢	٢٧٠	٢٧٢	٢٧٠	٢٧٢	٢-
	اسمنت تبوك	١٥.١٩٨	١٣٤	١٣٧	١٣٤	١٣٦	٢-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٥٤	-
	العقارية	-	-	-	-	١٤٠	-
	النقل البحري	٣٠.٨٠٠	٥٩	٦١	٥٩	٦١	٢-
	النقل الجماعي	٣.١٢١	١١١	١١٣	١١١	١١٥	٤-
	السيارات	٥.٠٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	المواشي المكيرش	٢٠.٩٠٠	٧٩	٨١	٧٩	٨٠	١-
	تهامة للاعلان	٢٥٠	٦٦	٦٨	٦٦	٦٩	٣-
	عسير	٨.٥٠٢	٧٢	٧٥	٧٢	٧٥	٣-
	طيبة للاستثمار	٨.٥٠٠	٤٣	٤٥	٤٣	٤٥	٢-
	مكة للانشاء	٩.٠٨٩	٢٥٣	٢٦٠	٢٥٣	٢٦٢	٩-
	مبرد	٢.١٠٠	٦٣	٦٥	٦٣	٦٥	٢-
	العزيزية بنده	٢.٧٣٠	١٣٠	١٣٣	١٣٠	١٣٤	٤-
	الباحة	٥.٠٠٠	٦٢	٦٣	٦٢	٦٥	٣-
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٢	-
	التعمير	٤١.٢٥٣	٧٨	٨٤	٧٨	٨٤	٦-
	ثمار	-	-	-	-	٦٧	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٣.٣٢١	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٨	٤-
	كهرباء الغربية	٧.٢٧٥	١٠١	١٠٥	١٠١	١٠٣	٢-
	كهرباء الشرقية	١.٠٨٥	١٠٥	١١١	١٠٥	١١١	٦-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٣	-
الزراعة	نادك	٢.٠٠٠	١٠٣	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	القصيم الزراعية	١.٠٠٠	٢٢	٢٢	٢٢	٢١	١
	حائل الزراعية	٣.٦٢٠	٥٨	٥٩	٥٩	٦٠	١-
	تبوك الزراعية	٦٩٢	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٢
	الأسماك	-	-	-	-	٢١٢	-
	الشرقية الزراعية	١٢.٦٠٠	٢٣	٢٣	٢٣	٢٤	١-
	الجوف الزراعية	٩٩	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	بيشة الزراعية	١.٠٦٠	٧٥	٧٥	٧٥	٧٣	٢
	جازان الزراعية	١.١٤٣	٦٥	٦٦	٦٥	٦٥	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٨٥٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	بنك الخليج	٤.٩٢٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٤٠	٥٢٠	٥٤٠	٢٠-
	البنك التجاري	٣٩٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	البنك الاهلي	-	-	-	-	٢٥٥	-
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٤٠	-
	البنك العقاري	٣٦٠.٠٠٠	٥١٠	٥٤٠	٥١٠	٥٥٠	٤٠-
	بنك برقان	٢.١٤٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٢٢٥.٠٠٠	٨٢٠	٨٣٠	٨٢٠	٨٤٠	٢٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٥٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٣٠٥	٢٥-
	التسهيلات التجارية	٢٧٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٩٠	٢٠-
	الاستثمارات المالية	٣٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٩٥	٢٠-
	الاستثمارات الوطنية	١٦٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٢	١٩٢	١٠-
	مشاريع الكويت	١.٥٠٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٦	٢٢٠	٢٣٠	١٠-
	الاهلية لاستثمار	٢٣٥.٠٠٠	٥٨٠	٦٣٠	٥٨٠	٦٣٠	٥٠-
	الساحل للتنمية	٥٨٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٤	١٦٢	١٦٤	٢-
	مستثمر دولي	٥٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	البيت اوراق مالية	١٨٠.٠٠٠	٨٢٠	٨٥٠	٨٢٠	٨٦٠	٤٠-
	الاستثمارات الصناعية	٧٨٠.٠٠٠	٣٧٥	٤٠٠	٣٧٥	٤٠٠	٢٥-
	م . الأوراق المالية	١.٥٦٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٢٩٥	١٥-
	الدولية للمرابحة	١٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٦٥	٢٥-
	المركز المالي	١.٥٢٠.٠٠٠	١٧٨	١٨٦	١٧٨	١٨٨	١٠-
التامين	الكويت للتامين	٥.٠٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٦٤٠	٣٠-
	الخليج للتامين	١٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٨٨٠	-
العقار	عقارت الكويت	٤٦٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٨٥	٤٦٥	٤٩٠	٢٥-
	العقارات المتحدة	٩٦٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٥٠	٢٤٠	٢٥٠	١٠-
	الوطنية العقارية	٦٢٠.٠٠٠	٣١٥	٣٣٠	٣١٥	٣٣٥	٢٠-
	الصالحية العقارية	١٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٤٠	١٠-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢٢٠.٠٠٠	١٤٠	١٥٢	١٤٠	١٥٠	١٠-
	التمدين العقارية	٥٦٠.٠٠٠	٢٢٥	٢٣٤	٢٢٨	٢٣٨	١٠-
	الدولية م . أ	١٧٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٤٥	٤٣٥	٤٤٥	١٠-
	اجيال	-	-	-	-	٣٣٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٦٥.٠٠٠	٧٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٤٠	٢٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	٥٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٠	٤٤٥	٢٥-
	إسمنت الكويت	٦٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٧٠	٤٦٥	٤٨٠	١٥-
	صناعات التبريد	١٤٠.٠٠٠	٤٩٥	٥٢٠	٤٩٥	٥٢٠	٢٥-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٣٩٠	-
	اصلاح السفن	٦٣٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٥٥	٢٤٢	٢٥٥	١٣-
	الخدمات البحرية	١٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٥٠	١٠-
	اسمنت بورتلاند	٣٥٠.٠٠٠	٩٨٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٨٠	١٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	٢٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٨٠	٥٦٠	٦١٠	٥٠-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٥٠	-
	سكب . ك	-	-	-	-	٩٢٠	-
	خرسانة	٢٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٤٥٥	٢٠-
	ص . متحدة	٣٤٠.٠٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٩٨	١٠-
خدمات	السينما الكويتية	١٥.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٦٠	٢٠-
	المخازن العمومية	٨٧٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٢٥	٤٠٥	٤٣٠	٢٥-
	مجمعات الأسواق	١٠٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٨٠	١٥-
	الاتصالات المتنقلة	١٥٠.٠٠٠	١٣٤٠	١٣٦٠	١٣٤٠	١٣٨٠	٤٠-
	الحاسبات الإلكترونية	١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
	الخدمات التعليمية	٥٨٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٦	٢٣٤	٢٤٤	١٠-
	المجموعة البترولية	١٩٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٧٠	٥٤٠	٥٨٠	٤٠-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٦٠٠	-
	م . سلطان	٢٢٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٤	٢٤٤	١٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٤٠	٢٥-
	الاسماك الكويتية	٢٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٦	٢٥٥	٩-
	المتحدة للدواجن	٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٣٠٥	٢٥-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٩٤٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.٥٠٠.٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٦	١٥٨	٢-
غير	شعاع	١.٦٦٠.٠٠٠	١١٨	١١٨	١١٨	١١٨	٠
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٠	-
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٠٠	-
	اسمنت ام القيوين	٤٠.٠٠٠	٧٦	٧٦	٧٦	٧٧	١-
	اسمنت الفجيرة	١.٢٠٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٨	١٢٤	١٢٨	٤-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٦٢٠	٣٢٩,٥٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	٣٢٩,٠٠	١,٠٠
	البنك الأهلي	١٤.٤٥٠	١,٧٣	١,٧٤	١,٧٣	١,٧٤	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,٦٥	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٣٧	-
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	١,٠٢	-
	بنك الإنماء الصناعي	٣٩.٧٠٠	١,٧١	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٢	٠,٠١
	بنك الإسكان	١١٢	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,٢٠	٥,٢٢	٠,٠٢-
	البنك الأردني الكويتي	٦٢٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٧	٠,٠٢-
	بنك الأردن والخليج	٢٣.٥٠٠	٠,٦٧	٠,٧١	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٩٦	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.٤٩٣	٢,٢٨	٢,٣٠	٢,٢٨	٢,٣١	٠,٠٣-
	بنك الاتحاد	٢.٠٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٢,١٨	-
	بيتفا	٥٠٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٩٠	٠,٠٣-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٣٦	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٣٢.٣٥٨	١,٩٨	٢,٠٠	١,٩٩	٢,٠٣	٠,٠٤-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٦٢	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	المحفظة الوطنية	٥٥٠	١,٠١	١,٠٢	١,٠١	١,٠٢	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٧	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٤٥	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٠	-
	الكومودور	٢.٢٠٠	١,١٨	١,٢٢	١,١٨	١,٢١	٠,٠٣-
	الدولية للتعليم	١.٣٥٠	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١.٠٠٠	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٩٢	٠,٩٤	٠,٠٢-
	النقل البري	١.٥٥٠	١,٦٧	١,٦٩	١,٦٧	١,٦٨	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٣	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٥	-
	الاسمنت	٥٦٨	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٨٨	٢,٩٠	٠,٠٢-
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٦٥	-
	البوتاس العربية	٢٨٠	٥,٧٥	٥,٧٦	٥,٧٦	٥,٧٥	٠,٠١
	مصفاة الاردن / جويترول	١.٠٢٩	١٠,٢٨	١٠,٢٩	١٠,٢٨	١٠,٢٩	٠,٠١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	٧٥٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢١	٠,٠٠
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٣٥	-
	الأجواخ الاردنية	٥٧.٢٥٠	٦,٦٥	٦,٦٥	٦,٦٥	٦,٦٣	٠,٠٢
	العربية للادوية	١٣.٢٩٥	٤,٣٩	٤,٤٥	٤,٤٥	٤,٤٠	٠,٠٥
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعبيتكو	-	-	-	-	٢,١٨	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	دار الدواء	٣.٢٥٠	٥,٧١	٥,٧٥	٥,٧١	٥,٨٠	٠,٠٩-
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٢,٤١	-
	المواشي والدواجن	-	-	-	-	٠,٤٤	-
	تصنيع الورق	٧٥٠	٠,٧٠	٠,٧١	٠,٧٠	٠,٧٣	٠,٠٣-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٥٧	-
	البتروكيماويات	٣.٢٥٠	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٤٢	٠,٠٠
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	١,٠٨	-
	السلفوكيماويات	٤.٣٥٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٣.٦٥٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢١	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٤.٥٠٠	٠,٨٢	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٨٣	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	١.٠٠٠	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	٦.٧٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٠١-
	الزي لصناعة الالبسة	٩٠٠	١,٢٩	١,٣٠	١,٣٠	١,٣١	٠,٠١-
	السجائر الدولية	٢.٠٤٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,١٢	٠,٠٨
	إتحاد الزيوت	١.٠٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٢	٠,٠٢-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٣٦	٠,٤٣٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٨٢	٠,١٨٢	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٧٠	١٠,٧٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٤	٠,٢٠٦	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩٧	٠,١٩٧	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٢	٣,٣٤	٠,٠٢-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٤	٠,١٨٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٢٦	٠,٢٢٦	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٨	١,١٨	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٦	٢,٠٦	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٦	٠,٣٤٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,١٧٢	٠,١٦١	٠,٠١١
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٥	٠,٠٧٠	٠,٠٠٥
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٥	٠,٥٣٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٨٠	٠,٦٨٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨٣٠	٠,٨٢٥	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٦٠	٠,٥٦٥	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨١	٠,١٨١	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٥٠	٤٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٨٩٠	٨٩٠	٠
	بنك دبي التجاري	٩٨	٩٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٨٠	٤٨٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٨	١٨	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣١٠	٣١٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٩٥	٢٩٥	٠
	بنك المشرق	١١٥٠	١١٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك الإستثمار	٣١٠	٣١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٥	١٨٥	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤١,٠	٤١,٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٩٠	٣٩٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٢٠	١٤٢٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الإمارات للتامين	٧٣٠	٧٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٥٥	١٥٥	٠
	اتصالات	١٤٣٠	١٤٣٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٧٠	٤٧٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٦	٢/٥	٢/٤	٢/٣	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٠٤٠,٠٦	١٧٠٠٣,٣٠	١٩٨٨٢,٦٢	١٧٠٢٢,٩٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨١٨٩,٤٩	٨١١٧,٢٥	٨١٢٩,٧١	٨١٦٠,٣٥	٨٢٥٩,٣١	٣٧٤٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٦٢٩,٧٠	٥٦٠٦,٤٠	٥٥٩٥,٨٠	٥٦١٢,٨٠	٥٦٢٩,٧٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٤٩٦,٣٣	٤٥٤٨,٤٦	٤٤٨٦,٩٥	٤٥٣٢,٥٢	٤٥٤٨,٤٦	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٢١٦,٦٦٠	٣١٨٩,٦٠	٣١٦٦,٢٦	٣١٨٨,٤٣	٣٢١٦,٦٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢٣٩,١٦	٤١٩١,٦٨	٤١٥٨,٤٦	٤١٦٢,٧١	٤٢٣٩,١٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٤٨٥,٨٦	١٠٤٤٢,١٣	١٠٣٠٢,٦١	١٠٥٢٥,٥١	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٣٦,٩١	١٤٩٢,١٥	١٤٢٥,٢٣	١٤١٧,٩٠	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٥٦,١٠	٢٦٥٧,٩٠	٢٦٥٦,٩٠	٢٦٥٤,٤٠	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1285	1312	714.5	18157.05
ABTOURS	412.5	445	302.83	1762.2
ALLIANCE & LEICESTER	934	941	533	5435.88
ALLIED COLLOIDS	201.5	201.5	101.5	1358.94
ALLIED DOMECQ	567	572	414	5903.1
AMVESCAP	552	561	313	3249.3
ANGLIAN WATER	843	926.5	621.5	2281.43
ARCADIA GROUP	447	452.5	304.05	844.38
ARGOS	628	698.5	399.5	1803.62
ARJO WIGGINS APL.	150	207.5	146	1236.9
ARRIVA	372.5	433.5	329.5	834.77
ASDA GROUP	204.25	206	106.25	6168.35
ASSD BRIT.FOODS	645	645	470	5801.39
ASSD BRIT.PORTS	298	318.5	247.5	1145.81
AVIS EUROPE	184	190	124	1071.44
BAA	521	607	451	5481.63
BANK OF SCOTLAND	669.5	669.5	313	8187.84
BARCLAYS	1924	1948	990.5	29297.26
BASS	940.5	970	722.5	8332.82
BAT INDS.	587.5	609	489	18394.62
BBA GROUP	374.5	444	315	1558.29
BERKELEY GROUP	650	734.24	583.5	805.95
BG	319	331.5	158.92	12541.88
BILLITON	150	249.5	134.75	3207
BLUE CIRCLE INDS.	332	448.5	293.75	2513.24
BOC GROUP	975	1175.5	858	4748.25
BODYCOTE INTL.	980	996.34	630.94	986.11
BOOKER	225	365	217.5	552.15
BOOTS	893	932	661	8144.15
BPB	305	368	297.5	1569.53
BRIT.AEROSPACE	1726	1792	1190	7508.1
BRIT BORNEO PTL.	326	522.5	326	770.04
BRIT PETROLEUM	819	956.5	663.5	47420.09
BRIT SKY BCAST.	372	662.5	342	6398.6
BRITANNIC ASR.	1232.5	1232.5	777.5	2389.82
BRITISH AIRWAYS	553	760	499.5	5740.13
STD CHARTERED	700	1081.5	543	6944
STOREHOUSE	226.5	302.5	185.5	954.47
SUN LIFE & PROVINCIA	578.75	585.5	276.5	4691.05
T & N	253.5	256	123	1355.63
TARMAC	103.5	133.5	94	964.62
TATE & LYLE	492	563	401	2205.23
TESCO	523	539	331.5	11432.77
THAMES WATER	867	960	655.5	3294.6
THISTLE HOTELS	170.5	209	121	1052.5
TI GROUP	476	690.5	430.25	2278.2
TOMKINS	331	349.5	256	3905.8
UNIGATE	637.5	646.5	449.5	1522.99
UNILEVER (UK)	516	525.5	348.25	16842.23
UNITED ASSURANCE GRO	597.5	614.5	424.5	2064.79
UNITED BISCUITS	255	255	189	1352.01
UNITED UTILITIES	828	875	607.5	4454.64
UTD.NEWS & MEDIA	729	804.5	660.5	3601.26
VENDOME LUXURY U	479	542.5	325.5	3347.44
VICKERS	223.5	273	170	755.88
VODAFONE GP.	508.5	510.5	264.5	15631.28
WESSEX WATER	492.5	548.5	351	1046.07
WHITBREAD	964	997.5	695	4733.23
WILLIAMS	329.5	392	299	2576.69
WOLSELEY	472	535	425.5	2690.4
WOOLWICH	379.25	388	284.5	6071.79
WPP GROUP	267	292	237.5	1965.92
YORKSHIRE WATER	494.5	541	331	1874.15
ZENECA	2475	2685	1717	23463

FRANCE

ACCOR	1190	1240	730	42498.46
AGF-ASR.GL.DE FRN.	326.6	336	167.9	56284.89
AIR LIQUIDE	957	1017	831	70010.25
ALCATEL ALSTHOM	775	874	573	126446.63
AXA-UAP	526	526	339.5	174293.69
BANCAIRE (CIE.)	915	1052	622.51	29007.33
BIC	455	532	373.5	25159.68
BNP	333.1	350	222	71032.13
BON MARCHE SUSP - 29	1000	2010	981	9778
BOUYGUES	818	818	473.2	20530.16
CANAL +	1201	1284	958	37663.36
CAP GEMINI	617	617	295.8	37759.78

GERMANY

VEBA	123.4	129.1	88.5	60935
VEW 'B'	570	620	495	7804.6
VIAG	1028.5	1089	688.5	27269.64
VICTORIA VERS.	2200	2288	970	4400
VOLKSWAGEN	1082.5	1485	791.5	30038.29
VOLKSWAGEN PREF	812.8	1100	620.5	7279.43
WUERTT.VERS.BET.	2800	2920	1085	5377.5

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	880	910	765	2671.68
ABB AG 'B'	1937	2427	1630.31	15670.33
ABB AG R	385	485	312.64	2079.38
ADECCO 'B'	482.5	620	349	7943.96
ALUSUISSE 'B'	1718	1718	1128	3477.38
ALUSUISSE R	1718	1718	1157	7032.82
ARES-SERONO 'B'	2265	2900	1475	5991.56
BALOISE R	3010	3019	1396.03	6149.43
BCV 'B'	560	560	346	1858.08
BK VISION 'B'	1592	1592	800	4202.88
CIBA SPECIALTY CHEMS	168	180.5	92	11608.8
CLARIANT	1368	1392	657	9948.09
CREDIT SUISSE R	255	255	149.25	67804.44
ELEKTROWATT 'B'	550	561	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	7500	7510	5470	3611.47
HELVETIA PATRIA R	1630	1640	545	2687.87
HOLDERBANK 'B'	1235	1469	1052	6286.33
HOLDERBANK R	250	294	212	2525
JULIUS BAER 'B'	2800	2800	1580	2615.9
KUONI REISEN R	5325	6220	3640	1597.5
LLB 'B'	606	614	445	2302.8
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2900	3025	2200	1467.4
NESTLE R	2455	2455	1554	96783.44
NOVARTIS 'B'	2600	2600	1612.01	17745
NOVARTIS R	2587	2602	1606.35	160476.75
OERLIKON-BUEHRLE R	224.5	233.25	134.75	2406.19
PARGESA 'B'	1890	2020	1300	2769.81
PHARMA VISION 'B'	1035	1035	694	6334.2
PIRELLI INTL. 'B'	330	351	198	2323.63
RICHEMONT B 'A'	1690	2340	1450	8821.8
RIETER HOLDING R	745	745	410	1612.92
ROCHE HOLDING 'B'	23975	23975	16750	38360
ROCHE HOLDING GSH.	16790	16790	11505	117960.25

JAPAN

KOBE STEEL	136	239	95	385618.13
KOKUYO	2290	3110	1770	299394.56
KOMATSU	627	970	499	615262.5
KUBOTA	400	605	284	563859.94
KURARAY	1080	1170	976	371541.56
KYOCERA	6400	10200	5660	1216574
KYUSHU ELEC.POWER	1860	2280	1860	881974.31
LONG-TERM CR.BK.OF J	311	620	178	744191.38
MABUCHI MOTOR	6550	7650	5700	307784.44
MARUBENI	338	520	193	504978.75
MARUI	2050	2340	1640	755198.81
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3250	4540	3090	513954.94
MATSUSHITA COMMS. IN	4130	5050	2800	777017.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	1960	2470	1780	4140107
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1270	1490	1000	950658
MAZDA MOTOR	320	472	244	391126.31
MINEBEA	1350	1500	966	534707.94
MITSUBISHI	1040	1440	837	1629856
MITSUBISHI CHEMICAL	241	428	137	503902
MITSUBISHI ELECTRIC	407	750	288	873869.44
MITSUBISHI ESTATE	1510	1840	1240	1961761
MITSUBISHI HEAVY IND	541	917	463	1824693
MITSUBISHI MATERIALS	300	485	170	340244.94
MITSUBISHI MOTORS	442	936	365	407431.13
MITSUBISHI TST.& BKG	1540	1900	1030	2005541
MITSUI & COMPANY	823	1130	651	1303360
MITSUI FUDOSAN	1370	1650	1100	1113193
MITSUI MAR.&FIRE INS	655	845	555	475732.94
MITSUI TST.BANKING	399	910	165	478117.63
MURATA MANUFACTURING	3600	5800	3300	262055.94
MYCAL	1110	1790	760	352458.13
NAGOYA RAILROAD	434	473	425	355879.94
NEC	1470	1720	1240	2348985
NGK INSULATORS	1180	1320	988	429897.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	830	840	600	373035.13
NICHIEI	12800	15400	8650	768511.81
NIKKO SECURITIES	471	779	324	692087
NIKON	1520	2560	1250	488294.38
NINTENDO	11500	13600	7860	1629089
NIPPON CREDIT BANK	168	302	93	420257
NIPPON EXPRESS	781	974	585	839020
NIPPON LSI CARD	170000	295000	120000	510
NIPPON MEAT PACKERS	1640	1780	1180	373690.31
NIPPON OIL	478	651	327	587906.44
NIPPON PAPER INDS.	620	703	380	588119.56
NIPPON STEEL	233	387	148	1605346
NIPPON TEL.NETWORK	39600	49400	32500	502127.94
NIPPON YUSEN KK	387	515	327	456454.81
NISSAN MOTOR	554	889	497	1392212
NISSHO IWAI	338	522	205	295557.25
NISSIN FOOD PRDS.	2550	3000	1950	333871.44
NITTO DENKO	2120	2440	1580	325759.13
NKK	159	286	95	560249
NOMURA SECURITIES	1700	1750	1120	3337048
NPN.TELG. & TEL.	1210000	1220000	816000	19253504
NTT DATA	6650000	7180000	3040000	1662499
OBAYASHI	677	800	358	504480
ODAKYU ELECTRIC RY.	580	688	545	426537.69
OJI PAPER CO.	640	769	403	659859.13
OMRON	2140	2860	1800	560893.94
ONO PHARM.	2880	4360	2020	353980.75
ONWARD KASHIYAMA	1730	2010	1300	298061.5
ORIENTAL LAND	6280	8450	5000	628753.56
ORIX	8950	10100	5100	580586.44
OSAKA GAS	281	329	261	710412.81
PIONEER ELECTRONIC	2300	3120	1850	413010.75
PROMISE	6500	7850	4563.63	705834.5
RICOH	1500	1870	1370	1013654.44

SINGAPORE

TAT LEE BANK	2.07	3.49	1.42	1153.61
UNITED OVERSEAS BANK	7	9.9	5	6962.64
WING TAI HOLDINGS	1.3	4.7	0.75	735.82

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	10.3	14.4	6.95	5892.83
GENTING	14	17.6	7.7	9830.74
GOLDEN HOPE PLTN.	4.58	4.94	3.72	4599.25
HICOM HOLDINGS	2.24	7.2	1.39	2329.55
KUALA LUMPUR KEPONG	8.5	9.95	5.4	6058.8
MAGNUM CORPORATION	3.08	5.4	2.12	4622.04
MALAYAN BANKING	13.1	29.5	8.2	14978.71
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.25	7.2	4.02	5250
NESTLE (MALAYSIA)	20.4	21.4	16.6	4783.8
NORTH BORNEO TIMBERS	10.7	54	2.96	707.53
OMEGA HOLDINGS	2.16	11.7	1.3	645.73
ORIENTAL HOLDINGS	7.2	15.5	2.97	2327.08
PERLIS PLANTATIONS	6.15	8	4.44	2263
PETRONAS GAS	10.2	10.3	6.9	18426.51
PROTON (PERUSAHAAN O	5.2	17	2.02	2823.73
PUBLIC BANK	1.74	3.19	0.95	4027.19
RESORTS WORLD	9	12.4	4.1	9826.57
RHB CAPITAL SUSP - S	3.5	10.5	1.17	5837.75
ROTHMANS OF PALL MAL	33	35	22	9422.48
SIME DARBY	5	9.7	3.34	11629.52
TELEKOM MALAYSIA	12.6	13.6	6.95	37802.22
TENAGA NASIONAL	9.1	12.5	5.85	28209.8
UNITED ENGINEERS (MA	4.6	23.7	1.87	3642.18
YTL CORP.	7	9.48	2.9	8297.91
YTL POWER	3.44	3.74	2.14	6560.83

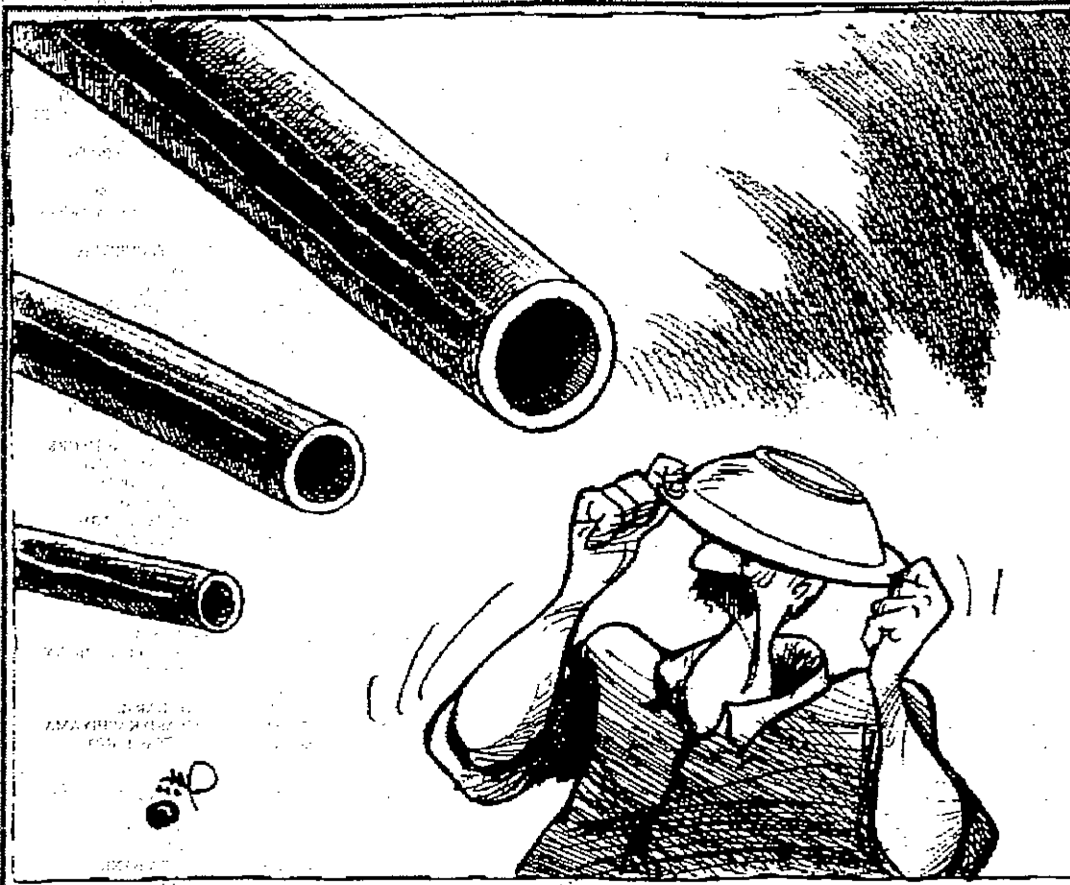
AUSTRALIA

AMCOR	6.85	8.93	6.18	4390.24
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.74	11.45	7.7	14834.07
BORAL	3.76	4.46	3.37	4328.66
BRAMBLES INDS.	28.72	31.05	19.65	6407.89
BROKEN HILL PTY.	15.07	19.85	12.66	30422.12
CMWL.BK.OF AUS.	17.8	18.7	12.34	16918.86
COCA-COLA AMATIL	12.87	17.2	9.98	10903.87
COLES MYER	7.43	7.94	5.07	8519.46
CSR	5.14	5.9	4.31	5201.18
FOSTERS BREWING GP.	3.09	3.15	2.45	5292.19
LEND LEASE CORP.	32.47	34.38	21.15	8149.77
NAT.AUS.BANK	19.75	22.58	15.51	29553.44
NAT.MUT.HOLDINGS	2.94	3.15	1.82	5115.07
NEWS CORP.	9.25	9.5	5.67	18084.53
NEWS CORP. PREF.ORD.	7.9	8.03	4.67	7353.19
PBL.AND BCAST.	7.55	7.79	5.11	3826.06
RIO TINTO	19.56	23.23	16.05	12566.06
SANTOS	5.95	7.43	4.42	3600.42
ST.GEORGE BANK	8.68	9.28	7.33	3952.84
TELSTRA CORPORATION	3.34	3.38	2.53	42974.41
WESTFIELD TRUST	3.06	3.18	2.34	3586.35
WESTPAC BANK	9.94	10.44	6.55	18966.15
WMC	5.32	8.74	4.33	6007.46
WOODSIDE PTL.	9.17	13.35	8.66	6113.33
WOOLWORTHS	5.2	5.29	3.32	5895.8

NEW YORK

HONG KONG





الإجراءات الأمنية والقضاء على الإرهاب

رغيد الصلح *

■ خلال كانون الثاني (يناير) الماضي، استهلكت قضايا تصاعد العمليات الارهابية في الجزائر وتداعيات العمل الارهابي في الأقصر قسطاً واسعاً من اهتمام الأروقة السياسية العربية. وازداد الاهتمام بالمسالة الارهابية بعدما قرر الاتحاد الأوروبي اطلاق مبادرة بصدد اعمال الارهاب في الجزائر وارسال وفد لهذا العرض الى العاصمة الجزائرية. ووسط هذه التفاعلات الدولية والمحلية انعقد اجتماعان وزاريان عربيان بغرض البحث في قضيتين متداخلتين هما مكافحة الارهاب وتنمية السياحة.

الاجتماع الأول الذي عقده وزراء الداخلية العرب في تونس انتهى الى اقرار اتفاق لمكافحة الارهاب. وسيدخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ بعد ان يوقعها وزراء الداخلية والعدل العرب في الثاني من نيسان (ابريل) المقبل. ويتناول هذا الاتفاق باسهاب وتفصيل الجوانب المتعددة للاجماع الرسمي العربي حول مسالة الارهاب ووسائل مكافحته. وهو يضع - ربما للمرة الأولى - تعريفاً عربياً للارهاب والجرائم الارهابية. ثم ينتقل الى تعداد الاجراءات والتدابير التي تنوي الدول العربية تطبيقها منفردة وبالتعاون مع بعضها بعضاً للقضاء على هذا النهج الخطير والضار. في هذا السياق يلزم الاتفاق الدول العربية التعاون والتنسيق للحيلولة دون اتخاذ أرضها مسرحاً لتخطيط او تنفيذ عمليات ارهابية ضد الدول الأخرى. كما يلزمها تعزيز المراقبة على المنافذ البرية والبحرية والجوية لمنع تسلل الارهابيين عبر الحدود العربية. ويلزم الاتفاق الدول العربية أيضاً بتبادل الخبرات والمعلومات حول النشاطات الارهابية والتعاون في مجال الاعلام الأمني لكشف هذه النشاطات والجماعات التي تقوم بها. ويحدد اتفاق مكافحة الارهاب اصول تسليم المتهمين من بلد عربي الى بلد آخر.

الاجتماع الوزاري الثاني عقده وزراء السياحة العرب في القاهرة للتعبير عن تضامنهم مع الدول العربية ضد الارهاب، وللنظر في ما يمكن القيام به من اجل احتواء آثار العمليات الارهابية على قطاع السياحة في الدول العربية. كانت حصيلة الاجتماع تبني فكرة اعلان عام ١٩٩٨ عاماً للسياحة العربية في مصر، ولمشروع اقامة شركة سياحية عربية. ويجدر بالذكر هنا ان كلاً من مصر والأردن قد بدأ فعلاً اتخاذ اجراءات وتدابير بقصد تشجيع السياحة العربية في أراضيهما تشمل خفوضاً لرسوم السفر والاقامة.

> من اجل توفير شروط أفضل لمكافحة الارهاب والعنف من المفيد مقاربة هذه المسألة على الصعيد الثقافي. في هذا المجال يمكن تنظيم نشاطات واسعة رسمية وشعبية تهدف الى التأكيد على مزايا المفاهيم والقيم المضادة للارهاب مثل التسامح واحترام المواطن.

على رغم التباهي الشكلي بين الوجه الأمني والسياحي للعمل العربي الجماعي، فإن هناك شيئاً من التقاطع والتداخل بين المشاريع التي تتخذ من اجل مكافحة الارهاب وأعمال العنف والجريمة في الاقطار العربية، من جهة، وبين المشاريع التي تستهدف تنمية السياحة العربية، من جهة اخرى. فمن البديهي ان تؤدي أعمال الارهاب الى الاضرار بكل قطاعات المجتمع الاقتصادية وان تؤثر تأثيراً سلبياً في حركة الاستثمار في هذه القطاعات، خصوصاً قطاع الخدمات التي تتميز بحساسية خاصة - مثل السياحة - تجاه مسالة الأمن والاستقرار. ولا ريب ان محاولة ايجاد حلول عربية لظاهرة الارهاب هي خطوة في الاتجاه الصحيح. ذلك ان هذه المشكلة هي من الأعراض المتعددة الجنسية والعابرة للأقطار التي تتخذ طابعاً اقليمياً. ومن الأرجح ان المسؤولين العرب وجدوا ان من الصعب على بلد عربي واحد ان يوفر موارد بشرية ومادية كافية من اجل محاربة هذه الظاهرة. ومن هنا كان اتجاههم الى التعاون من اجل مكافحتها واحتواء آثارها على مستوى اقليمي عربي.

ان تعريب النشاط الأمني، مثل تدويله، قد يساعد على محاصرة هذه الظاهرة الضارة وعلى القضاء عليها. ولكن هل يكفي التركيز على الاجراءات الأمنية، مهما بلغت من الشدة والاحكام، لتخليص المجتمعات العربية من الارهاب ومن اثره السلبي على القطاعات الاقتصادية المختلفة؟ ان الإجراءات الأمنية هي وسيلة من الوسائل الضرورية لمكافحة الارهاب، وفي كثير من الحالات فإن الاقتصار عليها وحدها قد يقود الى تقوية الارهاب بدلاً من محاصرته والقضاء عليه. فسرعان ما يصور الارهابيون انفسهم وكأنهم الضحايا وليس الجناة، فيستثيرون بذلك تعاطف اولئك المواطنين الذين يقفون بصورة عفوية الى جانب الضحايا والضعفاء والمظلومين.

ثم ان الارهاب يستفيد عادة من الثغرات الأمنية ولكنه لا ينشأ بسببها وحدها. وهناك امثلة عدة في اماكن كثيرة من العالم تدل على ان العلاج الأمني قد لا ينجح وحده في صد وتحييد اعمال الارهاب والقضاء على الارهابيين. فعلى رغم ان جمهورية كوستاريكا في اميركا الوسطى، قامت بحل قواتها المسلحة منذ عام ١٩٤٨ الا انها لم تعرف أعمال العنف والارهاب. في المقابل فإن العديد من جمهوريات اميركا الوسطى والجنوبية يعاني من أعمال الارهاب ومن انتشار الحركات الارهابية فيها، على رغم انها تملك الجيوش والاجهزة الأمنية القوية.

الارهاب ينمو ويزدهر في أوضاع التردي الاقتصادي والتأزم الاجتماعي والسياسي وفي ظل مناخ ثقافي محبذ للعنف، فضلاً عن الضعف الأمني. والمنطقة العربية لا تزال حتى الآن تعاني من اوضاع اقتصادية واجتماعية مترتبة. فحسب تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٦، هناك ٧٣ مليون عربي - أي ثلث العرب البالغ عددهم ٢٤٠ مليوناً تقريباً - يعيشون تحت مستوى حزام الفقر، وأكثر من عشرة ملايين عربي يعانون من نقص التغذية. وهناك حوالى الستين مليون عربي من الأميين. وفي أكثر الأقطار العربية يفوق عدد الشبان دون الـ ٢٥ عاماً غيرهم من السكان. اما نسبة البطالة فترتفع في بعض الأقطار العربية الى العشرين في المئة من مجموع السكان. اذا اضفنا الى ذلك ازدياد التفاوت الاجتماعي في المنطقة العربية عموماً وتناقص قدرة الدول العربية على تقديم الخدمات الاجتماعية بسبب انحسار مداخيلها، فإنه يمكننا رسم صورة أدق للأجواء العربية التي تفرخ فيها حركات العنف والارهاب. ان الحكومات العربية تحاول، كل على حدة، ايجاد حلول لهذه المعضلات بما يؤدي في نهاية المطاف الى الحد من العوامل التي تساعد نشوء أعمال العنف والارهاب. الا انه مثلما وجدت الحكومات العربية ان التعاون على الصعيد الأمني يساعدها على محاصرة حركات الارهاب والقضاء عليها، فإنها ستجد ان توسيع التعاون على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي سيساعدها على تحقيق الغاية نفسها ايضاً. ولقد خطت الدول العربية خطوة صحيحة في هذا الاتجاه عندما قررت اقامة منطقة التجارة الحرة العربية، وخطت خطوات أخرى عندما توصلت الى وضع برنامج تنفيذي لاقامة هذه «المنطقة» خلال عقد من الزمن، وعندما باشرت في بداية العام بخفض عشرة في المئة على السلع العربية التي تدخل أراضيها. فمن الأرجح ان تؤدي هذه الاجراءات الى نمو التجارة البينية العربية كما نمت التجارة البينية داخل التجمعات الاقليمية الأخرى مثل سوق اميركا الجنوبية المشتركة (ميركوسور) اذ تضاعف حجمها بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٣. ومن الأرجح ان يؤدي هذا الى ارتفاع الاستثمارات في المنطقة العربية والى تعزيز قطاعات الانتاج فيها.

اذا صحت هذه التقديرات فإن اجتماعات المجلس الاقتصادي الاجتماعي الذي يضم وزراء الاقتصاد والتجارة العرب التي ستنعقد خلال ايام في القاهرة، فقد تكون موازية في اهميتها، من زاوية مكافحة الارهاب وأعمال العنف، لاجتماعات وزراء الداخلية العرب اذا ركزت على دفع مشروع منطقة التجارة الحرة العربية الى الأمام.

ومن اجل توفير شروط أفضل لمكافحة الارهاب والعنف، فإنه من المفيد أيضاً مقاربة هذه المسالة على الصعيد الثقافي. في هذا المجال يمكن تنظيم نشاطات واسعة رسمية وشعبية تهدف الى التأكيد على مزايا المفاهيم والقيم المضادة للارهاب مثل التسامح والتراحم واحترام المواطن الفرد والحريات العامة والشخصية والعقلنة والتهذيب الاجتماعي والمساواة ونبذ التعصب القومي والديني والعرقي. ان نشر هذه القيم على أوسع نطاق، بالاضافة الى تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والاجراءات الأمنية، جدير بأن يوفر الاطار الأفضل ليس لمحاربة الارهابيين فحسب، وانما لمحاربة الارهاب أيضاً. فقد يكون القضاء على بضعة من المجرمين ممكناً عبر الاجراءات الأمنية، اما القضاء على الارهاب فيحتاج الى مقاربة عربية رسمية وشعبية تشمل مجالات الاقتصاد والاجتماع والثقافة.

* كاتب وباحث لبناني.

من القرار ٢٤٢ الى القرار ٤٢٥ تفسير اسرائيلي واحد

قرار دولي لإخراج اسرائيل أم لإحراج لبنان؟

(١ من ٢)

غازي العريضي *

■ اثار اعلان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي استعداد اسرائيل لتنفيذ القرار ٤٢٥ موجة من التعليقات والردود والمواقف وحرك ديبلوماسيات كثيرة ومواقع عديدة، وكان في الامر شيئاً استثنائياً يتجاوز حدود الاعتراف الكلامي بالقرار (وهو أمر جديد له اسبابه التي سنذكرها لاحقاً). وحاولت اسرائيل بحملتها الاعلامية السياسية الديبلوماسية الايحاء بانها تبادر نحو لبنان راغبة في الانسحاب من ارضه وهو يرفض ذلك في محاولة لاظهار نفسها حريصة على السلام والامن والالتزام بقرارات الامم المتحدة، فيما لبنان لا يريد ذلك او لا يقدر على الحركة لانه يقع تحت الهيمنة السورية وبالتالي فإن المشكلة ليست عندها وهي ليست مسؤولة عن استمرار الحرب في الجنوب بل هي تجيز لنفسها بعد هذه المبادرة ورفضها من جانب لبنان ان تستمر في حربها تحت عنوان ضمان امنها.

هل تحمل هذه المواقف والتفسيرات جديداً أم انها تاكيد لسياسة سابقة ثابتة تم تدعيمها اليوم بتفسيرات دقيقة لمضامين القرارات الدولية وهذا هو الجديد الفعلي؟

وبناء عليه نطرح الاسئلة الآتية:

لماذا هناك حرب وعنف وقتال وعدم استقرار وعدم تثبيت للسلام والامن الدوليين؟ إليس لأن اسرائيل تحتل ارضنا وترفض الانسحاب ولا تحترم القرارات الدولية ومن حقنا ان نداقع عن حقوقنا وارضنا وأهلنا؟ وبالتالي اليس في المفهوم الاسرائيلي إمعان في تأكيد ان المقاومة إرهاب في مقابل رفض لأي قرار من مجلس الامن او الامم المتحدة يدين ارهابها اليومي الذي يطاول المدنيين الابرياء ويغطي هذا الرفض بالدعم الاميركي المباشر والفيتو الاميركي على اي ادانة لاسرائيل؟ وبالتالي اليس في ذلك إمعان على اغتصاب الحق اللبناني في الارض من جهة وفي مقاومة الاحتلال من جهة اخرى؟

هل انسحبت اسرائيل واستمر العمل العسكري في الجنوب لتدين الموقف اللبناني ام ان المطلوب محاكمة النيات اللبنانية في مقابل رفض محاكمة الافعال الاسرائيلية الارهابية اليومية؟

ماذا يعني تفسيرها لسلطة حكومية فاعلة؟ هل يعني ان السلطة الحالية غير فاعلة؟ وبالتالي يجب تغييرها؟ اليس من حقنا ان نتذكر الترجمة العملية لهذا المفهوم يوم حاولت اسرائيل تركيب سلطة خليفة لها «فاعلة وقادرة» بدعمها وكم كلف ذلك لبنان؟ اليس من حقنا ان نقلق عندما نسمع هذا الطرح يلاقيه طرح داخلي من جانب اللبنانيين يرفض الاعتراف بالسلطة الحاضرة ويريد الانقضاض عليها (في معزل عن ملاحظاتنا الكثيرة على ادائها الداخلي لكننا نتحدث عن موضوع محدد الآن) تحت عناوين مختلفة؟ الا يعني الموقف الاسرائيلي هذا ترجمة للموقف الاميركي المصر على اعتبار «حزب الله» منظمة ارهابية، وتحريضاً على ضرورة تفكيك بناه وقواه؟ الا ينسجم هذا الكلام مع المواقف التي اطلقتها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت في بيروت وتلقفها بعض اللبنانيين المراهنين على تراجع الموقف السوري وتقدم الموقف الاسرائيلي، المساوين في أفضل الحالات بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري، الذين يعتبرون المقاومة ميليشيا او سبباً لما تقوم به اسرائيل وليس نتيجة احتلالها او يرونها وسيلة غير ناجحة في السعي الى اخراج القوات المحتلة من لبنان؟ وبالتالي اليس من حقنا ان نحذر ونقلق من ابعاد هذه المواقف؟ وكيف يمكن ان يتاكد الاسرائيلي من فاعلية السلطة الحكومية؟ الا يظهر الجواب واضحاً من فلسطين الى لبنان؟ هناك يقولون للفلسطيني عليك ان تثبت قدرتك وفاعليتك لنعيد اليك الارض وهنا يكررون الموقف ذاته. كيف؟ بأن تفكك بنى الارهاب وتسكت عن إرهابنا؟ بل ان يمارس الفلسطيني واللبناني الارهاب الاسرائيلي بالنيابة عن القوات الاسرائيلية في حق المقاوم الفلسطيني والمقاوم اللبناني؟ أهذا هو التفسير الحقيقي للقرار ٤٢٥ ولتقرير الامين العام للامم المتحدة؟

اليس من حقنا ايضاً ان نخاف ونقلق والا نثق بكلام اسرائيل عندما نرى تجربة الفلسطيني معها في هذا المجال ونقرأ شروطها علينا ونعاني من ممارساتها اليومية؟

الا يعني طلب استيعاب جماعة جيش لبنان الجنوبي بعد تفكيك «البنى الارهابية» تصفية للمقاومة والمناضلين واحتضاناً واستيعاباً للعملاء؟ ومن قال ان لبنان سلطة وحكومة وشعباً ومقاومة قابلون بذلك؟ واي حق يدفعهم، اية نظرية تدفعهم الى القبول؟ في وقت تبدو محاكمة العملاء ضرورية مع احتضان واستيعاب ابطال المقاومة واعطائهم الأولوية في مجالات مختلفة ورعاية عوائل شهدائهم.

وماذا يعني ادامة التواصل بين القوات والاجهزة الامنية للطرفين والتعاون بينها لمنع الارهاب والعنف؟ اليس في ذلك دعوة للقضاء على المقاومة في لبنان تشابه الدعوة للتنسيق بين الفلسطيني والاسرائيلي في الارض المحتلة لقمع كل اشكال الانتفاضة؟

اليس في ذلك ما يجعلنا نتذكر اللعبة الاسرائيلية المبرمجة المراحل للوصول الى هذا الهدف؟ ففي ايار (مايو) ٩٣ اقترحت اسرائيل لجنة عسكرية لمعاهدة سلام، ورفض لبنان تاكيداً لثبات موقفه. وفي تموز ٩٣ اجتاحت اسرائيل ارضه وحاولت خلق واقع جديد لكنها فشلت واستطاع لبنان ان يسقط اهدافها بالتعاون والتنسيق مع سورية التي لعبت دوراً مهماً آنذاك. وفي نيسان ٩٦ عاودت اسرائيل الكرة بعد فشلها في فرض شروطها وترتيباتها، وتم تشكيل لجنة تفاهم نيسان لكنها جاءت موسعة ولأهداف محددة مع دور فرنسي وسوري مباشر فيها. ومع ذلك استمرت اسرائيل تخرق بنود التفاهم وتحاول ارباك عمل اللجنة لانها ليست اللجنة التي تريد. اليس من حقنا عندما نرى هذه التفسيرات ان نستذكر الموقف الاسرائيلي المشابه من القرار ٢٤٢، الذي على اساسه لا تزال اسرائيل في موقفها من الحق العربي وهو تفسير قائم على نفي ال «ال»، بمعنى ان العرب يرون ان عليها الانسحاب من الاراضي المحتلة وهي تعتبر ان عليها الانسحاب من اراض عربية؟ فكم من «ال» انحلت الى تفسيرها للقرار ٤٢٥ وكم من «قد» تحولت الى شرط الزامي، وكم من كلمة اعطيت مضامين مشاريع متكاملة تؤدي في النهاية الخدمة للاسرائيلي. والتفسير الاسرائيلي للقرار ٢٤٢ منع تطبيقه منذ ما يقارب الثلاثين سنة. اما التنكر الاسرائيلي للقرار ٤٢٥ طوال عشرين عاماً فمنع تطبيقه حتى الآن، والتفسير المعلن له اليوم قد يؤخر تطبيقه سنوات اخرى. فماذا امام لبنان سوى التمسك بحقه واللجوء الى استخدام كل الوسائل لاجبار الاسرائيلي على الانسحاب؟

الا تؤكد المواقف الاسرائيلية ان مطالبة سورية ولبنان بسلام كامل وعادل وواضح في كل بنوده وكلماته وفواصله وهوامشه حق بل واجب وضرورة لصون حقوقهما. اذ ان تجربة تفسير الـ ٢٤٢ واضحة، وطرح التفسير الحالي للـ ٤٢٥ واضحة، وتجربة الاتفاق مع الفلسطينيين اوضح بكثير اذ ان كل بند كان بحاجة الى مناقشات طويلة للاتفاق حوله.

ألا تجعلنا المطالبة الاسرائيلية بالترتيبات والتركيز عليها كشرط مسبق نستذكر ترتيبات ١٧ ايار (مايو) واوسلو وطابا وباريس وواشنطن، وكلها تنكرت لها اسرائيل لاحقاً عند بداية التطبيق (باستثناء ١٧ ايار الذي لم ير النور بفعل الموقف الوطني اللبناني - السوري) والمطالبة بمزيد من التنازلات.

اما في الحديث عن سورية الا يعني قول موردخاي ان سورية معنية باي اتفاق او ترتيبات مع لبنان ان المصالح اللبنانية السورية مترابطة ومتشابكة؟ وبالتالي اين الاستغراب ولماذا الحملة على لبنان تارة وتصويره كانه قاصر وعلى سورية طوراً وتصويرها كانها تهيمن على لبنان وتصادر قراره وتمنعه من اتخاذ خطوات معينة نحوها؟ ان سورية بحماية موقفها في وجه اسرائيل تحمي لبنان. وبحمايتها لبنان من اي مطب او انزلاق او اتفاق او استفراد تحمي نفسها ايضاً، وهذا هو مفهوم تلازم المسارين.

وعلى هذا الاساس اذا كان ثمة اعتراف بمصالح سورية الامنية والحيوية في لبنان وبترابطها مع المصالح اللبنانية، فلماذا لا تعود المفاوضات بين لبنان وسورية واسرائيل مثلاً من النقاط التي وصلت اليها سابقاً؟ خصوصاً ان رئيس جمهورية لبنان أعلن مراراً انه اذا انسحبت اسرائيل من الارض اللبنانية من دون شروط ووفقاً للقرارات الدولية فإن لبنان يضمن عدم اطلاق النار من اراضيه، معتبراً ان الاعتراف بالقرار ٤٢٥ خطوة ايجابية على هذا الطريق. كما ان رئيس الحكومة اللبنانية كرر مراراً ان لبنان وسورية مستعدان لتوقيع اتفاق مع اسرائيل خلال مدة زمنية قصيرة اذا ما انسحبت من الجولان وجنوب لبنان.

ثم اعلن وزير خارجية سورية ان بلاده ستكون سعيدة اذا انسحبت اسرائيل من جنوب لبنان وهي لا تمانع في ذلك، كما سبق لنائب الرئيس السوري ان اعلن في باريس «ان احداً لا يمنع اسرائيل من الانسحاب من الجنوب اللبناني، وعندما تنسحب لكل حادث حديث».

كذلك فان الموقف الفرنسي قبل، وخصوصاً بعد، زيارة وزير الخارجية فيدرين الى المنطقة كان واضحاً في تبنيه الموقف اللبناني والمطالبة بتطبيق القرار ٤٢٥ من دون شروط مسبقة؟

اليست هذه المواقف والتصريحات كافية؟

* كاتب سياسي لبناني.

مخرج للقيادة العراقية... من اجل الشعب العراقي

■ بدأت الصورة تتوضح أكثر فأكثر على صعيد المواجهة بين الولايات المتحدة والعراق. ستكون هناك ضربة للعراق، ضربة ليس معروفاً ما الذي ستسفر عنه على صعيد الوضع الداخلي العراقي، لكن الاكيد انها ستكون قوية وستلحق ضرراً كبيراً بالمنشآت العراقية اضافة الى انها ستلحق مزيداً من العذابات بالعراقيين انفسهم.

لكن الضربة ليست حتمية في حال استطاع النظام العراقي تفاديها عبر الاعلان صراحة انه يقبل ما عرضه الوسيط الفرنسي وهو يتلخص بفتح كل المواقع العراقية من دون استثناء امام المفتشين الدوليين. فمن الأفضل الا يعتقد النظام ولو للحظة ان الكلام الروسي يمكن ان يؤثر على الخطة الأميركية الهادفة الى توجيه الضربة في حال لم يعد المفتشون الى ممارسة مهماتهم بشكل كامل.

الأكيد ان الشعب العراقي سيعاني من الضربة، كذلك المنطقة باكملها ولكن ما العمل اذا كان منطق القوة هو وحده الذي يسود هذا العالم؟ هل تكفي المكابرة لمعالجة الأزمة الراهنة أم ان المطلوب قبل أي شيء آخر محاولة فهم المعادلات الاقليمية والدولية وعدم بناء سياسات على اوهام؟

اذا كان النظام العراقي يبحث عن مخرج من اجل تفادي الضربة، هذا اذا لم يكن مقتنعاً انه في حاجة اليها مثل حاجة الادارة الأميركية، سيكون في استطاعته تبرير أي تنازل يقدمه بأن الأزمة الأخيرة أضرت بالشعب الفلسطيني. وفي هذا المجال يلاحظ ان القياديين الفلسطينيين لا يخفون ان بنيامين نتانياهو يستغل الأزمة لتعزيز الاستيطان. واللافت انه منذ بدأت الأزمة الأخيرة شعر رئيس الحكومة الاسرائيلية بالراحة وكأن الذي حصل هدية نزلت عليه من السماء.

بعد اجتياح القوات العراقية الكويت، القى الرئيس صدام حسين خطابه المشهور الذي ربط فيه انسحاب القوات العراقية من البلد الجار باستعادة الفلسطينيين حقوقهم. لكن الربط الفعلي قامت به الادارة الأميركية في وقت لاحق بأن دعت الى عقد مؤتمر مدريد الذي وضع الأسس لانطلاق العملية السلمية... وذلك بعدما تحررت الكويت وبعدما أخرج العراق نفسه من المعادلة الاقليمية.

هذه المرة يستطيع الرئيس العراقي ان يقول انه قرر التراجع من اجل فلسطين والفلسطينيين، ومن اجل اظهار ان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين وان القرارات الدولية لا تنفذ الا مع العراق. اليس هذا المخرج لائقاً؟ الا يستحق الشعب العراقي بعض التنازلات من قيادته لتخفيف عذاباته في وقت لم يعد شك بأن لا مجال لتفادي الضربة الجديدة من دون تقديم التنازلات المطلوبة، خصوصاً ان الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير أعلنا موقفاً مشتركاً يعتبر استمرار تحدي العراق لمفتشي الأمم المتحدة بمثابة «تهديد للأمن والسلام الدوليين».

خيرالله خيرالله

الموقف العربي والعراق

■ قد يكون الموقف العربي المعلن من المواجهة بين واشنطن وبغداد يدعو الى حل ديبلوماسي للأزمة، لكن الموقف الحقيقي يختلف. فالعرب من جيران العراق، والعراقيون انفسهم، يتمنون الخلاص من نظام «ام الكوارث» المتتالية. لكن المشكلة تكمن في ان واشنطن غير مستعدة او راغبة في الذهاب الى النهاية في مواجهتها مع بغداد. ولذا، فإن الاطراف الاقليمية العربية ترى ان أية ضربة اميركية للعراق تبقي صدام في السلطة ستتحول عبئاً سياسياً لا ترغب في دفعه طالما انها هي التي ستضطر الى التعايش مع شعب جريح، ينزف امام أعينها، دون سبيل الى انقاذه من مطرقة النظام وسندان الحصار الدولي.

والمشكلة في الموقف العربي المعتمد على الولايات المتحدة لحل الازمة العراقية، كما في ازمة السلام، هو انه ليس صاحب مبادرة سواء في اطاحة النظام او في اعادة تأهيله. فجيران العراق من العرب المعنيين مباشرة وفي الدرجة الاولى بمستقبل العراق، لم يفعلوا شيئاً منذ حرب الخليج الثانية، سواء على صعيد تخليص العراق من نظامه بعمل عسكري مشترك تحت غطاء الجامعة العربية، او إعادة تأهيله في المنطقة من خلال حوار مستقل عن السياسة الاميركية وان لم يكن متعارضاً معها.

وإن كنا نسلم بالخلافات في الرؤية الاستراتيجية والمصلحية لدول المنطقة، وهو امر طبيعي، فان هناك ثوابت مشتركة يمكن البناء عليها وهي المحافظة على وحدة الاراضي العراقية والشعب العراقي.

ان اطاحة النظام العراقي تتطلب انزال جنود على الارض، وليس سراً ان الولايات المتحدة تتردد كثيراً قبل تعريض حياة جنودها للخطر لانقاذ شعب اجنبي او للدفاع عن قضية اقليمية تبعد عنها آلاف الاميال، بخاصة عندما لا تكون مصالحها مهددة في شكل مباشر. ولا سبيل هنا للتهرب من ان الازمة العراقية هي ازمة عربية - خليجية - اقليمية وليست اميركية بالدرجة الاولى، والحل لا بد ان ينبثق اقليمياً سواء بالعمل العسكري او الحوار الديبلوماسي، ان كان هناك ثمة فائدة من حوار.

وإذا كانت الاطراف العربية المعنية تعترف بأن النظام العراقي واسلحته التقليدية منها او غير التقليدية يشكل تهديداً لشعبه اولاً وللمنطقة ثانياً قبل ان يكون تهديداً لاسرائيل والولايات المتحدة، فان ذلك يتطلب وضع خطة اقليمية تستند الى اتفاق الحد الاقصى الذي يمكن ان تتفق عليه الدول المعنية للتعامل مع هذا التهديد. فالعراق الخارج من حرب ايران بادر الى غزو الكويت وليس الى تحرير فلسطين او ضرب واشنطن. كما ان أفغنة العراق او لبننته سيهدد في المقابل دول الجوار في الدرجة الاولى. اي ان واشنطن لا تستطيع ان تستمر في فرض أطر وحدود التعامل مع العراق على دول المنطقة من منظورها هي. فالمراهنة على ابقاء العراق ضعيفاً في ظل حصار مستمر الى ما لا نهاية مسألة لا يمكن ضمانها او السكوت عنها، ناهيك عن انها جريمة بحق الشعب العراقي. فالعراق ليس كوبا، والدول الخليجية ليست اميركا. والطريق الى الخلاص من مستقبل لا يبشر بالخير للعراق والمنطقة هو عمل عربي - خليجي يستهدف فتح حوار اقليمي جذي مع كل من تركيا وايران للاتفاق على سياسة موحدة تستهدف انقاذ الشعب العراقي وحماية وحدة اراضيه من خلال تحرك اقليمي يتفق على شروطه مسبقاً. فالتنسيق حيال العراق يمكن ان يبدأ بالدائرة الضيقة وهي دول الجوار العربي المباشر، لينطلق بعدها الى دول الجوار غير العربي والقوى الفاعلة في المنطقة في اتجاه فرض اجندة اقليمية، لا تستبعد الحل العسكري.

اما بقاء المنطقة أسيرة للمنظور الاستراتيجي الاميركي، وتفاعلاته الروسية والفرنسية والصينية، على افتراض وجود استراتيجية اميركية اصلاً، فسيدفع ثمنه جيران العراق اولاً وأخيراً. فلماذا يتوجب على جيران العراق العرب دفع ثمن سياسة لا يشاركون في صوغها؟

سلامة نعمات



AL HAYAT الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC, 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، قرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والمترش - الميزانين. مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ٩٩٧٣٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم الهاتف: ٧٧٣٣، ٧٨٣٩٤٣، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق.
- المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

قصة فوزي القاوقجي في الوثائق البريطانية (١ من ٢)

لماذا لم تعتقله حكومة الانتداب في مطار اللد؟

جان داية *

■ كان قد مضى على «تقاعد» فوزي القاوقجي من اي عمل عسكري - سياسي ربع قرن بالتمام حين اندلعت فجأة نيران حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. كانت الحرب في يومها الثالث. وكفّتها الراجحة كانت لصالح الجيشين المصري والسوري. ولما كنت أعمل في قسم التحقيقات والمقابلات في مجلة سياسية بيروتية، طرحت اسم القاوقجي موضوعاً لمقابلة تتمحور اسئلتها حول حرب تشرين والحروب التي سبقتها في فلسطين. ولم افاجأ حين وافق رئيس التحرير بسرعة وحماسة. ذلك ان اسم القاوقجي مقرون باسم فلسطين بعد الدور البارز الذي لعبه في حربي ١٩٣٦ و١٩٤٨. ولم تبهت سنوات «التقاعد» الطويلة من لمعان الاسم أو تخرس صداه. لذلك، ندر أن خلا كتاب او بحث حول المسألة الفلسطينية باللغة العربية او باللغات الأجنبية، وبخاصة الانكليزية، إلا وللقاوقجي في عرسه قرص.

وعلى رغم يقيني من أن معظم الباحثين والصحافيين الأجانب لم يكونوا يوماً موضوعيين حيال أي قائد سياسي أو عسكري من العالم العربي قاوم الاستيطان اليهودي في فلسطين، ومن أن معظم الصحافيين والباحثين العرب يستقون معلوماتهم من مراجع أجنبية فضلاً عن استعدادهم المسبق لتخوين قادتهم، فقد توجهت الى منزل فوزي القاوقجي بصورة عنه هي أقرب الى المغامر العسكري العاشق للمال والنساء، الذي ينعم في أرجاء فيلا تعجّ بالخدم ولا تخلو من صبية جميلة، منه الى القائد الوطني النظيف الكف والخبير بحروب التحرير، وكانت خيبة «الأمل» كبيرة، فالشقة صغيرة، والأثاث مهترئ. والحي شعبي فقير ولا يوجد في المنزل سوى مجموعة كلاب وقطط، وإمرأة أجنبية كهلة تلبس ثياباً من التي تباع في «البالة»، وهي زوجته الالمانية الأصل. لم يشأ التكلم حول الحرب وفلسطين في حوار طويل. واكتفى بالقول ان الفوز سيكون لصالح مصر وسورية إذا تواصل الهجوم والقصف لأيام وأسابيع، لأن اسرائيل لا تتحمل الضربات المفاجئة والقوية والمتواصلة. أما إذا أوقفت القاهرة أو دمشق أو الإثنين معاً، القتال بسرعة، فإن كفّة الميزان تميل لصالح العدو.

وعدت من الزيارة بصورة مشرقة للقاوقجي بعد أن وجدته يعيش في منزل متواضع، فيما معظم الذين اطلقوا الاشاعات عليه يعيشون في القصور. ومن المؤكد أن الرجل وزوجته كانا سيموتا جوعاً لولا الألف ليرة لبنانية التي قررها قائد الجيش اللبناني آنذاك فؤاد شهاب كراتب شهري تقاعدي. وازدادت اشراقه صورته، حين اوقف المصريون القتال فجأة. وكانت النتيجة تماماً كما توقعها فوزي القاوقجي.

نترك القاوقجي و«الشياح» ونعود بعد ٢٥ سنة الى كيو غاردن في لندن بمناسبة مرور نصف قرن على ولادة دولة اسرائيل. فما هو جديد مركز محفوظات الخارجية البريطانية حيال فلسطين؟ يذكر ان وزارة الخارجية تفرج في مطلع كل عام عن مراسلات ديبلوماسية مضى عليها ٣٠ عاماً. ولكنها، في هذا العام، افرجت عن ملف خاص بالقاوقجي كان من المفترض الافراج عنه عام ١٩٦٧، لكنها احتفظت به ٢٠ سنة اضافية نظراً لدقة مضمونه وحساسيته. والطريف ان الملف الذي يحتضن عشرة تقارير يتمحور على موضوع واحد، هو عودة القاوقجي عام ١٩٤٧ من المانيا الى لبنان عبر باريس.

وقبل أن يظن القراء، وبخاصة الذين لم يعاصروا القاوقجي ولم يقرأوا مذكراته، ان الانكليز يعملون احياناً من «الحبة قبة»، أسارع الى تلخيص حياته العسكرية - السياسية على النحو الآتي: تخرج ابن طرابلس - لبنان فوز الدين القاوقجي من المدرسة الحربية في اسطنبول برتبة ملازم خيّال عام ١٩١٢. وخلال الحرب العالمية الأولى، خاض أولى المعارك في «كوم العمارة» وجرح. ثم اشترك في معارك الدردنيل، ومنها انتقل الى معركة بئر السبع في فلسطين وجرح أيضاً. ونال عدة اوسمة من تركيا والمانيا والنمسا بسبب بلائه في القتال. بعد الحرب عاد الى منزله في طرابلس، حيث صادف وجود الأمير فيصل الأول الذي طلب منه الالتحاق بالجيش العربي الفتي. ولبى الطلب، واشترك في معركة ميسلون ضد الجيش الفرنسي التي استشهد فيها وزير الحربية في دمشق يوسف العظمة.

عام ١٩٢٥، انطلقت شرارة الثورة في جبل العرب، بقيادة سلطان باشا الأطرش، فاشترك القاوقجي بالثورة، وقاد معركة حماه التي استهدفت ضرب الثكنة العسكرية الفرنسية واحتلال المدينة. اثر انطفاء جذوة الثورة التي دامت بضعة اعوام، التجأ القاوقجي الى المملكة السعودية وبقي حتى العام ١٩٣٢. وفي العام ١٩٣٣، انتقل القاوقجي الى العراق، والتحق في الكلية العسكرية، قسم الخيالة. كانت الحالة على أشدها في فلسطين عام ١٩٣٦، فترك القاوقجي العراق ليقود الثورة المسلحة في فلسطين ضد الاستيطان اليهودي، طوال ثلاثة أعوام. وحين خمدت نيران الثورة، عاد قائدها الى بغداد، ليشترك عام ١٩٤١ في حرب رشيد عالي الكيلاني التي شنّها ضد الانكليز. وقاد القاوقجي معركة «الرطبة» على الحدود الاردنية، وقد جرح فيها قائد الجيش الاردني غلوب باشا الملقب بـ «ابو حنيك».

معركة «تدمر» سببت للقاوقجي ما يزيد على الأربعين اصابة مما استدعى نقله الى المانيا واستمر فاقد الوعي لمدة سنتين. وبقي القاوقجي في المانيا خلال الحرب وبعدها، فتزوج من مواطنة المانية، وعاش معها في القطاع الذي احتله الروس، في حالة فقر مدقع.

ما زلنا مع ملف القاوقجي في محفوظات الخارجية البريطانية، بادئين بالتقرير الأول المؤرخ في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٤٧ والمتوج بكلمة «سري».

يفيد السفير البريطاني في بيروت وزير خارجيته ان الصحافة المحلية البيروتية نشرت خبر وصول القاوقجي الى باريس وتوقع عودته السريعة الى لبنان. وقد صرح للمراسلين الصحافيين من العاصمة الفرنسية انه سوف «يكمل جهاده في سبيل القضية العربية من غير تمييز بين حزب وبلد».

وفي البند الثاني من التقرير ان سعادته لفت نظر وزير الخارجية اللبنانية الى ضرورة عرقلة «ظهور القاوقجي في الشرق الأوسط». ولكن معاليه أعلمه ان الحكومة اللبنانية لا تستطيع منعه من العودة الى لبنان لأنه مواطن لبناني. هنا اقترح الوزير اللبناني حلاً وسطاً وهو أخذ تعهد من القاوقجي بعدم التعاطي بالسياسة.

ويعبّر السفير في البند الثالث والأخير من تقريره عن عدم تعويله على اقتراح الوزير. وباعتبار ان الكحل أحسن من العمى، فإنه سيلحّ على السلطات اللبنانية للحصول على ضمان «التصرف الجيد» للقاوقجي.

وفي تقرير آخر مؤرخ في ٢٦ شباط ١٩٤٧، ومصدره الخارجية البريطانية، يناقش المستر ج. بيث (Beith) مسألة القاوقجي الذي غادر باريس وأصبح في القاهرة. بالنسبة لما اقترحته حكومة فلسطين (البريطانية) حول ضرورة مساءلة بريطانيا لفرنسا عن سماحها بدخول القاوقجي أراضيها يعترف المسؤول البريطاني بعدم وجود حجة وجيهة للطلب من الحكومة الفرنسية توقيفه او اتخاذ اي تدبير بحقه، خصوصاً وانه مر عبر فرنسا بصورة شرعية.

وختم تقريره بالقول ان بريطانيا لا تستطيع منع فوزي من السفر الى الشرق الأوسط لكنها تعمل على عرقلة سفره. ومع ذلك، يقتضي الحصول على تقرير يتضمن «كيفية حصول القاوقجي على أوراق السفر الرسمية التي خولته مغادرة المانيا ودخول فرنسا».

ولكن الطائرة التي أقلت القاوقجي من باريس الى القاهرة توقفت لمدة نصف ساعة في مطار اللد الفلسطيني. فما هو سر توقف الطائرة في فلسطين وعدم توجهها مباشرة الى مصر؟ ولماذا لم تعتقل السلطة البريطانية القاوقجي أو تعرقل عملية سفره على الأقل بأية طريقة ممكنة؟

لم يرد جواب على السؤال الأول في ملف القاوقجي الذي لم يفرج عنه إلا بعد رحيل صاحبه. ويمكن الاستنتاج بأن الحكومة البريطانية قد تكون رتبت عملية توقف الطائرة في اللد لاعتقال القاوقجي. وهذا الاستنتاج يأخذ مشروعيته، حين نقرأ بعد قليل ما قاله القاوقجي لصحيفة «الحياة» عام ١٩٤٧ حول الموضوع، مما يكشف، ليس فقط سر توقف الطائرة في مطار اللد، بل ايضاً سر عدم اعتقاله من قبل أمن المطار.

في ٤ آذار (مارس) ١٩٤٧، توّجت «الحياة» صفحتها الأولى بالمانشيت الآتية: «حديث خاص «بالحياة» من المجاهد العربي الكبير... القاوقجي يستعرض جهاده ويمضي فيه الى النهاية». في سياق المقابلة سأله مندوب «الحياة» عن السبب في هبوط «طائرته في مطار اللد، فأجاب: «كان موعد سفرنا من باريس في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل في طائرة انكليزية. ولكن أخبرنا في آخر لحظة ان السفر تأخّر الى صباح غد عند الساعة الحادية عشرة وفي طائرة نروجية. وفي اليوم التالي، ركبنا تلك الطائرة في الموعد المعين، وكانت وجهة الطائرة باريس - القاهرة. وعندما أصبحنا فوق صقلية، سألت قائد الطائرة عن موعد الوصول، فأجاب انه تلقى في هذه اللحظة برقية من اللد تطلب منه متابعة السير اليها. وهنا راودني الشك، ولكني لم أخبر أن أجادل القائد في السبب كيلا ألفت الأنظار إليّ». أضاف: «وبقينا زهاء أربع ساعات ونحن نفكر في السبب، وكنا تارة نقول ان هناك خطة مدبرة للايقاع بنا، وتارة نعزو السبب الى ظروف استثنائية. واخيراً هبطنا مطار اللد، فنزل من الطائرة خمسة اشخاص، أربعة رجال وامرأة. فقيل لنا ان هؤلاء من الوكالة اليهودية. فزاد الريب عندنا. فجاء شرطي عربي وتقدم من رفيقي السيد حميد الصافي وسأله الى اين هو ذاهب، فقال له الى القاهرة. فنزل هذا الشرطي، وجاء بعده ضابط انكليزي ومعه شرطي عبري. وسأل هذا حميد عن وجهته، فقال الى القاهرة. وسأل عمن أكون وعن المرأة التي ترافقني، وكنت في تلك الأثناء اتحدث بالالمانية مع قرينتي، فقال له حميد: لا أعرف. فسأل الضابط، وكان يتكلم العربية، هل هما يهوديان؟ فأجاب حميد: نعم. وسأل: اين فوزي القاوقجي؟ فأجابه حميد: لا أعرف. وفي هذه الأثناء، جاء الطيارون النروجيون وأداروا المحركات، وأقلعت بنا الطائرة، فنجونا. وكانت نجاتنا بأعجوبة».

وكانت «الحياة» اعادت نشر مقابلة اجرتها «الأهرام» مع القاوقجي في اليوم التالي لوصوله الى القاهرة.

وفي سياق المقابلة، سأله مندوب الأهرام «عن أسوأ ساعة قضاها في حياته، فقال مبتسماً: هي نصف ساعة لا ساعة قضيتها امس ليلاً في مطار اللدّ حيث هبطت الطائرة على غير عادتها، فتوهمت ان هناك شركاً نصب لي، وإني وقعت في هذا الشرك بلا ثمن، وسأقضي بقية حياتي بلا فائدة».

ولكن الشرك كان حقيقة لا وهماً. والدليل ما ورد في مناقشات مجلس العموم البريطاني حول عدم اعتقال القاوقجي في مطار اللد.

- النائب ج. لويس سأل وزير المستعمرات عن سبب عدم اعتقال فوزي القاوقجي في مطار اللد وهو في طريقه الى القاهرة يوم السبت في ٢٢ شباط مع انه في «لائحة المطلوبين لدى حكومة فلسطين»؟ وتساءل النائب هوي (HOY) عما اذا كانت حكومة فلسطين قد اصدرت مذكرة «باعتقال فوز الدين القاوقجي أو أي أمر يمنع دخوله فلسطين»؟

وسأل النائب جانر (Janner) وزير المستعمرات اذا كان ينوي استرداد فوزي الدين القاوقجي من مصر.

وأجاب الوزير كريتش جونز (Creech Jones): «ان فوزي القاوقجي هو لبناني الجنسية. وليس هناك امر باعتقاله من قبل السلطات الفلسطينية، فقد كان اسمه في لائحة إعاقة دخولهم الى فلسطين لأن حضوره يشكل خطراً بالغاً على الأمن. لقد وصل الى القاهرة في ٢٣ شباط وهو يحمل فيزا - ترانزيت - من القنصلية المصرية في باريس. وعلمت انه الآن في لبنان. وليس وارداً طلب استرداده».

ولم تتوقف المناقشة أو قل الاستجواب. فالنائب ستانلي سأل الوزير عما اذا كان عدم اعتقال القاوقجي ناجم عن انه سوري ولا يوجد اسمه في لائحة المطلوبين، ام لأن المسؤولين الامنيين في المطار لم يعرفوه؟

وأجاب الوزير: «لو ان مسؤولي الامن عرفوه، لكان حدث شيء ما. ولكنه بقي في مطار اللد لساعة واحدة، وكان حاملاً جواز سفر مزوراً، فيما حقائبه مسجلة باسم مختلف».

لم تقتصر «مواكبة» الانكليز للقاوقجي في رحلته التاريخية على الجانب الرسمي الديبلوماسي. ولا هي حافظت على سريتها بنسبة مئة في المئة. وعلى سبيل المثال، فإن قلم تحرير صحيفة Palestine Post تضايق جداً من عدم وقوع القاوقجي في فخ السلطة الأمنية لمطار اللد، فتساءل اثر ذلك عن سرّ معاملة الفرنسيين له وكأنه لم يتعاون مع «المانيا العدوة»، مع ان السلطات السوفياتية في برلين رفضت «طلب الجامعة العربية بإطلاق سراحه». ولم يبخل تعليق الصحيفة من غمز من قناة سلطات مطار اللد التي «دققت كل التدقيق بأوراق غيره بمن فيهم المستر ستون مراسل جريدة بـ م. النيويوركية، في حين مرّ «القاوقجي وزوجته الالمانية في اللد دون أيما إزعاج».

وعلى الصعيد الرسمي، فإن مساءلة الحكومة البريطانية للحكومة الفرنسية حول ظروف دخول القاوقجي فرنسا وخروجه منها، لم تبق ضمن الاقنية الديبلوماسية السرية. فقد «صرح ناطق بلسان الحكومة الفرنسية على اثر مذكرة ارسلتها الحكومة البريطانية مستفهمة عن الاحوال التي سمح فيها للقائد فوزي القاوقجي بمغادرة باريس، بانه سافر الى فرنسا وهو يحمل تأشيرة من مجلس المراقبة الحليف في برلين الذي يمثل بريطانيا فيه مندوب». وأضافت «الحياة»، التي نشرت الخبر في ٢٧ شباط ١٩٤٧ تحت عنوان «الانكليز يأسفون لإفلات القاوقجي» ان الوكالة الفرنسية من القدس عممت بلاغاً لناطق باسم حكومة فلسطين جاء فيه «ان السيد فوزي القاوقجي قد سافر بالطائرة باسم مستعار من فرنسا الى مصر، وان ادارة مطار اللد لم تستطع، مع الأسف، معرفة هويته».

يبقى ان قيامة الانكليز لم تقم فقط بسبب ما قام به القاوقجي من اعمال عسكرية ضدهم وضد حلفائهم في سورية وفلسطين والعراق والاردن خلال الحقبة الزمنية التي تبدأ في نهاية الحرب العالمية الأولى، وتنتهي في نهاية الحرب العالمية الثانية، بل ايضاً، وربما أولاً، بما سيقوم به كقائد في مقاومة الاستيطان اليهودي خلال الحرب المتوقعة في فلسطين نتيجة اعلان نهاية الانتداب وولادة الدولة العبرية على جزء كبير من الأراضي الفلسطينية. واذا كانت المخابرات البريطانية كشفت عملية انتقال القاوقجي من برلين الى باريس، مقدمة لعودته الى وطنه الصغير لبنان، فإن «الحياة»، فتحت أعين الانكليز على ما يمكن ان يقوم به في فلسطين من تكرار المقاومة المسلحة التي قادها للمرة الأولى في العام ١٩٣٦. وهو ما ستتضمنه الحلقة الثانية والأخيرة التي تلقي المزيد من الاضواء على وثائق الخارجية البريطانية.

* كاتب لبناني.

عائلة حاكمة وضغوط دولية

النمر الاندونيسي يتداعى

عادل حبه *

■ جلبت ظاهرة النمور الآسيوية التي برزت في جنوب شرقي آسيا في السبعينات اهتمام البلدان النامية بسبب الطفرة التي انجزتها في اطار التنمية الاقتصادية. وشقت هذه الدول طريقها في ميدان التنمية بفعل عدد من العوامل الداخلية والخارجية. فالاحتكارات الكبرى في دول المركز، في السعي من اجل زيادة ارباحها، عمدت الى توظيف رساميلها في دول جنوب شرقي آسيا بسبب رخص الأيدي العاملة فيها واستقرار سوق العمل نتيجة للضغط الذي مارسه حكام هذه البلدان ضد الحركات العمالية وحرمانها من المطالبة بتحسين ظروف العمل ورفع الاجور. وعمدت الشركات الكبرى الى توظيف رساميلها في بلدان شرقي آسيا الكبرى لكي تتفادى ضغط الحركات العمالية في بلدانها وتتجنب استمرار مطالبتها برفع الاجور، مما يحد من حجم الارباح التي تحصل عليها الاحتكارات في البلدان الغربية. ولا يخلو الامر من عامل سياسي، اذ ان هذه المنطقة كانت مشحونة بالصراع الذي شهدته فترة الحرب الباردة وحروب اهلية مما استدعى تركيز الدول الغربية جهدها لإحداث تنمية سريعة للحد من انتقال هذه الدول الى الطرف الآخر من قطب الصراع الدولي.

لكن بعد عقدين من النمو الاقتصادي المضطرد، شرع العالم بدء انهيارها المالي السريع اذ تدنت قيمة العملة المحلية وزادت معدلات التضخم وانتشرت البطالة. وكشفت الأزمة الحالية عن ديون كبيرة على هذه البلدان تصل الى ٤٠٠ بليون دولار، وتبلغ خدمتها حوالى ١٦ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. ويحتار الاقتصاديون في تفسير الانهيار الذي طرا على اسواق المال في هذه البلدان. ونالت اندونيسيا جراء هذه الأزمة النصيب الاكبر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. فالجزر الاندونيسية، التي تبلغ اكثر من ١٣ الف جزيرة، يسكنها حوالى ٢٠٠ مليون نسمة، هي الاكثر كثافة من الناحية السكانية مقارنة بالنمور الاخرى. وتتسم بتنوعها الاثني الذي يصل الى ٣٠٠ مجموعة اثنية. ولم يطرأ اي تحول على البناء السياسي على رغم الليبرالية الاقتصادية التي اتبعتها خلال العقود الاخيرة. فالمؤسسة العسكرية، التي يتزعمها سوهارتو وهو الذي قاد الوحدات الاندونيسية الموالية للمحتلين اليابانيين عام ١٩٤٣ وقاد الجيش لقمع تحرك الحزب الشيوعي عام ١٩٦٥ وإزاحة الرئيس السابق احمد سوكارنو وصفي جسدياً قرابة نصف مليون شخص، ما زالت تحكم البلاد ولا تسمح بهامش من الحرية منذ ان تسلم سوهارتو منصب رئاسة الجمهورية عام ١٩٦٧. وعلى سبيل المثال ينص الدستور الاندونيسي على ان يحتل ضباط الجيش ٧٥ مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان لكي يضمن سوهارتو انتخابه المستمر لمنصب رئاسة الجمهورية (الدستور ينص على انتخاب الرئيس من قبل البرلمان) - ويرزح في سجون البلاد حوالى ٥٠ - ١٠٠ الف سجين سياسي حسب مصادر منظمات الدفاع عن حقوق الانسان العالمية. وتم قتل ١٦ في المئة من سكان تيمور الشرقية اثر تراجع الاستعمار البرتغالي عنها عام ١٩٧٥.

ويذكر ان النظام حقق في العقود السابقة عدداً من النجاحات، خصوصاً اثر الزيادة في عوائد النفط في السبعينات. فعلى سبيل المثال تقلصت نسبة الفقراء من ٦٠ في المئة عام ١٩٦٥ الى ١٠ في المئة قبل الازمة الاخيرة. ويجلس على مقاعد الدراسة في مختلف مراحل التعليم حوالى ٣٣ مليون شخص، وهو رقم كبير ضمن اطار المعدلات في البلدان النامية. لكن التنمية الاندونيسية رافقها عدد من المؤشرات السلبية الجدية. فالفارق بين المدينة والريف تعمق بشكل بارز. وبلغ حجم ديون القطاع الخاص حوالى ٨٠ بليون دولار. اما الحجم الكلي للديون فيبلغ ١١٣ بليون دولار. وسيطرت العائلة الحاكمة على كل المعاملات الاقتصادية في البلاد، وغدا من غير الممكن ان يرى اي مشروع اقتصادي النور من دون مشاركة احد افراد عائلة سوهارتو. وغدت العائلة من بين اغنى الاثرياء في العالم. وشاع الفساد في المؤسسات المالية والادارية في ظل غياب التشريعات المتناسبة مع النهج الاقتصادي الليبرالي. وانهارت المقولة التي كان يستند اليها سوهارتو وتقول ان «سلطة اوتوقراطية ومؤسسة عائلية قادرتان على تحقيق النمو الاقتصادي». فواقع الحال يشير الى ان هناك ٤ ملايين عاطل عن العمل في سوق العمالة. يضاف الى ذلك مئات الآلاف من العمال الذين سيلتحقون بصفوف العاطلين ممن طردوا الآن من ماليزيا وبقية بلدان النمور الآسيوية بعد الأزمة الاخيرة.

ادت الأزمة الاخيرة في اسواق المال الى تدني العملة المحلية من ٢٠٠٠ روبية مقابل الدولار الى ١٤ الفاً. وهو أسوأ انهيار في تاريخ سوق المال الاندونيسية. ولم تستطع الحكومة السيطرة على التدهور الذي سيضاعف من حجم الديون وهو ما يحد من امكان معالجة الديون الكبيرة وجدولتها. وتدهورت اسعار الاسهم في البورصة المحلية بنسبة ١٨ في المئة، وأغلق ١٦ مصرفاً ابوابه. ورافق ذلك تراجع في الصادرات وعدم القدرة على التحويل جراء الواردات. وازدادت نسبة التضخم لتصل الى ١٩ في المئة، وصاحب ذلك ارتفاع كبير في الاسعار، وأغلقت الاسواق ابوابها خوفاً من التدهور الكبير. وما زاد الطين بلة هو الانخفاض في عوائد النفط والغاز الى النصف تقريباً جراء انخفاض الاسعار في السوق العالمية في العقد الاخير. فعوائد اندونيسيا من النفط والغاز لا تتجاوز الآن ٨ بلايين دولار.

نتيجة لذلك فقد المجتمع ثقته بقدرة العائلة الحاكمة في معالجة الازمة القائمة. فالرئيس الاندونيسي يتردد في اجراء الاصلاحات الاقتصادية الضرورية تفادياً للمساس بامبراطورية عائلته الاقتصادية. ويرفض الرئيس القبول بشروط صندوق النقد الدولي القاضية بالحد من احتكار العائلة الحاكمة للعملية الاقتصادية ومعالجة مشكلة المؤسسات غير المربحة مقابل تقديم قرض قدره ٤٠ بليون دولار لمعالجة المشكلة الراهنة. لكنه وافق على الشروط التي تحد من استقلالية الاقتصاد.

ازاء هذا الوضع من المنطقي ان تنمو مشاعر الاحتجاج لدى الفئات الواسعة من السكان بمن فيهم ممن وقفوا الى جانب النظام من جنرالات وساسة لقمع خصومه او من تلك المنظمات التي اقامها النظام للدفاع عنه. فلجنة الشبيبة الوطنية التي اقامها سوهارتو عمدت اخيراً الى دعوة السيدة ماغواتي سوكارنوبوتري، ابنة سوكارنو وزعيمة الحزب الديموقراطي المعارض، لإلقاء محاضرة عن الوضع على رغم الحظر على نشاطها. وصرح احد قادة اللجنة ان البلاد تسير نحو الهاوية وما على جيلنا الا المشاركة في انقاذ البلاد.

ويشير احد مستشاري الرئيس السابقين الى ان سوهارتو شخص عنيد، وأقصى ما يحلم به ان يموت ملكاً، ولا يمكن انقاذ البلاد الا باستقالته. وتمارس «منظمة المحمدية» التي يبلغ عدد اعضائها ٢٨ مليون عضو ووقفت الى جانب سورهاتو لقمع الشيوعيين، نشاطاً كبيراً من اجل ازاحة سوهارتو، علماً ان هذه المنظمة يمثلها ٦٠ نائباً في البرلمان البالغ عدد مقاعده ٥٠٠ ويسيطر عليه حزب سكبار غولكار الحاكم. ويقوم منتدى «الاخاء الوطني» بزعامة الجنرال المتقاعد باميانغ تريانتورو، وهو من الموالين لسوهارتو في السابق، بنشاط مكثف ضد فساد العائلة الحاكمة ويطالب البرلمان بعدم الموافقة على انتخاب سوهارتو مجدداً لمنصب الرئاسة التي ستنتهي في آذار (مارس) المقبل. وتشير زعيمة الحزب الديموقراطي الاندونيسي، ميغاواتي سوكارنوبورتي المعارضة الى انه اصبح من الصعب الانتقال الى حالة من الانتعاش في الاقتصاد من دون ازاحة الحكومة الحالية. وتسعى تسعة احزاب معارضة الى الائتلاف في تحالف في مسعى لتحقيق التغيير وحل مشكلة منطقة تيمور الشرقية المضطربة منذ سنوات.

اضحت ضرورة التغيير بالغة الإلحاح في اندونيسيا لكن المشكلة في الوضع الذي تبلور منذ ثلاثة عقود هي ان سورهاتو يمسك بمفاتيح الامور والقرارات وتفاصيلها. وان التحول في هذه الحالة يواجهه مشاكل خطيرة قد تؤدي بالبلاد الى دوامة الفوضى يصعب التحكم بها في بلد شاسع. وهذه مشكلة الحكم في غالبية البلدان النامية التي يسعى فيها الحاكم الديكتاتور الى التمسك بالحكم والتدخل في كل تفاصيله وبقبضة حديد مما يعرض البلاد في حال وفاة الحاكم او تغييره الى جملة من المضاعفات الخطيرة. ففي بلد مثل اندونيسيا تنعدم مؤسسات المجتمع المدني وتقاليد الانتقال السلمي للسلطة من دون كوارث. فهل تستطيع البلاد تجاوز هذا المطب؟

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الاسلام والأمة

□ السيد المحرر،
تحية طيبة وبعد،

■ في مقالة في صفحة أفكار (١٩٩٨/١/١٤) حاول محمود الزايد نفي ما لا يمكن نفيه وربما تجاوز في معرض انكاره لوجود الأمة الاسلامية حدود الحقيقة التاريخية حتى بدت أفكاره تشكيلاً مغلوطاً يندرج في مناهج التضليل الثقافي والاستلاب الحضاري.

إن المداخل الصحيحة لدراسة الامم لا بد ان تشمل دراسة عقيدة الأمة ومنظومتها الفكرية وتشكيلها الثقافي وما يتضمنه هذا التشكيل من خصائص لغوية وتاريخية واجتماعية واقتصادية (...).

ولئن كانت رسالة الاسلام أممية شاملة لكل بني البشر لا تفرق بين العربي والأعجمي فهي التي أبرزت لخدمة اللغة العربية الكثير من الاعاجم غاروا على هذه اللغة من لغة أمهاتهم وآبائهم مثل سيبويه ونفطويه والبخاري، على رغم اختلاف شعوبهم وبلادهم، ولكن هذا هو الانتماء للعقيدة والفكرة سواء كان ذلك لدى النخب المفكرة والمثقفة أو لدى عامة الناس من المسلمين (...).

وهكذا ينطلق الزايد في انكاره لوجود الأمة الاسلامية من مواقع الارتهان الثقافي التي يتربع على مصاطبها الكثير من الكتاب وحملة الاقلام في زمن الحداثة. مهمتهم طمس الحقائق واسكات الصوت المسلم من خلال موجة محمومة من التخاذل الفكري؛ نراهم يدافعون عن الديموقراطية عندما يريدون الترويج لأفكارهم ثم يعودون للدفاع عن الديكتاتوريات العسكرية عندما يختار الناس الاسلام عبر صناديق الاقتراع (...).

إن أهم الأسباب التي أدت الى تمزق أوصال الأمة الاسلامية وسقوطها في فخ العبث والعلمانية والاشتراكية أو الرأسمالية الاستهلاكية نقول أهم هذه الاسباب هو ان النمط المعرفي والثقافي السائد قد تشكل خارج النمط المعرفي والثقافي الاسلامي.

أورد الزايد في مقال، مثالاً المجتمع الايراني والدولة الباكستانية، كمثال عن الانفصال وعدم وجود جسم للامة الاسلامية، وهنا نقول ان هذا المثال هو حجة عليه لا حجة له وهو قراءة للكتاب بدءاً من الصفحة الأخيرة، ذلك ان سبب تخلف الاقطار الاسلامية هو تشتت جهودها وتوجهاتها وابتعادها عن الجسد الأم الواحد، ولا أظن ان ما يجمع شعوب أوروبا من وشائج مادية أو معنوية هو أقوى من تلك التي تربط بين شعوب الأمة الاسلامية. ولهذا فإن تغليب المصلحة الوطنية عامل ضعف وتغليب للمصلحة الاسلامية أو على الأقل العربية عامل قوة.

لندن - أحمد موسى

كتاب «كل حياة هي حل لمشكلات» الى الفرنسية

كارل بوبر: مع المنهج النقدي التجريبي تبدأ المعرفة العلمية

□ باريس – حسن الشامي

■ قد يكون الحرص الشديد الذي يبديه الفيلسوف كارل بوبر من أجل اعلاء شأن النقد وجعله منهجاً في البحث والمناقشة والاختبار، هو الذي دفع البعض الى وصف أعماله ونصوصه بانها صيغة لممارسة الحرية المعرفية بحيث تتحقق هذه الحرية في افعال قائمة على قدم وساق. وثمة ما يدل بالفعل على أن الفيلسوف الناطق بالألمانية اصلاً، والمولود عام ١٩٠٢ في فيينا عاصمة النمسا والنازح في عام ١٩٣٧ الى نيوزيلندا قبل استقراره منذ عام ١٩٤٥ في لندن، ما يدل على انه يتفادى قدر الامكان التضحية بالحس النقدي كرمى لعيون نظمة فكرية براسها تزعم الاستيلاء على مقاليد القول الفصل والنهائي في هذا الشأن أو ذاك من شؤون المعرفة وتقصي الحقائق العلمية والفلسفية.

ومع أن كارل بوبر، المتوفي عام ١٩٩٤، ذاع صيته واشتهرت أعماله في العالم الانغلو – سكسوني، فإنه بقي في فرنسا ولفترة طويلة مجهولاً وغفلاً او مهمشاً في احسن الأحوال. والكتاب الصادر مؤخراً بالفرنسية عن دار «اكت سود» في باريس بعنوان «كل حياة هي حل لمشكلات» يستكمل مشروعاً الى التعريف والاستئناس، فرنسياً، بنصوص وافكار بوبر.

قبل تناول هذا الكتاب تجدر الاشارة الى انه صدر للمرة الأولى بالألمانية عام ١٩٩٤، وهو يتضمن مجموعة محاضرات القاها بوبر بين عام ١٩٥٨ وعام ١٩٩٣. وقد انتهى الفيلسوف من إعداد مؤلفه هذا للنشر قبل وفاته بقليل في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ في احدى ضواحي العاصمة البريطانية. ويعتبر بوبر عمله هذا امتداداً واستكمالاً لمؤلف آخر صدر عام ١٩٨٤ بعنوان «بحثاً عن عالم افضل» واحتوى على نصوص محاضرات القاها الفيلسوف طوال ثلاثين عاماً. والمحاضرات التي يشتمل عليها الكتاب الصادر عام ١٩٩٤ بالألمانية تتوزع على مدارين كبيرين، الأول يتعلق بعلوم الطبيعة والثاني يتعلق بالتاريخ والسياسة. أي ان الكتاب الأصلي ينقسم الى جزاين الأول بعنوان «مسائل حول معرفة الطبيعة» ويحتوي على نصوص ست محاضرات والثاني يحتوي على عشر محاضرات وهو بعنوان «تاملات (فكرية) في التاريخ والسياسة». والكتاب الصادر مؤخراً في باريس والواقع في ١٦٧ صفحة، انما هو النسخة الفرنسية للقسم الأول من الكتاب الأصلي، وهو القسم المتعلق بمعرفة الطبيعة. وهذا ما يبرر وضع عنوان فرعي على غلاف الترجمة الفرنسية وهو «مسائل حول معرفة الطبيعة».

على امتداد المحاضرات الست الدائرة على علوم الطبيعة ونمط اشتغالها، يظل الفيلسوف كارل بوبر متشبثاً بما يعتبره نقطة انطلاق علوم الطبيعة والعلوم الاجتماعية كذلك، اذ ان هذه العلوم تنطلق كلها، بحسب بوبر، من مشكلات. اي انها تنطلق من واقعة أن ثمة شيئاً يثير دهشتنا حين ننظر الى اشياء العالم ومعالمه، كما كان يقول فلاسفة الاغريق. ولحل هذه المشكلات تستخدم العلوم المنهج ذاته الماثل في الحس المشترك، اي منهج المحاولة والخطا. ولتفسير ذلك يستعين بوبر بترسيمة تتضمن ثلاثة مستويات. المستوى الأول يتعلق بتعيين المشكلة، والثاني بمحاولات حلها، والثالث بالحذف والالغاء، وهو حذف يطاول بطبيعة الحال المحاولات الفاشلة بعد اكتشاف أوجه الخطا فيها. والترسيمة هذه تظل في صورة النواة المنهجية التي يعمل عليها بوبر متوسطاً فيها او مضيفاً اليها مستويات وعناصر من ذات النسيج المنطقي، كلما اقتضى الأمر. واشتغال المستويات الثلاث، اضافة الى جواز الانتقال من واحد الى آخر، يفترض الاقرار والاعتماد على المنهج النقدي، اذ بدونه يتعذر تحقيق البحث ووصوله الى نتائج وحلول ستصبح بدورها مشكلات لدى باحثين لاحقين. والمنهج النقدي وحده يفسر، بحسب بوبر، النمو السريع والهائل للشكل العلمي للمعرفة. وكل معرفة ما قبل علمية انما هي معرفة دوغمائية، ومع ابتكار المنهج اللادوغمائي، اي المنهج النقدي، يبدأ العلم».

في هذا الملمح الذي عرضناه بسرعة واقتضاب، نكاد نقع على تلخيص لرؤية بوبر الفلسفية. وهذه الرؤية، أو المنظار، يتقدّمان لدى بوبر في صورة وعبارات شديدة الوضوح والتسلسل المنطقي، لكنها لا تخلو من بعض التعقيد وبعض المشكلات. ذلك ان بوبر يفصح عن رصد معمق لتاريخ وتحولات النظريات الفيزيائية والاحيائية والفلكية، ويدلّنا على مواضع التجاوز والنقض التي قدمها علماء كبار حيال السابقين عليهم، كما هي الحال بين كيبلر ونيوتن وابنشتاين وداروين، ويريد بوبر من خلال رصده المتبحر هذا ان يتوصل الى نظرية فلسفية عن المعرفة في قوامها وماهيتها والية تحققها. والنظرية هذه تفسح المجال لاكبر قدر ممكن من الاختبار والتجريب. اي انه تجريبي الى حدّ بعيد، وهو لا يتردد في الانتساب الى صفة التجريبية هذه والعزيزة على الانغلو – سكسون كما سبق ولاحظ ذلك للفكر الفرنسي توكفيل. ونحن نرى بوبر، في مواضع اخرى، ينسب الى نفسه صفة الفيلسوف الواقعي حيناً، والواقعي الميتافيزيقي، حيناً آخر، ويرفض صفة «الوضعانية» التي ينسبها البعض اليه. الامر الذي يبدو راجحاً في نصوصه ومحاضراته هو انه يريد للفلسفة ان تكون قريبة جداً من المعرفة العلمية للطبيعة والقائمة على المراجعة والاختبار النقديين. ان تكون قريبة لا ان تكون مطابقة ومتماثلة، لانه يعلم ان ثمة وجوهاً للبحث تصح في علوم الطبيعة ولا تصح في الفلسفة من ذلك مثلاً ان الاختزال قد يكون معياراً يمكن اختباره في علم الطبيعة لكنه لا يصح في حقل الفلسفة. كذلك الامر بالنسبة الى «تزوير» وتشويه بعض الحلول والفرضيات في ميدان العلم الطبيعي، اذ ان هذا التزوير يسمح لنا بمعرفة مدى صلاحية الفرضية ووجوه الخطا والصواب فيها.

قصارى القول ان كارل بوبر يسعى الى صياغة اساس منطقي وفلسفي للتواضع الفكري والذهني ولا طراح الايديولوجيات والنظم الدوغمائية المرصوصة الزاعمة القبض على الحقيقة. وهذا الاساس يستدلّ اليه بوبر من خلال تفسيره لطبيعة المعرفة العلمية، اذ هاهنا لا مجال لليقينيات بل للتخمينات والفرضيات. والحقيقة تظلّ تقريبية وخاضعة على الدوام للمحاسبة والنقد والتجاوز والتبدل. الا انه في الوقت ذاته يخالف القائلين بان تطور العلمي تراكمي ويرى بانه على العكس «ثوري جوهرياً»، اي انه يحصل في صورة انقلاب ودحض ونقض للنظريات العلمية السابقة. ويرى في موضع آخر ان البشر يحتاجون الى «لحظة دوغمائية» كي يتسنى لهم الاعتقاد واعتناق الآراء والافكار، ولكن لا ينبغي لهذه الدوغمائية ان تحول دون ولادة وانتشار ورسوخ «اللحظة النقدية». ونعثر على بعض ملامح الطريقة النقدية هذه في المحاضرة التي القاها بوبر في مانهايم (في المانيا) عام ١٩٧٢ حول مشكلة العلاقة بين الجسد والنفس وموقعها داخل نظرية المعرفة، فهو يعتبر ان المشكلة هذه جدية، اذ انها تشتمل على مسالة الحرية الانسانية وهي مسالة اساسية من كافة الوجوه، ربما في تلك السياسة. ومشكلة التفاعل بين الجسد والنفس تحتوي على الغاز وأحجيات كبيرة قد يتعذر فك طلاسمها حتى في المستقبل، علماً بان المسالة هذه تضرب بجذورها في عمق الفلسفة وفي ميتافيزيقا الأزمة الحديثة. فهي تقوم مقام الركن في ما تدل عليه الفلسفة الوجودية باسم «الشرط الانساني» غير ان الوجوديين الذين حملوا هذه المشكلة لم يقوموا بمبادرة لتقديم شيء معقول لتفسيرها وشرحها. ويرد بوبر على عدد من علماء الاجتماع والفلاسفة الألمان الذين يعتبرونه «وضعانياً»، بينما يصف نفسه بانه واقعي. فالوضعاني في هذا الاطار، هو عدو كل تامل نظري فلسفي، وهو خصوصاً عند الواقعية. ولهذا اختار موضوعاً غير وضعاني لمحاضرته. ويشير بوبر الى ان مفكرين مثل هيغل وماركس ولينين، كانوا يستخدموت كلمة «ميتافيزيقا» للتدليل على طراز فلسفي يعادي التطور أو انه يعتبر العالم ثابتاً ومصمتاً لا دينامياً. ولا يعتقد بوبر، شخصياً، بان العالم مصمت، بل انه يتغير، وبانه لم يعد هناك منذ زمن طويل ميتافيزيقا ساكنة ومصمتة. «اعتبر نفسي إذاً بمثابة واقعي ميتافيزيقي يقبل بنظرية التطور». ولمعالجة هذه المسالة يلجا بوبر الى تحديد ثلاثة عوالم. العالم الأول هو «عالم السيرورات الفيزيائية»، والثاني هو «عالم السيرورات النفسية»، اما العالم الثالث وتعريفه محفوف بالصعوبات فهو «عالم نتاجات الروح الانسانية». ويعرض اربع محاولات لحل المسالة، الأولى تقول بالتفاعل النفسي – الفيزيائي، والثانية بالتوازي، والثالثة وهي الفيزيقية المحضة او السلوكية لا تعترف إلا بالعالم الفيزيائي، والرابعة على النقيض من هذه فهي تقول بالنفسانية المحضة أو الروحانية. ويعتبر بوبر النظريتين الأخيرتين نوعاً من «فلسفة النعامة». ويخلص من ذلك الى الاقرار بصلاحية المذهب القائل بالتفاعل بين النفسي والجسدي أو الفيزيقي.

بيد ان فلسفة بوبر، على جدارتها وجاذبيتها وحرصها على اعمال النقد، تترك بعض الأسئلة معلقة. من ذلك مثلاً اقراره بالحاجة الى لحظة دوغمائية كما لو انها مجرد عملية ذهنية يستدعيها المنطق المحض من دون الخوض في شروط تحققها وتوالدها ونقضها. اذ كيف يمكن الحؤول دون استقرار هذه اللحظة الدوغمائية واستوائها مداراً للبحث والمعرفة الزاعمين الاستحواذ على الحقيقة. والأمر ينطبق كذلك على حديث بوبر عن الحاجة البشرية البيولوجية الى الايحاءات والارشادات. وقد تكون علامات الوهن والاضطراب في فلسفة بوبر عائدة بعض الشيء الى عقلانية مدرسية لا تلتفت كثيراً الى الشروط السوسيولوجية والمعرفية التاريخية لولادة وانتشار الافكار والنظريات. مع انه تجريبي وواقعي، كما يقول.

مقطع من الكتاب: المعرفة والسلام

■ أراني اليوم، وأنا في الثالثة والثمانين من عمري، أسعد انسان عرفته. فأنا أجد الحياة رائعة مطلقاً. وصحيح انها مرعبة كذلك، وقد عرفت في حياتي غيابات أحزانها عميقة الغور إذ طاولت أهلاً وأقارب لي وأصدقاء قريبين. ستة عشر شخصاً من اقاربي المباشرين كانوا ضحايا هتلر، بعضهم في (معتقل) اوشفيتز، وبعضهم الآخر اقدم على الانتحار. بالرغم من ذلك، ومع انني كنت يائساً في معظم الأحيان وأشعر كذلك بمخاوف عميقة اليوم، فإن حياتي انقضت (بحسب عبارة غوته) في «رمي السماء بصرخات فرح، والابتلاء من بعد حتى الموت»! وأنا سعيد.

لكنني لا أريد اضاعة المزيد من الوقت في التحدث عن نفسي. فما أشعر به يجد تعبيره في السطور الثمانية الأولى من «التمهيد للسماء» في كتاب «فاوست» لغوته. فأنا أرى العالم كما يتحدث عنه في التمهيد المذكور:

في جوقة الأفلاك المتآخية:
الشمس تحدث رنيناً لا نهاية له
وخطوتها، الهادرة بالرعود،
تكمل الدرب القديم.
سمتها يعطي القوة الى الملائكة
بدون ان تدرك (الملائكة) كيفية ذلك:
المآثر السامية، الغريبة،
تشع كما في اليوم الأول.

أقول لكم كل ذلك، لأنني اعتبر بمثابة حماقة وبمثابة ديانة خاطئة الايديولوجيا المسيطرة في أيامنا هذه لدى المثقفين، وأعني بذلك التأكيد القائل بوضاعة عالمنا. ان البشر يفصحون عن حاجة رهيبة الى الايحاءات، وهذه الحاجة الخطيرة ستكون أحد المواضيع الرئيسية لكلامي اليوم. هذا الموضوع شاسع. وقد اشتغلت في ظروف صعبة، لكن بمواظبة، من أجل تقديم الموضوع هذا بالقدر الممكن من البساطة. وأخشى ان لا أكون قد نجحت تماماً في ذلك، لذا أطلب تعاونكم للنشط معي.

على انني سأكون شاكراً لكم ان لا تدعوني أقترح عليكم شيئاً!(...) أن اللغات البشرية تقوم على الحاجة الفطرية للتعلم والتحدث بلغة، لتمثيل الأشياء، وللتواصل. وكل هذا يعود، في الجزء الأكبر، الى حاجة فطرية الى الايحاءات وهي حاجة متصلة على وجه الخصوص باللغة.

هذه الأشياء تتصل اتصالاً وثيقاً بالحاجة الضاغطة والملحة الى اكتشاف محيطنا، والى تعلّم أمور حول هذا المحيط أي باختصار الى المعرفة. وعلى هذا النحو أفضت الأمور، في المجتمعات البشرية، الى الأساطير، الى المشعوذين، والى الكهنة. وهكذا جرى التوصل الى نزاع داخلي في وسعه ان يعزز الأمر كله: الشعور غير المفصح عنه بأننا في الحقيقة لا نعرف شيئاً، او اننا نعرف فقط القليل جداً من الأشياء. ولئن كانت الحاجة الى الضمانة – أو الى الحماية من قبل الرفاق أو الدعائم – قوية جداً، فان الحاجة ستكون ضاغطة وملحة كذلك من أجل امتلاك عقيدة مشتركة، وتبادل الايحاء بحقيقة هذه العقيدة. وهذا ما اسميه بالحاجة الى الايحاءات. الناس يخشون اللاأمان، فتصبح العقيدة اعتقاداً متعصباً، على هذا النحو افضت الامور الى الذهان والى حمى الحرب، في بداية الحرب العالمية الاولى.

غير انني، قبل الانتقال الى موضوعة الحرب والسلام، أودّ لن أقول بضع كلمات حول الفنّ – وحول الفنّ الحديث.

نحن نعلم كلّنا بأن الفن الاكثر عظمة هو الفنّ الديني – الكاتدرائيات، (...)، قداديس موزار وبيتهوفن وشوبير.

ما هي حال الفن الديني اليوم؟ أعتقد بأنه جرت عملياً الاجابة على هذا السؤال، فيما لو وافقنا على ان ثمة ديانة خاطئة قد قامت واستقرت اليوم، وأعني بتلك الديانة القائلة بأن عالمنا، عالمنا الاجتماعي في كل الاحوال، انما هو جحيم.

انني كل شيء ما عدا ان اكون خصماً للدين، وديانتي هي المذهب القائم على روعة العالم، على الحرية والقوة الخلاقة للبشر المتميزين. وعلى الخوف والمعاناة، وعلى اليائسين الذين يمكننا ان نساعدهم، على كمية الخير والشر التي تسم تاريخ البشرية والتي سوف تسمه على الدوام. وعلى البشارة السعيدة التي استطعنا تبعاً لها اطالة مدة حياة الناس، حياة النساء والاطفال قبل اي شيء آخر، هم الذين عاشوا حياة قاسية. بالنسبة الى الامور الباقية، لا أعرف شيئاً، ومع ان البحث العلمي عن الحقيقة جزء من ديانتي، فان الفرضيات العلمية الرائعة لا تشكل ديانة، بل لا ينبغي لها ان تكون ديانة.

على أن الفن الحديث يجري شرحه وتفسيره عن طريق الديانة الحديثة – بواسطة هذه الهرطقة السفيهة: الاعتقاد بعالم سيئ، وبالنظام الاجتماعي السيئ الذي نعيش فيه زعماً في سويسرا، في المانيا، في انكلترا وفي أميركا الشمالية. في كل مكان يجري اقناع الشبان – بمقتضى تعليلات ذهنوية وبواسطة الفن الحديث كذلك – بأنهم يعيشون في جحيم. وما هي نتائج ذلك؟

الاولاد يحتاجون في الواقع الى مرشدين والى نماذج، الى عقائد والى نظام صلب ومتماسك. مع ذلك فان الشبان الذين يكبرون يسعهم لاحقاً بل ينبغي عليهم ان يبدأوا بالتحرر من المرشدين، من العقائد، ومن ايديولوجيات «اولئك الذين يعرفون». وهذا الامر بسيط جداً. لا تتركوا انفسكم عرضة للاقتناع بأي أمر كان – ولا حتى بواسطتي انا، وهذا واضح واجداً. من خلال اي كتاب مدرسي عن التاريخ يمكنكم ان تتحققوا بأنفسكم لمعرفة اذا ما كان عصرنا، الذي ألغى العبودية، ليس بأفضل من كل العصور التي نمتلك حيالها معرفة تاريخية. لقد ارتكبنا بالتأكيد اخطاء كثيرة، وما زلنا نرتكب، مع ايديولوجياتنا المرعبة(...).

كارل بوبر
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

قصائد هنغارية

(اختيار وترجمة: نبيل ياسين)

١ – من اتيلا يوجيف (١٩٠٥–١٩٣٧)

(شاعر هنغاريا عيد ميلاده عيد للشعر في ٥ ايار/ مايو. القى بنفسه تحت عجلات قطار في حال من القنوط بسبب فشله العاطفي من جهة وتعقد علاقته بالشيوعيين من جهة اخرى)

■ بقلب نقي

لا أب لي ولا أم
لا اله ولا وطن
ولا مهد ولا عذابات
ولا حبيب ولا قبلات

لليوم الثالث من غير طعام
لا قليل ولا كثير
قوتي هي اعوامي العشرون
أبيع اعوامي العشرين
واذا لم يكن أحد في حاجة اليها
ليشترها الشيطان.
بقلب نقي سأسرق
واذا كان ضرورياً فسأقتل
وسيقبضون علي، يشنقونني
ويدفنونني في الأرض المباركة
وتنمو حشائش الموت
في قلبي الرائع الجمال

٢ – من لورنس سابو (١٩٠٠–١٩٥٧)

(له موقع متميز في الشعر الهنغاري لكن شعبيته محدودة)

■ الماديون (مقطع)

اقف في الشارع احيانا كمن تلقى
انذارا
ارى الذي لم اره ابدا حتى الآن
في كل مكان تغرد روح الاله الجديد
واشباح تمشي في المادة
والاسفلت لم يعد أسفلتا تحت قدمي
ولم اعد اجسر على المضيّ ابعدَ
اعتقد انه في مكان ما، تختفي
الحيوات،
تتبعثر بلا سبب في مكان ما
في المادة التي تكدح لاجلي

المادة امي، ايتها الاعجوبة
الرحيمة:
تصطك اسناني في الشتاء الفظيع
والفحم جاء من الجبال، جاءت
الشجرة
ورمت جسدها الى المحرقة من اجلي.

٣ – من لاسلو ناج (١٩٢٥–١٩٧٨)

■ اشجار ايار

تقف متجرأة في الفجر
تفلت الغيمة من السماء
منتهية برؤوس غاضبة
يسوقها النسيم متأرجحةً

اخلعي ثيابك المهرجانية اولا
يمكنك ان تغني وأن تصفّري
بسلام
لا تطرقي معزقتك على الكتل
في المصنع ايضا لاتدخن المداخن

منذ ان هدات المزارع
ولم تلمع اللفيفة بين الحشائش
مذاك، ثمة عيد يزدهر

■ صورة ام

بلا دموع فارقتها
متحسرة نظرت ورائي
كان يمكن ان تعانقني، لقد رأيتها
ترفع ذراعيها

لكن الضباب، ابن تشرين الثاني
غيم في حضن امي
في مكاني العذب

كان يمكن ان يكون حسنا لو عدت
نادما
الى هناك، الى حيث املأ بقوة
ولائتي، وارضي المتروكة
كصورة ام
اخذتها معي بقوة
ورفعتُها الى مقام سام
اضواء الحلم

حملتُ الصورة بين الابراج
وانشدت لها المارسيليز
ولاجلها تعلمت ان احيا
ازمنةً جديدة



٤ – من شاندور فورروش (١٩١٠–١٩٨٩)

■ ربيع

قطرات الكلمات
انطلقت في داخلي
اقرأ... يا من تعرف الهنغارية

■ بديهتان في ايار

(أ)
ليلة سوداء
بيضاء لو كان لها لون
هناك ، نذهب الى البيت
ثقيلة هي رائحة الليل

(ب)
يوجد شاعران:
احدهما: فورروش
والآخر: انا

■ العلامات الفارقة

الريح تمحو آثار خطاي
الطين يمحو آثار خطاي
كانت هناك معركة
وكل شيء يختنق
آثار اخرى تمحو آثار خطاي

معرض في برلين للاحتفال بمئوية بريشت

□ برلين – نجم والي

■ المعرض الخاص بالشاعر والمسرحي برتولت بريشت (١٨٩٨ – ١٩٥٦)، الذي افتتح الأحد الماضي في اكاديمية الفنون الجميلة في برلين تحت عنوان «وعملي هو نشيد القرن النهائي»، هو أحد محاور العروض الثقافية الواسعة التي تحيي بها المانيا مئوية بريشت التي تصادف العاشر من الشهر الجاري، تلك الكاتب الذي فضل العيش في بلاد (المانيا الديموقراطية سابقاً) لم يعد لها وجود وموقفها السياسي شبه منسي. وعلى رغم ذلك لا يزال بريشت في النتيجة شخصية تثير التساؤل بسبب الكثير من خصائصه.

تحاول الأكاديمية في مساهمتها المهمة التخلص من الكليشيهات الاحتفالية التقليدية، وهي تنطلق من ارشيف بريشت (مخطوطات، مسوداته، رسائل، وصور) والتي لم يُنشر معظمها قبل الآن تاركة المشاهد يخرج باستنتاجاته الخاصة لإضاءة شخصية الكاتب والكشف عن جوانب ومراحل العملية الابداعية عنده، والتي ظلت غامضة في الكثير من تفاصيلها.

تلك الوثائق المعروضة حتى ٢٩ من الشهر المقبل تصور العمل الذي انجزه بريشت في جمهورية المانيا الديموقراطية، البلد الذي قرر العيش فيه. فالكاتب الذي عاش في الدنمارك والولايات المتحدة الأميركية بعد هجرته من المانيا في عام ١٩٣٣ وعاد إلى أوروبا عام ١٩٤٧ ليقيم نهائياً في برلين الشرقية حين كانت تحت سلطة الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٩، سئل لماذا لم يختر العودة إلى المانيا الغربية حيث سلطة باقي جيوش الحلفاء من الغربيه فقال: نحن الألمان علينا الاختيار بين راسمالية اجبارية أو اشتراكية اجبارية أو ديموقراطية نختار فيها واحداً مثل هتلر، وأنا اخترت اشتراكية اجبارية!». وهناك إلى جانب زوجته الممثلة المسرحية هيلينا فايغل، صنع من خشبة «برلينر انسامبل» واحدة من اهم مراكز المسرح العالمي.

وفي معرض اكاديمية الفنون يلقي الرئيس الألماني هيرمان هيرتزوغ كلمته بعد غد الثلثاء، تاريخ الاحتفال بمئوية بريشت.

والمعرض مقسم بصورة محكمة، فبعد غاليري من الصور كمدخل، يمر الزائر امام ٢٢ طاولة موضوعة فوق مسلحة الف متر مربع، لتعرض ما اطلق عليه بريشت «طاولات الكتابة» Arbeitstische، وصممت الطاولات لتسمح بالفصل، حسب المواضيع، بين اوجه شخصية بريشت المتعددة الجوانب. فهنا يُعرض رفضه للفاشية وموقفه من هتلر وستالين، واستقرت فوق الطاولة الأخيرة مجموعة من السيجار مطفأة لم يُكمل بريشت تدخينها اثناء كتابته قصيدة «ثناء لعامل الماني من ساكسن آنهالت». وتعرض ايضاً الاقتراحات التي قدمها الكاتب لجيش المانيا الديموقراطية لبناء مكتبة، وضمن قائمة الكتب المقترحة نقرا العناوين التالية: «كتابة الغابة» لكيبلينغ، و«الحرب والسلام» لتولستوي، و«روبينسون كروسو» لدانييل ديفو، وأعمال جاك لندن، وتشارلز ديكنز.







يعكس المعرض الدور الذي لعبته النساء في عمل بريشت الابداعي دونما أي تعليق، أمر يُشكل في النتيجة تلميحاً للاشكال الذي اثاره كاتب السيرة فيغون فويغس في كتابه «بريشت وشريكاته». إن حضور عشيقات بريشت مثل اليزابيث هاوبتمان وروث بيرلاو ومارغريت ستيفين يظل موثقاً في الملاحظات وفي التصحيحات وفي الأسئلة حول مسودات الكاتب.

بريشت كان مواطناً عالمياً، «الماني لم يجد أي سبب يدعو للشعور بالعار»، لكن، في النهاية كان عليه ان يعيش دراما شخصية. وصرح السكرتير الأعلى لشؤون الثقافة في برلين (ليس هناك في المانيا الاتحادية وزارة ثقافة!) لوتز فون بوفيندورف بانه شرف للمدينة ان تحتفل بالمئوية، على رغم ان النقد وُجه إلى سكرتير الثقافة لعدم موافقته على صرف الأموال اللازمة لاحياء الفعاليات، أمر يُفسر ربما بقاء حساسية اليمين الألماني من بريشت اليساري.

وعلى رغم المصاعب المالية، فإن بيت الكاتب في الشاوسه تيراسه جرى ترميمه والفرقة التي اسسها «برلينر انسامبل» لديها عقد لثلاثين سنة وتنوي الإدارة المحلية تامين مستقبل مسرح الـ «شيفباوير دام» المكان المرتبط ببريشت. لقد اخذت برلين على عاتقها الاهتمام بارشيف بريشت منذ عام ١٩٩٢ وقسم صغير فقط من المادة يحويه المعرض.

أما فعاليات احتفال اليوم العاشر فتضم برنامجاً فنياً واسعاً، يشارك فيه المركز الفني لوسائل الاتصال في كارلسروهه، كما تشارك مطربة الروك نينا هاغن التي ستغني عدداً من اغاني بريشت في مسقط رأسه في مدينة اوغسبورغ.

وجاء في نشرة خاصة بالمناسبة ان برامج العروض المسرحية الألمانية تحوي في وقتنا الحاضر ضعف أعمال بريشت التي كانت تُعرض في المرحلة الطبيعية. في الوقت الذي يطرح سؤال في النقاش: ما هي خصائص بريشت التي لم تفقد قيمتها ومعاصرتها؟ الكاتب الألماني الشرقي كرستوف هاين يذكّر بان بريشت ومسرح «برلينر انسامبل» كانا مهمشين خارج المانيا الديموقراطية، ويؤكد بأن كان لا بد من مرور اكثر من أربعين عاماً على موته لتصبح اعماله على جداول المسرحيات الكلاسيكية للمسرح العالمي، إلى جانب أعمال شكسبير وموليير.

في واحدة من اعماله التي تعرض في أوروبا تثير الانتباه معاصرتها «صعود ارتورو أوي الذي لا يمكن مقاومته»، وكان ديكتاتور روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو منع عرضها في العام الماضي لشعوره بانها ترمز إلى شخصه، ليس الأمر غريباً، ففي هذه المسرحية صور بريشت بشكل كاريكاتوري صعود «ارتورو أوي» كرمز لصعود هتلر واي ديكتاتور آخر.

بقي ان نشير ان بريشت الذي يُحتفى به عالمياً، ظلت عروضه شحيحة وفقيرة في منطقتنا العربية على رغم تلاؤمها مع الوضع في المنطقة العربية من الناحية الاجتماعية ومن الناحية السياسية. ومهما ادعى العاملون على بريشت من المسرحيين العرب بانهم قدموه على خشبة المسرح، إلا انه من الأهمية الاشارة إلى أنهم لم يقدموا اكثر من خمس أو ست مسرحيات لا تدخل في تواجه مع السلطات الحاكمة (كما في حال العراق!)، ويمكن في هذا المجال استثناء جهود قليلين في مقدمهم المخرج اللبناني جلال خوري.

وبريشت شاعر مثلما هو مسرحي، وهذا ما يريد الألمان الاحتفاء به، فهناك على الأقل ثلاثة عروض غنائية لقصائد مغناة لبريشت لحنها في وقته الملحن الألماني المشهور كورت وايلد الذي كان منفياً مثل بريشت.

المشهد الثقافي

نصوص ووثائق، تنشر دساتير الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا

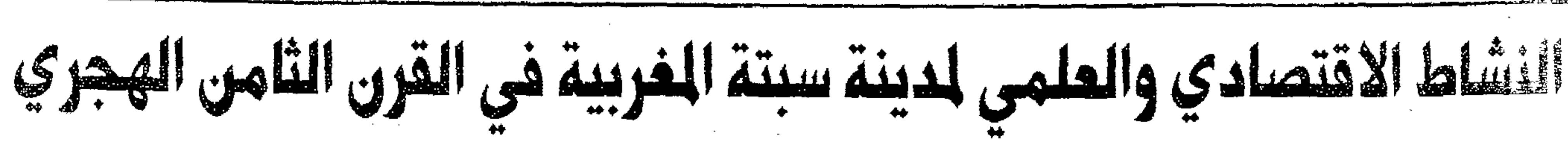
● في منشورات «المجلة المغربية للادارة المحلية والتنمية»، صدر العدد ١٧ من سلسلة «نصوص ووثائق» مخصصاً لدساتير دول المغرب العربي.

ويتضمن العدد الذي يقع في ٣٩٢ صفحة بالعربية والفرنسية النصوص الكاملة لكل من دستور الجمهورية الجزائرية المعدل بموجب استفتاء ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ والذي يأخذ على غرار الدستور المغربي بنظام الغرفتين، ودستور الجمهورية التونسية لسنة ١٩٥٩ كما تم تعديله وتتميمه الى غاية التعديل الذي تم بموجب القانون الدستوري الصادر في ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٧، ودستور الجمهورية الاسلامية الموريتانية الصادر في ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩١ والذي يقوم ايضاً على نظام الغرفتين، وأخيراً الدستور المغربي المعدل بموجب استفتاء ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦.

كتاب عن الديبلوماسية بين فرنسا ولبنان واليونيسكو

● «التمثيل الديبلوماسي لفرنسا في لبنان وللبنان في فرنسا واليونيسكو» عنوان كتاب للباحث اللبناني وليد عربيد، صدر بالفرنسية عن داري «المهي» في بيروت و«اسبري دي بيناتسول» في باريس، ومهد له استاذ التاريخ والعلاقات الدولية جاك توبي.

بعد مقدمة طويلة عن العلاقات الفرنسية – اللبنانية التاريخية، يقدم عربيد نبذة عن حياة الممثلين الديبلوماسيين في البلدين ترافقها صور فوتوغرافية. يبدأ بالمفوضين السامين الفرنسيين خلال الانتداب (بين ١٩١٨ و١٩٤١) ثم يشير الى المندوبين العامين لفرنسا الحرة خلال الحرب بين (١٩٤١ و١٩٤٦)، وبعد ذلك يستعرض السفراء الفرنسيين الذين توافدوا الى لبنان منذ ١٩٤٦ حتى اليوم، فالسفراء اللبنانيين في باريس منذ ١٩٤٤ حتى اليوم، والتمثيل اللبناني في منظمة «اليونيسكو» الذي بدأ عام ١٩٤٩.



النشاط الاقتصادي والعلمي لمدينة سبتة المغربية في القرن الثامن الهجري

(٢ من ٢)

أمين توفيق الطيبي *

كانت مياه سبتة غنية بالمرجان الجيد. فانها كانت تصدره الى الاندلس والمشرق والهند. ويذكر ابن حوقل (منتصف القرن العاشر الميلادي) انه يعمل من المرجان بسبتة «قويرات (أواني) لطاف»(٢٣). اما الشريف الادريسي – وهو من ابناء سبتة – فيذكر انه يصاد بمدينة سبتة «شجر المرجان الذي لا يعدله صنف من صنوف المرجان المستخرج بجميع اقطار البحار. وبمدينة سبتة سوق لتفصيله وحكه وصنعه خرزاً وثقبه وتنظيمه. ومنها يتجهز به الى سائر البلاد، واكثر ما يحمل الى غانا وجميع بلاد السودان (غرب افريقيا) لأنه في تلك البلاد يستعمل كثيراً»(٢٤). ومما يذكر انه كان على المرجان الاحمر طلب واقبال كبيران في بلدان المحيط الهندي التي لم يتوافر لديها سوى المرجان الابيض.

ويذكر الحسن الوزّان ان سبتة اشتهرت بعمالها المهرة في المصنوعات النحاسية كالشمعدانات والجفان والمحابر وغيرها، وكانت هذه الاشياء تباع كما لو كانت من فضة. وقد رأيت بعضها في ايطاليا، وكثير من الناس يظنون انها من صنع دمشقي»(٢٥).

ولما كانت الاخشاب تتوافر في احواز سبتة، فان المرابطين والموحدين انشأوا فيها داراً لصناعة السفن. كما فعل ثاني سلاطين الموحدين يوسف بن عبدالمؤمن. ويتحدث الانصاري عن دار الصناعة في مضرب الشبكة. ولعلها كانت غير بعيدة عن مرسى العبارة الى الجزيرة الخضراء، اي قرب رصيف اسبانيا(٢٦).

وكان عند المنجرات لبناء المراكب وعمل القسي التي اشتهرت سبتة بصنعها اربعين مبخرة، بقي منها في زمن الانصاري خمس عشرة مبخرة. اما المقاصر (المصانع) فعددها ٢٥ مقصراً «وكلها تحت الاسوار والأبراج والابواب... ولكل مقصر برج من ابراج السور خاص به. تحط فيه الامتعة ليلاً وتنشر نهاراً الى ان تتم قصارتها وتتخلص، فلا يخاف عليها طول تلك المدة من لص، ولا تكلف لحفظها بالغداة والعشي كما في سائر البلاد»(٢٧).

واشتهرت مدينة سبتة شهرة شاطبة بشرق الأندلس بإنتاج ورق عرف بالورق السبتي.

ويبدو ان مدينة سبتة لم تكن تفتقر الى الماء العذب منذ اقدم العصور. فإن حوقل يقول إن ماء سبتة من داخلها يستخرج من آبارها، كما ان في خارجها ايضاً آباراً كثيرة عذبة الماء. اما البكري – بعد ابن حوقل بقرن من الزمن – فيقول ان حمامات سبتة يجلب اليها الماء على الظهر من البحر، ثم يضيف في موضع آخر بأن «الماء يجلب في قناة من نهر اويات (على بعد ثلاثة اميال من المدينة) على ضفة البحر القبلي (مجر بسول) الى الكنيسة التي هي اليوم (٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) الجامع»(٢٨). وبعد البكري بقرن من الزمن يذكر الشريف الادريسي وجود عين ماء لا تجف البتة باعلى الجبل في وسط المدينة(٢٩).

وكان ثالث خلفاء الموحدين ابو يعقوب المنصور امر سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م بجلب الماء الى سبتة من قرية بليونش – على ستة اميال غربيّها – في قناة تحت الارض، الا ان الاعمال لم تتم حتى سنة ٥٨٧هـ/ ١١٩١م(٣٠).

وتدل كثرة الحمامات والسقايات التي يذكرها الانصاري بشيء من التفصيل على سبتة لم تكن تفتقر الى الماء، فهو يقول ان عدد السقايات بالمدينة ٢٥ سقاية، منها سقايات مُعدّة لسقي الدواب كسقاية جُب الميناء الذي ابتناه الفقيه الرئيس ابو القاسم محمد العزفي بالربض البراني. وعند الحديث عن الطواحين – وعددها ١٠٣ – يقول الانصاري: «ان جميع هذه الطواحين بمياهها فيها، لا تفتقر ولا تحتاج الى شراء ماء من سقّاء... وكذلك جميع مساكن سبتة حيثما كانت باقطار المدينة، حتى ذلك موجود في المصريات (الشقق) والعليّات المحمّلة»(٣١). ويبدو من هذا الوصف ان الماء كان يجري توزيعه في مدينة سبتة بحيل هندسية.

وكان بسبتة من البساتين والاجنّة منذ القرن العاشر الميلادي ما يقوم بأهلها، على حد تعبير ابن حوقل، اي ان المدينة كانت مكتفية ذاتياً من ناحية الخضروات والفواكه. اما احواز سبتة فلم تشتهر بزراعة الحبوب، مع ان سبتة كانت منفذاً مهماً لصادرات المغرب من القمح. ويذكر الحسن الوزّان ان بادية سبتة فقيرة ووعرة مما جعل المدينة تعاني دائماً من قلة الحبوب(٣٢). لذلك حرص اهل سبتة على انشاء المطامير – اي الاهراء تحت الارض – لخزن القمح للتصدير والاستهلاك المحلي «يمكث الزرع (القمح) في هذه المطامير الستين سنة والسبعين سنة ولا يلحقه تغيّر لطيب البقعة واعتدال الهواء وكونها جبلية. فسبتة في ذلك شبيهة بقاعدة طليطلة من بر الاندلس»(٣٣).

واشتهرت سبتة – فضلاً عن المرجان – بوفرة اسماكها. يقول الادريسي انه «يصاد بها من السمك نحو من مئة نوع، ويصاد بها السمك المسمّى التنّ الكثير. وصيدهم له يكون زرقاً بالرماح... تنشب في الحوت ولا تخرج. ولهم في ذلك دربة وحكمة سبقوا فيها جميع الصيادين»(٣٤).

وفي احواز سبتة تتوافر اشجار «الأرز والبلوط والطخش والبقس وما اشبهه من مكارم الخشب وأنواعه، ومعادن (مناجم) الحديد والقار... مما يعود نفعه على الثغر، ويستعان به على الانشاء (انشاء السفن) وما يرجع الى الأمور الجهادية»(٣٥).

ومما تقدم، يبدو ان قضية التموين لم تكن تشغل بال اهل سبتة في ايام السلم والحرب على حد سواء، ما لم تتعرض المدينة – كما حدث في سنة ١٢٧٤م – لحصار من البر والبحر معاً.

النشاط العلمي

ان نشاط سبتة لم يقتصر على مجالات البحر والتجارة والصناعة، فقد كانت المدينة منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي مركزاً مرموقاً للدراسات العربية والفقهية والطبية، بفضل العناصر الاندلسية الوافدة اليها، وهي العناصر التي تزايد عددها منذ اوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، خصوصاً بعد سقوط اشبيلية العام ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م في يد ملك قشتالة. وتزخر كتب التراجم والطبقات باسماء قضاة ومحدّثين وقرّاء ومفسرين ونحويين وأطباء من ابناء سبتة من أصول اندلسية، من اشهرهم القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، والشريف الادريسي، وابن رُشيد الفهري، وأبو العباس العزفي، وإبن ابو القاسم العزفي، وعبدالمهيمن الحضرمي، وابن عبدالمنعم الحميري، وابو القاسم التجيبي.

يذكر ابو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) سبتة فيقول انها «لم تزل دار علم». ويصفها لسان الدين بن الخطيب في احدى مقاماته بانها «بصرة علوم اللسان... وخزانة كتب العلوم»(٣٦). وكانت المناظرات الادبية تجري بين علماء سبتة، كالمناظرة التي جرت حول استعمال «ماذا» بين النحوي الشهير ابي الحسين بن ابي الربيع وبين الأديب مالك بن المرحّل(٣٧). ولمالك بن المرحل في سبتة:

سلامٌ على سبتة المغرب
اخيّة مكة أو يثرب

ولعلّ هذا البيت هو الذي حدا بلسان الدين بن الخطيب الى القول عن اهل سبتة وتعصبهم لبلدهم انهم لا يفضّلون «على مدينتهم مدينة، الشك عندي في مكة والمدينة»(٣٨). كما ان رسالة الشقندي في فضائل اهل الاندلس كان الباعث على كتابتها جدلٌ وقع في مجلس صاحب سبتة ابي يحيى بن زكريا حول علماء الاندلس والمغرب.

ومن كبار اعلام سبتة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي الفقيه المحدث ابو عبدالله بن رُشَيد الفهري (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢٢م) الذي ألّف بعد رحلته الى الشرق وتاديته فريضة الحج كتاب «ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة». ومنهم ايضاً ابو محمد عبدالمهيمن الحضرمي (توفي في تونس سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م في الطاعون الجارف) الكاتب البارع الضليع في العربية، وكان والده محمد ولي قضاء سبتة ايام بني العزفي، وكان مجلس ابي محمد «يغص بعمائم العلماء، وهم كانما على رؤوسهم الطير هيبة له وتادباً معه»(٣٩).

يذكر الانصاري مدرستين شهيرتين بسبتة: مدرسة الشيخ المحدث علي الشادي الغافقي السبتي، والمدرسة الجديدة التي ابتناها السلطان المريني ابو الحسن، ويصفها ابن مرزوق بانها كانت غاية(٤٠).

وفي اواخر القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي كان عدد الخزائن العلمية بسبتة ١٧ خزانة «تسع بدور الفقهاء والصدور كبني القاضي الحضرمي، وبني ابي حجة واشباههم، وثمان موقفة على طلاب العلم، اقدمها الخزانة الشهيرة خزانة الشيخ علي الشادي... التي بالمدرسة المنسوبة اليه التي ابتناها من ماله، وهي اول خزانة وقفت بالمغرب على أهل العلم»(٤١). وكان الشيخ علي الشادي جمّاعة للكتب «انتقى منها جملة وافرة فحبسها في مدرسته التي احدثها... وعيّن لها من خيار املاكه وجيد رباعه وقفاً صالحاً، سالكاً في ذلك طريق اهل المشرق»(٢٤).

وقد أورد صاحب «بُلْغَةُ الأمنية» اسماء سبعة وأربعين رجلاً وامرأة واحدة من علماء سبتة في القرن الثامن الهجري في مختلف الفنون والعلوم. وفيما يلي نُبَذ يسيرة عن أربعة من علماء الطبقة الأولى:

١ – ابو عبدالله محمد بن هاني اللخمي (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)، وكان موضع إقرائه بمسجد القفال «يدير ظهره الى جوار القبلة من بعد صلاة الصبح، ويمشي دولة (محاضرة او درساً) اثر دولة في الفنون العلمية الى ان تزول الشمس. وفي بعض الاوقات يقول له الطلبة: يا سيدي، هذه جنازة قد أتي بها، فينصرف». وقد استُشهد مدافعاً عن جبل الفتح (جبل طارق)(٤٣).

٢ – ابو عبدالله بن عبدالمنعم الصنهاجي: سبتي حافظ للغات العرب... كان يُقرئ الطلبة في المجلس الواحد دولاً في علوم شتّى، وآخر ذلك دولة في الطب. ويدخل اليه اصحاب العلل والزّمنى شيوخاً وكهولاً لحضور دولته الطبية(٤٤).

٣ – ابو القاسم بن عمران الحضرمي (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م): يحمل صحيح البخاري عن الحجّار، وهو سندٌ عال متصل السماع لا نظير له في المغرب. وكان ناظراً في خزانة الجامع الأعظم(٤٥).

٤ – ابو عبدالله محمد بن زيد السمّار: فقيه مشارك قعد للإقراء «ثم ترك ذلك كله واناب وتزهّد، وانتقل... الى السعي في طلب الحلال من وجوهه الجائزة، فكان يسمّر الدواب ولا يتعرض لتسمير الخيل والبغال خشية ان يقصده بذلك الأمراء»(٤٦).

ومن مشاهير اطباء سبتة في القرن الثامن الهجري:

١ – الطبيب الماهر الأشهر ابو عبدالله محمد الشريشي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) المعروف عند العامة بحكيم الرعاء. استدعاه السلطان ابو عنان الى حضرته، وكان السلطان يقول: «اختُصّت سبتة باربعة رجال دون سائر بلاد المغرب، كملوا في عصرهم خلقاً وخُلقاً، وسمّاهم، من جملتهم الطبيب ابو عبدالله هذا»(٤٧).

٢ – الطبيب ابو عبدالله محمد الجيّاني (ت اواخر ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م). وكان – فضلاً عن معرفته بالطب – مهندساً من اهل النجدة ممارساً للحروب الجهادية. قدّمه السلطان المريني ابو العباس بن ابي سالم ناظراً على البناء بسبتة(٤٨).

٣ – الطبيب ابو عبدالله محمد بن مروان المعافري (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٥م). وكان حسن الاطلاع على كتب الاوائل والمتأخرين في الطب «عارفاً بالعلل... بصيراً بالعقاقير والأعشاب والنبات... وولي آخر عمره النظر في كتب الخزانة الشهيرة التي بشرقي صحن الجامع العتيق بها. فانتفع الطلبة مدة نظره بكتبها الطبية بسبب إرشاده وإفادته»(٤٩).

٤ – الطبيبة عائشة ابنة الشيخ الكاتب أبي عبدالله بن الجيّار المحتسب بسبتة. قرأت علم الطب على صهرها الشيخ ابي عبدالله الشريشي ونبغت فيه. وكانت امرأة عاقلة عالية الهمّة، نزيهة النفس، معروفة القدر لمكان بيتها، عارفة بالطب والعقاقير(٥٠).

هوامش:

١ – ابن بسّام الشنتريني، علي: الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨، القسم الثاني، المجلد الثاني، ص٦٦٢.
٢ – مؤلف مجهول الاسم: الحُلل الموشيّة في ذكر الاخبار المراكشية، الدار البيضاء ١٩٧٩ ص٧٢.
٣ – ابن القطان: نَظْمُ الجمان، تطوان ١٩٦٤، ص١١٢.
٤ – المراكشي، عبدالواحد: المُعجب في تلخيص اخبار المغرب، القاهرة ١٩٤٩، ص٢٤٨.
٥ – ابن خلدون، عبدالرحمن: كتاب العِبَر، بيروت ١٩٥٩، ٧/ص ٢٨٢.
٦ – الحُلل الموشية، ص١٥٨.
٧ – ابن عذاري، ابو العباس: البيان المُغرب، تطوان ١٩٦٠، ٣/ ص٦ – ٣٤٧.
٨ – ابن مرزوق التلمساني، محمد: المُسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، الجزائر ١٩٨١، ص٣٩٩.
٩ – جوليان، شارل – اندري: تاريخ افريقيا الشمالية، تونس ١٩٧٨، ص٢٤٨.
١٠ – ابن بسام الشنتريني، ٢/٢، ص٦٥٨.
١١ – ابن سعيد المغربي، علي: كتاب الجغرافيا، بيروت ١٩٧٠، ص١٣٩.
١٢ – ابن بطّوطة، محمد: رحلة ابن بطوطة، بيروت ١٩٦٨، ص٦٢٦.
١٣ – ابن الخطيب، لسان الدين: معيار الاختيار (ضمن كتاب «مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس» لاحمد مختار العبّادي)، الاسكندرية ١٩٨٣، ص١٠٢.
١٤ – ابن جبير، محمد: رحلة ابن جبير، بيروت ١٩٦٨، ص٨.
١٥ – جوليان، ص١٦١.
١٦ – ليثام LATHAM, د: «موقع سبتة الاستراتيجي» (ضمن كتاب «دراسات في تاريخ مدينة سبتة الاسلامية» لأمين توفيق الطيبي)، تونس ١٩٨٩، ص٢٢، هامش ١١.
١٧ – نفسه، ص٢٢، هامش ١٣.
١٨ – نفسه، ص٢٣.
١٩ – المقري، أحمد: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، بيروت ١٩٦٨، ٤/ ص١٣٦.
٢٠ – ابن مرزوق التلمساني، ص٢٤٩.
٢١ – الانصاري، محمد بن القاسم: اختصار الاخبار... الرباط ١٩٨٣، ص٣٦
٢٢ – نفسه، ص٣٨، ٣١، ٤١ – ٤٢.
٢٣ – ابن حوقل، محمد: كتاب صورة الأرض، بيروت (د. ت.) ص٧٩.
٢٤ – الادريسي، محمد: وصف افريقيا الشمالية والصحراوية (مستخرج من كتاب «نزهة المشتاق...»)، الجزائر ١٩٥٧، ص١٠٨.
٢٥ – الوزان، الحسن: وصف افريقيا، الرباط ١٩٨٠، ١/ ص٢٤٥.
٢٦ – LATHAM، «موقع سبتة الاستراتيجي»، ص٣٠.
٢٧ – الانصاري، ص٣٧، ٤٩.
٢٨ – البكري، ابو عبيد عبدالله: المغرب في ذكر بلاد المغرب (قطعة مستخرجة من كتاب «المسالك والممالك») باريس ١٩٦٥، ص١٠٣ – ١٠٤.
٢٩ – الادريسي، ص١٠٦.
٣٠ – مؤلف مجهول الاسم: كتاب الاستبصار في عجائب الامصار، الاسكندرية ١٩٥٨، ص١٣٨.
٣١ – الانصاري، ص٣٩ – ٤٠، ٤٣.
٣٢ – الوزان، ١/ ص٢٤٦.
٣٣ – الانصاري، ص٤٢.
٣٤ – الادريسي، ص١٠٨.
٣٥ – الانصاري، ص٥٦ – ٥٧.
٣٦ – ابن الخطيب: «معيار الاختيار»، ص١٠٢.
٣٧ – المقرّي، ٤/ ص١٤٥.
٣٨ – ابن الخطيب: «معيار الاختيار»، ص١٠٢.
٣٩ – النُباهي، ابو الحسن: المرقبة العليا... (تاريخ قضاة الاندلس)، بيروت ص١٣٢.
٤٠ – الانصاري، ص٢٧. ابن مرزوق – التلمساني، ص٤٠٦.
٤١ – الانصاري، ص٢٩.
٤٢ – ابن الخطيب: الإحاطة في اخبار غرناطة، القاهرة ١٩٧٧، ص/ ص١٨٨.
٤٣ – مؤلف مجهول الاسم: بُلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب، الرباط ١٩٨٤، ص٢٣.
٤٤ – بُلغة الأمنية، ص٢٤ – ٢٥.
٤٥ – نفسه، ص٣١ – ٣٢.
٤٦ – نفسه، ص٣٢.
٤٧ – نفسه، ص٥١ – ٥٢.
٤٨ – نفسه، ص٥٣ – ٥٥.
٤٩ – نفسه، ص٤٥ – ٥٥.
٥٠ نفسه، ص٥٥ – ٥٦.

* استاذ جامعي فلسطيني في اوكسفورد.

● قال الأصمعي: كنتُ بالبادية فرأيتُ امرأة تبكي عند قبر وتقول:

من للسؤال ومن للنوال
ومن للمقال ومن للخطب
ومن للحماة ومن للكماة
إذا ما الكماة جثوا للركبْ
إذا قيل مات أبو مالك
فتى المكرمات قريع العربْ

قال: فلما اكثرت البكاء، قلت: من هذا الذي مات وأمات بموته خلقاً؟!

قالت: أما تعرفه؟! قلت: لا. قالت: هو ابو مالك الحجّام ختّان ابي منصور الحائك. قلت: عليك لعنة الله، ما ظننت إلا أنه سيد من السادات.

● شكا رجل إلى ابي العيناء امرأته. فقال: اتحب ان تموت امرأتك؟ قال: لا، والذي لا إله إلا هو.

قال: ولم ويحك وانت معذب بها؟!
قال: اخشى والله ان أموت من الفرح!

● اصيب اسحاق بن محمد الصباح الكندي بابن له، فجزع عليه، فدخل اهل الكوفة يعزونه، وفيهم بهلول، فقال: ايسرك انه بقي وانه ...؟
قال: لا والله، وانها لتعزية!

● ماتت أم ابن عباس، فاتاه سعيد بن العاص معزياً، فقال: يا أبا محمد عظم الله مصيبتك.
فتبسم ابن عباس وقال: قد فعل!
فقال: يا أبا محمد هل كان لأمك ولد؟
فقام ابن عباس من مجلسه، وضحك حتى استلقى على قفاه!

● روي عن الأحنف قال: شكوت الى عمي وجعاً في بطني، فنهرني ثم قال: يا ابن أخي. إذا نزل بك شيء فلا تشكه الى أحد، فإنما الناس رجلان: صديق يسوؤه، وعدو يسره. والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، ولكن إلى من ابتلاك به وهو قادر أن يفرج عنك. يا ابن أخي، عيني هاته ما ابصر بها سهلاً ولا جبلاً من أربعين سنة وما اطلعت على ذلك احداً!

● دخل الخليل على مريض نحوي، وعنده أخ له، فقال له أخوه: افتح عيناك. وحرك شفتاك. فإن ابو محمد جالساً عندك. فقال الخليل: أرى إكثر مرض اخيك من كلامك!

● قال علي بن الحسين رضي الله عنهما: لا تعادين احداً، وإن ظننت أنه لا يضرك. ولا تزهدن في صداقة أحد وإن ظننت أنه لا ينفعك. فإنك لا تدري متى ترجو صديقك، ولا تدري متى تخاف عدوك. ولا يعتذر اليك احد الا قبلت عذره، وإن علمت أنه كاذب.

● قال البحتري:

إن الهدية حلوة
كالسحر تجتلب القلوبا
تدني البعيد من الهوى
حتى تصيره قريبا

● قيل لأبي العيناء: ما بال حمارك يتبلد إذا توجه إلى المنزل، وحمير الناس تسرع إلى منازلها؟
قال: لأنه يعرف سوء المنقلب!

● وطلب بعض اخوانه من داره ملعقة. فقال: ليت لنا ما نأكله بالأصابع!

إختصار المناهج الاسلامية في المعاهد الازهرية... لمصلحة من؟

محمود حماية *

ما هذا الذي يحدث في الأزهر الآن؟ ماذا يراد بهذه الجامعة العريقة التي حفظت الدين واللغة اكثر من الف عام؟

هل سمعتم بالكارثة؟

تعليمات صريحة من شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بتكوين لجان لحذف او اختصار كل ما يتصل بعلوم القرآن والسنة ولغة العرب في المعاهد الازهرية الثانوية! والابقاء – كاملاً – على كل ما هو اجنبي عن الثقافة الازهرية الاصيلة مثل اللغة الانكليزية والتاريخ والجغرافيا. بحيث لا يدرس الطالب الازهري إلا قشوراً من علوم القرآن والسنة واللغة العربية. اللجان – الآن – تعمل على قدم وساق. الجميع يتبارى في حذف المواضيع الاسلامية والعربية. كانت المناهج قبل القانون الرقم ١٠٣ للعام ١٩٦١ قاصرة على تدريس المواد الدينية والعربية بتوسع (الفقه على جميع المذاهب – التفسير – الحديث – التوحيد – المنطق – النحو – الصرف – البلاغة – الادب – العروض – المطالعة – الانشاء – الاملاء والخط) مع التشديد على حفظ القرآن الكريم قبل دخول المعهد، بالاضافة الى مناهج مختصرة في العلوم العامة والحساب والهندسة.

ولما طبق قانون التطوير اضاف الى هذه المواد كل المواد المقررة على مدارس وزارة التربية والتعليم واوجد شعبتي العلمي والادبي. فاضطر الى الاختصار في المواد الازهرية السابق كافة بنسبة الثلث لتتيح فرصة لخطة المواد الثقافية الجديدة. خصوصاً بعد ان اختصرت سنوات المرحلة الثانوية الى اربع سنوات بدلاً من خمس. ولكن رأى البعض صعوبة في قدرة الطالب على تحصيل كل هذه المواد بهذا الكم، فتم اختصار المناهج الازهرية (الاسلامية والعربية) مرة اخرى بنسب تزيد على ٢٠ في المئة من كل مادة على حدة، مع بقاء المناهج المقررة على وزارة التربية والتعليم كما هي كاملة غير منقوصة (!!) بحجة معادلة الشهادات الازهرية بشهادات وزارة التربية والتعليم... وتم هذا وطبق ابتداء من العام ١٩٩١م. ولم يكتف بهذا الحذف الذي حدث مرتين وتجاوز اكثر من ٥٠ في المئة من كل العلوم الازهرية الاصيلة. بل ارتفعت الشكوى مرة ثالثة. وبناء على توجيهات من شيخ الازهر قامت ادارة المعاهد الازهرية باختصار معظم المواد الاسلامية والعربية المذكورة بما يتراوح ما بين ٥ و١٠ في المئة من منهج كل مادة في المرحلة الثانوية بشعبتيها (العلمي والادبي) بينما كان الاختصار في المرحلة الاعدادية يعادل ٣٠ في المئة من المناهج الازهرية ايضاً، مع بقاء المناهج الثقافية كما هي من دون اختصار. بل حذفت مادة مصطلح الحديث من المرحلة الثانوية ودرست مكانها مادة الحديث المختصرة، وحذف بعض المواضيع من تاريخ الاسلام المقرر على المرحلة الاعدادية والاكتفاء بالسيرة النبوية. وتمت هذه الاختصارات المتتالية في عجالة وفي انفصام تام بين الحذف في المرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية من دون وجود تنسيق بين المحذوف هنا وهناك حتى يستفاد من الموجود في المنهج في المرحلتين. وترتب على ذلك حذف مواضيع لم تدرس في المرحلتين، ووجود مواضيع تدرس في المرحلتين مما اخلّ بالمنهج، وابعد الدراسة الازهرية عن هدفها المنشود.

وعلى رغم هذا الحذف الذي حدث في المناهج الازهرية ثلاث مرات وقضى على جوهر العلوم الاسلامية، الا ان فضيلة الدكتور طنطاوي لم يكتف بذلك وكأنه استكثر هذا القدر الضئيل الذي يدرسه طلاب الازهر ففكر وهداه تفكيره الى إلغاء السنة الرابعة من المرحلة الثانوية بحيث تصبح الثانوية الازهرية ٣ سنوات بدلاً من ٤ سنوات، وشكلت اللجان التي تقوم بالحذف من البقية الباقية الضئيلة من علوم القرآن والسنة ولغة العرب!

وغني عن البيان ان المواد الثقافية التي تدرس في مدارس وزارة التربية والتعليم لن يجرؤ احد على الاقتراب منها، انما الحذف سيكون من نصيب علوم القرآن والسنة ولغة العرب!

فماذا يتبقى لطلاب الازهر من علوم القرآن والسنة واللغة؟ ماذا بقي إلا القشور التي لا تكون عالماً ينفع دينه ووطنه؟ والغريب ان فضيلة شيخ الازهر عندما سئل عن السبب في إلغاء السنة الرابعة من المرحلة الثانوية واختصار العلوم الازهرية قال: «اننا حريصون على تخفيف الاعباء عن كاهل الطلاب وعدم الإثقال عليهم بالمواد الدراسية»! (جريدة «الميدان» القاهرية ٩٧/٢/٢).

هل هذا منطق يقنع العقلاء والمثقفين؟ وما دام الهدف من التعليم هو التخفيف والتيسير وحده من دون نظر الى الغاية والهدف، فلماذا لم تجعل الدولة مدة الدراسة في كليات الطب اربع سنوات بدلا من سبع حتى يتساوى طلابها بزملائهم في الكليات الاخرى؟

لماذا يدرس بعض الكليات العملية سنة زائدة تسميها السنة الإعدادية او التمهيدية؟ ولماذا يدرس طلاب كلية الشريعة والقانون خمس سنوات مع ان زملاءهم في قسم الشريعة الاسلامية لا يدرسون إلا اربع سنوات فقط وكلاهما في كلية واحدة؟ اين التخفيف والرحمة؟ واين العدالة؟ بل لماذا يدرس بعض طلاب المراحل الثانوية خمس سنوات مثل مدارس الصنائع والمعلمين؟

ان الدنيا كلها تضع في اعتبارها الرسالة التي سيقوم بها الطالب بعد تخرجه، والهدف الذي يدرس من اجله، فيوضع من المناهج والساعات والازمنة ما يحقق هذا الهدف المنشود.

هل تستطيع الحكومة المصرية ان تتقدم بمذكرة الى مجلس الشعب (البرلمان) تطلب فيها إلغاء علوم البطن والصدر والعيون من كلية الطب، او تخفيض ساعات تدريسها الى النصف رحمة باولادنا المساكين وتيسيراً عليهم تطبيقاً لمنهج فضيلة شيخ الازهر؟

وكيف يكون حال المريض المسكين الذي يفحصه هذا الطبيب (الفاشل) الذي درس نصف مواد الطب؟ اليس من المحتمل ان يعالج المرض العادي على انه سرطان والعياذ بالله؟ اليس وارداً والحال كذلك ان تتعلق آمال المرضى ببائع الاعشاب اكثر من امثال هذا الطبيب المغفل؟ إن الطبيب الجاهل مثل المفتي الجاهل كلاهما يفسد ولا يصلح ويضر ولا ينفع، الأول يفسد الأبدان والثاني يفسد الأديان!

إن الأزهر يمر منذ سنوات بمحنة شديدة بسبب حذف كثير من المواضيع والثقافات الإسلامية والعربية التي لا يستغني عنها طالب تعده الدولة للدفاع عن الوطن والدين ضد التيارات المنحرفة التي يموج بها المجتمع، خصوصاً في الفترة الاخيرة التي انتشر فيها ادعياء العلم والتدين الفاسد. واود ان اسجل هنا المخاطر التي سيتعرض لها الوطن والإسلام اذا اختصرت المناهج الاسلامية الاصيلة في المعاهد الازهرية وذلك على النحو التالي:

١– ان اختصارها للمرة الرابعة – كما يحدث في اروقة الازهر الآن – فيه مسخ للمنهج الهزيل الحالي الذي يحتاج الى تقوية وتقويم لا الى حذف وتشويه، وسيترتب على ذلك – لو نفذ لا قدر الله – تخريج انصاف متعلمين لا يستطيعون التصدي – يقيناً – لما يموج به المجتمع من انحرافات في العقيدة والسلوك. بل انهم سيكونون وقوداً يغذي الشباب المنحرف ويشد من ازره، لان الشباب المتطرف الذي يكفر ويقتل درس قشوراً من الدين، ولم يدرس الدين الصحيح كاملاً ليفرق بين الخطأ والصواب. وعندئذ لا نجد فرقاً بين الشباب المتطرف وخريجي الازهر لأن كلاً منهم درس قشوراً من الثقافة الإسلامية ولم يتعمق في فهم الدين بسبب حرمان خريجي الازهر الجدد من الثقافة الازهرية الاصيلة التي تعصم من الزلل والانحراف، وتعطي اصحابها الحجج القوية في الرد على اصحاب الشبه والدعاوى الباطلة.

٢– سوف تفقد الامة الثقة بالازهر وعلمائه، ولا تثق بفتاواهم او آرائهم. وهذا شيء خطير لان الامة الاسلامية تعتبر الازهر هو المرجع الاصيل والفيصل في ما يتعلق بفهم الدين الإسلامي، خصوصاً في وقت المحن والملمات. فعندما تحدث فتنة بسبب فتاوى المتطرفين وفكرهم يقف الناس حيارى لا يدرون الخطأ من الصواب، هنا يظهر صوت الازهر ليبين للناس وجه الحق فتزول الفتنة وتطمئن القلوب لرأي العلماء ويعم السلام الاجتماعي بسبب تاريخ الازهر العلمي وثقة المسلمين المطلقة بشيوخه وعلمائه التي اكتسبوها لتبحرهم في العلوم الاسلامية الدقيقة، ومواقفهم المشرفة في الحفاظ على الدين واللغة والوطن ضد المستعمرين والمفسدين طوال التاريخ. فلمصلحة من تقويض هذه الثقة بالازهر، بتخريج اجيال تهدم ما بناه السابقون من عز ومجد وسؤدد؟

٣– إن الازهر له دور مهم في نشر الوسطية والفكر المعتدل في ربوع المجتمع المصري والاسلامي. وإضعاف خريج الازهر يؤدي الى انتشار الفكر المنحرف في المجتمع مثل التكفير، والعنف، والإلحاد، ومذاهب النفعية، والعلمانية، وعبدة الشيطان، وغير ذلك من الأفكار الضالة.

ولا يجد الناس العالم المتخصص والفقيه النابه الذي يحمي المجتمع من تلك التيارات الفاسدة، ويتصدى بعلمه لتلك الآراء الشاذة التي تعمل على تدمير المجتمع وتقويض بنيانه، فإذا لم نخرج من الازهر العالم الثقة الذي يمكنه التعامل مع هذا الفكر المنحرف فمن الذي يقوم بذلك؟ هل تقوم بحماية عقائد الامة نقابة المهندسين او التجار او الزراعيين؟ أو تقوم وسائل الإعلام بالرد على التطرف بالرقص(!!) – لغياب الازهر – كما يقترح ذلك أحد الكتاب؟ مع احترامنا للجميع كل في مجال تخصصه؟

٤– إن الدولة مطالبة شرعاً بتوفير العلماء الذين يفتون الناس بالعلم الصحيح، فإذا فرّغنا الازهر من رسالته فمن الذي يستطيع إفتاء الناس في أمور دينهم؟ والى اي مؤسسة تتجه الجماهير لمعرفة الحرام والحلال؟ إن الازهر الشريف منذ أكثر من الف عام وهو الذي يتولى تعريف الناس بالدين الصحيح ويجيب عن أسئلة الامة في ما يتعلق بشؤون الدين. فاذا تم تخريب الازهر علمياً، وتخرجت أجيال لم تدرس من علوم الإسلام إلا القشور فمن الذي يفتي الناس، ويعلمهم أمور دينهم؟ أم يريد شيخ الأزهر أن يترك الفتوى للمتطرفين؟



* رئيس قسم الدعوة في كلية أصول الدين – جامعة الأزهر (فرع أسيوط).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن ... كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٦	٦,٥١	١٢,٣٥	١٥,٥	١٨,١٥	١٩,٤٥
المدينة المنورة	٥,٣٩	٦,٥٦	١٢,٣٥	١٥,٤٨	١٨,١١	١٩,٤١
القدس المحتلة	٥,٠٢	٦,٢٥	١١,٥٤	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٣٧
ابو ظبي	٥,٤	٦,٥٧	١٢,٣٧	١٥,٤٨	١٨,١٢	١٩,٢٥
المنامة	٤,٥٨	٦,١٥	١١,٥٢	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٨,٤١
الجزائر	٦,١٤	٧,٤١	١٣,٠٣	١٥,٥٨	١٨,٢٢	١٩,٤٤
الخرطوم	٥,٠١	٦,١٤	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩
الكويت	٥,١٢	٦,٣١	١٢,٠٥	١٥,١١	١٧,٣٤	١٨,٥٤
الرباط	٥,٥١	٧,١٥	١٢,٤٣	١٥,٤١	١٨,٠٤	١٩,٢٥
الرياض	٥,١١	٦,٢٩	١٢,٠٩	١٥,٠٠	١٧,٤٥	١٩,١٥
الدوحة	٤,٥٣	٦,١	١١,٤٨	١٥	١٧,٢٣	[illegible]
القاهرة	٥,٠١	٦,٢٨	١٢,٠٩	١٥,١٦	١٧,٣٨	[illegible]
بيروت	٥,٠٢	٦,٢٧	١١,٥٤	١٤,٥٢	١٧,١٧	[illegible]
بغداد	٥,٢٧	٦,٤٩	١٢,١٨	١٥,١٨	١٧,٤١	١٩
تونس	٥,٤٦	٧,١٣	١٢,٣٥	١٥,٢٨	١٧,٥٩	١٩,١٥
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٥	١٩,٢٢
دمشق	٤,٥٩	٦,٢٣	١١,٥	١٤,٥	١٧,١٤	١٨,٣٢
دبي	٥,٣٨	٦,٥٥	١٢,٣٣	١٥,٤٥	١٨,٠٨	١٩,٢٣
صنعاء	٥,١٥	٦,٢٨	١٢,١٨	١٥,٣٧	١٨,٠٦	١٩,١٤
طرابلس الغرب	٥,٣	٦,٥٤	١٢,٢٢	١٥,٢٤	١٧,٤٧	١٩,٠٢
عمان	٥	٦,٢١	١١,٥٢	١٤,٥٤	١٧,١٨	١٨,٣٤
مسقط	٥,٢٤	٦,٤	١٢,٢	١٥,٣٣	١٧,٥٧	١٩,١
مقديشو	٤,٥٧	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٥	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٧	٧,٣	١٣,١٨	١٦,٣٦	١٩,٠٣	٢٠,١١
انقرة	٥,١٥	٦,٤٦	١٢,٠٣	١٤,٥٢	١٧,١٧	١٨,٤٢
طهران	٥,٢٨	٦,٥٤	١٢,١٨	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٨,٥٩
اثينا	٥,٥١	٧,١٩	١٢,٤١	١٥,٣٣	١٧,٥٦	١٩,١٩
برلين	٥,٥	٧,٣٣	١٢,٣٣	١٤,٣٧	١٧,٠٦	١٨,٤٩
بروكسيل	٦,٢٣	٨,٠٥	١٢,٥٨	١٥,١٨	١٧,٤٧	١٩,١٨
باريس	٦,٢٧	٨,٠٧	١٣,٠٥	١٥,٣٣	١٨	١٩,٣٤
جنيف	٦,٠٣	٧,٤٦	١٢,٥	١٥,٢٤	١٧,٥١	١٩,٢٥
روما	٥,٣٩	٧,١٢	١٢,٢٢	١٥,٠٩	١٧,٣٤	١٩,٠٣
سارايبلو	٥,١٥	٦,٥٣	١١,٠١	١٤,٤١	١٧,٠٧	١٨,٣٨
ستوكهولم	٥,٥	٧,٤	١٢,٠٣	١٣,٥٢	١٦,٣٣	١٨,٠٦
كوبنهاغن	٦,٠١	٧,٤٦	١٢,٢٤	١٤,٢٨	١٦,٥٩	١٨,٣٨
لندن	٥,٤٢	٧,٢٥	١٢,١٦	١٤,٣٥	١٧,٠٣	١٨,٣٨
مدريد	٦,٤٣	٨,١٣	١٣,٣	١٦,١٨	١٨,٤١	٢٠,٠٤
نيقوسيا	٥,١٢	٦,٣٦	١٢,٠١	١٤,٥٨	١٧,٢٢	١٨,٤٢
واشنطن	٥,٣٥	٧,٠٤	١٢,٢٤	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٩,٠٣
اوتاوا	٥,٣٢	٧,١٢	١٢,١٨	١٤,٥٤	١٧,١٩	١٨,٥٣

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا

غاليري ملكة بريطانيا يستعيد أبرز فناني النهضة الايطالية

مايكل انجلو رسام الجسد البشري... في جبروته وانكساره!

□ لندن - الطيب زاك





■ لم يكن قلم مايكل انجلو يبتعد كثيراً عن الحس التراجيدي في رسومه. خطوطه الدقيقة كانت تحبك رواية من السماء أو عبرة في أمثولة. الغاية كانت دائماً التصدي للحواس في شؤون الفرد. ويومها، في القرن السادس عشر، لم يكن هناك بديل. اما الفنان فكان يخفي النزعة في العروق فتطل في الخطوط والتقديم وحتى الموضوع. شيء كان يتطلب مهارة كبرى وممارسة طويلة في الدقة والإعداد واقتباس الأمثولة.

معرض رسوم مايكل انجلو الذي يقدمه «كوينزغاليري» في لندن يلخص هذه الطريقة ويعطي نبذة عن تأثير فنان في أسلوب عصره.

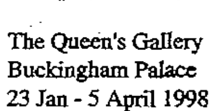
بريطانيا تملك مجموعة قيمة من أعمال هذا الرسام موزعة بين المتحف البريطاني والمجموعة التي تملكها الملكة اليزابيث الثانية. ويقدم الغاليري الموجود في قصر باكينغهام حوالى ١٨ رسماً للفنان الايطالي مع عدد كبير من أعمال الفنانين الذين تأثروا به أو نقلوا أعمالهم عنه. وفي هذا يظهر الرسام كأنه بيكاسو عصره لما تميزت به أعماله من ابداع وغزارة وتنوع. فالهدف كان دائماً تحقيق الصورة التعبيرية المثلى، وتطوير طرق التنفيذ بالدراسة الفنية لحركات الجسد البشري. هنا نجد عملية الاستكشاف لا نهاية لها، تبدأ من الخط المستقيم الأسود السريع، الرسام كان لا يتوقف عن تحريك القلم فوق الورق- باستمرار يعصي المنظر ثم يقسمه الى اجزاء. الجسم لم يكن سوى وسيلة. النتيجة كانت تتلخص في السيولة، والمضمون كان جزءاً من طريقة التبليغ.

ترينا رسوم مايكل انجلو الأولى من حوالى ١٥٠٠ ميلادية المرثيات التي استهلكت خياله الجامح الذي كان نافذة لثقافته. لم يكن هذا الفنان بارز التعليم. تكوينه الفني تم في ورشات فنية في فلورنسا، خصوصاً على يد غيرلانديو أشهر فناني الفريسكو في عصره.

مايكل انجلو لم يكن من الفنانين الذين يتقيدون بأسلوب معين في الرسم أو يستقون مواضيعهم من ثقافة واحدة. تشهد الرسوم التي نقل فيها أعمال فنانين آخرين مثل جيانو وماساتشيو على مقدرة في اعادة تقديم الفكرة بطريقة دراسية لافتة.

اهتمامه بالجسد البشري ظهر في اللوحة التمثالية «معركة سنتور» اذ صور فيها اجساماً عارية ناتئة في تكوين مشتبك ظل من خصائص اسلوبه. مقدرته على الدمج بين عدد من الوان التعبير الفني ترجع الى مهارته الحرفية. كان يعتبر التصميم أهم عناصر التعبير الفني سواء كان لوحة او تمثالاً أو هندسة معمارية. كان يرسم في دقة وسرعة وعناية مهما صغر الحجم او تجاوز المعتاد. هذه المهارة لم يكن يعادلها سوى ابداع ليوناردو دافينشي. ولهذا كانت رسومه متعددة الجوانب، واسعة الاتجاه أبعد من ان تحصر في أسلوب أو طريقة معينة. في المعرض نرى كيف ابتدع الرسم بالطباشير البنية اللون في لوحة «الرمي بالسهام» التي تصور رجالاً منحنين كأنهم يشدون أقواساً- لكن الرسام ازال الأسهم والأقواس فإذا بالصورة تعبر عن ليونة وقوة الجسد البشري. نلاحظ أيضاً ان غالبية الرسوم بالفحم الأسود، فلم يستخدم الرسام كثيراً الأقلام المعدنية التي كانت شائعة في عصره. ولم يستعمل لوناً آخر غير الأسود والبني. وكان يجمع بين الحبر والفحم اذا ظهرت الحاجة لتصحيح الشكل- ويتجلى هذا الاتجاه في رسوم تشريح الجسم في المعرض. صوره الغرافيكية تظهر مثالية التنفيذ- لم يكن يواجه الصعوبات بأنصاف الحلول، وظل اعتماده قليلاً على استخدام الوسائل الاصطناعية، خصوصاً في النحت، ما جعله يبذل مجهوداً أقصى في تحقيق اهدافه. نقرأ في مجموعة قصر ونسور في المعرض تلك العناية والاخلاص لأفكاره الفنية المركزة والابتعاد عما يضيع الطاقة كما تجلى في اهتمامه القليل برسم البورتريه. لهذا ظل أقوى ظاهرة في الفن الروماني.

من أهم أعمال المعرض رسوم أعدها الفنان هدايا لأصدقائه واستقى مواضيعها من الأساطير، وكانت تعتبر من التراث الايطالي النفيس حتى اشتراها الملك جورج الثالث بعد أن تدهورت أوضاع الاقتصاد الايطالي في القرن الثامن عشر- فانضمت الى المجموعة الملكية التي تتكون من ٩٠٠٠ لوحة وآلاف اللوحات الطباعية!



The Queen's Gallery
Buckingham Palace
23 Jan - 5 April 1998

يفكر في عمل سينمائي عن هدى شعراوي

جميل راتب: التلفزيون يحقق شهرة الفنان!

□ القاهرة - فاطمة حسن

■ جميل راتب فنان قدير صاحب أسلوب مميز في الأداء يترك بصماته واضحة في قلوب المشاهدين. بدأ حياته الفنية ممثلا في فرقة «الكوميدي فرانسيز» في فرنسا ثم قدمه المخرج الراحل صلاح ابو سيف في الدور السينمائي الأول له من خلال فيلم «الكداب».

اما مشواره الفني على الشاشة الصغيرة فبدأ بالمسلسل العربي «عصفور الشوارع». ثم شارك في عدد كبير من المسلسلات المشهورة منها «احلام الفتى الطائر» مع الفنان الكبير عادل امام و«رحلة المليون» و«يوميات ونيس» مع الفنان محمد صبحي و«الراية البيضاء» و«طعم الايام».

«الحياة» التقت الفنان جميل راتب وسألته عن ادواره في السينما والتلفزيون والمسرح وعمله في الإعلانات والجوائز الفنية التي حصل عليها ومشاريعه المستقبلية:

● ما سبب كثرة أعمالك التلفزيونية؟

- التلفزيون هو الذي يحقق الجماهيرية والشهرة للفنان، وقد وجدت ذاتي الفنية في الشاشة الصغيرة. ومع انني اعتبر نفسي نجماً سينمائياً، لكنني أشعر بنجوميتي فقط من خلال التلفزيون الذي لا يعتمد على نجم الشباك.

● ألا تخاف على نجوميتك من تقديم عملين يعرضان في الوقت نفسه؟

- كنت دائما أرفض تقديم عملين في وقت واحد، لكنني تحمست للموافقة على مسلسلي «زيزينيا» و«التوأم»، لأن المؤلفين من أفضل الكتاب في مصر وهما اسامة انور عكاشة ويسري الجندي. أما قضية عرض المسلسلين في الوقت نفسه في التلفزيون المصري فهي ليست مسؤوليتي وانما مشكلة التنسيق، وكنت اتمنى ان يعرض أحد المسلسلين في وقت آخر.

● لماذا ابتعدت عن المسرح؟

- قدمت عدداً من المسرحيات كممثل او مخرج، منها «الاستاذ» لسعد الدين وهبة و«شهرزاد» لتوفيق الحكيم. وشاركت على مدى ٤٠ عاما في اعمال عالمية بين القاهرة وفرنسا كما شاركت في اداء معظم مسرحيات شكسبير في باريس ومنها «هاملت» و«ماكبث» و«عطيل» و«تاجر البندقية».

● لماذا اتجه الفنان جميل راتب للعمل في الاعلانات بعد رفض شديد؟

- كنت رافضاً للفكرة في البداية، لكنني ناقشت الأمر مع المقربين إليّ فأكدوا لي أن احد تلك العروض يعلن عن منتج وطني جيد ومحترم. وحين قابلت مخرج الاعلان ومصوره وجدت أنهما يحملان الكثير من الثقافة لذلك وافقت على تقديم الاعلان، وقدمته بشكل أعجب الكثيرين وحصلت على مبلغ ٧٥ ألف جنيه في يوم ونصف اليوم هما الوقت الذي استغرقه تصوير الاعلان.

من جهة أخرى، فإن الاعلان فن محترم في جميع البلاد الاوروبية وتقام له المهرجانات المهمة التي يتسابق فيها الجميع بأفضل الفنون الإعلانية، وأتمنى أن نصل الى تلك الدرجة.

● أعمالك السينمائية قليلة لماذا؟

- لا أقبل أي عمل سينمائي يعرض عليّ لأن لي شروطاً ومواصفات غالبا لا تتوافر في السيناريوهات السينمائية المعروضة عليّ لذلك لا أتردد في رفضها. ولذلك كان اتجاهي الى الافلام العالمية مثل الفيلم الفرنسي «الثروة» و«شيش خان» و«كش مات» والفيلم التاريخي «لورانس العرب» مع الفنان العالمي عمر الشريف.

وفي مصر قدمت عددا قليلا من الافلام ولكنها كانت رائعة وأضافت الى رصيدي الفني ومنها «الصعود الى الهاوية» مع الراحلة مديحة كامل وعماد حمدي و«البداية» مع المخرج صلاح ابو سيف و«المصير» مع المخرج يوسف شاهين.

● ما هي معايير اختيارك لأدوارك؟

- أنظر أولا الى النص ومضمونه إذ لا بد ان يخاطب الفكر والعاطفة لأنني أؤمن بأن الفن رسالة ثقافية لا بد ان تغني قلب الانسان وعقله، ثم أبحث عن المخرج المكلف لانه عنصر مهم في العمل الفني وأراعي الاتجاهات والانتماءات السياسية للعمل. ولا يهمني حجم الدور او مساحته بقدر ما يهمني تقديم رسالة فنية جيدة.

● هل في حياتك جوائز فنية حصلت عليها وتعتز بها؟

- الحمد لله حصلت على جوائز عدة واعتز بها كلها، ولكن الجائزة الأولى التي نلتها كانت عن الفيلم المصري «الصعود الى الهاوية» ولها مكانة خاصة في قلبي. كما حصلت على جائزة احسن ممثل عربي في مهرجان السينما العربية في باريس عن فيلم «شيش خان» وجوائز أخرى عن «البداية» و«حب في الزنزانة».

● ما أعمالك الفنية التي لم يشاهدها الجمهور؟

- هناك مسلسل بعنوان «الزلزال وتوابعه» اخراج رضا النجار وتأليف كرم النجار، ويشاركني بطولته محمود قابيل وسيمون، وهو انتاج مشترك مع فرنسا وأجسد فيه شخصية رجل فقير يتميز بالبساطة والتلقائية التي تصل حد الجنون.

● وما هو العمل الفني الذي تتمنى تقديمه؟

- أتمنى تقديم مسرحية «هاملت» لشكسبير، وقد حلمت كثيرا بذلك العمل لكنه للاسف تأجل ثلاث مرات. وأتمنى ان يتحقق الحلم في العام الحالي فأنا شديد الارتباط بأعمال شكسبير.

● يقال إن بدايتك في باريس كانت سبباً في تأخير نجوميتك في العالم العربي؟

- اعتقد بانني استفدت كثيرا من وجودي وبدايتي في فرنسا. وليس صحيحاً ما يقال عن ان ذلك أخر نجوميتي، فقد اكتسبت الكثير من الخبرة والثقافة لاحتكاكي بالرواد والفلاسفة في مختلف الفنون.

● وما اهم مشاريعك الفنية المقبلة؟

- بعد انتهائي من تصوير فيلم «جمال عبد الناصر» لأنور القوادري أفكر جديا في عمل فيلم سينمائي عن هدى شعراوي، وهي بالمناسبة عمة والدتي. كما عثرت على المنتج الذي يلح عليّ كثيرا لتقديم ذلك العمل غير انني أنتظر الوقت المناسب للتفرغ له حتى يخرج بالشكل اللائق.

قناة رياضية جديدة على ART لنقل مباريات كأس العالم ٩٨ كلها

□ لندن - «الحياة»

■ في اطار تحضيراتها لنقل كل مباريات نهائيات كأس العالم ٩٨ في فرنسا الصيف المقبل، قررت شبكة راديو وتلفزيون العرب (ART) ادراج قناة رياضية جديدة ضمن قنواتها المشفرة في «بوكيه الأوائل» على أن تخصص ساعات بثها الأربع والعشرون للبرامج الرياضية الخاصة بالمونديال العالمي الكبير طوال فترة اقامة البطولة في فرنسا.

القناة الجديدة، بالاضافة الى ثلاث من قنوات ART هي قناة الرياضة المشفرة وقناة المناسبات المشفرة وقناة الأطفال المشفرة (في فترتها المسائية)، ستتناوب على نقل مباريات كأس العالم كافة وعددها ٦٤ مباراة من دون استثناء، حتى في حال تعارض المواعيد بين مباراتين أو اكثر، ما يجعل من تعدد قنوات ART تميزاً فنياً لها على نقيض بعض القنوات التي ستكتفي بنقل المباريات المهمة والقوية من دون الاهتمام ببقية اللقاءات.

وستوفد ART فريقاً كاملاً من الفنيين والإعلاميين لاجراء تغطية يومية لهذه المناسبة، وتقديم رسائل رياضية متنوعة على مدار الساعة، اضافة الى تخصيص ثلاثة استوديوهات للتحليل الرياضي المباشر للمباريات كافة، على أن يكون أحد هذه الاستوديوهات في فرنسا موقع الحدث، وسيتم التعاقد مع نخبة من أبرز المحللين الكرويين العرب والعالميين لتقديم تحليلاتهم قبل وبعد كل مباراة وفي استراحة ما بين الشوطين، مع فتح الخطوط كالعادة لمشاهدي ART للاتصال من كل مكان في العالم للمشاركة في التحليل وطرح الأسئلة ووجهات النظر الرياضية.

مركز انتاج ART في باريس سيتحول الى خلية نحل طوال أيام البطولة لبث الكثير من البرامج الخاصة بكاس العالم عبر القناة الرياضية المشفرة، فقد اشترت ART أكثر من ٢٠ ساعة وثائقية عن تاريخ كأس العالم والفرق المشاركة فيه من البداية وحتى النهاية، على أن تبث هذه البرامج قبل وأثناء اقامة مباريات المونديال العالمي الكبير.

وستقدم ART رسائل خاصة لمتابعة المنتخب السعودي والمنتخبات العربية المشاركة (المغرب وتونس)، على أن يكون هناك بث مباشر من الدول العربية الثلاث عبر مراكز انتاج ART هناك، حيث سيتم اللقاء مع الجماهير على الهواء مباشرة لنقل تصوراتهم وانطباعاتهم وآرائهم حول مشاركة منتخباتهم في البطولة.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): افتح قنوات الاتصال مع اشخاص ذوي صدقية ويمكن الركون اليهم.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تستعجل اتخاذ قرار مهم في ظل الظروف الحالية.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تشعر بانك تسير في حقل ألغام من خلال تعاملك اليومي مع الاشخاص المحيطين بك.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الكلام الانتقادي في غير محله يزعج ويجرح الأشخاص الحساسين.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): مهنياً لا يطرأ جديد اليوم.. لكن الغد قد يكون أمره مختلفا اختلافا كبيرا.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): أنت الوحيد القادر على القيام بمهمة عجز عنها كثيرون.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الأهداف البعيدة المدى تتبلور وتتضح فلا يعود امامك سوى المضي نحوها.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الموقف الذي تتمسك به صحيح لكنه لا يلقى تاييدا كبيرا.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): قد تكون قريباً من الحل المنشود ولكن المهم ان تحسن رؤيته في الوقت المناسب.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تجربة سابقة ستستفيد من دروسها قريبا، فلا تندم على حصولها.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستحقق كل ما تطمح إليه عندما تشحذ نفسك بالطاقة المطلوبة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): كل شيء يسير في الاتجاه الصحيح ولا عقبات مهمة في الأفق.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة أو الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٤ حرفاً: احدث مؤلفات الأديبة اللبنانية إملي نصر الله.

ب: باقي، بتراء، بقلة، بوراكس، بيت

س: سبق، سبيكة، سحق، سد، سر، سلق، سناء، سنديان

ش: شامخ، شرائع، شصالب، شعاع، شعث، شغال، شغميم، شفيهة، شيطان

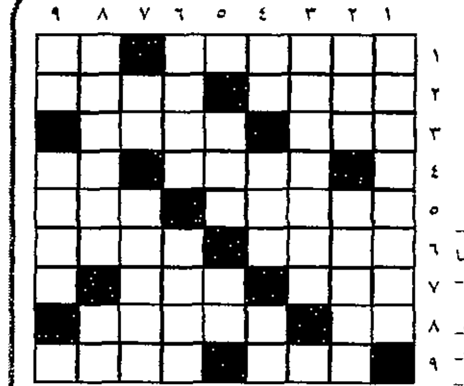
غ: غالي، غني، غزل، غزير، غضب، غلة، غمامة، غوريلا

م: ماحي، مبضع، منسوس، معجون، مكنسة، مؤونة، ميراث

ب	و	ر	ا	ك	س	ل	ا	غ	ش	س	ح	ق
ش	غ	س	خ	م	ا	ش	ا	ة	ن	و	ؤ	م
ص	م	ل	ل	غ	ت	ي	ب	م	ا	ح	ي	ل
ا	ا	ق	ث	ش	ا	م	س	ي	غ	ي	م	غ
ء	م	ي	ب	غ	ف	ن	ب	ر	ز	ق	د	ا
ب	ة	س	ف	ت	و	ي	ش	ض	ل	ا	س	ل
ي	م	ل	ن	ج	ر	غ	هـ	ل	ع	ب	و	ي
ب	ة	ك	ع	د	م	ا	س	ة	م	ل	س	ا
ق	غ	م	ن	ي	ي	ب	ء	ي	ش	ع	ث	ع
ل	ص	غ	م	س	ق	ا	ر	ء	ا	ن	س	ء
ة	ب	د	س	ج	ة	ا	ن	ر	ي	ز	غ	ا
ي	ش	ع	ا	ع	ث	ش	ي	ط	ا	ن	ر	ر
غ	و	ر	ي	ل	ا	ة	ك	ي	ب	س	ش	

حل العدد السابق: إحسان المنذر.

الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- ضرب من الأغاني - للتنمر
٢- أب - ضد صعبت
٣- نزع جلد البعير - ملابس
٤- ضد ايسر - حان الوقت
٥- من الأشجار - هوى
٦- ضد يميت - ينام
٧- نعلة - صرف عن وجهة
٨- متشابهان - ضد عطاء
٩- ضد فوق - يشتاق

عمودياً
١- مدينة يابانية
٢- نعام - سفرات
٣- من قطع الشطرنج
٤- ضد أرخى - متشابهة - دلك وازال
٥- سعر - قيظ
٦- علم منكر - يقذف
٧- ضمير متصل - من شعائر الحج
٨- من الطيور - عاصفة بحرية
٩- كسر كسراً صغيرة - ضد نعجز

حل العدد السابق
افقياً: ١- نظام اباد ٢- ل ل ل - هاب ٣- الشليف - ري ٤- حكم - عفريت ٥- سما - دو ٦- لعوب - سب ٧- الي - باع ٨- مجون - ربيع ٩- منطاد - مت.
عمودياً: ١- نجاح سلام ٢- لكم - لجم ٣- الشماليون ٤- ملل - نط ٥- اليعسوب ٦- ف ف - بارد ٧- اه - رد - عب ٨- داريوس - يم ٩- بيت - باعث.

بطولة الخليج للأندية الأبطال

التعادل نجم اللقاءات بامتياز



مسقط - ا ف ب - انتهت مباراتا اليوم الثاني من بطولة اندية التعاون الخليجي الخامسة عشرة لكرة القدم اول من امس على ملعب السلطان قابوس في مسقط بالتعادل ١-١.

وكانت مباراة الافتتاح الخميس بين صور العماني والعربي القطري اسفرت عن التعادل ٢-٢ ايضاً.

في المباراة الاولى سجل كل من العربي الكويتي والرفاع الغربي البحريني هدفاً في مرمى الآخر بعد لقاء متواضع في مستواه وهادئ في ايقاعه وكأنه لقاء بين مجموعتين من «موظفين» بيروقراطيين يرفضون المبادرة الهجومية ويركنون دائماً الى الدفاع على طريقة اداء الواجب لا اكثر.

وزاد في الطين بلة اقامة المباراة وسط مدرجات خالية من الجمهور بشكل مخيف، فبدت وكأنها محاطة بالسرية، وهذا ما أثّر بالتأكيد على نفسيات اللاعبين.

وبعد ربع ساعة من جس النبض سدد مهاجم الرفاع الدولي حميد درويش كرة زاحفة من حدود المنطقة فأخذت طريقها الى شباك الحارس بدر جاسم.

وجاء التعادل سريعاً بواسطة منصور باشا الذي احسن توجيه الكرة برأسه من رفعة لأحمد موسى داخل مرمى الحارس عادل عبد الرحمن الذي لم يوفق في توقيت الخروج من عرينه (٢٥). وانحصر اللعب طويلاً في الوسط مع هجمات رفاعية غربية خجولة كان يمكن ان تثمر لولا رعونة راشد جمال وسمير محمد.

ولم يتغير الوضع في الشوط الثاني الذي سنحت فيه فرصة يتيمة لحميد درويش الذي حصل على لقب افضل لاعب. ولم يصح العربي الا في الربع الاخير من اللقاء وحصل على اكثر من ركنية قبل دقائق من النهاية.

وفي المباراة الثانية حصل ايضاً كل من الوصل الاماراتي والهلال السعودي على نقطة. وسجل عبدالله الجمعان هدفاً لا يرد للهلال من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة الـ ٢٢ وهو الذي يملك استعداداً جسمانيا مثالياً، الى ان جاء الرد في الدقيقة الـ ٧٦ عن طريق محمد عمر من انفراد.

بدأ الهلال المباراة بهجوم قوي وكاد الجمعان يدك مرمى عادل انس في الدقيقة الثانية بعدما انفرد في الجهة اليسرى وسدد قذيفة ارضية من داخل المنطقة انحرفت قليلا عن القائم الايسر.

وتابع الهلال زحفه نحو منطقة الفريق الاصفر وتناقل لاعبوه الكرة بشكل جيد الى ان تمكن الجمعان من كسر الايقاع بهدف اكثر من رائع من ركلة حرة من ٣٥ متراً فسكنت كرته القوسية في سقف الزاوية اليمنى (٢٢).

ورد الوصل بعد دقائق بالطريقة ذاتها ولولا يقظة تركي العواد الذي امسك الكرة على دفعتين لوقع التعادل مبكرا، وأبعد العواد كرة مشابهة نفذها علي حسن من ركلة غير مباشرة (٣٣).

واكتفى الهلال الى مواقعه دون مبرر، وهاجم الوصل بضراوة لكنه لم يستطع تعديل النتيجة في الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، بدأ الوصل الطرف الاخطر والاكثر تهديداً، وكان التفاهم في اقصى حالاته بين محمد عمر وناصر خميس اكبر لاعبي الفريق سناً (٣١ عاماً) فيما انكشف دفاع الهلال بشكل ظاهر للعيان في ربع الساعة الاخير من اللقاء.

وفي الدقيقة الـ ٧٦، مرر خميس كرة امامية خلف دفاع الهلال في الجهة اليسرى حيث تلقفها عمر وسار بها خطوات وواجه الحارس العواد الذي سقط ارضا نتيجة التمويه الدقيق لمهاجم الوصل الذي اودع الكرة بسهولة في الزاوية اليسرى.

وكاد خميس وعمر يكرران المشهد بعد دقائق قليلة ومن نفس المكان، لكن الكرة ابعدت في الوقت المناسب من امام قدم الاخير.

اما لقب افضل لاعب فحصل عليه لاعب وسط الوصل ناصر خميس.

اللقاءات الدولية في العاب القوى

كومن يسقط رقم الامبراطور في الـ٣ آلاف متر ورقم باتوفا في القفز بالزانة لم يصمد اكثر من يومين

■ بودابست، بيليفيلد - ا ف ب - سجل العداء الكيني دانيال كومن رقماً عالمياً جديداً في سباق ٣ الاف م داخل قاعة مقداره ٧,٢٤,٩٠ دقائق خلال لقاء بودابست الدولي لألعاب القوى اول من امس.

والرقم السابق هو ٧,٢٦,١٤ دقائق وكان مسجلا باسم الاثيوبي هايله جبريسيلاسي في ٢٥ كانون الثاني (يناير) الماضي في كارلسروه (المانيا).

ولعب الكيني الاخر ديفيد كيسانغ دور ارنب السباق، وبقي كومن قريبا منه حتى قبل النهاية بـ ١٢٠٠ متر، ثم انتزع الصدارة في طريقه الى تسجيل الرقم العالمي وهو الذي يحمل ايضا الرقم العالمي في الهواء الطلق (٧,٢٠,٦٧ دقائق).

وحل ثانيا في السباق الروسي فياتشسلاف سابونين (٧,٤٢,٥٤ د).

وفاز القبرصي انينوس ماركوليديس بسباق الـ ٢٠٠ م (٢٠,٧١ ث)، والروسي دينيس كابوستين بالوثبة الثلاثية (١٧,٠٦ م)، والنيجيري شون اوغونكويا بال٦٠ م (٦,٥٢ ث)، والمجري ليفنتي تشيلاغ بال٦٠ م حواجز (٧,٦٢ ث)، والروسي مكسيم تاراسوف بالقفز بالزانة (٥,٩١ م).

ولدى السيدات، فازت البلغارية ماغدالينا كريستوفا بالوثب الطويل (٦,٧٤ م)، والبلغارية مونيكا غاتشيفسكا بال٢٠٠ م (٢٣,٥٥ ث)، والنيجيرية تشيوما اجونوا بال٦٠ م (٧,١١ ث)، والسلوفينية بريجيتا بوكوفتش بال٦٠ م حواجز (٧,٩٥ ث)، والبيلاروسية ناتاليا دوهنوفا بال٨٠٠ م (١,٥٩,٩٤ د)، والنيجيرية تشاريتي اوبارا بال٤٠٠ م (٥٢,٠٩ ث).

الايسلندية فلوزادوتير

من جهة ثانية، سجلت الايسلندية فالا فلوزادوتير رقماً عالمياً جديداً في القفز بالزانة بلغ ٤,٤٢م في بيليفيلد (المانيا).

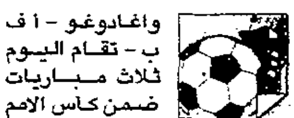
والرقم السابق ٤,٤١م حققته التشيكية دانييلا بارتوفا يوم الاربعاء الماضي في ارفورت (المانيا).



الروسي مكسيم تاراسوف بطل القفز بالزانة في لقطة مثيرة.(ا ب)

كأس الأمم الأفريقية

الجزائر تخوض امتحانها الأول امام غينيا



واغادوغو - ا ف ب - تقام اليوم ثلاث مباريات ضمن كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين في كرة القدم في بوركينا فاسو فتلعب الجزائر ضد غينيا (المجموعة الاولى) في واغادوغو، وجنوب افريقيا ضد انغولا، وساحل العاج ضد ناميبيا (المجموعة الثالثة) في بوبو ديولاسو.

الجزائر-غينيا

يصعب التكهن بما سيفعله المنتخب الجزائري في هذه البطولة لان مستواه ليس ثابتا في الاونة الاخيرة، وتملك الجزائر على الورق الاسلحة اللازمة لبلوغ ادوار متقدمة في البطولة بيد ان ذلك لا يكفي اذا لم يترافق مع تقديم عروض جيدة وفعالة من مجموعة من اللاعبين الموهوبين.

وتعاني الجزائر من مشكلات امنية لا تخفى على احد، وزاد الطين بلة مشكلات ادارية بعد خروج المنتخب من الدور التمهيدي لتصفيات مونديال فرنسا على يد كينيا وعلى الأثر استقال مجلس ادارة الاتحاد وبقي مركز الرئيس شاغراً من حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧ فعهد الى لجنة موقتة تسيير شؤون الاتحاد ثم اختير محمد الديابي رئيساً.

وتأخر انطلاق الدوري الجزائري نحو شهرين حتى ٣ كانون الثاني (يناير) الماضي بصيغة جديدة بمشاركة ١٦ فريقا موزعة على مجموعتين، ثم توقف بعد نحو اسبوعين افساحا في المجال امام المنتخب للاستعداد، وبالتالي يتخوف المسؤولون من ضعف اللياقة البدنية للاعبين المحليين وقدرتهم على الصمود في بطولة كبرى.

ولم يبق من المنتخب الفائز باللقب ١٩٩٠ سوى صايب موسى الذي انتقل مطلع الموسم الحالي من اوكسير الى فالنسيا مقابل ٤,٥ ملايين دولار بطلب من المدرب الارجنتيني-الاسباني خورخي فالدانو، بيد ان الاخير لم يعمر طويلا بسبب النتائج السيئة التي حققها فالنسيا في مطلع الموسم الحالي فاستعيض عنه بالايطالي كلاوديو رانييري الذي لم يمنح موسى ثقته ومن المرجح ان ينتقل الى توتنهام الانكليزي بعد البطولة.

ومن ابرز اللاعبين هناك عبدالحفيظ تسفاوت (غانغان الفرنسي) وبلال الدزيري (النجم الساحلي التونسي) وهداف التصفيات الافريقية برصيد ٥ اهداف.

وحقق المنتخب نتائج متذبذبة في مبارياته التجريبية التي بدأها في تشرين الاول (اكتوبر) فخسر امام كينيا وزامبيا بنتيجة واحدة صفر-١، ثم خضع لمعسكر تدريبي في فرنسا لمدة ١٠ ايام لعب خلالها مباراتين ضد فريقين فرنسيين ففاز فيهما، ثم هزم نظيره المصري مرتين في القاهرة بنتيجة واحدة ٢-١، قبل ان يتعرض لخسارة غير متوقعة امام توغو الضعيفة ١-٢.

ولم تعان غينيا اي صعوبات في بلوغ النهائيات لان سيراليون وجمهورية افريقيا الوسطى انسحبتا في منتصف التصفيات فقدمتا لها بطاقة التأهل على طبق من ذهب. بيد ان المنتخب الغيني كان تغلب في هذه التصفيات بالذات على تونس التي بلغت كأس العالم، كما هزم نيجيريا في تصفيات مونديال فرنسا.

وسبق ان التقى المنتخبان مرة واحدة في النهائيات وفازت الجزائر ٣-٢ عام ١٩٨٠.

ويعتمد المدرب الاوكراني فلاديمير مونتيون احد اعضاء منتخب الاتحاد السوفياتي في مونديال ١٩٧٠ على مهاجمه ابو بكر تيتي كامارا مهاجم مرسيليا الفرنسي وعلى مجموعة من اللاعبين في الاندية الاوروبية.

جنوب افريقيا-انغولا

تستهل جنوب افريقيا حملة الدفاع عن اللقب ضد انغولا، ويمر منتخبها في حالة انعدام الوزن قبل اربعة اشهر من مشاركته الاولى في نهائيات كأس العالم خصوصا بعد استقالة مدربه وصانع امجاده البريطاني كلايف باركر لدى عودة المنتخب من بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويتولى التدريب في الوقت الحالي المحلي جومو سومو وهو سيترك المهمة بدوره للفرنسي فيليب تروسييه (مدرب بوركينا فاسو حاليا)، وقد استبعد خمسة اساسيين في المنتخب ابرزهم صانع الالعاب دكتور كومالو وقائد المنتخب المخضرم نيل توفي، في حين ابقى على مدافع بولتون الانكليزي مارك فيش احد نجوم البطولة السابقة، ومهاجم باري الايطالي فيل ماسينغا.

واكتشف سومو موهبة جديدة في مهاجم اياكس الهولندي بينيديكت ماكارثي الذي لم يتخط العشرين من عمره.

ولا يرشح النقاد جنوب افريقيا للاحتفاظ باللقب، لكن سومو يؤكد: «اذا تخطينا الدور الاول فان جميع الاحتمالات قائمة». يذكر ان اخر منتخب احتفظ بلقبه هو غانا عام ١٩٦٥.

اما انغولا فعلى الرغم من الحرب الاهلية التي شهدتها في السنتين الاخيرتين فان كرة القدم فيها لم تتأثر واستمرت في خطها التصاعدي لان معظم الاندية موجودة في العاصمة لواندا التي لم تشهد احداثاً عنيفة.

وتشارك انغولا للمرة الثانية في تاريخها وعلى التوالي وقد خسرت في البطولة السابقة بصعوبة امام جنوب افريقيا صفر-١ وامام مصر ١-٢ قبل ان تنتزع التعادل مع الكاميرون ٣-٣.

وحقق فريق بريميرو اغوستو نتائج جيدة في دوري ابطال اوروبا الموسم الماضي واحتل المركز الثاني برصيد ١٠ نقاط بفارق نقطة واحدة عن الرجاء البيضاوي الذي احرز اللقب بعد ذلك وهو يرفد المنتخب باكثر من لاعب اساسي.

ويرشح النقاد انغولا لان تلعب دور الحصان الاسود وهي تضم في صفوفها خمسة لاعبين محترفين في اكاديميكا البرتغالي ابرزهم على الاطلاق اكوا وباولو.

ساحل العاج-ناميبيا

تلعب ساحل العاج مع ناميبيا التي تعتبر البطولة بالنسبة اليها بمثابة معمودية النار كونها تشارك فيها للمرة الاولى، وتحمل الاولى الرقم القياسي من حيث عدد المرات المتتالية التي شاركت فيها في النهائيات (٨ مرات) لانها لم تغب ابدا عن العرس الافريقي منذ عام ١٩٨٤.

ويقود منتخب «الافيال» الذي يعتمد على اللعب الجماعي باشراف مدربه الفرنسي روبير نوزاريه المخضرمان جويل تييهي والحارس الن غواميينيه الذي اختير افضل لاعب عام ١٩٩٢ عندما احرز منتخب ساحل العاج اللقب في السنغال ولم يدخل مرماه اي هدف كما صد ركلة جزاء في المباراة النهائية المشهودة ضد غانا.

ويعول المنتخب ايضا على مهاجم مونبلييه الفرنسي ابراهيما باكايوكو المرشح ليكون احد نجوم المباراة.

ويأمل المنتخب العاجي في محو الصورة الهزيلة التي ظهر عليها في البطولة الاخيرة قبل سنتين في جوهانسبورغ حيث خرج من الدور الاول من دون ان يحقق اي فوز.

اما ناميبيا، فانها نالت استقلالها عام ١٩٩٠، وبعد سنتين فقط عهدت الى الالماني بيتر اوبريان مهمة الاشراف على تدريب الناشئين وتحضيرهم للمنتخب الاول. وبالفعل حقق منتخب الشباب عام ١٩٩٤ نتائج جيدة في بطولة جمعت منتخبات افريقيا الجنوبية، وقد تغلبت ناميبيا على سوازيلاند الدولة المضيفة وتعادلت مع جنوب افريقيا قبل ان تخسر في نصف النهائي امام زامبيا.

استياء مصري شديد.. والجوهري يهدد

□ القاهرة - علاء موسى

■ أصيب كل أفراد البعثة المصرية في نهائيات كأس الأمم الافريقية لكرة القدم في بوركينا فاسو بصدمات متلاحقة إزاء التدني الشديد لمستوى الاقامة في مدينة بوبو ديولاسو التي يلعب فيها المصريون مباراتهم الأولى الثلثاء المقبل ضد موزمبيق في المجموعة الرابعة، وأبدى الجميع استياءهم الكامل من الاتحاد الافريقي الذي سمح لبوركينا فاسو بتنظيم نهائيات البطولة القارية الكبيرة رغم عدم وجود الامكانات التي تسمح لها باستضافتها.

وكان محمود الجوهري المدير الفني للفريق اشد المستائين لعدم وجود ظروف جيدة للاعبيه حيث وضعتهم اللجنة المنظمة في معسكر مدرسي لا يصلح للاقامة الآدمية - على حد تعبيره - وتحتوي الغرفة الواحدة على أربعة لاعبين رغم ضيقها الشديد ولا يوجد فيها سوى سريرين فقط ما يجبر لاعبين على افتراش الأرض، وتخلو الغرف كلها من أجهزة التكييف مع ان الحرارة زادت على ٤٨ درجة مئوية في النهار.

وهدد الجوهري بالانسحاب من المسابقة إذا لم تتدخل اللجنة المنظمة لتعديل إقامة الفريق التي تؤثر سلباً على معنويات ولياقة اللاعبين ولياقتهم.

ولم يقتصر الاستياء على المدرب ولاعبيه، بل ان الصحافيين فوجئوا بعدم وجود الحد الادنى من وسائل الاتصال الحديثة إزاء قلة عدد خطوط الهاتف الدولية وعدم توافر الأجهزة الحديثة، وبات ضرورياً على الصحافي الانتظار اكثر من ساعتين في طابور طويل لإرسال كتاباته الى بلده.

الدوري السعودي لكرة القدم

النجمة الى المركز الثاني في المربع الذهبي

□ الرياض - عائض الحربي
□ جدة - «الحياة»

اقتنص الشباب نقطة ثمينة من امام مضيفه الاتحاد عززت موقفه في المربع الذهبي في اللقاء الذي جمعهما في جدة ضمن الجولة العشرين من مسابقة دوري كأس خادم الحرمين الشريفين.

الفريقان تعادلا بهدف لكل منهما. بكر الاتحاد في التسجيل عن طريق مهاجمه عمر الاعرج الذي استغل كرة خميس الزهراني الجاهزة في الدقيقة الثامنة عشرة من الشوط الأول وأودعها المرمى الخالي... غير ان فهد المهلل عادل النتيجة لفريقه بعد عشر دقائق فقط حينما وجد كرة جاهزة لعبها سعيد العويران بالكعب وتعامل معها المهلل بخبرة الكبار فاودعها ببراعة في الزاوية البعيدة.

وبهذا التعادل رفع الشباب رصيده الى ٣٦ نقطة من ٢١ مباراة وهو يحتل المركز الثالث وتبقى له مباراة اخيرة امام التعاون في الرياض الخميس المقبل، فيما ارتفع رصيد الاتحاد الى ٣٧ نقطة من ٢١ مباراة وتبقى له مباراة اخيرة امام النصر في جدة غداً الاثنين ويحتل حالياً المركز السابع.

وفي حائل قفز فريق النجمة لاحتلال المركز الثاني بعد ان تخطى الطائي على ارضه بهدف من دون مقابل سجله اللاعب منصور الموسى وبهذا الفوز ارتفع رصيده الى ٣٧ نقطة.

وساعد فريق النجمة على الفوز نقص فريق الطائي الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة ٣٠ من الشوط الأول بعد ان طرد الحكم ممدوح المرداسي مدافع الطائي وليد الصقري. وبهذه الهزيمة يدخل الطائي دائرة الخطر اذ ان رصيده تجمد عند ٢٠ نقطة ولم يعد يفرقه عن صاحب المركزين العاشر والحادي عشر سوى نقطة واحدة.

وتبقى لفريق النجمة مباراتان يكفيه الفوز في احداها ليضمن مكاناً مؤكداً في المربع الذهبي خاصة انه سيلعبها في مدينة عنيزة على ملعبه وبين جماهيره.

وفي مدينة بريدة (وسط السعودية) رفع فريق الوحدة رصيده الى ٢٠ نقطة مبتعداً عن مركز المؤخرة قليلاً بعد فوزه المستحق على التعاون صاحب الارض والجمهور بثلاثة اهداف نظيفة واستمر التعاون في المركز الاخير بـ ١٤ نقطة فقط الشوط الأول انتهى بهدف وحداوي وحيد سجله المهاجم الجزائري الحاج عدلان في الدقيقة الـ ٣٥، وفي الشوط الثاني اضاف الدولي عبيد الدوسري هدفاً ثانياً في الدقيقة الـ ٥٢ قبل ان يختتم زميله عبدالستار ادماوي مسلسل الاهداف في الدقيقة الـ ٦٣.

الدوري اللبناني لكرة القدم

الأنصار يهزم الراسينغ ويدخل معسكراً مغلقاً

□ بيروت - «الحياة»

افتتح الانصار المرحلة الـ١٦ من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم بالفوز على الراسينغ بنتيجة ٣-صفر (الشوط الاول ١-صفر) امام نحو تسعة آلاف متفرج تحدوا سوء الاحوال الجوية، وشهدوا المباراة الأولى هذا الموسم تحت الاضواء الكاشفة، بعدما قرر اتحاد اللعبة ان يخوض الانصار مبارياته ليلاً، ليتأقلم لاعبوه استعداداً لمواجهاته الثلاث ضمن الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الأندية الآسيوية البطلة (مجموعة غرب آسيا) التي سيستضيفها من ٢٢ الى ٢٦ شباط (فبراير) الحالي، وسيلعبها جميعها ليلاً على الملعب عينه.

ضغط الانصار في الدقائق الخمس الأولى من اللقاء، واثمر ذلك اصابة مبكرة في الدقيقة الثانية، ثم تباطأ اداؤه وتباعدت خطوطه فدانت السيطرة للراسينغ لكن عرضه عابه العقم الهجومي الذي يلازمه منذ بداية الموسم... وعاود الانصار السيطرة في اواخر الشوط الاول، طوال الشوط الثاني، وسط تراجع لافت لتحرك الراسينغ بعد محاولات حثيثة للصمود...

سجل اهداف الانصار احمد جرادي في الدقيقة الثانية، والعراقي ليث حسين في الدقيقة الـ٦٢، وفادي حلاق برأسه في الدقيقة الـ٩٠، علماً ان الراسينغ اكمل الدقائق الـ١٤ الاخيرة من المباراة بعشرة لاعبين بعدما طرد الحكم الدولي السوري نزار وته مدافعه محي الدين الدهني لتعمده ضرب علي جرادي من دون كرة.

وبذلك رفع الانصار المتصدر رصيده الى ٤٣ نقطة، بينما تجمد رصيد الراسينغ عند ١١ نقطة... ويلتقي الانصار مع الهومنمن مساء الاربعاء المقبل في افتتاح المرحلة الـ١٧...

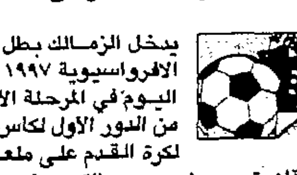
ودخل الانصار صباح امس السبت معسكراً مغلقاً استعداداً للمسابقة الآسيوية، التي تضمه الى جانب الهلال السعودي وبيروزي الايراني ونوفباخور الاوزبكستاني.

واعلن المدير الفني للانصار عدنان الشرقي ان فريقه سيخوض مباراتين تجريبيتين خلال فترة الاعداد مع فريق محلي وآخر عربي. واشار الشرقي الى ان جهوزية الانصار باتت في المستوى المطلوب بسبب خوض مباريات الدوري التي تفوق اهميتها اية مباراة ودية... ويبدي الشرقي «تفاؤلاً واقعياً»، على الرغم من الاصابات في صفوف لاعبيه، وقال ان الفرق التي سيقابلها تتمتع بمستوى فني رفيع، وانه يتابع باهتمام فريق نوفباخور الذي حقق نتائج مميزة في تصفيات الادوار التمهيدية...

كأس مصر في كرة القدم

التعادل يكفي «الدخان» لخنق الزمالك

□ القاهرة - علاء موسى



يدخل الزمالك بطل الكأس الافرواسيوية ١٩٩٧ مباراة اليوم في المرحلة الاخيرة من الدور الاول لكأس مصر لكرة القدم على ملعبه في القاهرة ووسط جمهوره الكبير ضد منافسه المغمور الشرقية للدخان - درجة ثانية - والحرج الشديد يحيط بموقفه الصعب.

ويحتاج الشرقية للدخان، الذي يقوده المدرب جمال عبد الله مدافع الزمالك السابق الى التعادل الذي يكفيه للتأهل للدور الثاني - ثمن النهائي - على حساب الزمالك، ولو نجح الدخان الذي تعادل قبل أيام مع المقاولين العرب في اقتناص التعادل وإقصاء الزمالك فإنه سيحقق كبرى مفاجآت كرة القدم المصرية منذ ٤٣ عاماً، وسيكون اول فريق درجة ثانية يقصي الزمالك من كأس مصر على مر التاريخ، وكان السويس الرياضي اقصى الاهلي من كأس مصر عام ١٩٩٥ في القاهرة وهزمه ١/٤ عندما كان الاهلي بطلاً للدوري والسويس في الدرجة الثانية.

ويمتلك الشرقية للدخان عدداً من لاعبي الاهلي السابقين ابرزهم احمد عبد الفتاح وهاني العقبي، وسبق له الفوز في المرحلة الاولى على عمال المنصورة ٤/صفر، بينما فاز الزمالك على عمال المنصورة - درجة ثالثة - بهدف واحد فقط، وتعادل الفريقان في مباراتيهما ضد المقاولين العرب بالنتيجة نفسها ١/١، ويحتل الدخان المركز الأول في المجموعة برصيد ٤ نقاط متفوقاً بفارق الأهداف عن الزمالك. ويأتي المقاولون العرب ثالثاً وله نقطتان، ولكن صعوده مضمون لان مباراته الثالثة والاخيرة سهلة جداً ضد عمال المنصورة في القاهرة ويحتاج المقاولون الى الفوز بفارق هدفين للتأهل بغض النظر عن نتيجة مباراة الزمالك والدخان.

ويدفع الهولندي رود كرول المدير الفني للزمالك بنجومه الاساسيين في المباراة على حساب الناشئين خشية المفاجآت، ولكن الزمالك يفتقد جهود ١١ لاعباً اساسياً بين السفر مع منتخب مصر الى بوركينا فاسو أو الاصابة أو الايقاف.

ويقود حسين السيد حارس المرمى المخضرم - ٣٥ عاماً - تشكيلة الزمالك وعلى كتفيه العبء الأكبر للحفاظ على شباكه نظيفة.

وطلب الدخان رسمياً من اتحاد الكرة اسناد إدارة المباراة الى حكام دوليين لتفادي الضغوط التي يتعرض لها الحكام الصاعدون من جماهير الزمالك الغفيرة.

الاهلي يتربع على قمة الدوري المصري للبد

■ القاهرة - «الحياة» - في واحدة من أقوى واجمل مباريات الموسم لكرة اليد واكثرها إثارة فاز الاهلي حامل اللقب على الاولمبي ٣٤/٣٣ مساء اول من امس في اسوان في ختام مباريات الدورة الأولى لنهائيات الدوري المصري، وتربع الاهلي على قمة المسابقة برصيد ٦ نقاط من ٣ انتصارات ويلاحقه عن بعد فريقا الاولمبي والزمالك ولكل منهما ٣ نقاط فقط، وبقي الطيران وحيداً في المركز الرابع من دون اي رصيد بعد هزيمته الثقيلة اول من امس ايضا أمام الزمالك ٣٤/٢٣.

خطف الاهلي الفوز من الاولمبي قبل نهاية المباراة بأربع ثوان فقط بيد اشرف عواض من رمية جزائية احتسبها حكم المباراة، وكان عمرو الجيوشي احرز هدف التعادل للاولمبي قبل ٢٠ ثانية من صافرة النهاية، واعتقد الجميع أن المباراة ستنتهي بالتعادل ٣٣/٣٣ إزاء قصر الوقت المتبقي من المباراة، لكن ياسر لبيب كابتن الاهلي المخضرم قلب الموازين بتمريرة بارعة لزميله محسن سليمان على الدائرة، وتعرض لإعاقة واضحة من خالد حبيب مدافع الاولمبي استوجبت الطرد لمدة دقيقتين مع احتساب رمية جزائية، ولم يعترض لاعبو الاولمبي على القرار الواضح رغم حساسيته البالغة تيقن الفريق السكندري ان ينجح حارس مرماه الدولي حمادة النقيب نجم المباراة والدورة الأول في التصدي للرمية الجزائية، لكن اشرف عواض هداف الاهلي والبطولة خدعه بلعبة ذكية وسجل هدف الفوز وهو الهدف العاشر له في المباراة والثلاثين في الدورة ليتصدر قائمة هدافي البطولة بفارق خمسة اهداف عن حسين زكي لاعب الزمالك

دورة الألعاب الاولمبية الشتوية

امبراطور اليابان يعلن افتتاح دورة «الحب والسلام»

NAGANO 1998

ناغانو - أ ف ب - أعلن امبراطور اليابان اكيهيتو افتتاح الدورة الثامنة عشرة للألعاب الاولمبية الشتوية يوم امس في ناغانو خلال احتفال تمحور حول موضوع «العاب من القلب قائمة على الحب والسلام».

ففي الساعة ١٢.٢٩ بالتوقيت المحلي (٣.٢٩ ت غ)، ومن الاستاد الاولمبي الدائري غير المغطى حيث احتشد ٥٠ الف مشاهد لمتابعة مهرجان الافتتاح الذي نقلت وقائعه شبكات التلفزة في ١٦٠ دولة، قال امبراطور اليابان «اعلن افتتاح الدورة الثامنة عشرة للالعاب الاولمبية الشتوية في ناغانو».

وقد حيا الحضور وفود الدول الـ ٧٢ خلال عرض الدخول الى ارض ملعب ميناميي في ناغانو الذي سيتحول ملعبا للبيسبول بعد الدورة. وقد شاركت ٦٧ دولة في الدورة السابقة في ليلهامر بالنروج قبل ٤ سنوات.

ولم تكن المشاركة في الالعاب الاولمبية الشتوية بهذه الكثافة من قبل، اذ ان عدد الرياضيين المسجلين بلغ ٢٣٢٩ في ٦٨ مسابقة اي اكثر بلحد عشر رياضياً من العام ١٩٩٤.

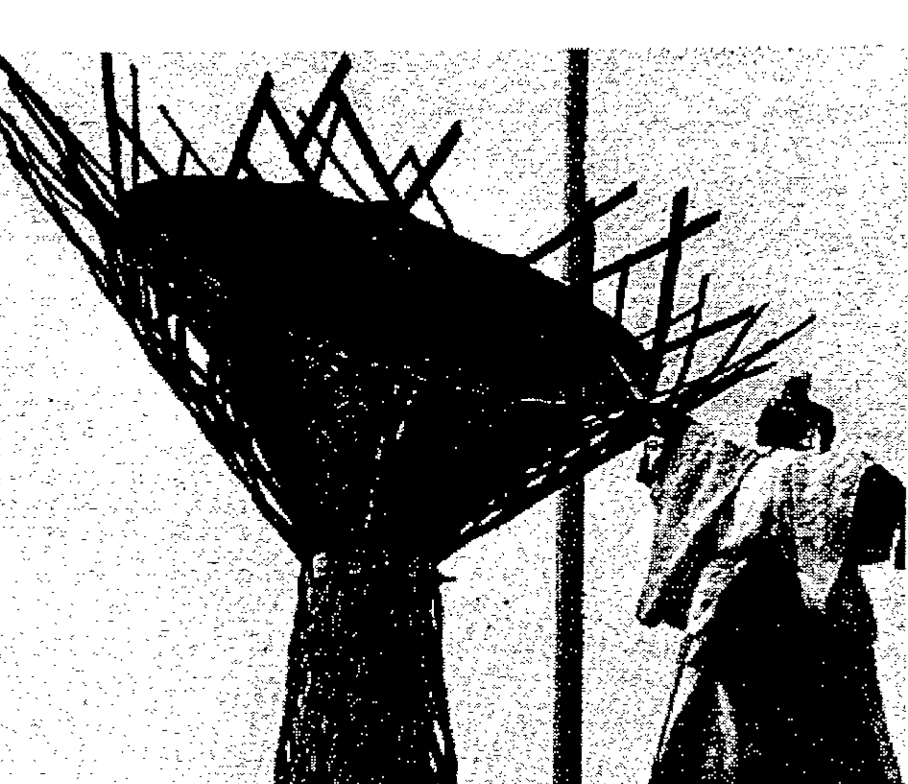
وهو آخر مهرجان افتتاح للدورة الشتوية في القرن العشرين، وناغانو بالذات كانت بوابة العبور الى القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك فان كلمة «السلام» في عنوان المهرجان كانت هاجس الجميع وسط المخاوف من تحول الازمة العراقية-الاميركية الى حرب طاحنة. وهكذا، اعرب رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش في خطابه عن «الامل في ان يسهم نداء الدول الـ ١٨٥ الاعضاء في الامم المتحدة الى احترام الهدنة الاولمبية في دعم الحوار الدولي والحلول الديبلوماسية لجميع الازمات حتى تنتهي المآسي الانسانية». ولم يذكر سامارانش اسم اي دولة، لكن النداء كان واضحاً تماماً.

وتميز المهرجان بالبساطة والروحانية الاسيوية والثراء في الرموز، ومن ابرز فقراته دخول البريطاني المعاق كريس مون الى ميدان المهرجان وهو يحمل الشعلة الاولمبية محاطا بـ١٥٠ من الاطفال ليقدمها على انغام انشودة عندما يحكم الاطفال العالم، الى البطلة الاولمبية السابقة تاكانوري كونو ومنها الى مواطنتها ميدوري ايتو التي اوقدت منها الوعاء الكبير الذي سيبقى مشتعلا حتى نهاية الدورة في ٢٢ الحالي.

ودق موتويشي غودو احد الطيارين اليابانيين الانتحاريين في الحرب العالمية الثانية جرس معبد زينكوجي ايذاناً بافتتاح المهرجان الذي اخرجه كايتا اساري في رمز الى تطهير الارواح، ومع التراث اطلت الحداثة برأسها من خلال «انشودة الفرح» لبيتهوفن التي غنتها في آن معا جوقات متواجدة في بكين وسيدني ونيويورك وبرلين والرأس الاخضر بقيادة المايسترو الياباني سيجي اوزاوا في آخر صرعة من صرعات تقنيات الاتصالات الحديثة عبر الاقمار الصناعية. واقدم بطل رياضة السومو المصارع اكيبونو الذي يزن ٢٣٤ كلغ على طرد منافسيه من الدائرة الصغيرة في اشارة الى طرد الارواح الشريرة قبل ان يتم استعراض الوفود المشاركة التي تقدمها وفد اليونان كالعادة. وللمرة الاولى خلال الاحتفال خرج اليابانيون عن تحفظهم وهتفوا طويلاً عند مرور الوفد الاخير وهو الوفد الياباني.

ورفع العلم الاولمبي وتلا قسم اللاعبين بواسطة بطل الكومبينيه الشمالية كينجي اوجيوارا وقسم الحكام بواسطة حكم التزحلق الفني جونكو هيراماتسو، واطلقت اسراب الحمام مع علم الجميع بانها قد لا تفيد في شيء وسط اصوات طبول صاخبة تنذر بحرب مدمرة على بعد الاف الكيلومترات.

من جهة ثانية بدأت يوم امس منافسات الدورة ففازت كازاخستان على ايطاليا ٥-٣ وتعادلت النمسا وسلوفاكيا ٢-٢ ضمن المجموعة الاولى، في افتتاح مسابقة الهوكي على الجليد للرجال.


ميدوري ايتو البطلة الاولمبية السابقة في التزلج الفني على الجليد تضيء الشعلة الاولمبية (ا ف ب)


جنود يابانيون يرفعون العلم الاولمبي في حفلة الافتتاح (ا ف ب)

انتخاب رئيس الفيفا

الأفارقة يعلنون موقفهم الاثنين

■ واغادوغو - أ ف ب - صرح متحدث باسم الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان المكتب التنفيذي للاتحاد سيعقد اجتماعا صباح الاثنين في واغادوغو على هامش كاس الامم الافريقية ليعلن موقفه من انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا) التي ستجرى في حزيران (يونيو) المقبل على هامش مونديال فرنسا.

وتدل المؤشرات حتى الآن الى ان افريقيا لن ترشح احداً منها لانتخابات الرئاسة وتحديداً رئيس الاتحاد الافريقي للعبة عيسى حياتو.

وتدل ايضاً الى ان الافارقة سيعلنون تاييدهم من حيث المبدأ لرئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون وهو الوحيد الذي اعلن ترشيحه رسمياً حتى اليوم لخلافة الرئيس الحالي للفيفا جواو هافيلانج.

من جهة ثانية صرح رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم السويدي لينارت يوهانسون اليوم الجمعة في واغادوغو ان نظرته المستقبلية مطابقة لنظرة رئيس الاتحاد الافريقي للعبة الكاميروني عيسى حياتو.

وقال يوهانسون، في مؤتمر صحافي: «نظرتي المستقبلية مطابقة لنظرة حياتو، آمل في ان نحصل على دعم افريقيا وهذا ما سنعرفه قريباً، ولا اعتقد ان لدى اوروبا وافريقيا النية في ان تتواجها».

وذكّر يوهانسون بانه يؤيد المداورة بين القارات في تنظيم كاس العالم وانه سيطلب من اللجنة التنفيذية للفيفا تبني هذا المبدأ في حال انتخابه رئيساً، لكنه لم يحدد في اي سنة سيبدأ تطبيق المداورة.

ومغازلة افريقيا عن طريق الوعد بمبدأ المداورة في تنظيم كاس العالم يتم بوضوح ان من جانب يوهانسون او من جانب هافيلانج الذي يدعم الامين العام للفيفا السويسري جوزيف بلاتر في خلافته رئيسا للفيفا.

من جانبه، طلب نائب رئيس الاتحاد الاوروبي الايطالي انطونيو ماتاريزي من بلاتر بالحاح الاستقالة من منصبه اذا قرر ترشيح نفسه لخلافة هافيلانج.

وقال ماتاريزي «لا يتقاضى الامين العام راتبه ليكون مرشحاً وانما للاهتمام بإدارة الاتحاد الدولي وعليه ان لا يتوقع ان يطلب منه اتحاد محلي ترشيح نفسه، واذا كان ينوي ان يترشح في النهاية فعليه ان يستقيل فورا من منصبه».

بلاتر متكتم

وفي مؤتمر صحافي عقده هافيلانج قبل يوهانسون، بقي بلاتر متكتما على احتمال ترشيحه لرئاسة الفيفا، وقال «هناك الآن مرشح واحد هو يوهانسون، وفي حال اقترح اتحاد او اتحادات محلية اسمي كمرشح، ففي تلك اللحظة فقط اتخذ قراري».

ورداً على سؤال حول قدرة حياتو على خلافته، اجاب هافيلانج ان رئيس الاتحاد الافريقي «يملك كل المؤهلات المطلوبة، وقلت له مرات عدة انه اذا قرر ترشيح نفسه، فانه يملك المؤهلات التي تجعله رئيسا مهما للفيفا». وبدا حياتو مبتسما دائما خلال المؤتمرين الصحافيين لانه في النهاية يملك القسم الاكبر من مفاتيح انتخاب الرئيس المقبل.

وكرر هافيلانج دعمه لحق افريقيا في تنظيم المونديال، وقال «حان الوقت لان تنظم افريقيا بدورها كاس العالم. فقبل عامين وخلال كاس الامم الافريقية التقيت وحياتو مع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا وقلت له ان بلاده تملك كل الامكانات لاستضافة مونديال ٢٠٠٦».

٤ دول افريقية مرشحة

وكشف هافيلانج ان اربع دول افريقية تنوي ترشيح نفسها لاستضافة هذا العرس الكروي العالمي عام ٢٠٠٦ هي «جنوب افريقيا ومصر والمغرب ونيجيريا، لكن يعود للاتحاد الافريقي حسم الامر واختيار واحدة منها».

وقال انه تلقى امس الخميس رسالة من الاتحاد الانكليزي يعلمه فيها بنية انكلترا ترشيح نفسها لتنظيم مونديال ٢٠٠٦. واضاف «في هذه الرسالة، اوضح لي الاتحاد الانكليزي انه مستعد، بدعم من الحكومة، للالتزام بتخصيص ميزانية تصل الى ٦٠٠ مليون جنيه (نحو بليون دولار)».

ويريد الاتحاد الالماني ايضا تنظيم هذا المونديال ويشدد على انه اعلن نيته في الترشيح قبل نظيره الانكليزي. وحول هذا الموضوع، كرر يوهانسون «الاتحاد الاوروبي يتمنى الا يقدم اكثر من ترشيح واحد».

الدورات الدولية في كرة المضرب

مواجهة ساخنة بين هينغيس وديفنبورت

طوكيو، مرسيليا، سبليت، باريس - ا ف ب - ستجمع المباراة النهائية لدورة طوكيو اليابانية الدولية في كرة المضرب المصنفتان اولى وثانية السويسرية مارتينا هينغيس والاميركية ليندساي ديفنبورت في مواجهة ساخنة اليوم الاحد.

وفي نصف النهائي، خاضت اللاعبتان مباراتين سهلتين رغم ان منافستيهما تليهما مباشرة في التصنيف حيث فازت هينغيس على الكرواتية ايفا مايولي الرابعة ٦-صفر و٦-٢، وديفنبورت على الجنوب افريقية اماندا كوتزر الثالثة ٦-٢ و٦-١.

دورة مرسيليا

بلغ الروسي يفغيني كافلنيكوف والهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنفان أول وثانياً الدور نصف النهائي من دورة مرسيليا الفرنسية الدولية لكرة المضرب.

فاز كافلنيكوف على الفرنسي ارنو كليمان ٦-٢ و٣-٦ و٦-٤، وكرايتشيك على التشيكي دانيال فاتشيك ٤-٦ و٦-٤ و٦-٤.

وسقطت آخر القلاع الفرنسية في الدور ربع النهائي للسباق المحلي بخسارة ارنو بوتش امام السويدي ميكايل تيلستروم ٦-٤ وصفر-٦ و٦-٧ (٢-٧)، وفاز السويدي توماس اينكفيست السادس وحامل اللقب على مواطنه توماس غوستافسون ٦-٢ و١-٦ و٦-٣.

دورة سبليت

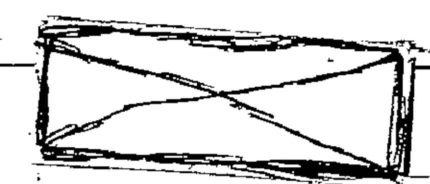
بلغ البريطاني غريغ روسيدسكي والكرواتي غوران ايفانيسيفتش المصنفان اول وثانياً المرحلة نصف النهائي من دورة سبليت الكرواتية الدولية.

وفي ربع النهائي، فاز روسيدسكي على التشيكي مارتن دام ٦-١ و٦-٤، وايفانيسيفتش على التشيكي بيري نوفاك السابع ٧-٦ و٧-٦ علماً بانه فاز في مباراته السابقة على الالماني بوريس بيكر بالنتيجة ذاتها، والالماني مارتن زينر على الدنماركي كينيث كارلسن ٥-٧ و٦-٣ و٧-٦، والسويسري مارك روسيه الخامس على الالماني راينر شوتلر ٦-٢ و٦-٢.

شتيفي غراف

اكد منظمو دورة باريس الفرنسية الدولية لكرة المضرب ان النجمة الالمانية شتيفي غراف ستشارك في الدورة التي تقام من ١٠ الى ١٥ الحالي.

وكانت غراف لعبت مباراتها الاخيرة في حزيران (يونيو) الماضي وخسرتها امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر في الدور ربع النهائي لبطولة رولان غاروس الفرنسية، ثم خضعت لجراحة في ركبتها اليسرى وغابت تماما عن الملاعب.

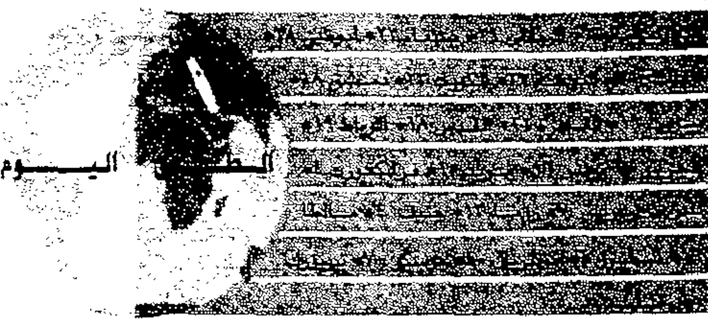


AL HAYAT

الحياة

الاحد ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ١١ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٦٠

AL HAYAT SUNDAY 8, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12760



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعرة السعودية: د. هند الخثيلة:

– وباعدتْ ايامنا: خطانا
فتاة طيف الحب عن هوانا
تبعثرت اوراقنا، وفارقت ربيعنا
وتاه العشق بيننا ذرات رمل واهن البريق
بين سموم الصحارى في صمت ليل او نهار!!

●●●

● الدولار الاميركي: قيصر متعسف يتحكم في مصائر الشعوب واقتصاد العالم... حتى ظهر له دور جديد بعد تفجير الفضيحة الجنسية في عقر اميركا، فاذا هذا القيصر المخيف، الجبار المتسلط: تهزه وتطوح به يد صغيرة ناعمة لفتاة ضاحكة تحب العناق والحب، اسمها: مونيكا... واذا اميركا كلها تردد:

– مونيكا... يا مونيكا: كنت فتاة العشرين، فصرت امرأة العشرين غلافاً وشاشة فضائية... فمن لوّث عشريناتك الغضة الـ «كانت» بريئة: الكذب، ام الاشاعة، أم... الغلطة؟!

حتى لـ «فضائح» الاميركان الجنسية: غنّى العرب!!

●●●

● في رمضان هذا العام: فازت «الكوميديا» الخليجية، وغابت الكوميديا المصرية بالذات، وهي القمة كما تعوّدنا!

هذا العام... استقطب اهتمام المشاهدين للفضائيات العربية: برنامجان كوميديان فقط هما: «طاش... ما طاش» بانتاج سعودي، وممثلين نجمين هما: عبدالله السدحان وناصر القصبي... وبرنامج: «فضائيات» بانتاج كويتي، وممثلين نجمين هما: داوود حسين وانتصار الشراح... بما يعني: ان المجتهد والمثابر لا بد له ان ينجح، وان كل شعب: قادر على استنبات الضحكة لو أراد، وان الشعب العربي: واحد متحد في همومه وأحزانه وسخريته، وان الموهبة والابداع: ليستا تخصص شعباً من دون شعب... والانطلاقة الاساسية لكل هذه الركائز تبدأ من مساحة «الحرية» التي يتطلبها الفن والفكر معاً!

●●●

● لأول مرة (تحتفل) قناة فضائية بتكريم الفشل!!

لقد فوجئت القاعدة العريضة من مشاهدي قناة فضائية رائدة ومتزنة وقدوة: بحفلة اقامتها لتكريم ممثلي وضيوف برنامج قيل انه كوميدي: واجه سخط وشجب تلك القاعدة العريضة مما اضطر القناة الى ايقاف عرضه... ورغم ذلك: اقامت المحطة هذا التكريم للذين كانوا يمارسون السخرية من الناس والحطّ من قيمتهم... وكان أولى بهم: ان يقتصروا التكريم فقط على من هزّاهم مقدم البرنامج!!

●●●

● في حمى الحرب المتصاعدة كدخان الحريق في المنطقة، وفي اصداء الاحتفالات الغنائية للعيد... روّج مجنون – عقب اذاعة خبر اطلاق الرصاص على المغني راغب علامة في عمان – ان ما حدث: ربما كان استعراضاً دعائياً يخدم الشبكة الفضائية التي اقامت حفلات العيد، خاصة وان (الرصاص شغال) هناك لتصفية حسابات مع اشخاص!

المهم... ان لا تطلع علينا الاخبار بعد قليل لتؤكد: ان راغب علامة هو الآخر مستهدف من مخابرات نظام عربي ما، او من (فدائي) لم يعجبه غناء الشاب الحليوة!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «انت يا كل الاعمار: يقودني اليك قطار العقل والاتزان والعمر الوقور... بمنتهى صراخ العقل: احبك، واكتفي بتطوافي على تعابيرك لتعرف أنت انني سكنتك منذ ان كنت طفلاً، وربما جنيناً لم ير الحياة!

احبك... فخطواتي رسمها حافر خيلك العظيم»!!

عبدالله الجفري



موسيقى "الصلصلة" آخر صرعات لندن اللاتينية

□ لندن – «الحياة»

■ في الرابع من اذار (مارس) المقبل سيحتفل الراقصون والموسيقيون والمغنّون الكوبيون في رويال البرت هول في لندن بليلة لاتينية – اميركية مثيرة في اطار جولة بريطانية واوربية.

ولندن... اللاتينية تزدهر هذه الايام مع صرعات جديدة مثل رقصة «الصلصة» التي بدأت في الستينات باسم «الولد» واول من اطلقها في العاصمة البريطانية مدرب الرقص الكوبي المولد نيلسون باتيستا. وبدأ تعليم رقصة الصلصلة في منتصف الثمانينات حتى غدت شعبية، وغزت الاندية الليلية في بريطانيا.

و«الصلصلة» التي تعني «مرق التوابل» او «شيئاً يزيد في المتعة والنكهة» بدأت في كوبا باسم «الولد» ثم انتقلت الى كولومبيا باسم «شارانغا» فالى بورتوريكو وامتدت الى انحاء العالم مع الجاليات الاغترابية.

و«الصلصة» إيقاع بالاتصال مع الشريك الآخر بواسطة اليد، تبدو معها الموسيقى كـ «فيروس» معد. ومن السهل الدخول في ايقاع موسيقى الصلصة الحارّ والمتناغم اكثر من الايقاع مع موسيقى الروك.

وليس هناك اعمار محددة للاستمتاع بموسيقى الصلصة. وقد يمتد عمر راقص الصلصلة الى ١٠٠ عام حيث تضرب دقّات قلبه على وقع القدمين اللتين تتحولان الى اقدام عدة مع تصاعد الايقاع.

راقصو الصلصة يرتفعون وينهضون ويهبطون. وحرارتهم ترتفع مع الايقاع اللاتيني في رقصات استوائية مدارية، كأنهم اسماك استوائية تموت اذا خرجت من حلبة الماء – الراقص.

والصلصة بعد «لامبادا» رقصة مثيرة وسريعة. معها يتحرك الجسد ويتجمع ثم ينفلش في حركات متوترة. وهي رقصة مفيدة للذين يريدون تخفيض وزنهم او الذين يريدون تقوية بطّة الساق والفخذ والظهر.

الراقصون يهزّون ويلوّحون. يتارجحون ويدورون. يتمايلون ويتدلون في ايقاع منتظم مع الصلصة الحامية والساخنة والمنعشة بالنشاط وقد اصبحت آخر صرعات لندن... اللاتينية.



نقطة حمراء تلاحق المارة في بيروت

□ بيروت – حازم الامين

■ تنتشر بين أيدي الاطفال هذه الايام في بيروت، اقلام وعلاّقات مفاتيح والعاب تطلق اضواء «ليزر». وأدى لعب بعض تلاميذ المدارس بها وإطلاق اضوائها على وجوه البعض وعيونهم، الى اصابة عدد من التلاميذ بحروق في شبكات العيون.

فبينما كان احد التلاميذ يمازح زميله بقلم يرسل اشعة «ليزر» شعر الاخير بحريق في عينيه، وفقد قدرته على النظر، ما استدعى نقله الى عيادة الطبيب الذي ابلغ اهل التلميذ ان ثقوباً والتهابات اصابت عيني ابنهم من جراء اشعة «ليزر».

وفي لبنان حيث سرعة انتشار السلع وتحويلها ادوات لهو وعبث ومباهاة ومنافسة، توجد هذه الالعاب في واجهات المحال وباسعار مختلفة، وتطلق اشارات وعبارات متنوعة، وغالباً ما يلاحظ المارة ليلاً في شوارع بيروت نقطة حمراء تلاحقهم هي نفسها اشعة «ليزر» المنطلقة من هذه الالعاب، ويتعمّد شبّان ملاحقة المارين بها.

وقدّم صانعو هذه الالعاب وهي اليوم تايوانية بعدما كانت يابانية، افكاراً جديدة غير تلك النقطة الحمراء، فبعضها يطلق عبارات حب اقبل على شرائها المراهقون، واخرى ترسل رسماً لنجمة خماسية، اقبل على شرائها مناصرو نادي النجمة، وشرعوا يرسلونها على وجوه مناصري الانديه المنافسة، بينما ترسل ثالثة رسماً للزوبعة.

وهذه الالعاب منتشرة في شكل واسع في اوساط تلاميذ المدارس في المراحل الابتدائية، حتى ان مدرسة أرسلت تعميماً الى اهالي تلامذتها تطلب منهم فيه الامتناع عن شراء هذا النوع من الالعاب لاولادهم، لان عدداً من التلاميذ اصيب بحروق في عينيه من جراء اشعة «ليزر» الصادرة عن اقلام يعبث بها الطلاب.

وقال مدرّس في هذه المدرسة لـ«الحياة» ان «في ايدي التلاميذ من العائلات الميسورة مالاً يسمح لهم بشراء هذا النوع من الالعاب، وهذا ما يثبته انتشار هذا النوع من الالعاب بين ايدي طلاب المدارس الخاصة ذات الاقساط المرتفعة. واضاف المدرّس «في هذه الاوساط لهذا النوع من الالعاب مفعول العدوى، فيكفي ان يحمل تلميذ واحد لعبة منها حتى ينقل العدوى الى كل زملائه».

عيون وآذان

لا بد انني كتبت غير مرة، على مدى السنوات الطويلة التي مارست فيها مهنة الكتابة الصحافية، أن الأوضاع العربية بلغت دركاً من السوء لا يوجد درك تحته. وقد اكتشفت مرة بعد مرة أن تحت كل درك دركاً، وان هوة التراجع العربي من دون قرار.

واعود على الرغم من التجربة فاقول اليوم إن الأوضاع العربية في حالة انهيار لم يشهد العرب مثلها في تاريخهم المعاصر.

الوضع في الجزائر كارثة إنسانية عامة، اسوأ ما فيها انها من دون حل، مع وجود عصابات إرهابية مجرمة تستبيح قتل النساء والاطفال، والتمثيل بجثثهم، بشكل لا يقبله دين أو خلق.

ليبيا تحت حصار دولي محدود، وقد فشلت جميع الجهود الديبلوماسية، من عربية ودولية، للوصول إلى اتفاق في شأن مطلوبين بتهمة تفجير طائرة ركاب أميركية فوق اسكتلندا. لذلك فالعقوبات باقية، ويدفع ثمنها شعب ليبيا، والعرب عموماً، فالبلد الذي كان يفترض أن يساعد غيره، بما أعطاه الله من خيرات في بطن أرضه، أصبح عالة على الآخرين، فإذا حاولوا مساعدته إتهموا معه.

ويعاني لبنان وسورية ولا دين من ضائقة اقتصادية، ربما كان اهم أسبابها انفجار فقاعة الحل السلمي وإنهيار الآمال التي علقت عليه، إلا أن ثمة أسباباً أخرى، بعضها له خصوصية محلية، ومع ذلك فبي جميعها في وضع اقتصادي سيئ، من دون أي علامة انفراج في الافق.

وإذا كان الشيخ صبحي الطفيلي ظاهرة لبنانية، فإن ما يمنع ظهور مثله في بلدان أخرى هو قدرة أجهزة الأمن، ولكن مطالب الطفيلي تبقى محقة في لبنان وغيره، وإن كان هناك خطأ فهو في متابعة هذه المطالب إلى درجة الخروج على القانون.

في مصر، الاقتصاد في وضع جيد، ولكن أسباب القلق كثيرة، اهمها وجود جماعات ارهابية فالتة من كل عقال، تخدم أعداء العرب والمسلمين بجرائمها. وإذا كان النزيف من حادث الأقصر الرهيب لا يزال مستمراً، فإن أي عملية ارهابية جديدة ستقضي على السياحة في مصر حتى السنة ألفين، أو بعدها. وتحرم الاقتصاد المصري دخله الأساسي.

ثم هناك الفلسطينيون، وإذا كان أكبر بلد عربي يعاني، فكيف بهم من دون بلد أو سند. هم يعرفون الآن أنهم لا يستطيعون الضغط على إسرائيل، وأن الدول العربية تؤيدهم، إلا أن ليست لها وسيلة ضغط على إسرائيل. وأهم مما سبق أنهم وصلوا إلى قناعة بأن الإدارة الاميركية، في وضعها الحالي، لا تستطيع الضغط على إسرائيل، ولا تريد.

باختصار العملية السلمية ماتت، مع أن هناك من يزعم أنها في النزع الاخير، ولم يبق للفلسطينيين سوى الصمود حيث هم، أي أن يحاولوا احتواء الخسائر لأن الكسب مستحيل.

واستطيع قبل أن اصل إلى العراق أن أتحدث عن تردي وضع كل بلد عربي، لسبب أو لآخر، غير أن المكان يضيق بنا، فاكتفي بالسودان الذي يتناهشه أعداؤه، في جنوبه، وعلى حدوده الجنوبية، ولا يعرف احد هل يبقى سودانا واحداً أو يقسم، مع ما في ذلك من خطر على منابع نهر النيل.

ويظل وضع العراق كارثة الكوارث، أو ثالثة الاثافي، والمواجهة الحالية ستنتهي بحرب إذا لم يتراجع النظام عن عناده. وكنا سنأمل بتراجع، فهو القرار المنطقي، لولا ما نعرف من جهل النظام، وعدم قدرته على قراءة اللعبة السياسية الدولية.

والمستفيد الأكبر من الوضع العراقي الآن هو إسرائيل، فهي حولت الأنظار عن تعطيلها عملية السلام بدأعي الخوف من هجوم عراقي عليها. ونقرأ العجب العجاب، ولا نجد من يراجعه أو يعلق عليه، فمثلاً تهديد العراق سببه ما يزعم من امتلاكه أسلحة دمار شامل، ولكن وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق موردخاي هدد بضرب العراق بمثل هذه الأسلحة إذا تعرضت إسرائيل لهجوم (وسيكون أكبر الكوارث أن يضرب صدام حسين إسرائيل فعلاً بألعابه النارية، ويبرر تدخلها بأسلحة الدمار الشامل ضد العراق). ولكن الوضع الآن هو أنه لا يوجد من يطالب إسرائيل بنزع أسلحة الدمار الشامل، ناهيك أن يهددها بهجوم إذا لم تنزعها. وأصبحت إسرائيل الآن تهدد بضرب العراق بصواريخ وأسلحة من كل نوع، بل أن «يديعوت اخرنوت» ذكرت أمس نقلاً عن مصادر عسكرية إسرائيلية أن إسرائيل تفكر في هجوم بري على العراق (من أين؟ أو عبر من؟).

وكنت بعد كل مرة كتبت أن الوضع العربي هبط إلى الدرك الأسفل، دعوت إلى انقاذه بالديموقراطية، وهي علاج لم يقبل في السابق ولا أرى أنه سيؤخذ اليوم. وحتى لو افترضنا جدلاً أنه سيؤخذ، فنتائجه لا تظهر إلا بعد زمن، لذلك يمكن القول إن لا علاج آنياً للمرض العربي، وأن ما يمكن أن نتوقعه عملياً هو أن يزداد المرض بازدياد أسبابه.

جهاد الخازن

الجمال في فنزويلا يقود الى الرئاسة او الى السجن

■ كاراكاس – ا ف ب– الجمال في فنزويلا، بلاد ملكات الجمال، يمكن ان يقود إما الى رئاسة الجمهورية وإما الى السجن. ففيما تؤكد استطلاعات الراي ان ايرين سايز (ملكة جمال الكون لعام ١٩٨١) هي الاوفر حظا للفوز برئاسة الجمهورية يبدو احتمال دخول اليسيا ماخادو (ملكة جمال الكون في ١٩٩٦) السجن كبيراً.

فايرين سايز (٣٦ عاماً) رئيسة بلدية شاكاو في كاراكاس تستغل صورتها كملكة جمال سابقة للتحرك كمرشحة مستقلة واجتذاب المستائين من الطاقم السياسي الفنزويلي استعدادا للانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وبدعم لا يزال غير رسمي من الحزب الديموقراطي–المسيحي، ورسمي من حزب القضية الراديكالية اليساري، تحتل ايرين صدارة استطلاعات الراي (حوالى ٣٠ في المئة) مع العلم ان نسبة الامتناع المتوقعة عن التصويت قد تصل الى ٥٠ في المئة.

فشعرها الغزير المصبوغ الذي تزيده جمالاً شفتان ممتلئتان، واثوابها المتميزة بالوانها الزاهية، وقوامها الرشيق، ومشاركاتها المدروسة بعناية في التظاهرات الشعبية التقليدية، كل ذلك جعل منها اليوم شخصية سياسية مرموقة.

ولا تنادي ايرين ببرنامج سياسي لكنها تطرح مثالاً الانجازات الحقيقية لادارتها في بلدية شاكاو الغنية. فالشرطة فيها فعالة، والخدمات الصحية لا تخفى، وشبكات الطرق سليمة، لكن خصومها يعتبرون ان شاكاو، وهي اغنى بلدية في اميركا اللاتينية قياسا على عدد السكان، جعلت مهمتها سهلة.

اما اليسيا ماخادو (٢١ عاماً) التي اعتمرت تاج الجمال العالمي عام ١٩٩٦، فتبدو كالطائر الذي يغرد خارج سربه. فاتجاهها الى البدانة تسبب لها في تأنيب المنظمة التي كانت رمزاً لها منذ انتخابات عام ١٩٩٦.

فقد ضاعفت المجلات المتخصصة بتغطية اخبار «اميرات» عالم الاستعراض من المقالات عن جهودها الميؤوس منها للتخلص بالتمارين والحمية من الكيلوغرامات الزائدة التي تمنعها من ارتداء الوشاح العالمي.

ومع ذلك، لم تحتجب عن الانظار ولم تتردد في الظهور امام المصورين مع ابن المغني خوليو ايغلاسياس اثناء نزهة بصحبة كلب صغير في جادات ميامي. الا انها نفثت وعودها وسلمت خليفتها التاج غير مبالية بتقاطيع جسمها الممتلئة انما المتناسقة ثم توارت هنيهة عن الاضواء الكاشفة.

ويبدو ان تخليها عن عرش الجمال لم يبعدها عن اعين الصحافيين والمصورين بسبب تورطها في قضية جنائية منذ نحو اسبوعين. فقد اتهمت بانها سهلت بسيارتها الجيب هرب «خطيبها» الحالي خوان رودريغيز راغيتي المتهم بمحاولة ارتكاب جريمة. ويبدو ان الخطيب الذي صدرت مذكرة توقيف بحقه متهم باطلاق النار على زوج شقيقته التي انتحرت، بعد مراسم تشييعها.

وبعد ان افلتت من تهمة «التواطوء مع متهم بمحاولة قتل» بسبب عدم كفاية الادلة وجهت مجددا الى اليشيا ماخادو هذه المرة تهمة تهديد قاضي التحقيق بالقتل. ويبدو انها اتصلت به عبر هاتفها الشخصي وهددته بالقتل. وقد تمكن القاضي من كشف رقم الهاتف المتصل واتصل بها ليتأكد من مصدر المكالمة. وتقوم الشرطة القضائية حاليا بالتحقيق في هذه القضية.

حول المدينة

● غادر القاهرة الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري متوجهاً إلى الولايات المتحدة الاميركية للمشاركة في مؤتمر الطاقة الدولي الذي يفتتح غداً في مدينة هيوستن ويستمر ثلاثة أيام.

● عاد الى القاهرة السيد احمد العماوي وزير القوى العاملة المصري آتياً من طرابلس الغرب بعد زيارة لليبيا استمرت ثلاثة أيام.

● قرّر الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي المصري تعيين الدكتور فتحي ابو عيانة رئيساً لجامعة بيروت العربية خلفاً للدكتور محمد علي عبدالرحيم.

● اختير الدكتور عبدالحليم نورالدين رئيس المجلس الأعلى المصري للآثار السابق، رئيس قسم المصريات في كلية الآثار في جامعة القاهرة عضواً في المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية للمتاحف لايكوم، التي تتخذ من باريس مقراً لها.

● يتضمن العدد الجديد (٢١) من تقرير «الديبلوماسي» الذي يصدره من لندن الزميل ريمون عطاالله عرضاً لأسباب ما تشهده الجزائر، اضافة الى معالجات سياسية للاحداث والتطورات في الشرق الاوسط بينها قرار دمشق تجميد دورها في عملية السلام، واجتماعات اميركية – إيرانية سرية في جنيف، ومفاجآت صدام حسين تجاه الاردن.

● السكرتير الثاني والمسؤول عن المكتب الصحافي في سفارة المملكة العربية السعودية في اسبانيا خالد بن حمد الخريجي غادر مدريد أول من أمس متوجهاً إلى الرياض لقضاء اجازته السنوية.

● يشارك في احتفال وضع الحجر الأساس لمقر سيتي بنك الجديد في الشرق الأوسط في ضاحية السيف في المنامة، محافظ مؤسسة نقد البحرين السيد عبدالله حسن سيف وبول جيه كوليتز نائب رئيس مجلس إدارة «سيتي كورب – سيتي بنك» والسيد محمد التروفي المدير الاقليمي لـ «سيتي بنك الشرق الأوسط».

راشد الماجد في البومه الجديد "شمعة حياتي"

□ جدة – عبدالعزيز نجم الدين

■ يعود الفنان السعودي راشد الماجد الى الساحة الفنية بعد غياب استمر سنتين ليطرح في الاسواق شريطه الجديد «شمعة حياتي».

ويتوقع النقاد ان يحقق الالبوم الجديد توزيعاً عالياً في سوق الكاسيت. وكان صوت الماجد خفت خلال الفترة الماضية اذ لم يظهر له نشاط يذكر بعد البومه «المسافر» الذي صدر في منتصف ١٩٩٦. وطاردته الشائعات ومنها انه مصاب بفشل كلوي وبمرض خطير. ولم يستبعد النقاد ان يكون الفنان فريسة الحسد من منافسيه.

والبوم راشد الماجد الجديد «شمعة حياتي» يضم ثمانية اعمال كتب كلماتها سعد الخريجي، وطلال الرشيد، والامير فهد بن خالد وغيرهم.

مهرجان النحت الدولي في الهواء الطلق فوق النيل

□ القاهرة – محمد دياب

■ يبدأ مهرجان النحت الدولي «السمبوزيوم» دورته الثالثة اليوم في مدينة اسوان جنوب مصر، بمشاركة ثماني دول و١٤ فناناً هم يوكيسي إنوي وهيديكو مياتا (اليابان) وبيلار الداتا مندرز (كولومبيا) وتوني كالي (هولندا) وسامر الطباع (الاردن) وفرنسوا فاي وباتريس بيلان وكاترين ليفا (فرنسا) وبشير حجي (الجزائر) وفرانك رينشن (المانيا) واسحق دانيال عبده وعبد المؤمن شمس الدين القرنفلي وفريد تادرس (مصر) ومحمد زادش (إيران) التي تشارك للمرة الأولى. وقال الفنان آدم حنين المشرف على الاحتفالية إن «السمبوزيوم» هو الوحيد في العالم المتخصص في نحت حجر الغرانيت الذي اشتهر به الفنانون في مصر الفرعونية» مشيراً الى انه سيستمر حتى ٣١ آذار (مارس) المقبل، ويقوم في غضون تلك الفترة النحاتون المشاركون بنحت أعمالهم في الهواء الطلق فوق ربوة تشرف على نهر النيل.

أنطوان شويري والاعلان في لبنان

□ بيروت – هدى سويد

■ انتخب قرّاء مجلة «اراب آد» الإعلانية السيد انطوان شويري، رجل العام ١٩٩٧. وفي المناسبة كرّمت المجلة بشخص رئيس تحريرها السيد وليد قزي السيد شويري في حفلة عشاء اقيمت في فندق «لو غبريال» في بيروت، ضمت وجوها إعلانية وإعلامية وسياسية. الإعلانيون قدموا بعضهم بعضاً في الحفلة، فاستهل السيد امين القاصوف (شركة «اسباس») تقديم السيد وليد قزي (إعلاني ورئيس تحرير مجلة «اراب آد») الذي عدد «الصفات التي يتمتع بها أنطوان شويري رجل العام ورجل كل الأعوام». وتطرق الشويري في كلمته إلى حجم الإنفاق الإعلاني قائلاً أن «الإنفاق الإعلاني في لبنان بلغ عام ١٩٩٧ نحو ١٠٠ مليون دولار اميركي بزيادة نحو ١٢ في المئة على العام ١٩٩٦، وتوزعت الإعلانات على مختلف القطاعات الاعلامية فكانت حصة التلفزيونات ٥٢ مليون دولار، اما الصحف والمجلات فبلغت حصتها ٣٦ مليون دولار و٧ ملايين دولار للإذاعات، اما حصة اللوحات وصالات السينما فبلغت خمسة ملايين دولار، وذلك في مقابل ٨٠ مليون دولار للعام ١٩٩٤.





السيد انطوان الشويري يتسلّم درع رجل العام ١٩٩٧ من السيد وليد قزي

السعودية ٢ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريالا - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٥ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25